أضواء

على متشابهات القرآن

يحتوي على ١٦٥١ سؤال وجواب

بقلم

الشيخ خليل ياسين

الجزء الثاني

دار ومكتبة الهلال
للطباعة والنشر

حقوق هذه الطبعة محفوظة

ومسجلة

دار ومكتبة الهلال

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع المقداد

ص.ب: ١٥/٥٠٠٣

اضواء
على متشابهات القرآن

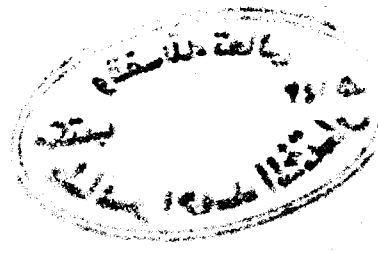

سورة مريم

(كهيعص)

تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة :

الاية – ٤ – (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) .

س – ١ – ما هي النكتة في التعبير عن الشيب بالاشتعال : وما معنى الاشتعال هنا ؟

ج – هذا من الاستعارات العجيبة، والمراد بذلك التعبير عن تكاثر الشيب في الرأس حتى يقهر بياضه ، ويفصل سواده . ونكتة التعبير هي سرعة تضاعف الشيب وتزايده وتلاحق مدده ، حتى يصير في الاسراع والانتشار كاشتعال النار، يعجز مطفيه ، ويغلب متلافيه .

الاية – ١٨ – (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) .

س – ٢ – إذا كان تقيا كيف تعوذت بالرحمان منه : لأن التقي لا يخاف منه ؟

ج – معنى الاية إن كنت تقيا وتخاف الله فابتعد عني واخرج من بيتي لأني خائفة منك .

الاية – ٢٣ – (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) .

س ــ ٣ ــ اولا ــ لماذا تمنت الموت ،ثانياً ــ القاعدة تقتضي ان يقــال مُت : بضم الميم : لان مضارعها يموت فالماضي المسند الى ضمير المتكلم هو مُت : بضم الميم لا بكسرها؛وقد جاء مكرراً مضموم الميم في الاية (١٥٧) من سورة آل عمران .

ج ــ انما تمنت الموت خجلا من الناس ان يظنوا بها سوءاً . ولأنهــا لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزّهها . ويقبل عذرها لو اعتذرت وقالت لهم ان هذا الوليد جاء عن معجز سماوي ،

واما وجه كسر الميم في كلمة (مِت) وضمها : ففي المورد الذي ترد فيه (مِت) مكسورة الميم فهي من باب مات يمات . اي من باب علم يعلم ، وفي المورد الذي تأتي فيه مضمومة الميم فهي من باب نصر ينصر ودخل يدخل، تقول مات يموت ، فيكون كسرها وضمها على القاعدة : وتفاصيل تصريفها يراجع به معاجم اللغة : وقد تقدم هذا البحث مفصلا في صفحــة ١٤٩ من الجزء الأول :

س ــ ٤ ــ كم كانت مدة حمل مريم بعيسى (ع) ومَن الذي ناداها من تحتها ، وكم كان عمرها وقتئذ ؟

ج ــ كانت مدة حمل عيسى تسع ساعات ، والذي نادى مريم من تحتها هو جبرئيل ، وكان عمرها عشر سنوات :الطبرسي في تفسيره ــ مجمع البيان،

الاية ــ ٢٤ ــ « وَهُزّي اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا » .

س ــ ٥ ــ كيف قال « بجذع » ، مع ان ــ هزي ــ متعدية غير

لازمة فلا حاجة الى الباء ، وما كان حزنها لفقد الطعام والشراب حتى تتسلى بهما ،

ج ــ قد تزاد الباء للتأكيد كما في هذه الاية ومثلها قوله تعالى « تنبت بالدهن » المؤمنون «٢٠» وقوله « اقرأ باسم ربك » العلق «١» وقوله « عيناً يشرب بها عباد الله » الانسان «٦» وقوله « فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون» القلم «٦» وقال الأعشى :

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا

وقال النابغة الجعدي :

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وقال امرؤ القيس :

فلما تنازعنا الحديث واسمجت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وقال امية بن الصلت :

اذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئاً فطيرا

وقال سبحانه « تلقون اليهم بالمودة » الممتحنة «١» وقال « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم » الحج «٢٤»

وأما التسلية بالطعام والشراب فليس من حيث انهما طعام وشراب، بل من حيث انهما معجزتان تُريان الناس انها من أهل العصمة والبعد عن الريبة، وان مثلها بمعزل عما نسبوه اليها وان لها أموراً الهية خارجة عن العادات خارقة لما ألفوا واعتادوا ، ليتبيّن لهم ان ولادتها من غير فحل ، ليس ببدع من امثالها .

الاية ــ ٢٧ ــ « فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا » .

س ــ ٦ ــ كيف أمرها بــأن تقول لهم اني نــذرت الصوم الذي هو السكوت ، وفي نفس الحــال يأمرها بقوله « فقولي » وقولهــا لهم مخالف لما نذرت : وهذا تناقض بيّن : لأن الصائم بهذا المعنى لا يجوز له التكلم :

ج ــ ان وقت وفائها بالنذر ليس هو وقت قولها « اني نذرت للرحمان صوماً فلن أكلم اليوم أنسيا » بل كان وقت الوفاء حينما يجتمع عليها الناس وينكرون عليها ابنها الذي أتت به من دون زوج . ولذا أشارت اليه بــأن يكلمهم ليكون ذلك أوقع في المعجز . وأبرأ لساحتها وأنزه لها : ويدل على هذا قوله « فاما ترين من البشر أحداً فقولي» الخ فقد علق قولها على رؤية واحد من الناس :

الاية ــ ٢٨ ــ (يا أُخْتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَءَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) .

س ــ ٧ ــ هذه الاية تقول ان مريم اخت هرون وآية (٣٥) من سورة آل عمران « اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا » الى قوله (واني سميتها مريم) تقول ان مريم ابوها عمران : ومثلها آخر آية في سورة التحريم « ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها » : وآية (٣٤) من سورة القصص تثبت ان موسى اخو هرون « وأخي هرون هو أفصح مني لساناً » وعلى هذا يلزم ان تكون مريم أم عيسى أختاً لموسى لأن عمران أبوها

بنص آيتي – آل عمران والتحريم – ولأن – هرون – أخوها بنص قوله في سورة مريم « يا أخت هرون » وهما ابنا عمران بلا شك وابنها – عيسى – وبين عيسى وموسى مدة طويلة ،

ج – ان مجرد الاشتراك في اسم الأب والأخ لا يوجب الأخوة بين – موسى – ومريم – لأن عندنا عمرانين أحدهما – أبو موسى وهرون وهو عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوس بن يعقوب : والاخر أبو مريم وهو عمران بن ماثان و «الثاني» ينتهي نسبه الى يهوذا بن يعقوب بسبعة وعشرين أباً وبين العمرانين الف وثمانمأة سنة . وأما هرون فاثنان أحدهما هرون أخو موسى بن عمران حقيقة ، والاخر ليس أخاً لمريم بل كان رجلا صالحاً في بني اسرائيل يشبّه به كل من عُرف بالصلاح .

ولما كانت مريم (ع) معروفة بالعفة والصلاح ، نسبت اليه وشبهت به :

الاية – ٤٤ – « يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيّاً »

س – ٨ – كيف صح ان يكون ابو ابراهيم مشركا وهذا الخطاب انما هو من ابراهيم لابيه . وكيف صح منه ان يقول لابيه المشرك (سأستغفر لك ربي) والله لا يغفر ان يشرك به ,

ج – راجع جواب السؤال عن الاية (١١٤) من سورة التوبة : فقد تقدم شرح ذلك مفصلا هناك : صفحة – ٢٦٢ – من الجزء الأول ،

الاية – ٦١ – « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً »

س ــ ٩ ــ الوعد لا يكون ماتيا وانما يكون آتيا :

ج ــ يجوز وقوع مفعول مكان فاعل مراعاة للفواصل : ومثله قوله « حجابا مستورا » اي ساترا ، لما ذكرنا ،

الاية ــ ٦٢ ــ « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا »

س ــ ١٠ ــ من المعلوم ان الجنة لانها رفيها ولا ليل ، فما لهذه الاية تثبت ذلك . لان قوله (بكرة) يدل على اول النهار وقوله ، وعشيا ، يدل على آخره، وما كان له اول وله اخر فهو منصرم، واذا انصرم النهار عاقبه الليل :

ج ــ الناس يختلفون في مطاعمهم . فمنهم من ياكل في النهار وجبة واحدة،ومنهم من ياكل الوجبتين صباحا ومساء فقط،ومنهم من عادته ثلاث مرات يوميا . ومنهم من يأكل بغير حساب ، بل كلما وجد اكلاً اكل ، فاعدل هذه الاحوال للطاعم ، وانفعها وابعدها عن التخمة ، والجوع على العموم، الاكل في الصباح والمساء ، والعرب تكره الوجبة الواحدة ، وتستحب العشاء وتقول ترك العشاء مهرمة ، وترك العشاء يذهب بلحم مؤخر العين ، فاراد الله سبحانه ان يعرفنا من حيث نفهم ونعلم ، احوال اهل الجنة في مآكلهم . واعتدال اوقات مطاعمهم، فضرب لنا البكرة والعشي مثلا ، اذ كانا يدلان على الغداء صباحا والعشاء مساءً ،

وقد جاء في الحديث (ان العرب كانت اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجبه ذلك) ، فاخبرهم الله سبحانه ان لهم في الجنة هذه

الحال التي تعجبهم ،

الايـــة ــ ٦٥ ــ « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا »

س ــ ١١ ــ لم عدى هنا ــ اصطبر ــ باللام فقال (واصطبر لعبادته) وعداها بعلى في قوله تعالى (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليهـــا) طه ــ ١٣٢ ــ

ج ــ انمـــا عداها هنا باللام ، لانه جعـــل العبادة بمنزلة القرن المحارب ، كما تقول للمحارب اصطبر لقرنك ، اي اثبت له فيما يورد عليـــك من هجماته وشدّاتـــه ، اراد ان العبادة تورد عليك مشـــاق وشدات . فاثبت لها ولا تهن ، ولا يضق صدرك بمـــا تلاقي منها من نعب ونصَب ، واما قوله ، تعالى (واصطبر عليها) اي وداوم عليها ، وهذا واضح ،

الاية ــ ٧٩ ــ « كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا »

س ــ ١٢ ــ لماذا قال ــ سنكتب ــ : مع انه هو القائل في سورة ، ق ، آية ــ ١٨ ــ « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » :

ج ــ لا منافـاة بـــين الايتين ، فان معنى « سنكتب » ستكتب ملائكتنا الموكلة به ، ما يقوله عند بلوغه حد التكليف لنجازيه به في الاخرة ، وهو معنى قوله تعـــالى (ما يلفظ من قول إلا لديـــه رقيب عتيد) ،

الاية ـ ٩١ ـ (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ـ ٩٢ ـ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَدًا)

س ـ ١٣ ـ ما معنى انفطار السماوات، وانشقاق الأرض، وخرور الجبال، ومن أين تؤثر هذه الكلمة في الجمادات ،

ج ـ ان ذلك استعظام للكلمة ، وتهويل من فظاعتهـا ، وتصوير لأثرها في الدين، وهدمها لأركانه وقواعده ، وان مثال ذلك في المحسوسـات ان يصيب هذه الاجرام العظيمـة التي هي قوام العالم ما تنفطر منه وتنشق وتخر ،

سورة طه

الاية – ١ – مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى

س – ١ – لم خاطب الله نبيه بهذه الاية :

ج – كان الرسول – ص – يصلي الليل كله ، ويعلّق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه بأن يخفف على نفسه التعب والنصَب،

الاية – ١٠ – إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ،

س – ٢ – من المعلوم انه لم يكن معه الا زوجته بنت شعيب كان تزوجها بمدين ، فكيف قال – امكثوا – وقال – آيتكم – بصيغة جماعة المذكرين ، فهلا قال – امكثي ،

ج – كنى الله عنها بالأهل فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع ، وهو قوله امكثوا ، وسيأتي تفصيل هذا في الاية – ٧ – من سورة النملة ،

الاية – ١٢ – إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى – ،

س – ٣ – لماذا امر بخلع النعلين وماذا اراد منهما :

ج – ان الحفاء من علامة التواضع . ولذلك كان السلف وبعدهم الخلف

يطوفون حول البيت حفاة ، ويدل على ذلك قوله « انك بالوادي المقدس طوى» واما النعلان فهما النعلان المعروفان:

الاية ـ ١٧ ـ ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ـ ١٨ ـ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ :

س ـ ٤ ـ المسؤل عنه هو مافي يمينه، فلم اجابه باشياء لم يسئل عنها :وما هي المآرب الاخرى التي لهفي عصاه،

ج ـ انما ذكر موسى ذلك ولم يكن مسؤلا عنه من باب اطالة الحبيب حديثه مع حبيبه، وهذا معروف عند العاشقين فانه يطول حديثهم فيما بينهم بدافع الحب الذي يغمر قلبيهما ، واما المآرب فهي انه كان يحمل عليها زاده ، ويركزها في الأرض فيخرج الماء ، ويضرب بها الأرض فيخرج له مايؤكل ، وكان يطرد بها السباع وكان يحارب بها الأعداء، واذا اراد السقي من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو ، وكان يظهر على رأسها كالشمعة فتضيء له الليل ، وكانت تحدثه وتؤنسه ،

الآية ـ ٢٥ ـ (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) .

س ـ ٥ ـ (لي) في هذه الاية مافائدتها والكلام بدونها مستتب ومنسجم

ج ـ انه قد أبهم الكلام اولا فقيل اشرح ويسر فعلم ان هناك مشروحاً وميسراً :ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان أكد لصلب الشرح والتيسير لصدره وأمره من أن يقول اشرح صدري ويسر أمري على الايضاح الساذج . لأنه تكرار للمعني الواحد من طريقي الاجمال والتفصيل :

الآية ـ ٢٧ ـ (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) .

س ــ ٦ ــ ما هي هذه العقدة ومن أين جاءت موسى :

ج ــ كان في لسان موسى عقدة شبه التمتمة لا يفصح معهـا بالحروف وسببها ان فرعون أخذ يلاعب موسي على ركبتيه كمـا يلاعب الأب ولده وكان طفلا وكان فرعون ذا لحية طويلة ، فمد موسى يده إلى لحيـة فرعون واجتذبها فتألم فرعون فغاظه ذلك فهمّ بقتله فقـالت له زوجته آسيـة بنت مزاحم عليها الرحمة لا تفعل فانه صبي لا يعقل وعلامة جهله انه طفل لا يميز بين التمرة والجمرة فأمر فرعون بوعاءين جعل في أحدهما تمرة وفي الاخر جمرة ، فمد يده إلى التمرة فجـاء جبرئيل ودفع يده إلى الجمرة، فأخذهـا ووضعها في فيه فاحترق لسانه .

الآية ــ ٣٩ ــ (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) .

س ــ ٧ ــ ما معنى ــ على عيني :

ج ــ أراد أن تتربى بحيث أرعاك وأراك ، لأن الحافظ للشيء غالبـاً يديم مراعاته بعينه ، فجاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ ،

الاية ــ ٤٤ ــ (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى)

س ــ ٨ ــ ما معنى الترجي منه سبحانه : وهل يجوز عليه سبحانه :

ج ــ ليس الترجي منه سبحانه وإنما هو من موسى وأخيه . ومعنى الاية ادعواه على الرجاء والطمع لا على اليأس من فلاحه لأن ذلك أبلغ لهمـا في دعائه إلى الحق . وبعبارة أوضح اذهبا على رجائكما وطمعكما ، والعلم من الله قد أتى من وراء ما يكون ، وانما يبعث الله الرسل وهم يرجون ويطمعون أن يقبل منهم .

الاية – ٦٧ – (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) .

س – ٩ – تقديم الضمير على ما يفسره شاذ وخلاف الأصل : وابن مالك امام النحو يقول :

وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر

ج – مراعاةً للفواصل قدم الضمير على ما يفسره : ومحافظة على النظم وهذا لا شذوذ فيه .

الاية – ٦٩ – (انَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) .

س – ١٠ – لم وحّد ساحر ولم يجمع وكان يقتضى أن يقال « انما صنعوا كيد سحرة » لأن العمل عمل سحرة :

ج – لأن القصد في هذا الكلام الى معني الجنسية لا الى معنى العدد ، فلو جمع لخيل أن المقصود هو العدد ويدل على ذلك قوله (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس ،

الاية – ٧٠ – (قَالوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى) .

س – ١١ – لم قدم الفاضل على الأفضل ؟

ج – مراعاة للفواصل : وهذا جائز ولا مانع منه :

الاية – ٨٣ – « وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسَى » – ٨٤ – قَالَ هُمْ أولاءِ على أَثَرِي وَعَجِلْتُ اليْكَ رَبِّ لِتَرْضَى » ،

س – ١٢ – قوله تعالى « وما أعجلك » سؤال عن سبب العجلة : فكان الذي ينطبق عليه من الجواب أن يقال طلب زيادة رضاك أو الشوق الى

كلامك وتنجز موعدك : وقوله « هم اولاء على أثري » كما ترى غير منطبق على السؤال :

ج – قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين : احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السؤال عن سبب المستنكر والحامل عليه فكان أهم الأمرين الى موسى بسط العذر وتمهيد العلة في نفس ما أنكر عليه فاعتل بأنه لم يوجد مني الا تقدم يسير مثله لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقته الا مسافة قريبة ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب : بقوله «وعجلت اليك ربي لترضى » :

الاية – ٩٢ – « قَالَ يا هَرُونُ مَا مَنَعَكَ إذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا – ٩٣ – ألاَ تَتَّبِعَنِي أفَعَصَيْتَ أمْري) .

س – ١٣ – يظهر من هذه الاية أن موسى أمر أخاه هرون باللحاق به فعصى أمره :

ج – يجوز أن يكون أمره باللحاق به بشرط أن يكون هناك مصلحة ورأى هرون ان الاقامة أصلح، والشاهد يرى ما لا يراه الغائب :

الاية – ١١٦ – « وَإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لادَمَ فَسَجَدُوا الاَّ ابْلِيسَ » .

س – ١٤ – الخطاب في هذه الاية بالسجود لادم ، انما هو للملائكة ، وابليس ليس منهم فلم عُد عاصيا :

ج – تقدم الجواب مفصلا عند الجواب على الاية (١١) من سورة الاعراف : صفحة – ٢٣٣ – من الجزء الاول، وقدمرت هذه الاية في الاسراء «٦١» والكهف «٥٠»

الاية – ١١٧ – فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى .

س ــ ١٥ ــ الوجه أن يقال فتشقيان :

ج ــ انما استغنى بالأفراد عن التثنية مراعاة للفواصل : وهذا جائز ولا مانع منه :

الاية ــ ١١٨ ــ إن لَكَ الاَّ تَجُوعَ وَلا تَعْرى ــ ١١٩ ــ وَانَّكَ لا تَظْمَؤ فِيْها وَلا تَضْحَى .

س ــ ١٦ ــ كيف جمع بين الجوع والعري وبين الظمأ والضحى : والجوع من جنس الظمأ والعري من جنس الضحى .

ج ــ إن الظمأ أكثر ما يكون من شدة الحر، والحر إنما يكون من الضحى وهو الانكشاف للشمس ، فجمع بينهما لاجتماعهما في المعنى ، وكذلك الجوع والعري متشابهان من ان الجوع العري في الباطن من الغذاء ، والعري للجسم في الظاهر .

الآية ــ ١٢٠ ــ (فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطانُ) .

س ــ ١٧ ــ لماذا قال هنا (فوسوس اليه) عداها بإلى ، وفي سورة الأعراف آية (١٩) قال (فوسوس لهما) عداها باللام .

ج ــ يجوز تعدية وسوس بإلى ، على معنى أنهى اليه ، كقولك حدّث اليه وأسرّ اليه ، والتعدية باللام على معنى لأجله ، فقوله وسوس له أي لأجله :

الآية ــ ١٢١ ــ (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) ــ ١٢٢ ــ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)

س ــ ١٨ ــ تقولون ان الأنبياء معصومون لا يجوز عليهم الذنب ، فما

معنى قوله (وعصى آدم ربه فغوى) وما معنى قوله (فتاب عليه وهدى) وهل التوبة إلا بعد المعصية :

ج ــ ان قوله (عصى) أي خالف آدم ما أمره به ربه فخاب من ثوابه والمعصية مخالفة الأمر ، سواء أكان الأمر وجوباً أم ندباً ، ولا يمتنع أن يسمى تارك النفل عاصياً ، فانه يقال أمرت فلاناً بكذا من الخير فخالفني وعصاني وإن لم يكن ذلك واجبا ، خصوصا إذا كان المخالف ذا شأن وكرامة ، وهو ذو شخصية مرموقة ، فان المكروه في حقه بمثابة المحرم ، كما لو فرض ان رجلا له وجاهته وشأنه ، قد خرج إلى الشارع مكشوف الرأس ، فان ذلك يعد عصيانا منه : وتنال منه الألسن ، على أنه لم يصدر منه محرم وفعل آدم في المقام كذلك ، واما قوله (فغوى) أي فخاب مما كان يطمع فيه من الخلود بأكله من الشجرة وفاته بذلك ما كان أعده الله له من عظيم الزلفى وأما قوله (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) فمعنى التوبة هنا انها توجب استحقاق الثواب عليها فقبول التوبة انما هو ضمان الثواب عليها : والله يسقط عندها العقاب تفضلا منه على التائب ، وعليه فان معنى قوله (فتاب عليه) قبل توبته وضمن ثوابها :

س ــ إذا كان العصيان من آدم كما ذكرتم ، فلم أُخرج من الجنة وسلب لباسه ، أليس ذلك عقوبة له ، وهو دليل العصيان بالمعنى الحقيقي :

ج ــ لم يصدر من آدم خطيئة لا كبيرة ولا صغيرة ، وإنما أخرجه الله تعالى من الجنة لأن المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة ، فاقتضت الحكمة والتدبير الإلهي ابتلاءه بالتكليف والمشقة وسلبه ما ألبسه إياه من لباس الجنة

لأن انعامه عليه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان ، فله أن يمنع ذلك عنه تشديداً للبلوى والامتحان ، كما ان له ان يفقر بعد الاغناء ويميت بعد الاحياء ، والنهي الذي صدر منه لهما انما هو نهي تنزيهي لا تستتبع مخالفته عقوبة ، والتعبير بالعصيان والتوبة انما هو لخطر آدم عند الله سبحانه وعظم شأنه كما ذكرنا ، لأن ما صدر منه لم يصدر إلا وقلبه مغمور بالاخلاص ، وضميره ملتهب إيمانا ، وحيث عرفنا ان النهي تنزيهي سهل الأمر وقد انهى بعضهم أقسام النهي الى ثمانية ، ومعني النهي التنزيهي ، ان الله سبحانه رغب في أن يكون لآدم أسمى الكرامات ، هذا وقد مضى منا أن صدور المعصية لا يجوز على الأنبياء رسل الله إلى خليقته ، لمنافات ذلك لحكمة البعث والتصديق بالرسل ، وقد أقيمت على ذلك الأدلة العقلية القاطعة في الكتب المطوّلة ،

الآية ـ ١٢٣ ـ (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً) :

س ـ ١٩ ـ الهبوط انما يكون من الأعلى وهذا يدل على أن الجنة التي اسكن فيها آدم هي في السَّماء :

ج ـ لا يلزم أن تكون في السماء بل هي بستان من بساتين الدنيا والمراد من الهبوط الخروج كما مر في الآية ١١٧ (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) .

س ـ كلمة جميعا ـ يؤكد بها الجمع وهنا قال ـ اهبطا ـ ولم يقل اهبطوا منها جميعا : كما ورد في الاية ـ ٣٨ ـ (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو) البقرة : فلم كان المؤكَّد مثنى والمؤكَّد جاء بصيغة الجمع ،

ج – كان الخطاب هنا لآدم وحواء ، ولكن لما كان المقصود معهما ذريتهما أكد بقوله جميعا ، ويدل على أن المقصود مع آدم وحواء ذريتهما قوله (بعضكم لبعض) عدو ، وقوله « فإما يأتينكم مني هدى » أي رسل وأنبياء : على حد قوله تعالى (فقال لها وللارض أتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) فصلت –١١–، اي اتينا بما فينا من الخلق طائعين .

الاية – ١٢٩ – (وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى)

س – ٢٠ – لم أخر قوله – وأجل مسمى – المعطوفة على – كلمة – بعد ان استكمل جواب – لولا –

ج – انما قدم جواب لولا – وأخر قوله – واجل مسمى – مراعاة لفواصل الايات ومحافظة على النظم : والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمي لكان لزاماً،

الاية – ١٣٠ – (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)

س – ٢١ – ما وجه قوله (وأطراف النهار) علي الجمع وانما هما طرفان كما قال في الاية (١١٤) من سورة هود (وأقم الصلاة طرفي النهار)

ج – المراد بأطراف النهار ، وقت الصبح ووقت الزوال ووقت العصر أما الأول والثالث فظاهران ، وأما الثاني فلانه منتهى النصف الأول ومبتدأ

النصف الثاني من النهار ، وأراد من قوله « طرفي النهار » الصبح والعصر فلا منافات :

الايـة ـ ١٣٢ ـ « وَامُرْ أهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا » :

س ـ ٢٢ ـ لم قال هنا « واصطبر عليها » عداها بعلى وتقدم في سورة مريم آية ـ ٦٥ ـ « فاعبده واصطبر لعبادته » عداهـا باللام ، فما الفرق :

ج ـ لقد تقدم شرح ذلك مفصلا عند الكلام على الايـة المذكورة من سورة مريم :

سورة الانبياء

الاية – ١ – (إقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)

س– ١ – كيف قال – اقترب للناس حسابهم – وقد صار له ما يقرب من الف وأربعمأة سنة ،

ج – المعنى اقترب للناس وقت حسابهم وهو يوم القيامة – اي دنا وقت محاسبة الله إياهم ومسألتهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر ، وعن أوامره هل امتثلوها ، وعن نواهيه هل اجتنبوها ، وإنما وصفه ذلك بالقرب ، وإلى الان لم يأت وقد مضى عليه كما ذكرتم السنون الطوال ، لأن كل آتٍ قريب ، ولأن أحد اشراط الساعة مبعث الرسول محمد (ص) فقد قال بعثت أنا والساعة كهاتين ثم رفع اصبعيه ، وقال أيضاً من اشراط الساعة – ترك الصلاة واتباع الشهوات –

الاية – ٢ – (مَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إلاّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)

س – ٢ – هل في هذه الاية دلالة على حدوث القرآن خلافاً لمن ادعى قدمه :

ج – نعم في هذه الاية دلالة ظاهرة على ذلك لانه تعالى أراد بالذكر

القرآن ، بدلالة قوله في سورة الحجر آية ـ ٩ ـ (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وقوله في سورة الانبياء آية ـ ٥٠ ـ (وهـذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) وقد وصفه بأنه محدث ، ويوضحه قوله (الا استمعوه) :

الاية ـ ٣ ـ (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)

س ـ ٣ ـ النجوي هي السر ـ فكأنه قال ـ واسروا السر : وهل الفاعل هو الضمير وهو الواو ، أم هو حرف ، والفاعل قوله ـ الذين ـ

ج ـ معناه بالغوا في اخفائها ، وجعلوها بحيث لا يفطن أحد لينا جيهم ، ولا يعلم انهم متناجون ، واما الفاعل فهو ـ الذين ظلموا ـ والواو في ـ واسروا ـ حرف دال على الجمع ، وذلك على لغة ـ أكلوني البراغيث : ومثلها قوله (ص) ـ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، والى هذا يشير ابن مالك بقوله :

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعدُ مسند

الاية ـ ١٥ ـ (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ)

س ـ ٤ ـ أولا ـ لماذا قال (حصيداً خامدين) ولم يقل ـ حصيداً خامداً ـ وثانياً ـ الحصيد من صفات النبات والخمود من صفات النار ، فكيف نسبت هاتان الصفتان اليهم ،

ج ـ أما قوله ـ خامدين ـ فلانه سبحانه رد معنى ـ خامدين ـ الى القوم الذين اهلكوا ، لا الى النبات الذي به شبهوا ، كما رد معنى ـ خاضعين ـ الى اصحاب الاعناق في قوله تعالى في سورة الشعراء الاية (٤) ـ (فظلت أعناقهم لها خاضعين) ـ إذ لم يقل خاضعة ،

واما صفة الحصيد فلانه سبحانه جعل القوم الذين أهلكهم بعذابه بمنزلة النبات المحصود ، الذي أُنيم بعد قيامه وأُهمد بعد اهتزازه واشتطاطه ،

واما صفة الخمود فلانه شبّه همود أجسامهم بعد حراكها بخمود النار بعد اشتعالها ، او لانه شبههم بالنبات الذي حصد ثم احرق ، فيكون ذلك أبلغ في صفتهم ، بالهلاك والدمار ،

الاية ـ ٢٢ ـ (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا)

س ـ ٥ ـ اذا فرضناهما حكيمين ، ولا يخطآن فمن أين يأتي الفساد ، نظراً إلى انهما لا يتمانعان :

ج ـ لقد أشبعنا هذا البحث تحقيقاً في كتابنا المطبوع ـ اثبات الصانع ـ ونجيب هنا فنقول :

لنا على عدم تعددية الالهة أدلة كثيرة :

منها ـ انه لو كان له شريك لأتتنا رسله ، ونزلت علينا كتبه ، فليس له علينا حجة ان كان موجودا ، لانه لم يعلمنا بوجوده ، ولله الحجة البالغة على كافة خلقه ،

ومنها ـ انه لو كان مع الله شريك للزم احتياج كل من الشريكين الى الاخر ، والاحتياج نقص ، والإله لا يجوز أن يكون محتاجاً أو ناقصا ، بل له الكمال المطلق ،

ومنها ـ انه لو كان معه إله آخر للزم فساد الكون ، وبطل نظام العالم ، كما قال سبحانه (لو كان فيهما) الخ

ومنها ـ انه لو فرضنا ان في الكون إلهين ، فلا يخلو أمرهما عن ان يكونا متفقين او مختلفين ، وعلى كلا التقديرين فاما ان يكون لكل منهما تمام

القدرة أو يكون كـــل منهما عاجزاً لو انفرد ، او يكون احدهمـــا قادراً والاخر عاجزاً :

بيان ذلك :

لو رمزنا للاله الاول بالرمز ــ ا ــ وللثاني بالرمز ــ ب ــ فاما ان يكون ــ ا ــ يساوي ــ ب ــ واما ان يكون ــ ا ــ اكـــبر من ــ ب ــ واما ان يكون ــ ا ــ أصغر من ــ ب ــ ونستطيع هنا أن نميز حالتين مختلفتين :

الأولى ــ اذا كان كل منهما تام القدرة واتفقا بالإرادة ، يلزم من ذلـــك اجتماع علتين على معلول واحد ، وذلك محال ، فتعدد الالهة إذاً محال ، فاذا أراد ــ ا ــ و ــ ب ــ ان يتكلمـــا كلمة واحـــدة هي ــ ع ــ فان ــ ا ــ و ــ ب ــ هما العلتان لوجود الكلمة ــ ع ــ المعلولة ، فلا يمكن لـ ــ ا ــ و ــ ب ــ ان يتكلما بكلمة واحدة ، لأنه اذا تكلم بها ــ ا ــ وجدت فاستغنت عن ــ ب ــ ، واذا تكلم بها ــ ب ــ وجدت فاستغنت عن ــ ا ــ ، واذا تكلما معاً ، أوجدا كلمتين ، والمطلوب كلمة واحدة ، فيظهر عجز الإلهين ، ويقع خلاف ما يريدان ،

فلو كان في الكون إلهان ، وأرادا إيجاد ولد لزيد ، فمجرد إرادة أحدهما يوجد الولد فيستغني عن الاخر ، وليس أحدهما أولى من الاخـــر بالإرادة والخلق ، فحاجة الولد في وجوده : اليهما واستغناؤه عنهمـــا في آن واحد ، لازمة وضرورية : وهو محال : اذ يقتضي ذلك وجود ولدين ، والمفروض انهما أرادا إيجاد ولد واحد ، فيكونان مغلوبين على إرادتهما ، عاجزين عن تحصيل مرادهما ، والاله لا يكون عاجزاً .

هذا إذا كانا متفقين وهي الحالة الأولى :

الحالة الثانية ــ وهي إذا كانا مختلفين بالارادة ، فلأنه يلزم من اختلافهما على افتراض القدرة التامة لكل منهما، وجود الأمور المتضادة والأشياء المتناقضة فلو أراد أحدهما إيجاد شيء واراد الاخر عدم ايجاده ، فإن وقع مرادهما ، لزم ان يكون ذلك الشيء موجوداً معدوماً في آن واحد ، وهو محال ، وان لم يقع شيء من مرادبهما فذلك محال ايضاً لأن ذلك يدل على عجزهما، والاله لا يكون عاجزاً ،

فالله واحد لا شريك له ، وهنا يتوجه سؤال إلحادي وهو :

س ــ من خلق الله ــ أستغفر الله ــ

ج ــ لنفترض المستحيل وهو تعدد الالهة ، واطلقنا على هذه الالهة رموزاً لمعرفتها والتمييز بينها مثل ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ وهكذا : فانا اذا سألنا مَن خلق ـ ١ ـ اجيب ـ ٢ ـ ثم نسأل من خلق ـ ٢ ـ فيجاب ـ ٣ ـ ثم نسأل من خلق ـ ٣ ـ فيجاب ـ ٤ ـ ثم نسأل من خلق ـ ٤ ـ فيجاب ـ ٥ ـ وهكذا فالسؤال والجواب يتكرر إلى ما لا نهاية له ــ وبعرف اهل المعقول يتسلسل وهو باطل فلا بد من الالتزام بقدمه سبحانه ،

الاية ــ ٣٠ ــ (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا) ،

س ــ ٦ ــ ما معنى (كانتا رتقا ففتقناهما) :

ج ــ لقد صح الحديث عن ابن عباس عن الامام علي «ع» ان معنى ذلك ان السماوات كانت لا تمطر والأرض لا تنبت ففتق الله سبحانه السماء بالأمطار والأرض بالنبات :

الاية ــ ٣٢ ــ (وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً).

س ــ ٧ ــ يظهر من هذه الاية ان الأرض غير متحركة وان المانع من حركتها الجبال :

ج ــ لقد تقدم شرح ذلك مفصلا في كلامنا على الاية ــ١٥ــ من سورة النحل صفحة ــ٣٢٠ ــ :

س ــ ٨ ــ من المعلوم ان الفجاج وصف للسبل ، فلم تقدمت الصفة على الموصوف هنا وتأخرت عنه في الاية ــ ٢٠ ــ من سورة نوح (لتسلكوا منها سبلا فجاجاً :

ج ــ انما قدمت هنا لأنها وقعت حالا وقد يتقدم الحال على صاحبها كما في قول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

س ــ ٩ هل هناك فرق بين كونها وصفا محضا او كونها حالا :

ج ــ نعم هناك فرق ، اما على الوصف فمعناه الاعلام انه جعل فيها طرقا واسعة ، واما على الحالية فمعناه انه حين خلقها ، خلقها على تلك الصفة :

الاية ــ ٣٣ ــ (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

س ــ ١٠ ــ ليس لكل من الليل والنهار فلك ، نعم لكل من الشمس والقمر فلك فما معنى (وكل في فلك يسبحون) ولم قال (يسبحون) والوجه

ان يقال يسبح : لأن قوله ـ كلّ ـ بمثابة قوله ـ كل واحد ـ

ج ـ المراد من قوله ـ وكل ـ وكل من الشمس والقمر وليس المراد معهما الليل والنهار ، واما « يسبحون » فلأنه أجراها مجرى من يعقل نظراً لاقتضاء الفاصلة وهو لمناسبة رؤوس الايات :

الاية ـ ٣٧ ـ « خُلِقَ الانْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ »

س ـ ١١ ـ لِمَ نهاهم عن الاستعجال مع قوله ـ خلق الانسان من عجل ، ـ وقوله ـ وكان الانسان عجولا : اليس هذا من تكليف ما لا يطاق ،

ج ـ هذا لانه ركب فيه الشهوة وأمره ان يغلبها ، لأنه اعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة :

الاية ـ ٤٤ ـ « أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ »

س ـ ١٢ ـ كيف يكون نقص الأرض من أطرافها :

ج ـ أراد من ذلك انا نقصد الارض ننقصها من أطرافها بالفتوح على المسلمين ، فتنقص من أهل الكفر ، وتزيد في المسلمين ، وذلك من آيات النصرة والغلبة ،

الاية ـ ٥٢ ـ (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)

س ـ ١٣ ـ هلا قيل ـ عليها عاكفون ـ كما قال سبحانه ـ يعكفون

على أصنام لهم ـ الاعراف آية ـ ٧ ـ

ج ـ انه هنا لم يقصد التعدية بعلى ـ كما قصد في آية الاعراف : والمراد ـ التي أنتم لأجلها ولحبكم إياها عاكفون ـ على ضلالكم ومصممون على كفركم :

الاية ـ ٥٧ ـ « وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ »

س ـ ١٤ ـ لماذا قال ـ لأكيدن أصنامكم ـ والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به ، وذلك لا يتأتى في الأصنام ،

ج ـ انما قال ذلك توسعاً لما كان عندهم ان الضرر يجوز عليها ،

الاية ـ ٦٣ ـ (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ)

س ـ ١٥ ـ كبيرهم لم يفعل : فكيف صح من ابراهيم ان يقول : بل فعله كبيرهم هذا ـ

ج ـ ان كلام ابراهيم مقيد ومرتبط بقوله ـ ان كانوا ينطقون ، والتقدير بل فعله كبيرهم ان نطقوا فاسألوهم ، فقد علّق الكلام وربطه بشرط لا يوجد فليس هذا كذبا ، ويكون ذلك من قبيل ، فلان صادق فيما يقول ، ان لم تكن فوقنا سماء ،

الاية ـ ٦٩ ـ « قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ »

س ـ ١٦ ـ النار بطبيعتها محرقة ، والا لخرجت عن كونها ناراً :

ج ــ لقد دفع الله سبحانه عن جسم ابراهيم اذى حرها بايجاد مانع الاحراق كالماء في الثوب فانه لا يحترق اذا القي في النار ما دام الماء : ويمكن ان يجاب بان الله حينما خلق النار قال لها كوني نارا فكانت نارا محرقة، وفي حال نزول ابراهيم اليها قال لها الله سبحانه ــ كوني بردا ــ فكانت بردا، فخرجت عن طبيعتها إلى طبيعة ثانية باردة ، ولا مانع من ذلك :

الاية ــ ٧٤ ــ « وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ . إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ »

س ــ ١٧ ــ لماذا أنَّث اولا ــ فقال ــ التي كانت تعمل الخبائث ــ ثم ذكَّر ثانيا فقال ــ انهم كانوا قوم سوء فاسقين ــ

ج ــ لانه جعل لفظ ما يلي القرية مؤنثا لانها مؤنثة . وجعل باقي الكلام مذكراً لان المراد به اهل القرية : فصار الكلام في هذه الاية على قسمين، قسم عائد الى لفظ القرية فجرى عليه من التانيث ، وقسم عائد الى مقدر محذوف وهو ــ اهل ــ اي اهل القرية فجري عليه من التذكير : وهذا من عجائب القرآن الكريم :

س ــ ١٨ ــ ما اسم هذه القرية : وما تلك الخبائث التي كانوا يعملونها :

ج ــ القرية ــ هي سدوم ــ من قرى مدائن لوط ، واما الخبائث فهي انهم كانوا ياتون الرجال شهوة من دون النساء ، وكانوا يتضارطون في مجالسهم واندیتهم وقد حكي الله سبحانه عنهم بقوله (انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل ، وتأتون في ناديكم المنكر) العنكبوت ــ ٢٩ ــ ، والمراد بالقرية ، ــ اهلها ــ ،

الايـــة ــ ٧٧ ــ « وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَـــا »

س ــ ١٩ ــ ما موقع ــ من ــ هنا ،

ج ــ من ــ هنا بمعنى ــ على ــ اي نصرناه على القوم الخ :

الايـــة ــ ٧٨ ــ « وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَـــانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيـــهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » ،

س ــ ٢٠ ــ الوجه ان يقال ــ لحكمهما ــ

ج ــ انما قال ــ لحكمهم ــ لاضافة الحكم الى الحاكم والمحكوم لهم وهم القوم :

الآية ــ ٧٩ ــ « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَـــالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ »

س ــ ٢١ ــ كيف تنطق الجبال وتسبح :

ج ــ ليس عجزا عليه سبحانه ان يخلق في كل شيء ملكة النطق والتسبيح ولكن لا نفقه تسبيحهم، كما قال سبحانه (وان من شيء الا يسبحه بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الاسراء ــ ٤٤ ــ ويمكن ان يكون ذلك من قبيل خلق الكلام في الشجرة عند مخاطبـــة موسى ، او يكون قوله ــ يسبحن ــ مأخوذ من التسبيح وهو الابعـــاد في الســـير والتصرف في الأرض ، لا من التسبيح المعهود ، فكأنه سبحانه قال ــ وسخرنا مـــع داود الجبال يسرن في الأرض معه ، ويتصرفن على أمره طاعة له ونظير ذلك قوله سبحـــانه في ــ سبأ ــ الآية ــ ١٠ ــ « يا جبـــال اوبي معه والطير » أي سيري معـــه : والتأويب : السير ،

الاية ـ ٨٥ ـ « وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ »

س ـ ٢٢ ـ لم قال ـ وذا الكفل ـ ولم يسمه ، وما اسمه ، وعلى أي شيء صبر هؤلاء :

ج ـ جاء في كتاب النبوة عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : كتبت الى أبي جعفر « ع » أسأله عن ذي الكفل ، وما اسمه ، وهل كان من المرسلين : فكتب « ع » ان الله بعث ماة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي المرسلون منهم ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا ، وان ذا الكفل منهم ، وكان بعد سليمان بن داود ، وكان يقضي بين الناس كما يقضي داود « ع » ولم يغضب إلا لله تعالى ، وكان اسمه « عدويا بن ادارين » ، وقدكان معروفاً بكلمة ـ ذي الكفل ـ والكفل الخط ، وكان خطه جميلا اشتهر به ، ولقد صبر هؤلاء على بلاء الله والعمل على طاعته ، فاما اسماعيل فانه صبر في بلد لا زرع فيه ولا ضرع وقام ببناء الكعبة ، واما ادريس فانه صبر على الدعاء الى الله تعالى ، وكان أول من بعث الى قومه فدعاهم الى الدين ، فأبوا فأهلكهم الله تعالى ورفعه الى السماء السادسة ، واما ذو الكفل فقد ابتلي بقومه :

الاية ـ ٩١ ـ « وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ »

س ـ ٢٣ ـ هلا قيل آيتين ـ لأن كلا من عيسى وأمه آية ،

ج ـ انما قال ـ آية ـ لأن حالها بمجموعهما آية واحدة وهي ولادتها اياه من غير فحل : ومدة حملها به تسع ساعات ،

الاية ـ ٩٨ ـ « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ »

س ــ ٢٤ ــ قذف عابدي الأصنام والاوثان في جهنم واضح المعنى : فما معنى قذف الاصنـــام والاوثان التي يعبدونها ، وهي من الحجارة والخشب ،

ج ــ لانها اذا حميت بوقود النار عليها نعوذ بالله منهـــا ــ لصقت باجسامهم ــ فكانت من اقوى اسباب الايلام لهم : ومثل هذه الآية قوله تعالى في سورة البقرة ــ ٢٤ ــ (فاتقو النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) وقوله في سورة التحريم ــ ٦ ــ (يا ايها الناس قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) ،

الاية ــ ١٠٤ ــ (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَـــاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ)

س ــ ٢٥ ــ السماء لغة هي ما ارتفع من الفضاء ، وهذا لا يتأتى بل لا يتصور فيه الطي ،

ج ــ المراد من الطي هنا ذهاب السماء عن هيئتها التكوينية : كما يقال طوى الدهر آل فلان ، اي أهلكهم وعفّى آثارهم ،

سورة الحج

الاية ــ ٢ ــ (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا)

س ــ ١ ــ لماذا قال ــ مرضعة ــ ولم يقــل ــ مرضع ــ والوجه ان يقال ــ عمن ارضعت ــ لان ــ ما ــ لما لا يعقل و ــ من ــ لمن يعقل ــ

ج ــ عندنا ــ مرضعة ــ وعندنا ــ مرضع ــ فالمرضعة لغــة هي التي

اخذت ابنها وضمته الى صدرها وألقمته ثديها ونشرت عليه جناحي عطفها وحنانها ، واما المرضع فهي التي من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به : وعلى هذا فقد قال ــ مرضعة ــ ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه المحتضنة ابنها وقد ألقمته ثديها : رمت به ذهولا عنه لما يلحقها من الدهشة :

واما ــ ما ــ فقد تستعمل فيمن يعقل كقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) النساء ــ ٣ ــ وقوله (والله أعلم بمـــا وضعت) آل عمران ــ ٣٦ ــ وقوله (ووالد وما ولد) البلد ــ ٣ ــ وقوله « ونفس وما سواها» الشمس ــ ٧ ــ الى غير ذلك ، وقد يكون ذلـــك من باب التغليب لكثرة عدد غير العقلاء ، وبذلك يشمل الأناث وغيرهم من الحيوانات ،

الاية ــ ٥ ــ « مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ »

س ــ ٢ ــ ما معنى « مخلقة وغير مخلقة » ،

ج ــ اي تامة الخلق وغير تامة الخلق :

الاية ــ ٥ ــ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ،

س ــ ٣ ــ الوجه ان يقال اطفالا : فلم قال ــ طفلا ــ

ج ــ قد يطلق المفرد ويراد منه الجمع وهو كثير في القرآن الكريم وفي كلام العرب وشعرهم ، وقد تقدم منا تفصيل ذلك والاستشهاد له : في شرح الاية ــ ٦٨ ــ من سورة الحجر ، صفحة ــ ٣١٦ ــ من الجزء الأول

الاية ــ ١١ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرفٍ . فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ : وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ ،

س ـ ٤ ـ كيف تكون عبادة الله تعالى على حرف : وكيف قال (وان اصابته فتنة انقلب على وجهـــه) والخير ايضا فتنة لانه امتحان قال تعـــالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) الانبياء ـ ٣٥ ـ

ج ـ اراد سبحانه وصف الانسان المضطرب الدين . الضعيف اليقين ، الذي لم تثبت في الحق قدمه . ولا استمرت عليه سريرته . فأوهى شبهة تعترض له ينقادمعها . ويفارق دينه لها ، تشبيها له بالقائم على حرف مهواة ، فادنى عارض يزلقه ، واضعف دافع يطرحه ، واما عن الفتنة فان النعمة وان كانت ابتلاء الا أنه انما يطلق اسم البلاء على مايثقل على الطبع والمنافق ليس عنده الا الخير الدنيوي ، وليس عنده إلا الشر الدنيوي ، لانه لا دين له ، فلذلك وردت الاية على مايعتقدونه ، وان كان الخير كله فتنة ، لكن اكثر ما يستعمل فيما يشتد ويثقل :

س ـ ٥ ـ الخير هو ضد الشر ، وعليه فحيث قيل (فان أصابـــه خير اطمأن به) كان الأوجه أن يقال في مقابـــله (وان اصابـــه شر انقلب على وجهه) ،

ج ـ لما كانت الشدة ليست موجودة لم يقل سبحانه وان أصابه شر بل وصفه بما لا يفيد فيه القبح ،

س ـ ٦ ـ الاية واردة في المنافق وهو على كل حال منقلب على وجهه ، فما معنى قوله (انقلب على وجهه) ،

ج ـ انه اظهر بلسانه خلاف ما كان أضمره ، فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه ، وذلك انقلاب في الحقيقة ،

الاية ـ ١٢ ـ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ

يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ،

س ــ٧ ــ كيف نفى النفع والضر عن الأصنام في هذه الاية واثبتهما لها في الاية التي بعدها وهي (يدعو من ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) وذلك لقوله تعالى «ضره اقرب من نفعه » .

ج ــ من المعلوم ان الله سبحانه سفّه الكافر حيث يعبد جماداً لا يملك ضراً ولا نفعاً ، وهو يعتقد فيه بجهله وضلاله : انه يستنفع به حين يستشفع به . ثم قال يوم القيامة يقول هذا الكافر بصراخ حين يرى عاقبة عبادته لهذه الأصنام ولا يرى اثر الشفاعة التي ادعاها لها (لمن ضره اقرب من نفعه) :

الاية ــ١٨ــ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) ،

س ــ٨ ــ كيف يتصور سجود هذه المذكورات ، ولم قال (وكثير من الناس)ــ مع ان قوله ــ (من في السماوات ومن في الارض)مغن عنه:

ج ــ سميت مطاوعتها له تعالى فيما يحدث فيها من أفعاله ، ويجري عليها من تدبيراته اياها، وتسخيره لها، سجوداً له تشبيهاً لمطاوعتها بادخال افعال المكلف في باب الطاعة والانقياد ، وهو السجود الذي كل خضوع دونه :

واما قوله ــ وكثير من الناس ــ فمعناه : ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ، وهم المؤمنون به الموحدون له ، ولا يصح ان يراد من السجود في صدر الاية ، السجود بهذا المعنى من الطاعة والعبادة ، لان ذلك يصح في حق الملائكة والانس والجن فقط وهذا لا يصح ان يراد في حق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، ولا يصح ان يستعمل لفظ واحد بلحاظ

واحد في معنيين مختلفين ، الا ان يكون اللاحظ أحول العينين، بل يجب ان يكون قوله « والشمس والقمر» الخ مرفوعاً بفعل محذوف دل عليه الموجود السابق ومنه قول الشاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

لما كان لا يصح ان تزج العيون ، وجب تقدير فعل دل عليه السياق وهو — وكحلن العيونا — :

الاية —١٩ — هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ،

س ٩ لم قال ـ اختصموا ـ ولم يقل اختصما وكيف تقطّع النار ثياباً لهم :

ج — لقد نزلت هذه الاية في ستة نفر من المؤمنين والكفار ، تبارزوا يوم بدر ، وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عقبة بن ربيعة ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام قتل الوليد بن عتبة ، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة ، وروى ذلك المفسرون، فأراد من قوله (خصمان) المؤمنين والكفار ومن قوله (اختصموا) الجميع اعني الستة، فبلحاظ كونهم فرقتين قال (خصمان) وبلحاظ كونهم افراداً قال (اختصموا) كما يقال اقتتل الفريقان فشربت الارض من دمائهم ، وذلك باللحاظ الذي ذكرناه ، ومثل هذه الاية ، الاية ١٩ من سورة الحجرات (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ،

ومعنى (ثياب من نار) اي تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الابدان حتى لا يسلم منها عضو من اعضائهم ، ولا يغيب عنها شيء من اجسادهم ،

الاية — ٢٣ — (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) ،

س ــ ١٠ ــ ذكر هنا ان اساورهم من ذهب ، وفي سورة فاطر آية ــ ٣٣ ــ وسورة الكهف آية ــ ٣١ ــ كذلك ، ولكنه ذكر في سورة الدهر ان اساورهم من فضة كما جاء في الاية ــ ٢١ ــ منها (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة) :

ج ــ هب انه قيل في موضع واحد ، وحلوا اساور من ذهب واساور من فضة فما المانع ، فانه صحيح لا إشكال فيــه ، على انهم يسوَّرون بالجنسين ، إما على التعاقب واما على الجمع ، كما تجمع نساء الدنيا بين انواع الحلي ، وما احسن المعصم إذا كان يزينه أسورة من ذهب وأسورة من فضة :

س ــ ١١ ــ ما وجه نصب (ولؤلؤاً) ولم خص التحلي بالرجال دون ان يشارك معهم النساء :

ج ــ قوله (ولؤلؤاً) معطوف على محل (من اساور) لأنــه منصوب والتقدير يحلون اساور ، وهي مجرورة بمن الزائدة ، وانما خص الرجال لأنه سبحانه حرَّم لبس الحرير والذهب على الرجال في الدنيا وشوَّقهم اليه في الاخرة فأخبرهم ان ذلك معد لهم في الجنة ، واما النساء فقد اخذن حظهن من الذهب والحرير اذ لم يحرم عليهن :

الاية ــ ٢٥ ــ « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّــاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » ،

س ــ ١٢ ــ اولا اين خبر ــ ان ــ ثانياً اين مفعول ــ يُرد ــ ثالثاً ما موقع الباء في قوله بإلحاد :

ج ــ اما خبر (إن) فهو محذوف دل عليه قوله (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) فالمعنى ان الذين كفروا نذيقهم العذاب الأليم ، ومن يرد فيه الخ : وأما مفعول (يرد) فهو بالحاد، لأن الباء فيها زائدة والتقدير ومن يرد فيه إلحاداً بظلم ، ولهذا نظائر منها قوله في سورة الممتحنة الاية ــ ١ ــ (تلقون اليهم بالمودة) أي المودة وقوله في سورة مريم ــ ٢٥ ــ (وهزي اليك بجذع النخلة) أي جذع النخلة وقوله في سورة الدهر الاية ــ ٦ ــ (عيناً يشرب بها عباد الله) أي يشربها وقول امرىء القيس :

فما تنازعنا الحديث واسمجت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

أي هصرت غصنا :

الاية ــ ١٦ ــ « وَعلى كُلِّ ضَامِرٍ يَأتين » ،

س ــ ١٣ ــ لم قال يأتين - وهلا قال يأتي -

ج ــ انما قال «يأتين» لان المقصود جماعة الابــل ، لأن قوله (وعلى كل ضامر) معناه على ابل ضامرة ،

الآية ــ ٢٧ ــ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) ،

س ــ ١٤ ــ ما هي هذه المنافع هل هي منافع دنيوية أم اخروية .

ج ــ هي دنيوية أعني التجارة وغيرها، واخروية وهي العفو والمغفرة ،

الآية ــ ٣٦ ــ (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) ،

س ــ ١٥ ــ مَن القانع ومَن المعتر؟

ج ــ القانع هو الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال ، والمعتر هو الذي يسأل الناس ولا يرضى بما معه :

الاية ـ ٤٠ ـ (وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً) :

س ـ ١٦ ـ ما هي الصوامع ، والبيع ، والصلوات ، والمساجد ، وضمير فيها هل يعود إلى المساجد فقط ام الى الكل ؟

ج ـ الصوامع للنصارى ، والبيع لليهود ، والصلوات للصابئين ، والمساجد للمسلمين ، وضمير فيها مختص بالمساجد تشريفاً لها بأنّ ذكر الله يحصل فيها كثيراً ،

الاية ـ ٤٢ ـ (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ـ ٤٣ ـ (وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ـ ٤٤ ـ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى) :

س ـ ١٧ ـ ذكر في هذه الايات ان كل امة من هؤلاء الأمم كذبت نبيّها ثم قال (وكُذب موسى) ولم يقل وقومُ موسى :

ج ـ لأن قومه بنو اسرائيل وقد آمنوا به وإنما كذبه فرعون وقومه :

الاية ـ ٤٦ ـ « فَإِنَّهَا لاتَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ »

س ـ ١٨ ـ هل هناك من يشك ان القلوب في الصدور ويحتمل انها في غير الصدور : وما معنى الضمير في قوله « فانها لا تعمى الأبصار »

ج ـ القلب لما كان مشتركاً بين مسميات كقلب الانسان وقلب النخلة ، والقلب الذي هو الصميم والصريح ، من قولهم هو عربي قلباً : والقلب الذي

هو مصدر، قلبت الشيء أقلبه قلبا : حسُن ان يزال اللبس بقوله تعالى «والقلوب التي في الصدور» :احترازاً من تجويز الاشتراك، والضمير في قوله «فانها» ضمير للقصة والشأن ،

الاية ـ ٤٧ ـ (وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) ،

س ـ ١٩ ـ كيف عادل يوم واحد عند الله الف سنة من سني الدنيا :

ج ـ ان يوماً واحداً كألف سنة في مقدار العذاب لشدته وعظمته كمقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا لو استمر فيها معذّباً وهذا كما يقال في المثل وايام السرور قصار ، وايام الهموم طوال : قال الشاعر :

يطول اليوم لا ألقاك فيه وحولٌ نلتقي فيه ، قصير

وقال الاخر :

تطاولت أيام معن بنا فيوم كشهرين إذ يستهل

وقال الاخر :

أُحاد ام سداس في أحاد لُيَيلتنا المنوطة بالتناد

الاية ـ ٥٢ ـ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)

س ـ ٢٠ ـ عطف النبي على الرسول يقتضي المغايرة فما الفرق بينهما ، وكيف جاز على الأنبياء والرسل أن يلقي الشيطان في أمنيتهم :

ج ـ لافرق بين الرسول والنبي وإنما ذكر اللفظين لاختلاف فائدتهما، فالرسول هو الذي أرسله الله سبحانه، ولا يحمَل عند الاطلاق على غير رسول الله محمد « ص » والنبي هو الذي له الرفعة والدرجة العظيمة

بالارسال ، وما قيل من أن الرسول هو غير النبي فهو غلط ، لأن الله سبحانه خاطب نبينا « ص » تارة بالنبي وتارة بالرسول ، فقال (يا أيها النبي) و (يا أيها الرسول) نعم الرسول أعم لأنه يعم الملائكة والبشر والنبي لا يكون إلا من البشر ، فجمع بينهما هنا وفي قوله (وكان رسولا نبيا) مريم ـ ٥٠ ـ وأما الأمنية وهي صلاح البشر والتمني إرادته ، فاذا ألقى الشيطان في سبيل نجاح هذه الفكرة ما يعرقلها من تزهيد الناس بما أراده النبي وصرفهم إلى غيره ، نسخ الله بنور الهدى غياهب الضلال ، وغواية الشيطان ، فيسفر للعقول السليمة صبحُ الحق ، ثم يحكم الله آياته ، ويؤيد حجته ويسدد جامعة الدين ، واذ قد عرفت ما ذكر ، عرفت ان الشيطان لا سبيل له على النبي الأكرم ، ولا يستطيع أن يقرب من عقله الراسخ بوسوسة أو تسويل ،

الاية ـ ٥٥ ـ (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ، أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) ،

س ـ ٢١ ـ العقيم المرأة التي لا تلد ، فما معنى وصف اليوم بأنه عقيم :

ج ـ انما وصف ذلك اليوم بالعقيم لأنه لا خير فيه لمستحقي العقاب الذين قال الله سبحانه في وصفهم (ولا يزال الذين كفروا في مرية منهم حتى تأتيهم الساعة بغتة) فكان عقيماً لأنه لا ينتج لهم خيراً ، ولا ينتج لهم فرحاً :

الاية ـ ٦٣ ـ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً) ،

س ـ ٢٢ ـ لماذا قال فتصبح : ولم يقل فأصبحت : ولماذا رفع : فتصبح ولم ينصبها بأن مضمرة بعد فاء السببية جواباً للاستفهام :

ج ــ إنما قال فتصبح لنكتة واضحة ، وهي إفادة بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان ، كما تقول أنعم علي فلان بكذا : عام كذا : فأروح وأغدو شاكراً له ، ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع ، ولم يكن للنعمة ذلك الأثر في النفوس ، وأما وجه رفع «فتصبح» فهو انه لو نصب لأعطى عكس الغرض ،لأن معناه اثبات الاخضرار وبالنصب ينقلب إلى نفي الاخضرار على انه يشترط في نصب الفعل بعد الفاء ان يقصد بها كون ما قبلها سبباً للفعل الداخلة عليه وأن يكون فيه معنى الطلب كقول القائل « يا ليتنا كنا معكم فنفوزَ فوزاً عظيماً » وفي المقام لم يقصد ذلك بل المقصود الاخضرار ،

الاية ــ ٧٣ ــ « يا أيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا لَهُ إنَّ الَّذِينَ تَدْعونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ والمَطْلُوبُ » :

س ــ ٢٣ ــ أين المثل الذي ضربه الله للناس وما هو :

ج ــ ليس ههنا مثل والمعنى ان الله سبحانه قال ضرب لي مثل اي شبه بالأوثان التي لو اجتمعت كلها لا تستطيع خلق ذبابة :

س ــ ٢٤ ــ الذي جاء به ليس بمثل فكيف سماه مثلا :

ج ــ لما كان المثل في الأكثر نكتة عجيبة غريبة ، جاز أن يسمى كل ما كان كذلك مثلا :

س ــ ٢٥ ــ ضعف الذباب بالنسبة الى سائر الحيوانات معلوم، فمامعنى نسبة الضعف إلى الأصنام : لأن الضعف لا يجوز إلا على من يقوى وليس الصنم كذلك لأنه لا قوة له ولا حركة ، ولا أنفاس، بل هو جماد بحت :

ج – المراد بضعفه تمام عجزه من جميع الجهات .

فائـــدة

كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك، والعنبر وهي يغوث ،ويعوق،ونسر،فكان يغوث قبال الباب،ويعوق عن يمين الكعبة،ونسر عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالها إلى ـــ يعوق ـــ ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى (نسر) ثم يلبثون ويقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ، فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة ،فلم يُبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الا أكله ، فأنزل الله سبحانه(يا أيها الناس ضرب مثل) الخ : قال في حياة الحيوان : الذباب حيوان يتولد من العفونة ، لم يخلق لها أجفان لصغر أحداقهـــا ومن شأن الاجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار ، فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا نرى الذباب أبداً يمسح بيديه عينيه : وإذا بُخرت البيوت بورق القرع ذهب منه الذباب .

الاية ـ ٧٥ ـ « اَللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا » :

س ـ٢٦ـ كلمة ـــمن ـــ للتبعيض فقوله (من الملائكة) يقتضي أن تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم وقوله « جاعل الملائكة رسلا » فاطر ـ ١ ـ يقتضي كون كلهم رسلا ، فوقع التناقض ،

ج ـ جاز أن يكون المذكور هنا من كان من الملائكة رسلا إلى بني آدم وهم أكابر الملائكة كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والحفظة ، صلوات الله عليهم ، وأما كل الملائكة فبعضهم رسل الى البعض ،وعليه فلا تناقض ،

سورة المؤمنون

الآية ــ ٢ ــ (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ)

س ــ١ــ هل الخشوع في الصلاة يكون في القلب خاصة : أو يمكن ان يكون فيه وفي الجوارح :

ج ــ الخشوع يكون بالقلب ويكون بالجوارح،اما بالقلب فهو ان يفرغ قلبه بجمع الهمّة للصلاة والإعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود: واما بالجوارح فهو غض البصر والاقبال على الصلاة وترك الالتفات والعبث، فان خشع فلا يَعرف مَن على يمينه ولا من على يساره ،وروي ان رسول (ص) كان يرفع بصره الى السماء في صلاته فلما نزلت هذه الاية طأطأ برأسه ، ورمى ببصره الى الارض ؛

الآية ــ ٦ــ (إلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)

س ــ٢ــهل قال (او من ملكت ايمانهم لأن ــ مَن ــ لمن يعقل و ــ ما ــ لما لا يعقل :

ج ــ اكثر ما تستعمل ــ ما ــ لما لا يعقل وقد تستعمل لمن يعقل ولها امثلة تقدمت الاشارة الى بعضها في الجواب عن الاية «٢» من سورة الحج :

الآية ــ١٢ــ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ)

س ــ٣ــ السُّلالة هي ان يسل الشيء : فما المراد بها هنا :

ج ــ إن آدم عليه السلام لما خُلق من اديم الارض كان كأنه انسل منها . واستخرج من سرّها : وعلى هذا المعنى تسمي النطفة سلالة ويسمى ولد الرجل سلالة ايضا :

الآية ـ ١٤ ـ « ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ »

س ـ ٤ ـ هلا وصل نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فيكون ذلك في الانعام ابلغ :

ج ـ هذا كالمفسدة في حق المكلفين ، لانه متى عجل للمرء الثواب فيما يتحمله من المشقة في الطاعات، صار اتيانه بالطاعات لاجل تلك المنافع لا لأجل طاعة الله ،

س ـ ٥ ـ هذه الاية تدل على نفي عذاب القبر لانه قال « ثم انكم بعد ذلك لميتون : ثم انكم يوم القيامة تبعثون » ، ولم تذكر بين الامرين الاحياء في القبر :

ج ـ اولا ليس في ذكر الحياتين نفي الثالثة ، وثانيا ـ الغرض من ذكر هذه الاجناس الثلاثة ، هو الانشاء والاماتة والاعادة، والذي ترك ذكره فهو من جنس الاعادة ،

الآية ـ ١٧ ـ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غافلين)

س ـ ٦ ـ لماذا كانت سبع طرائق فقط دون ان تكون أكثر او اقل : ومثلها الاية ـ ١٢ ـ من سورة النبإ (وبنينا فوقكم سبعا شدادا) والاية ـ ٣ ـ من سورة الملك : و ـ ١٥ ـ من سورة نوح « سبع سماوات طباقا » وهذا العدد مكرر في القرآن هذا اولا وثانيا ـ لم لم يقل « وما كنا عنكم غافلين » ولو قال ذلك لكان اخصر :

ج ـ اما عن السؤال الثاني فانما هو من باب الالتفات من الحضور الى الغيبة وهذا جائز ومستعمل كثيرا :

واما عن السؤال الاول فليراجع الصفحة ـ ٤١ ـ من الجزء الاول عند الكلام على الاية ـ٢٩ ـ من سورة البقرة اية ٢٠ .

الاية ـ ٢٠ ـ « وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ » ،

س ـ ٧ ـ ما موقع الباء هنا في قوله « بالدهن » ،

ج ـ الباء هنا مزيدة لتأكيد البيان وكم لها من نظير وتقدم الكلام مطولا عند الجواب على الاية ٢٤ من سورة مريم ، صفحة ـ ٧ ـ ،

الاية ـ ٢٢ ـ « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » ،

س ـ ٨ ـ لم قال هنا « في بطونها » وفي سورة النحل الاية « ٦٦ » قال في بطونه (نسقيكم مما في بطونه) :

ج ـ يراجع الجواب في الاية ٦٦ من سورة النحل : صفحة ـ ٣٢٤ ـ من الجزء الاول

الاية ـ ٢٧ ـ « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا » :

س ـ ٩ ـ ما معنى قوله (بأعيننا) :

ج ـ معنى ذلك : اصنع الفلك بحيث نرعاك ونحفظك ، ونمنع منك من يريدك بسوء : وتقدم هذا البحث مفصلا عند الكلام على الآية ٣٩ من سورة طه (ولتصنع على عيني) : صفحة ـ ١٥ ـ ،

الآية ـ ٢٨ ـ « فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » ،

س ـ ١٠ ـ يقتضى أن يقال فقولوا ، لقوله « فإذا استويت أنت ومن معك »

لأنه في معنى قوله ــ فإذا استويتم .

ج ــ لأن نوحاً نبيهم وإمامهم فكان قوله قولهم لأنه هو المسؤول عنهم مع ما في هذا من الاشعار بفضل النبوة وإظهار كبرياء الربوبية ، وأن رتبة المخاطبة لا يرتقي اليها الا نبي او ملك :

الاية ــ ٣٣ ــ (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ)

س ــ ١١ من حق « ارسل » ان يعدّى بالى كاخواته التي هي : وجّه وانفذ وبعث : فما باله عدي في القرآن بالى تارة وبفي اخرى وبعلى ثالثة وباللام رابعة كما جاء في قوله « كذلك ارسلناك في امة » الرعد ــ ٣٢ ــ « وما ارسلنا في قرية من نذير » « سبا » ــ ٣٤ ــ « فما ارسلناك عليهم حفيظاً » النساء ــ ٧٩ ــ « وما ارسلناك عليهم وكيلا » الاسراء ــ ٥٤ ــ « وارسلناك للناس رسولا » النساء ــ ٨٧ ــ « انا ارسلنا نوحاً الى قومه » نوح ــ ١ ــ « انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون الرسولا » المزمل ــ ١٥ ــ فما هذا الاختلاف :

ج ــ لم يعدّ : ارسل : بفي : الا ان الامّة او القرية جعلت موضعاً للارسال : وقد جاء : بعث : على ذلك كقوله « ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً » الفرقان ــ ٥ ــ واما ــ على ــ فانها ومدخولها متعلقة بقوله ــ حفيظاً ــ و ــ وكيلا ــ : واما اللام في قوله ــ للناس ــ : فهي ومدخولها متعلقة بقوله (رسولا) فبقيت (ارسل) متعدية بالى فقط كاخواتها ، وجّه وانفذ وبعث .

اية ــ ٣٦ ــ (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)

س ــ ١٢ ــ المستبعد في الاية هو ما توعدون . ومن حقه ان يرتفع بهيهات كما ارتفع في قوله :

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

وعليه فما موقع اللام في قوله (لما توعدون) وما وجه تكرار هيهات :

ج ــ قوله ــ هيهات هيهات لما توعدون ــ اي بعدا بعدا لما توعدون . وتقول العرب هيهات لما تبغي. وهيهات منزلك اي بعدا لما تبغى وبعد منزلك : وانما كررت هيهات في الاية وفي البيت ايضا للتأكيد واما اللتان في الاية ففي كل واحدة منهما ضمير مرتفع يعود الى الاخراج في قوله (أنكم مخرَجون) اذ لا يجوز خلوه من الفاعل لانه اسم فعل ماض يعمل عمله والتقدير هيهات اخراجكم ،

الايه ــ ٥١ ــ (وَجعَلْنَا ابْنَ مَريَمَ وأمَّهُ ايَة)

س ــ ١٣ ــ لم لم يقل آيتين :

ج ــ اجرى الله الاثنين مجرى الشيء الواحد في البيان والحكمة : لان شأنهما واحد لانها جاءت به من دون فحل فلم تكن الاية لها الا به ولا له الا بها . ومثل هذا ما جاء في الاية ــ ٧ ــ من آل عمران . حيث قال (هن ام الكتاب) ولم يقل امهات الكتاب ولنا تحقيق هناك يجدر بالمراجعة صفحة ــ ١٢٣ ــ من الجزء الأول ،

الاية ــ ٧٢ ــ (أمْ تَسْألُهُمْ خرجاً فَخَرَاجُ رَبّكَ خَيْرٌ)

س ــ ١٤ ــ لم قال ــ فخراج ــ ولم يقل فخرج ربك : ليطابق السؤال الجواب :

الايه ــ ٧٨ ــ (وَهُوَ الّذِي أنْشَأ لَكُم السّمعَ وَالأبْصَارَ والأفْئِدَةَ :

س ــ ١٥ ــ لماذا افرد السمع وجمع الابصار والافئدة :

ج ــ السمع مصدر والمصادر لا تجمع : ومثل هذه الاية : الاية (٤٦) من سورة الانعام و (١٠٨) من سورة النحل و (٧) من سوره البقرة .

الاية ــ ٨٦ ــ (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ : ٨٧ (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) ومثل هذه الآية الايات التي بعدها،

س ــ ١٦ ــ لم قال (سيقولون لله) ولم يقل (سيقولون الله) طبقاً للسؤال .

ج ــ تارة يلاحظ في الجواب اللفظ وتارة يلاحظ فيه المعنى فاذا قيل: من مالك هذه الدار فاجيب « زيد » فقد لاحظ اللفظ واذا أُجيب « لزيد » فقد لاحظ المعنى وهو الملكية اي الملك لزيد : وهنا لاحظ المعنى في الجواب اي الملك لله .

الايه ــ ٩٩ ــ « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ »

س ــ ١٧ ــ الوجه ان يقال ــ رب ارجعني ــ لان المخاطب مفرد . فلم قال ــ ارجعون ــ

ج ــ انما قال ذلك تعظيماً للمخاطب او جريا على عادة العرب كما جاء في سورة القصص الاية « ٩ » (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه) تعظيما لفرعون . او جريا على ما يعتقد من ان الهه اكثر من واحد :

الآية ــ ١٠١ ــ « فاذا نُفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون »

س ــ ١٨ ــ مثل هذه الاية في سورة المعارج اية ــ ١٠ ــ « ولا يسأل حميم حميما » ولكن يناقض هاتين الآيتين ما جاء في سورة الصافات آية ــ ٢٧ ــ

وفي سورة الطور آية ـ ٢٥ ـ « واقبل بعضهم على بعض يتساءلون » وفي سورة يونس اية ـ ٤٥ ـ « يتعارفون بينهم »

ج ـ عدم التساؤل انما هو يوم نفخ الصور، وقيام الساعة، وعرض الناس للحساب، والتعارف والمساءلة انما ذلك في الجنة ، وبعد الفراغ من الحساب، على ان يوم القيامة الذي مقداره خمسون الف سنة فيه ازمنة واحوال مختلفة، ويتساءلون ويتعارفون في بعضها ، وفي بعضها لا يفطنون لذلك لشدة الهول والفزع ،

الآية ـ ١١٠ ـ (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ)

س ـ ١٩ ـ كيف صح نسبة الانساء الى المؤمنين وهم لم يفعلوا،

ج ـ انما نسب اليهم لانهم السبب في ذلك لانهم لولا ايمانهم بالله لما سخروا منهم وبالسخرية نسوا الله سبحانه وبالنتيجة النسبة مجازية ،

سورة النور

اية ـ ٢ ـ (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)

س ـ ١ ـ لم قدّم ذكر الزانية : وما حكم الزنا بالمحصن وهي ذات الزوج : وبالمحارم ، وبالخلية ،

ج ـ انما قدم ذكر الزانية لانهن الى المواقعة اشوق وهو الغالب فيهن ولانه منهن اشنع وأعير وهو لاجل الحبل اضر ولان الشهوة فيهن اكثر وعليهن اغلب ،

وحكم الزنا بالمحصن ذات الزوج الرجم اي القتـــل رميا بالحجارة ، وحكم الزنا باحدى المحارم القتل ضربا بالسيف لها ضربة واحدة فان قضت عليها والا فلا يثنى بل الحكم بالحبس المؤبّد ، وحكم الزنا بالخلية الجلد المذكور في الاية .

ذكر ابن قدامه في كتابه المغنى ج ٨ ص ٢١١ طبعه ٣ ، قال ابو حنيفه لو استاجر رجل امرأة لعمل في محل او مصنع مثلا ثم زنى بها فلا حد عليه ويعذر شرعاً في عمله وان اتت بولد لحق به الولد ، لانه ملك منفعتها .

س ــ ٢ ــ لم قدم ذكر الزانية على ذكر الزاني في الاية (٢) وقدم ذكر الزاني على ذكر الزانية في الاية (٣) ،

ج ــ سيقت تلك الاية لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هي المادة التي منها نشأت الجناية . لانها لو لم تطمع الرجل ولم تومض له ولم تمكنه لم يتمكن فلما كانت اصلا وأوّلا في ذلك بدأ بذكرها . واما الاية الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه لانه هو الراغب والخاطب ومنه يبدأ الطلب ،

س ــ٣ ــ هل الاستمناء باليد جائز ام لا ،

ج ــ ذلك ممنوع منه شرعا وهو علي حد الزنا ، نعم ذكر الوزير عون الدين بن هبيرة في كتابه الافصاح قال وقال احمد بطهارة مني كل حيوان حتى الانسان وبجواز الاستمناء باليد ،

وقال في كتاب المراقي صفحة ١٧ ان اباحنيفة أفتى بجواز العبث بالذكر لمن كان اعزب لتسكين شهوته حتى ينزل

الاية ــ ٣ ــ (الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ،

س ــ ٤ ــ الزاني قد ينكح غير الزانية وغير المشركة ، ومثله الزانية ، وما الفائدة في قوله (وحرم ذلك على المؤمنين ، فكانه لغيرهم جائز ، لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية .وما هي النكتة في المقارنة بين الزنا والشرك :

ج ــ ليست الاية الشريفة واردة مورد الاخبار وانما هي للنهي . فلا يجوز للزاني ان يتزوج بها وبالعكس وان صدر منهما فهو زنا : وهذا قبل النسخ . وقد وردت الرخصة بالعقد على المزني بها الخلية من الزوج : : واما قوله (وحرم ذلك على المؤمنين) فليس المراد به تحريمه على المؤمنين خاصة ، وانما خص المؤمنون بالذكر لانهم احب المكلفين عنده واعزهم لديه وامضاهم عزيمة علي امتثال امره ، ووجه المقارنة بين الزنا والشرك تعظيم امر الزنـــا واظهار انه في رتبة الشرك بالله سبحانه ،

الاية ــ ١٠ ــ (وَلولا فضلُ اللهِ عليكُمْ وَرَحمتُهُ وأنَّ اللهَ تَوابٌ حكيمٌ)

س ــ٥ــ اين جواب ، لولا ،

ج ــ الجواب محذوف للعلم به تقديره ولولا فضل الله عليكم بالنهي عن الزنا والفواحش واقامة الحدود لتهالك الناس ولفسد النسل وانقطعت الانساب ،

الاية ــ ١١ ــ (لِكُلِّ امْرِءٍ مِنْهُمْ ما اكْتَسَبَ مِنَ الاثمِ)

س ــ ٦ ــ الوجه ان يقال (على كل امرء) كما جاء في قوله تعالى (ومن اساء فعليها) .

ج ــ اللام هنا بمعنى على ، اي على كل امرىء ما اكتسب من الآثم ،

الاية ــ١٢ ــ لولا إذْ سَمِعْتُمُوه ظَنَّ المؤمِنُونَ والمؤمِناتُ بِانْفُسِهِم خَيْراً)

س ــ ٧ ــ هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بانفسكم خيراً ، فلم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر ،

ج ــ ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات ، وليصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك فيه مقتض ان لا يصدق مؤمن على اخيه ولا مؤمنة على اخيها قول عائب ولا طاعن ،

الاية ــ ٢٠ ــ (وَلولاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأنّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)

س ــ ٨ ــ اين جواب ــ لولا ــ ،

ج ــ تقدم في شرح الاية (١٠) من هذه السورة ، الجواب مفصلا ،

الاية ــ ٢٤ ــ (يَومَ تَشْهَدُ عَلَيهِمْ السِنَتُهُم وَأيدِيهِمْ وَأرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

س ــ ٩ ــ كيف يتصور شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا تشعر ، ومثلها في سورة فصلت آية (٣٠) (حتى ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) واية (٦٥) من سورة ياسين (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يعملون)

ج ــ كيف تصورتم تكلم الاسطوانة الفوتغرافية والشريط المسجل عليه، هذا هو صنع المخلوق فكيف بصنع خالق السماوات والارض ومن هو على كل شيء قدير ، ويشهد لما ذكرنا قوله سبحانه (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي انطق كل شيء) سورة فصلت اية (٢١)

الاية ـ ٢٦ ـ (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)

س ـ ١٠ ـ كيف يكون ذلك ونرى كثيراً من الخبيثات يتزوجهن رجال طيبون : كنوح ولوط وموسى وغيرهم من الأنبياء مع أزواجهم ، وبالعكس كفرعون وزوجته :

ج ـ معنى الاية تنزيه الطيب عن الترويح بالخبيثة وأن لا يدنس بها فطلباً للتعادل والتناسب يقتضى أن يتزوج كل بمن يناسبه ، وليس الغرض من الاية حرمة تزوج الطيب من الخبيثة وبالعكس :

الاية ـ ٣٠ ـ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)

س ـ ١١ ـ لماذا ذكر ـ من ـ في غض الأبصار ، ولم يذكرها في حفظ الفروج :

ج ـ للدلالة على أن أمر النظر أوسع ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وأثدائهن وأعضائهن وكذلك الجواري المستعرضات وأما أمر الفروج فمضيق فيه فإنه لا يجوز النظر اليها ولا يتأتى فيها التبعيض الا في الزوجة والمملوكة ،

س ـ ١٢ ـ لم قدم غض الأبصار على حفظ الفروح :

ج ـ لأن النظر بريد الزنا ، ورائد الفجور ، والبلوى فيه أشد وأكثر ، ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه :

الاية ـ ٣١ ـ (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) إلى أن قال (أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ

أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)

س ــ ١٣ ــ ما المراد من قوله (أو نسائهن) وهل تضاف النساء الى النساء وما معنى ــ الإربة ــ : ولم قال ــ الطفل ــ ولم يقل ــ الأطفال :

ج ــ أما قوله (أو نسائهن) فمعناه النساء المؤمنات لا يحل أن يتجردن ليهودية او نصرانية او مجوسية وأما النساء من دينهن فلا جناح في ذلك : واما اولو الاربة فهم الذين لا ارب لهم في النساء ومنهم العنين والخصي والمجبوب الذين لا رغبة لهم في النساء : وأراد من ــ الطفل ــ الأطفال فانه قد يطلق المفرد ويراد منه الجمع ومثل هذا كثير في القرآن الكريم وفي شعر العرب :

س ــ ١٤ ــ لم قال (او ما ملكت) ولم يقل «او من ملكت) لان ــ ما ــ لما لا يعقل و ــ من ــ لمن يعقل ؟

ج ــ راجع جواب السؤال عن الاية ٢ من سورة الحج :

الاية ــ ٣٢ ــ « وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم »

س ــ ١٥ ــ لم خص الصالحين بالذكر :

ج ــ ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولأن الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم وأما الفاسدون منهم فحالهم عند مواليهم على عكس ذلك.

الآية ــ ٣٣ ــ « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله

مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

س ــ ١٦ ــ ما الفائدة في اشتراط ارادة التحصن في النهي عن الاكراه ، او ليس مفهوم الشرط على هــذا يكون ، أكرهوهن على البغــاء ان لم يردن التحصن ، وهو لغو واضح ، لانهن إذا لم يردن التحصن لا يحوجن أحداً الى ان يكرههن على البغاء ،

ج ــ الاكراه على البغاء لا يتصور الا عند ارادة التحصن فــاذا لم ترد المرأة التحصن بغت فلا موقع لاكراههــا حينئذ فالقضيــة الشرطية لا مفهوم لها ،

س ــ ١٧ ــ ما هي الفائدة في تحريم الاكراه مع مغفرته : وهو المستفاد من قوله (ومن يكرههن فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم) وما هذا إلا من قبيل قولك لا تفعل ولئن فعلت فانني لا أعاقبك : وبهذا يفوت ما في النهي من معني الزجر بل مما يبعث على ارتكابه :

ج ــ معنى الاية ان الله يغفر جريمة الاكراه بالتوبة وان الاكراه قابل للمغفرة : وعلى هذا لا يستقيم المعنى الذي مثلتم له في السؤال :

الآية ــ ٣٥ ــ « اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ »

س ــ ١٨ ــ بينوا لنا كيف كان الله نور السماوات والأرض،

ج ــ الله سبحانه نور السماوات والأرض ، لأنه هادي أهل السماوات والأرض بصوادع برهانه ، ونواصع بيانه، كمــا يُهتدى بالأنوار الثاقبــة ، والشهب اللامعة :

الآية ــ ٣٧ ــ « رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ

الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار »

س – ١٩ – قال (رجال لا تلهيهم تجارة) والبيع داخل في التجارة فلم أعاد ذكر البيع ؟

ج – التجارة جنس يدخل تحته أنواع الاشتراء والبيع إلا أنه سبحانه خص البيع بالذكر لأنه في الإلهاء أدخل ، لان الربح الحاصل في البيع يقين ناجز ، والربح الحاصل في الاشتراء شك مستقبل ،

س – ٢٠ – كيف تتقلب القلوب والابصار ؟

ج – هذه استعارة والمراد بتقلب القلوب والابصار ههنا تغير الاحوال عليها ، من الخوف والرجاء ، والسرور والنعم ، إشفاقاً من العقاب ،ورجاء للثواب ، والاولى صفة أعداء الله ، والاخرى صفة أولياء الله :

وأما تقلب الابصار فهو تكرار لحظ المؤمنين إلى مطالع الثواب،وتكرار لحظ الكافرين إلى مطالع العقاب :

الآية – ٤٤ – « يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لاولي الابصار »

س – ٢١ – كيف يقلب الله الليل والنهار ؟

ج – المراد به طرد النهار بالليل ، وطرد الليل بالنهار اي اراد تقليب الازمان لا تقليب الاعيان .

الآية – ٤٥ – « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه »

س – ٢٢ – لم ذكر الماءهنا منكراً فقال (من ماء) وعرفه في قوله (وجعلنا

من الماء كل شيء حي) الانبياء - ٣٠ -

ج ــ إنما عرف الماء في سورة الانبياء لانــه قصد هنــاك معنى وهو أن أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وذلك انه هو الاصل ، وإن تخللت بينه وبينها وسائط :

س ــ ٢٣ ــ لم سمّى الزحف على البطن مشياً :

ج ــ ذلك على طريق المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين .

س ــ ٢٤ ــ لم قال (والله خلق كل دابــة من ماء) مع ان كثــيراً من الحيوانات غير مخلوقة من الماء ، أما الملائكة فهم أعظــم الحيوانات عدداً وهم مخلوقون من النور ، وأما الجن فهم مخلوقون من النــار ، وخلق الله آدم من التراب لقوله تعالى (خلقه من تراب) وخلق عيسى من الريح لقوله تعالى (فنفخنا فيه من روحنا) وأيضاً فانا نرى كثيراً من الحيوانات متولداً لا عن نطفة ،

ج ــ ان قوله (من ماء) صلة ــكل دابة ــ ، وليس هو صلة ــخلق ــ ، وعليه فالمعنى ان كل دابة متولدة من الماء مخلوقة لله تعالى .

س ــ ٢٥ ــ قوله (فمنهم) ضمير العقلاء وكذلك قوله (مَن) وهي لمن يعقل فلم استعمله في ما لا يعقل ،

ج ــ انه سبحانه ذكر ما لا يعقل مع من يعقل ، وهم الملائكة والانس والجن فغلب اللفظ اللائق بمن يعقل لان جعــل الشريف أصلا والخسيس تبعاً اولى من العكس ، ويقال في الكلام ، من المقبلان، لرجل وبعير ،

الاية ــ ٥٠ ــ « أفي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أمِ ارْتابُوا أمْ يَخافُونَ أنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِم »

س ــ ٢٦ ــ ما معنى الاستفهام من الله سبحانه ولايجوز ذلك عليه ،

ج ــ اللفظ استفهام ومعناه خبر ومثله قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ومعنى البيت اثبات ذلك لهم ، ولو كان الاستفهام على حقيقتـــه لكان ذماً لهم ،

س ــ ٢٧ ــ هب أن هذه الثلاثة متغايرة ولكنها متلازمة ، فكيف أدخل عليها كلمة أم ؟

ج ــ الظاهر انه سبحانه ذمهم على كل واحد من هذه الصفات ، فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق ، وكان فيها شك وارتياب ، وكانوا يخافون الحيف من الرسول عليه الصلاة والسلام .

الاية ــ ٦١ ــ « لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْفُسِكُم أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُم أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُم أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُم » الخ الاية :

س ــ ٢٨ ــ لم لم يذكر الاولاد ؟

ج ــ اكتفى بقوله من بيوتكم لان بيوت الابناء بيوت الاباء لان الاولاد كسبهم وأموالهم كأموالهم ولقوله «ص» (أنت ومالك لابيك) ولقوله أطيب ما يأكل المؤمن كسبُه ، وإن ولده من كسبه :

الاية ــ ٦١ ــ « فَإِذا دَخَلْتُم بُيوتاً فَسَلِّموا عَلَى أَنْفُسِكُمْ »

س ــ ٢٩ ــ كيف يسلم الإنسان على نفسه ؟

ج ــ سلامكم عليهم وردهم عليكم سلام على انفسكم :

الاية ـ ٦٣ ـ (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً)

س ـ ٣٠ ـ ماذا اراد من الدعاء في هذه الاية ،

ج ـ ان الله سبحانه علّمهم تفخيم الرسول في المخاطبة ،واعلمهم فضله على سائر البرية ، والمعنى لا تقولوا له عند دعائه . يا محمد او يا ابن عبد الله . ولكن قولوا يا رسول الله او يانبي الله في لين وتواضع ،وخفض صوت ، وكانوا ينادونه من وراء الحجرات كأحدهم ، فيتأثر فنزل قوله سبحانه (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون) الحجرات(٣) تخفيفاً عنه ،

سورة الفرقان

الاية ـ ٨ ـ (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً)

س ـ ١ ـ لم قال (مسحوراً) ولم يقل ساحراً ،

ج ـ معنى (مسحوراً) مخدوعاً مغلوباً على عقله ، ومثله قول امرىء القيس ،

ارانا موضعين لحتم غيب ونُسحر في الطعام وفي الشراب

اي ونخدع ، وقول امية بن ابي الصلت ،

فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر

اي المخدوع ، وقد تقدم هذا البحث في شرح الاية (٤٥) من سورة الاسراء ،صفحة ـ ٣٣٥ ـ من الجزء الأول

الآية – ١٢ – « إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً »

س – ٢ – قوله (إذا رأتهم) عنى به صفة نار جهنم نعوذ بالله منها : ولا تصح صفة الرؤية عليها ، فكيف وصفها بالرؤية :

ج – المراد إذا كانت منهم بمقدار مسافة ، لو كان فيهـا من يوصف بالرؤية لرآهم : وهذا من لطائف التأويل وغرائب التفسير ،

س – ٣ – التغيظ والزفير صفتان من صفات الحيوان ، ويختص التغيظ بالإنسان ، لأن الغيظ من أعلى منازل الغضب ، والغضب لا يوصف بحقيقته لا الناس ، والزفير قد يشترك في الصفة به الانسان وغير الانسان من الحيوان فكيف وصف بهما النار ، وعليه فما المراد بهما هنا :

ج – المراد بهاتين الصفتين المبالغة في وصف النار بالاهتياج والاضطرام على عادة المغيظ والغضبان :

س – ٤ – التغيظ عبارة عن شدة الغضب وذلك لا يكون مسموعاً، فكيف قال سبحانه (سمعوا لها تغيظاً وزفيرا)

ج – التغيظ وان لم يسمع فانه قد يسمع ما يدل عليـه من الصوت وهو كقوله : رأيت غضب الأمير على فلان : اذا رأى ما يدل عليه ، وكـذلك يقال في المحبة ، فكذا هنا ، والمعنى سمعوا لها صوتاً يشبه صوت المتغيظ ،

الآية – ١٧ – (ويوم يَحشرُهم ومَا يَعْبُدُون مِنْ دُونِ الله فَيَقولُ أأنتمْ أضْلَلْتم عِبَادي أمْ هم ضَلُّوا السَّبِيلَ)

س – ٥ – المعبودون من دون الله هي الأصنام فكيف صح خطابها وهي تماثيل جامدة : وما معنى الترديد منه سبحانه بقوله (أم هم ضلوا السبيل) لأن فيه نسبة الجهل بالواقع :

ج ـ ان الله سبحانه يحيي غداً يوم القيامة الأصنام فيجعل فيهـا ملكة النطق كما جعل في الجلود ملكة النطق في قوله (وقالوا لجلودهم لم شهـدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فصلّت (٢١) فيخاطب الله حينئذ الاصنام فتجيب (سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) أي ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان يحق لنا أن نأمر احـداً بأن يعبدنا دونك ، فانا لو امرناهم بذلك لكنا والّيناهم ، ونحن لا نوالي من يكفر بك ، واما الترديد فهو من باب الاستفهام التوبيخي مبالغة في ذم العابدين لغير الله سبحانه : وليبين لهم ان آلهتهم بريئة منهم ،

س ـ ٦ ـ اذا كان ما يعبدون هي الاصنـام فلم قال (أأنتم أضللتم) بل يقتضي ان يقال أأنتِ أضللتِ ،

ج ـ لما كانت الاصنام عند هؤلاء تعقل شبهها فيمن يعقل : والاصنام جمع صنم وهو مذكر فكان الخطاب لجماعة المذكرين ،

س ـ ٧ ـ ما فائدة ـ انتم وهم ـ وهلا قيل أأضللتم عبادي هؤلاء ام ضلوا السبيل ، ثم القياس ان يقال ، ضلوا عن السبيل ،

ج ـ ليس السؤال عن الفعل ووجوده ، لانه لولا وجوده لما توجّه هذا العقاب ، وإنما هو حق فاعله ، فلا بد من ذكره ، وإيلائه حرف الاستفهام حتى يعلم انه المسؤول عنه : واما قولك (ضلوا عن السبيل) فصحيح الا ان الانسان اذا كان متناهياً في التفريط ، وقلة الاحتياط ، يقال ضل السبيل :

الآية ـ ٢٠ ـ (وما ارْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلاَّ إنّهم لَيَأكلون الطّعَامَ ويَمْشون في الاسْواق)

س ـ ٨ ـ حق الكلام ان يقال (الا أنهم) بفتح الهمزة لانها متوسطة وانما تكسر في الابتداء ،

ج ـ الجملة بعد ـ الا ـ صفة لموصوف محذوف ، والمعنى وما ارسلنا قبلك احداً من المرسلين الا آكلين وماشين، ومثله قوله «وما منا الا له مقام معلوم» على معنى وما منا احد ،

الاية ـ ٢٢ ـ « يَوم يَرون الْمَلائِكَة لا بشْرى يَومَئِذٍ لِلْمجْرِمين »

س ـ ٩ ـ الوجه ان يقال يوم يرون الملائكة لا بشرى لهم ، ليكون اخصر ،

ج ـ انه ظاهر في موضع ضمير ، وهو ضرب من الالتفات ،

الاية ـ ٢٣ ـ « وَقَدِمْنا إلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثوراً »

س ـ ١٠ ـ صفة القدوم لا تصح الا على من تجوز عليه الغيبة ، فتجوز منه الاوبة ، والله سبحانه شاهد غير غائب ، وقائم غير زائل : فما معنى القدوم هنا :

ج ـ معنى (قدمنا) عمدنا الى ما عملوا او قصدنا كما يقال : قام فلان بفلان من الناس ، اذا اظهر ذمه وعيبه ، وليس يريد انه نهض عن قعود ، وتحفز بعد استقرار وسكون : وانما يريد انه قصد الى سبه ، وتظاهر بثلبه ،

الاية ـ ٢٤ ـ (اصْحابُ الْجنّة يوْمئِذٍ خيْرٌ مُسْتقَرّاً واحْسَنُ مَقيلا) ،

س ـ ١١ ـ كيف يكون اصحاب الجنة خير مستقراً من اهل النار ، ولا خير في النار ، ولا يقال ، ألعسل احلى من الحنظل ،

ج ـ اراد ان اهل الجنة في غاية الخير وليس المقصود المفاضلة كما في قول الشاعر :

ان الذي سمك السماء بنى لها بيتاً دعائمه اعز واطول

اي عزيزة وطويلة ،

س ـ ١٢ ـ كيف يصح القيلولة في الجنة والنار ، وعندكم ان اهل الجنة في الاخرة لا ينامون ، واهل النار في عذاب ابداً يُعرفون ، واهل الجنة في نعيم ابداً يعرفونه ،

ج ـ قال الله سبحانه « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » وليس في الجنة بكرة وعشي ، لقوله تعالى « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا » ولانه اذا لم يكن هناك شمس لم يكن هناك نصف نهار ولا وقت قيلولة ، بل المراد منه بيان ان ذلك الموضع اطيب المواضع واحسنها ، كما ان موضع القيلولة يكون اطيب المواضع ،

الاية ـ ٢٥ ـ « ويوم تشقق السماءُ بالغمام ونُزّل الملائكةُ تنزيلا » ،

س ـ ١٣ ـ كيف تتشقق السماء بالغمام يوم القيامة ،

ج ـ اراد به انتقاض بنية السماء ، وتغيرها الى غير ما هي عليه الان ، كما تظهر في البناء آثار التداعي ، واعلام التهافت من تثلم اطراف ، وتفطر اقطار فيكون ذلك مؤذنا بانقضاضه ، ومنذراً بانتقاضه ، كما قال سبحانه « يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات » ابراهيم «٤٨» وقال « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب » الأنبياء « ١٠٤ » ويكون انتقاض بنية السماء عن ظهور الغمام الذي آذننا سبحانه بمجيئه يوم القيامة ، اذ يقول سبحانه : « هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر والى الله ترجع الامور » البقرة « ٢١٠ »

الاية ـ ٣١ ـ « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين »

س ـ ١٤ ـ كيف صح ان يجعل الله لكل نبي عدواً من المجرمين، وهل ذلك منه الا تعريض نبيه للوقوع بالمعصية :

ج ـ ان الله سبحانه امر الانبياء ان يدعوا كفار قومهم الى الايمان بالله تعالى ، وترك ما الفوه من دينهم ودين آبائهم ، فسفّهت الانبياء احلامهم وكذبت عقائدهم ودعتهم الى الله الواحد الاحد ، فكان ذلك سببا للعداوة ،

الاية ـ ٣٢ ـ « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك »

س ـ ١٥ ـ هلا انزل القرآن الكريم جملة واحدة ودفعة واحدة كما انزل التوراة والانجيل والزبور ،

ج ـ اذا كان الوحي يأتي متجدداً في كل حادثة وكل امر وكل مناسبة ، كان ذلك اقوى لقلب الرسول «ص» وازيد في بصيرته ، وذلك معنى قوله « كذلك لنثبت به فؤادك » وايضا فان في القرآن الناسخ والمنسوخ وفيه ماهو جواب لمن سأله عن امور، وفيه ما هو انكار لما كان، وفيه ما هو حكاية شيء جرى، فاقتضت الحكمة انزاله متفرقاً :

س ١٦ ـ كيف تقول نزل متفرقا تبعا للظروف والمناسبات، واية « انا انزلناه في ليلة القدر» تكذب ذلك ، فانها يظهر منها انه نزل جملة واحدة لأن الهاء في قوله « انزلناه » كناية عن القرآن ،

ج ـ انزل الله سبحانه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر وتسلمته الكتبة من الملائكة في السماء ثم اخذ ينزله جبرئيل

على محمد «ص» نجوماً ،ومدة انزاله نجوما ثلاث وعشرون سنه :

س ـ ١٧ ـ ما معنى قوله تعالى (لنثبت به فؤادك) اكان يخشى الله على قلب الرسول (ص) ان يدخله الريب والشك فانزل القران متفرقا ليزول ذلك عن قلبه .

ج ـ معنى ذلك لتزداد تثبيتا واعتقادا فانك تقول للرجل الصالح اصلحك الله وللمهتدي هداك الله اي زادك صلاحاً وزادك هدى :

الاية ـ ٣٤ ـ « اَلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً »

س ـ ١٨ ـ كيف يحشر الكافر على وجهه الى النار ،

ج ـ معنى (يحشرون على وجوههم) يسحبون على وجوههم الى النار . وهم كفار مكة وذلك انهم قالوا : ان محمدا واصحابه هم شر خلق الله. فقال سبحانه (اولئك شر مكانا واضل سبيلا):

الاية ـ ٣٧ ـ (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ)

س ـ ١٩ ـ ان قوم نوح لم يكذبوا الرسل وإنما كذبوا نوحا وحده وهم قومه ، فكيف قيل ـ كذبوا الرسل ـ ،

ج ـ من كذب نبيا فقد كذب جميع الانبياء ،

الاية ـ ٤٤ ـ (إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَولَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا)

س ـ ٢٠ ـ اين جواب لولا ،

ج ـ حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير لولا ان صبرنا على عبادتها لأُزلنا عن ذلك ،

الآية ـ ٤٣ ـ ، ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ ،

س ـ ٢١ ـ هذه الآية ظاهرها ذم من اتخذ الهه هواه وهي في معرض ذلك ، مع ان من اتخذ الهه هواه ورغبته ، ومنصرفا له عند كل شدة ، فذلك حسن الى الغاية ،

ج ـ معنى الاية من جعل الهه ما يهواه ، وهو غاية في الجهل . وكان الرجل من المشركين يعبد الحجر والصنم فاذا رأى احسن منه رمى به واخذ يعبد الآخر ،

الآية ـ ٤٤ ـ « إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا » .

س ـ ٢٢ ـ كيف كانوا اضل من الانعام ،

ج ـ لأن الانعام تنقاد لاربابها التي تعلفها وتتعهدها وتعرف من يحسن اليها ومن يسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وتهتدي لمراعيها ومشاربها . وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار والمهالك ويهتدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي ،

الاية ـ ٤٥ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ ،

س ـ ٢٣ ـ ان الله سبحانه لا يدرك بالمشاعر ، ولا يرى بالنواظر . فما

معني الرؤية هنا : هذا اولا ـــ وثانيا لم انتقل من الغيبة الى الحضور فقال، ثم جعلنا ، ولم يقل ، ثم جعل ، :

ج ـ معنى الاية ألم تر الى فعل ربك او الى حكمة ربك في مـــد الظل فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه ، وليس معني الرؤية العلم ، لأنه عداها بـــالى ،

واما قوله ، ثم جعلنا ، فذلك من باب الالتفات فقد يكون من الغيبة الى الحضور وبالعكس، ومن المخاطب الى المتكلم وبالعكس، وهذا ضرب من التفنن في الكلام ، وذلك كثير في القرآن وفي كلام العرب .

س ـــ ٢٤ ـــ ماذا أراد من الظل وكيف كانت الشمس دليلا عليه :

ج ـ الظل من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وجعله ممدوداً لأنه لا شمس معه كما قيل في ظل الجنة (وظل ممدود) الواقعة (٣١) وكانت الشمس دليلا عليه ، باعتبار أن ظهورها ينسخ ذلك الظل بمعنى انه لولا النور لما عرفت الظلمة وكل الاشياء تعرف باضدادها ،

الاية ـــ ٤٧ ـــ (وَهُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَيلَ لِبَاساً والنَومَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَهارَ نُشُوراً)

س ـــ ٢٥ ـــ السبات هو النوم ، فكأنه قال والنوم نوما ، وهذا تحصيل حاصل ، ومثل هـــذه ، الآية «٩» من سورة النبأ « وجعلنا نومكم سباتاً »

ج ـ السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه ، والسبات هو النوم الطويل السكون ولذا يقـــال في وصف الرجل بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات. ولا يقال ذلك في كل نائم . وعليه فليس معنى قوله « والنوم سباتا » والنوم نوما ، والوجه فيه الامتنان علينا ان جعل

نومنا ممتدا طويلا : لما في ذلك من المنفعة والراحة . لأن التهويم والنوم الفرّار لا يكسبان المرء شيئـاً من الراحة . بل يصحبهما في الأكثر القلق والانزعاج ،

الآية ــ ٤٩ ــ (لِنُحيِيَ بِهِ بَلدَةً مَيتاً وَنُسقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً)

س ــ ٢٦ ــ لم قال ــ ميتا ــ ولم يقل ميّتة، ولم خص الانسان والأنعام هنا بالذكر دون الطير والوحش مع انتفاع الكل بالماء ،

ج ــ لأن البلدة في معنى الميت كما في قوله (فسقناه الى بلد ميت) ولذلك قال (بلدة ميتاً) ولان الطير والوحش تبعد في طلب الماء ، فلا يعوزها الشرب بخلاف الانعام لانها قنية الاناسي وعامة منافعهم متعلقة بها فكأن الإنعام عليهم بسبي أنعامهم كالإنعام عليهم بسقيهم ،

الآية ــ ٥٣ ــ « وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ البَحرَينِ هَـذَا عَذبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلحٌ أُجَاجٌ »

س ــ ٢٧ ــ لا وجود للبحر العذب ، فكيف ذكره الله تعالى هنا ،

ج ــ المراد من البحر العذب مياه الانهر ، ومن الأجاج البحار الكبار ، وجعل بينهما برزخاً أي حائلاً من الأرض ، ووجه الاستدلال ههنا بين ، لأن العذوبة والملوحة ان كانت بسبب طبيعـة الأرض أو الماء فـلا بد من الاستواء ، وان لم يكن كذلك فلا بد من قادر حكيم يخص كل واحد من الأجسام بصفة خاصة معينة ،

الاية ــ ٥٧ ــ (وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ)

س ــ ٢٨ ــ ما هي النكتة في قوله (الذي لا يموت) ،

ج ــ انما قال ذلك لأنمن توكل على الحي الذي يموت ، فات الغرض، لأنه اذا مات المتوكل عليه صار المتوكل ضائعاً ، اما هو سبحانـــه فانه حي لا يموت ، فلا يضيع المتوكل عليه البتة ،

الاية ــ ٥٩ ــ (ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)

س ــ ٢٩ ــ يظهر من هذه الاية ان مدة الخلق ستة ايام ولكن يظهر من ايات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ من سورة فصلت ان مدة الخلق ثمانية ايام : فما وجه هذا الاختلاف : وكيف جاز تحديد المدة لعمله وهو القادر على خلق السماوت والارض وما فيهن في لحظة واحدة :

ج ــ سيأتي الجواب مفصلا عند شرح الايات المذكورة من سورة فصلت: فليراجع بحثنا هناك فانه لا يخلو من فوائد :

س ــ ٣٠ ــ ماذا اراد من قوله ــ استوى على العرش ــ وما موقع الباء في قوله (فاسأل به خبيراً)

ج ــ استوى ــ معناها استولى وان السلطة له دون غيره. واما الباء فهي بمعنى عن اي فاسأل عنه خبيرا :

قال علقمة بن عبيده .

فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب

اي عن النساء : وقال ابن احمر الباهلي

نسائل بابن احمر من رآه اعارت عينه ام لم تعارا

فان يفرح بما لاقيت قومي لئامهم فلم اكثر حوارا

اي عن ابن احمر ، ويقول ابن مالك في منظومته .

بالبا ،استعن وعدّ عوض الصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

س —٣١— الايام عبارة عن حركات الشمس في السماوات فقبل السماوات لا ايام، فكيف قال خلقها في ستة ايام ،

ج — يعني في مدة مقدارها هذه المدة ،

الاية — ٦٠ — (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ : أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً.)

س — ٣٢ — لماذا قال وما الرحمان ، ولم يقل ومن الرحمان ، وقال ، لما تامرنا ، ولم يقل (لمن تأمرنا)

ج — معنى ، وما الرحمان ، اي اي شيء الرحمان . والمعني انا لانعرف معنى كلمة الرحمان وانهـا اسم من اسماء الله مذكور في الكتب الاولى ، ولم يكونوا يعرفونها من اسماء الله،

الاية — ٦٨ — (وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ)

س — ٣٣ — من المعلوم ان من يحل قتله لا يدخل في النفس المحرمة، فكيف يصح هذا الاستثناء ،

ج — المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا ، وجواز القتل انما ثبت بالعارض ، فقوله ، حرم الله ، اشارة الى المقتضى ، وقوله ، الا بالحق ، اشارة الى العارض ،

الاية — ٧١ — وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَاباً ،

س ــ ٣٤ ــ ما وجه تكرار ذكر التوبة في هذه الاية مع ذكرها في الآية التي قبلها ،والتوبة لا تكون الا لله،فما الفائدة في قوله « فانه يتوب الى الله متابا »

ج ــ اما عن السؤال الاول فلان التوبة الاولى رجوع عن الشرك والمعاصي ،والتوبة الثانية رجوع الى الله سبحانه للجزاء والمكافأة ، بدلالة قوله ــ متابا ــ اي رجوعا ، وقوله في مقام آخر ، عليه توكلت واليه متاب ، اي مرجع ، واما عن الثاني فلان التوبة الرجوع الى حكم الله وثوابه ،

الاية ــ ٧٤ ــ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ،

س ــ٣٥ــ هلاَّ جمع فقال ، واجعلنا للمتقين ائمة ،

ج ــ انما وحَّد ــ اما ما ــ تبعا لروي الايات أو انه مفرد اريد منه الجمع ومنه قول القائل من اميركم فيقول المجيب هؤلاء اميرنا .

وقول الشاعر :

ياعاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل ليس لي بامير :

اي ليس لي بامراء ، ومثل هذه الاية قوله « ان المتقين في جنات ونهر ، ولم يقل وانهار

سورة الشعراء

الاية ــ ٤ ــ « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »

س ــ ١ ــ كيف صح مجيء « خاضعين » خبراً للاعناق ، ومن حق الكلام ان يقال خاضعة، على ان الاعناق لا تتصف بالخضوع :

ج ــ تارة يلاحظ المعنى وتارة يلاحظ اللفظ ولو لاحظ اللفظ لقال خاضعة ولكن هنا رد معنى « خاضعين » الى المعنى اي الى اصحاب الاعناق: ومثل هذه الاية الاية « ١٥ » من سورة الانبياء وهي « فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » ولم يقل خامداً ، والاية « ٤ » من سورة يوسف « والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ». ولم يقل ــ رأيتها ساجدة، وقد تقدم البحث في هاتين الايتين مفصلا ،

الاية ــ ٢٤ ــ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ،

س ــ ٢ ــ ما موقع ــ علي ــ هنا وهل يدل هذا على صدور الذنب منه ،

ج ــ علي ــ هنا بمعنى عندي اي لهم عندي ذنب، ولا يدل هذا على صدور الذنب منه ، لأن المراد لهم عندي ذنب في زعمهم ،

الاية ــ ١٥ ــ ، كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ،

س ــ ٣ ــ لماذا قال هنا ، انا معكم، بالجمع وفي الاية ، ٤٦ ، من سورة طه قال، لا تخافا انني معكما اسمع واري، هذا اولا ــ وثانيا ــ كيف صح ان

يقال ، مستمعون ، والاستماع طلب السمع بالاصغاء اليه . وذلك لا يجوز عليه سبحانه :

ج ــ اما قوله ، انا معكم ، بالجمع فلانه اجراهما مجري الجماعة . واما قوله ، مستمعون ، فهو في موضع سامعون ، لأن الاستماع لا يجوز عليه سبحانه كما ذكرتم ،

الاية ــ ١٦ ــ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،

س ــ ٤ ــ لم قال (رسول) ولم يقل (رسولا) بالتثنية لأنهما اثنان : موسى وأخوه هرون ،

ج ــ قد يستعمل لفظ رسول في معنى التثنية كما في المقام ، وقد يطلق ويراد منه الجمع ومنه الاية ــ ٥ من سورة الحج (ثم نخرجكم طفلا) أراد أطفالا ، والاية ــ ٢٨٥ ــ من سورة البقرة (لا نفرق بين أحد من رسله) والتفريق لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا ، والاية ــ ٤ ــ من سورة المنافقون (عليهم هم العدو فاحذرهم) أي الأعداء ، قال الهذلي :

الكنى اليها وخير الرسول ... اعلمهم بنواحي الخبر

أي وخير الرسل : وقال الآخر :

هم المولى وان جنفوا علينا ... وانا من لقائهم لزور

اي هم الموالي ، وقال آخر :

فقلنا اسلموا انا أخوكم ... فقد برئت من الإحن الصدور

اي انا اخوانكم ،

ومن هذا الباب الاية ـ ٦٩ ـ من سورة النساء (وحسن اولئك رفيقا) أي رفقاء :

الاية ـ ١٨ ـ (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ)

س ـ ٥ ـ كم سنة لبث موسى عند فرعون ،

ج ـ عشرين سنة ،

الاية ـ ٢٠ ـ (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ)

س ـ ٦ ـ كيف عبر عنه انه من الضالين ، وهو نبي ولا يجوز في النبي أن يكون ضالا ،

ج ـ معنى الاية : فعلت هذه الفعلة وأنا من الجاهلين بأنها تبلغ القتل وتؤدي الى الهلاك ،

الاية ـ ٢١ ـ (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ـ ٢٢ ـ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)

س ـ ٧ ـ لم جمع الضمير في ـ منكم ـ و ـ خفتكم ـ وأفردها في ـ تمنها ـ و ـ عبدت ـ

ج ـ الخوف والفرار لم يكونا من فرعون وحده ، ولكن منه ومن ملأه المؤتمرين بقتله بدليل قوله «ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» واما الامتنان فهو من فرعون وحده وكذلك التعبيد ،

الاية ـ ٢٣ ـ (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ـ ٢٤ ـ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)

س ـ ٨ ـ ما بال موسى أجاب بما لم يسأل عنه ، فلقد سأله فرعون بقوله (وما رب العالمين) أي أي شيء رب العالمين الذي تدعوني لعبادته ، فأجابه ببيان ربوبيته وصفاته ،

ج ـ ان فرعون سأل موسى عن جنس الرب الذي يدعوه لعبادته ، ولما كان الله ليس بذي جنس أجابه ببيان الربوبية وبيان الحجة الدالة عليه من خلقه الذي يعجز المخلوقون عن مثله ،

الاية ـ ٢٩ ـ « قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ »

س ـ ٩ ـ هلا قال لأسجننك ، فانها أخصر من قوله « لأجعلنك من المسجونين » وكلمة « لأسجننك » مؤدية مؤدى الجملة الواردة في القرآن ،

ج ـ اما انها اخصر فنعم ، واما انها مؤدية مؤداها فلا ، لأن المعنى في الاية : لأجعلنك واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني ، وكان من عادة فرعون أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة العمق ، فرداً لا يبصر فيها ولا يسمع ، فكان ذلك أشد من القتل ، وأبلغ في العقوبة ،

الاية ـ ٣٣ ـ « فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ »

س ـ ١٠ ـ ذكر هنا انها ثعبان ومثلها في سورة الاعراف آية ـ ١٠٧ ـ وذكر في سورة طه آية ـ ٢٠ ـ انها حية تسعى، وفي سورة النملة آية ـ ١٠ ـ

انها جان ومثلها في سورة القصص اية ـ ٣١ ـ وهو قوله (فلما رآها تهتز كانها جان ولّى مدبرا ولم يعقب) فنراه تارة يعبر بانها جان واخرى يعبر بانها ثعبان : والثعبان هو الحية الكبيرة والجان هو الحية الصغيرة ، والقصة واحدة فما الوجه في اختلاف الوصفين :

ج ـ ان الاية التي تقول بان العصا كانت بصفة الثعبان كانت عند ملاقات موسى لفرعون وقبل اجتماعه بالسحرة وهو يوم المباهلة معهم . والاية التي تقول بان العصا كانت بصفة الجان . كانت عند ابتـــداء النبوة في الوادي المقدس وعلى هذا فالقصة مختلفة ولا سؤال : وانما شبهها بالجان لسرعـــة حركتها ونشاطها وخفتها : وهذا ابهر في الاعجاز :

الاية ـ ٧٧ ـ (فَإِنَّهُم عَدُوٌّ لِي الاَّ رَبَّ العَالَمِينَ)

س ـ ١١ ـ لم قال (فانهم عدو لي) ولم يقل فانها عدو لكم ، لأنه قصد الأصنام ، ولم لم يقل اعدائي ، وما وجه هذا الاستثناء ،

ج ـ انه عليه السلام صور المسألة في نفسه على معنى اني فكرت في نفسي فرأيت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها ، فاراهم انها نصيحة نصح بها نفسه ، فاذا تفكروا قالوا ما نصحنا ابراهيم الا بمـــا نصح به نفسه ، فيكون ذلك ادعى للقبول ، وإنما قال ـــ عدواً ـــ لم يقل ، اعداء ، فقد يجيء العدو والصديق في معنى الواحد والجماعة قال الشاعر :

وقـــوم على ذوي مـــرة اراهم عدواً وكانوا صديقاً

وتقدم في شرح الاية ـ ١٦ ـ واما الاستثناء فهو استثناء متقطع ، كأنه قال لكن رب العالمين ،

الاية ـ ٨٠ ـ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ،

س ــ ١٢ ــ لم قال ــ مرضت ــ ولم يقل امرضني ،

ج ــ لأن كثيراً من اسباب المرض يحصل بتفريط الانسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك ، ومن ثم قالت الحكماء ،

، لو قيل لاكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التخم،

الاية ــ ٨٢ (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ،

س ــ ١٣ ــ غفران الخطيئة انما يكون في الدنيا لا في الاخرة : فلم علق غفران الخطيئة بيوم الدين :

ج ــ لأن أثرها يتبين يوم الدين وهو الان خفي لا يعلم :

س ــ ١٤ ــ لم اسند ابراهيم الى نفسه الخطيئةمع ان الانبياء منزهون عن الخطايا قطعا ،

ج ــ ليس ذلك خطيئة حقيقة وانما هو من باب ترك الاولى، وترك الاولى على الانبياء جائز ،

الاية ــ ٨٦ ــ (وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ)

س ــ ١٥ ــ كيف صح من ابراهيم أن يستغفر لأبيه المشرك الضال،وهو يعلم أن الله لايغفر أن يشرك به :

ج ــ راجع جواب السؤال عن الاية ــ ١١٤ ــ من سورة التوبة صفحة ــ ٢٦٢ ــ من الجزء الأول فان هناك تفاصيل يجدر الاطلاع عليها :

الاية ــ ٩٤ ــ (فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ)

س ــ ١٦ قوله ــ فكبكبوا ــ أراد الإصنام وهي الالهةالعبودةوالمنحوتةمن الاحجار والإخشاب، فما الفائدة في كبكبتها فيالنار ، ومعنى كبكبوا جمعوا وطرحوا بعضهم على بعض ،

ج ــ الفائدة في جمع آلهتهم في النار اشتداد الحسرة في نفوس الذين عبدوها وإن مصير من عبد غير الله ومصير معبوده هو النار .

الاية ــ ١٠٠ ــ ، فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ،

س ــ ١٧ ــ لم جمع الشفعاء ووحد الصديق :

ج ــ لكثرة الشفعاء وقلة الأصدقاء . الا ترى أن الرجل إذا امتُحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من أهل بلدته لشفاعته رحمة له وان لم يسبق له باكثرهم معرفة ، وأما الصديق وهو الصادق في ودادك ويهمُّه ما يهمك يكاد يجعل في عداد المستحيلات قال الشاعر :

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا

الآية ــ ١٠٥ ــ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)

س ــ ١٨ ــ إن قوم نوح لم يكذبوا المرسلين وانما كذبوا نوحاً وحده :

ج ــ من كذب نبياً واحداً فقد كذب جميع الأنبياء :

الآية ــ ١١٩ ــ (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) .

س ــ ١٩ ــ لم قال هنا «المشحون» ولم يقل المشحونة لأنها مؤنثة : كما جاء في سورة البقرة الآية « ١٦٤ » « والفلك التي تجري » وفي سورة الجاثية آية (١١) « تجري الفلك فيه بامره » وفي سورة النحل اية (١٤) (وترى الفلك مواخر فيه) وفي سورة الحج آية (٦٥) (والفلك تجري في البحر) وغير ذلك : كل ذلك بالتأنيث : عدا آية النحل ،

ج ـ الفلك قد تطلق ويراد منها السفينة الواحدة ، وقد تطلق ويراد منها السفن كما في الايات المذكورة : واما هنا فانما أراد بها سفينة نوح فهو فلك واحد : ولذا قال (في الفلك المشحون).

الاية ـ ١٣٦ ـ (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)

س ـ ٢٠ ـ لو قيل أو عظت أم لم تعظ كان اخصر والمعنى واحد :

ج ـ ليس المعنى بواحد وبينهما فرق لأن المعنى سواء علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن اصلا من أهله ومباشريه . فهوا بلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قوله تعالى ام لم تعظ .

الاية ـ ١٤٨ ـ (وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)

س ـ ٢١ ـ لم انّث الضمير هنا وذكّره في الاية ـ ٢٠ ـ من سورة القمر ، «كانهم اعجاز نخل منقعر »

ج ـ انما انّث هنا وذكّر هناك مراعاة للفواصل.

س ـ ٢٢ ـ لا يجوز أن يوصف بانه هضيم بل يوصف بأنه مهضوم ،

ج ـ الهضيم اللطيف وذلك ابلغ في صفة الطلع الذي يراد للاكل،وذلك مأخوذ من قولهم فلان هضيم الحشا اي لطيف البطن ، واصله النقصان من انتفاخ بطنه فلطفت معاقد خصره ومنه قوله تعالى «فلا يخاف ظلما ولاهضما» أي نقصاً ولا ثلماً : الاية ـ ١١٢ ـ طه :

الاية ـ ٢٠٨ ـ « وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ ،

س ـ ٢٣ ـ كيف عزلت الواو عن الجملة هنا بعد ـ الا ـ ولم تعزل عنها

في الاية ، ٢٤ ، من سورة الحجر (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتـــاب معلوم) ،

ج ــ الاصل عزل الواو لأن الجملة صفة لقرية وإذا زيدت فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى (سبعة وثامنهم كلبهم) ،

الاية ــ ٢١٩ ــ وتقلبك في الساجدين ،

س ــ ٢٤ ــ ما معنى تقلب الرسول في الساجدين ،

ج ــ المراد تقلبه في اصلاب الاباء المؤمنين الذين لم تختلجهم خوالج الشرك ولم تضرب فيهم اعراق الكفر ، تكريما له عن أن يجري الا في منزهات الارحام ومطهرات الاصلاب .

الاية ــ ٢٢١ ــ « هَل أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ــ ٢٢٢ ــ « تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ افَّاكٍ أَثِيمٍ » ــ ٢٢٣ ــ « يُلْقُونَ السَّمْعَ وأَكْثَرُهُم كَاذِبُونَ »

س ــ ٢٥ ــ كيف قيل « واكثرهم كاذبون » بعدما قضى عليهم ان كل واحد منهم افاك : والافاك هو الكذاب :

ج ــ الافاكون هم الذين يكثرون الافك ولا يدل ذلك على انهم لا ينطقون إلا بالإفك ، فاراد ان هؤلاء الافاكين قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجني ، واكثرهم مفترى عليه :

سورة النمل

ـ طس ـ تقدم الكلام عليها أول البقرة.

الاية ـ ٢ ـ « تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ »

س ـ ١ ـ لم نكّر الكتاب وعرّف القرآن ،

ج ـ ليبهم بالتنكير فيكون أفخم له كقوله تعالى (في مقعد صدق عند مليك مقتدر)

س ـ ٢ ـ ما وجه عطفه على القرآن إذا اريد به القرآن : وعليه فالوجه ان يقال ـ تلك آيات القرآن المبين ـ ،

ج ـ كما يعطف إحدى الصفتين على الأخرى في مثل قولك . هذا فعل السخي والجواد الكريم ، لأن القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه، فكان حكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح، فكانه قيل : تلك الايات آيات المنزل المبارك ، آياتُ كتاب مبين:

الاية ـ ٧ ـ (إِذْ قَالَ مُوسَى لِاهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ مِنْها بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)

س ـ ٣ ـ من المعلوم أنه لم يكن مع موسي الا زوجته بنت شعيب كان تزوجها بمدين فكيف قال (سأتيكم) ثم قال (أو آتيكم) ثم قال (لعلكم تصطلون) بصيغة جمع الذكور : وهي وحدها وليس معها غيرها :

ج ـ خاطبها موسى ـ ع ـ بخطاب الجماعة ليخفف عنها ما منيت به من محن في ذلك الوقت وذلك انها جاءها الطلق للولادة في ليل حالك :

والبرد قارس على اشده في البر: وليس معها من يسعفها، وقد تفرق الغنم، والبرق والرعد من كل جانب ومكان والرياح عواصف والامطار غزيرة ، وإذا موسى ، ع ، يبصر نارا فتخفيفاً لالامها وتكريماً لها خاطبها بلسان الجمع .

الاية ـ ٨ ـ (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا)

س ـ ٤ ـ من كان في النار : ومن كان حول النار حتى يباركه الله ،

ج ـ المراد بمن في النار نور الله الذي تجلى لموسى في النار باياته سبحانه وكلامه فيها : ولا خلاف أن مَن حولها هم الملائكة الذين وكلوا بها ،

الاية ـ ٩ ـ « وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً »

س ـ ٥ ـ كيف وصف العصا هنا بقوله ، كأنها جان ، ووصفها في سورة الشعراء بقوله « فاذا هي ثعبان » اية ـ ٣٢ ـ والثعبان هو الحية الكبيرة ، والجان هو الحية الصغيرة ،

ج ـ تقدم الجواب منا مفصلا عند الكلام عن الاية ـ ٣٣ ـ من سورة الشعراء صفحة ـ ٧٨ ـ :

الاية ـ ١٢ ـ « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ »

س ـ ٦ ـ ما هي الايات التسع :

ج ـ هي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم : وتقدمت هذه في سورة الاسراء الاية ، ١٠١ ، صفحة ـ ٣٣٨ ـ من الجزء الاول ،

الاية ـ ١٨ ـ (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)

س ــ ٧ ــ لم قيل «ادخلوا» ولم يقل ادخلن :

ج ــ لأن خطابها لما خرج على مخرج من يعقل. كان الأمر لها على مثال أمر من يعقل :

الاية ــ ٢٠ ــ (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)

س ــ ٨ ــ ما هي المعادلة بقوله ، أم كان من الغائبين ، لان أم المعادلة يجب أن تسبقها همزة ،

ج ــ تقدير الاية ــ اخبروني عن الهدهد أحاضر هو أم كان من الغائبين ومثل هذه الاية : ــ الاية ــ ٩ ــ من سورة الزمر « أم من هو قانت آناء الليل » ،

الاية ــ ٣٥ ــ ، وَانِيَّ مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ،

س ــ ٩ ــ لماذا أرسلت بهديتها إلى سليمان وماذا كانت الهدية :

ج ــ لأنها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم ، وكان غرضها أن يتبين لها أن سليمان هل هو ملك أو نبي فان قبل الهدية فهو ملك والا فهو نبي ، واما الهدية فكانت من صفائح الذهب والفضة بدلالة قوله تعالى « فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال » ،

س ــ ١٠ ــ لم قيل ، المرسلون ، وهو واحد ، يدلك على ذلك قوله . إرجع اليهم ،

ج ــ قد يطلق الجمع ويراد منه المفرد وهكذا كثير يراجع صفحة ــ ١١٢ ــ من الجزء الاول ،

الاية ـ ٣٨ ـ (قَالَ يَا أَيُّها المَلأُ أيُّكُم يَأتِيني بِعَرْشِها قَبْلَ أنْ يَأتُوني مُسلِمِينَ)

س ـ ١١ ـ ما هو السبب الذي خص به العرش بالطلب دون غيره،

ج ـ أراد أن يجعل ذلك دليلا ومعجزة على صدق ادعائه النبوة لانها تركت عرشها ووكلت به ثقات قومها يحفظونه ويحرسونه .

الآية ـ ٤٥ ـ (وَلَقَدْ أرْسَلْنا أخَاهُم صَالِحاً أنِ أعْبُدُوا اللهَ فَإذا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)

س ـ ١٢ لم ، قال فريقان يختصمون ، ولم يقل فريقان يختصمان ،

ج ـ لاحظ المعنى لأنه قصد أفراد قبيلة ثمود ولذا قال ، فاذا هم،

الآية ـ ٤٦ ـ (وَدَاعِياً إلَى اللهِ بِإذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً)

س ـ ١٣ ـ ما هي النكتة في وصف الرسول ، ص ، بكونه سراجاً منيراً ،

ج ـ انما وصف بذلك لأنه يهتدى به في ضلال الكفر ، وظلام العي . كما يستصبح بالشهاب في الظلماء . وتستوضح الغرة في الدهماء :

الاية ـ ٥٠ ـ (وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)

س ـ ١٤ ـ ما معنى المكر منه سبحانه :

ج ـ المكر منه تعالى هو المجازات منه على مكرهم . وهو انصف الماكرين أي اعدلهم لأن مكرهم ظلم ومكره عدل : وانما اضاف المكر إلى نفسه من باب مزاوجة الكلام كما قال (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) البقرة ، ١٩٤ ، والثاني ليس باعتداء . بل هو جزاء،

وهذا أحد وجوه البلاغة كالمجانسة والمطابقة والمقابلة : فالمجانسة كقوله تعالى « تتقلب فيه القلوب والأبصار » النور ، ٣٧ ، والمطابقة كقوله « ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً » بالنصب على مطابقة السؤال : والمقابلة كقوله «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » القيامة ، ٢٢ ،

الاية ـ ٦٠ ـ « أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا »

س ـ ١٥ ـ لم قال ، فانبتنا به ، ولم يقل : فانبت به : تبعا لسياق الكلام

ج ـ لتأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والايذان بان انبات الحدائق المختلفة الاصناف والألوان والطعوم والروائح والأشكال مع حسنها وبهجتها بماء واحد لا يقدر عليه الا هو وحده الا ترى كيف رشح الاختصاص بقوله « ما كان لكم ان تنبتوا شجرها » ومعنى «ما كان» أنَّ تأتّي ذلك محال من غيره ،

س ـ ١٦ ـ الوجه ان يقال ذوات بهجة ، فلم قال « ذات بهجة » ،

ج ـ انما قال ـ ذاتَ بهجة ـ لانه أراد تأنيث الجماعة ، ولو أراد تأنيث الاعيان لقال ـ ذوات بهجة ـ

الاية ـ ٦٨ ـ « لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ،

س ـ ١٧ ـ لم قدم في هذه الاية ـ هذا ـ على ـ نحن وآباؤنا ـ وأخّرها في الاية ـ ٨٤ ـ المؤمنون إذ قال « لقد وعدنا نحن وأباؤنا هذا من قبل» ،

ج ـ التقدم دليل على أن المقدم هو الغرض المتعمد بالذكر وان الكلام انما سيق

لأجله ففي هذه الاية دل على أن الوعد بالبعث هو المتعمد بالذكر وفي الاية الثانية دل على أن اتخاذ المبعوث بذلك الصدد.

الاية ــ ٨٣ ــ « وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِ أُمَّةٍ فَوْجاً »

س ــ ١٨ ــ إن دخول ـ من ـ في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في هذه الاية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه ، «وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً» ؛ الكهف ، ٤٨ ،

ج ــ المراد باليوم هنا ــ يوم القيامة : والمراد بالفوج الجماعة من الرؤساء والمتبوعين في الكفر : حشروا وجمعوا لاقامة الحجة عليهم : أي يجعل لهم موقف خاص اهتماما بعقابهم ،

الاية ــ ٨٦ ــ (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً)

س ــ ١٩ ــ النهار لا يبصر وانما الإبصار لأهله ، ولم قال (جعلنا الليل ليسكنوا فيه) ولم يقل ، والنهار ليبصروا فيه ،

ج ــ أراد من قوله ، مبصراً ، جاعلا أهله يبصرون فيه ، يقال أبصر الضوءُ فلانا ، جعله يبصر ويرى ، وأما عن الشق الثاني ، فلان السكون في الليل هو المقصود من الليل ، وأما الإبصار في النهار فليس هو المقصود بل هو وسيلة إلى جلب المنافع الدينية والدنيوية ،

الاية ــ ٨٧ ــ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)

س ــ ٢٠ ــ لم قيل ــ ففزع ــ ولم يقل ــ فيفزع :

ج ــ ذلك لنكتة وهي الاشعار بتحقق الفزغ وثبوته، وانه كائن لا محالة واقع على أهل السماوات والأرض :

س ــ ٢١ ــ لم قال ــ وكل أتوه داخرين ــ والوجه أن يقال ، وكل اتاه داخرا ، لأن التنوين بدل عن مفرد ومقتضى المطابقة ذلك .

ج ــ نعم كما تقولون ولكنه هنا لاحظ أفراد الناس فجمع : ولمناسبة رؤوس الايات ،

سورة القصص

الاية ــ ١ ــ طسم ــ تقدم الكلام عليها في أول سورة البقرة .

الاية ــ٧ ــ (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ)

س ــ ١ ــ ما اسم ام موسى :

ج ــ اسمها يوخابيد بالعبرانية ويوكابيد بالسريانية ،

الاية ــ ٨ ــ (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

س ــ ٢ ــ ظاهر هــذه الاية أن العداوة والحزن كانتا مقصودتين لآل فرعون :

ج ــ إن اللام في قوله (ليكون) للعاقبة كما جاء في أول سورة الفتح « ليغفر لك الله » وسيأتي لذلك مزيد بيان في آية الفتح : والفرق بين الخوف والحزن أن الخوف يلحق الانسان لامر يتوقعه ،والحزن غم يلحقه لأمر وقع .

الاية ــ ١٥ ــ (فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِن

عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ »

س – ٣ – إن كان القبطي مستحقاً للقتل فلم قال ، هذا من عمل الشيطان، ولم قال « رب اني ظلمت نفسي » كما في الآية – ١٦ – من هذه السورة ولم قال في الاية ، ٢٠، من سورة الشعراء « فعلتها إذاً وأنا من الضالين » وإن لم يكن القبطي مستحقاً للقتل فقد قتل موسى عليه السلام نفساً بغير حق: وهذا مناف لعصمته :

ج – إن القبطي كان كافراً فهو مهدور الدم : ولو منعنا من كونه كان مهدور الدم : فالقتل انما وقع على سبيل تخليص المؤمن من يد من أراد ظلمه والبغي عليه ودفع مكروه عنه ، ولم يكن مقصوداً في نفسه . وكل ألم وقع على هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء أكان القاتل مدافعاً عن نفسه ام عن غيره .

وأما قوله (انه من عمل الشيطان) فالمقصود منه عمل المقتول لاعمل نفسه :

وأما قوله « رب اني ظلمت نفسي » فانما هو جار على سبيل الانقطاع الى الله ، والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه وإن لم يكن هناك ذنب اصلا ، وكثيراً ما يصدر مثل هذا من الصلحاء والاخيار ،

الاية – ٢٣ – (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)

س – ٤ – لم لم يذكر المفعول في قوله (يسقون) و (تذودان) و (لانسقي)

ج ــ لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، الا ترى الى انه إنما رحمهما لانهما كانتا على الذياد والرعاة على السقي ، ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم مثلا وكذلك قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء: لأن المقصود فيه السقي لا المسقي:

الاية ــ ٢٩ ــ « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً ،

س ــ ٥ ــ من المعلوم انه لم يكن مع موسى الا زوجته وهي بنت شعيب كان تزوجها بمدين : فكيف قال ، امكثوا ، وهلا قال امكثي ، وكيف قال « آتيكم » بصيغة جماعة الذكور : وقال بعد ذلك « لعلكم تصطلون » : اي تستدفؤن ، بالجمع ،

ج ــ تقدم الكلام على مثل هذه الاية في الاية ، ٧ ، من سورة النمل ، وهناك بحث يجدر الإطلاع عليه ، وذلك صفحة ــ ٨٤ ــ

الاية ــ ٣٢ ــ (اُسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)

س ــ ٦ ــ قد جعل الجناح هنا وهو اليد مضموماً ، وفي آية (٢٢) من سورة طه ، جعل الجناح مضموماً اليه ، وذلك قوله (واضمم يدك الى جناحك) فما التوفيق بينهما : ثم ان قوله (واضمم اليك جناحك) بعد قوله (اسلك يدك في جيبك) تكرار للمعنى الواحد ،

ج ــ المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى، وبالمضموم هو اليد اليسرى، وكل واحدة من يمنى اليدين ويسراها جناح ، وانما كرر المعنى لاختلاف الغرضين ، وذلك لأن الغرض في أحدهما خروج اليد بيضاء ، وفي الثاني

اخفاء الرهب ، لأن الله سبحانه أمره أن يضم يده الى صدره من الخوف ، كي لا يعتريه خوف عند معاينة الحية :

الايـة ـ ٣٥ ـ (وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)

س ـ ٧ ـ لمـاذا كان هرون أفصح من موسي ، وما هي الفائدة في تصديق هرون أخاه موسى ،

ج ـ اما كون هرون أفصح فلأن موسى كانت في لسانه عقدةشبهالتمتمة لا يفصح معها بالحروف ، وسببها ان فرعون كان يلاعب موسى على ركبتيه ، كما يلاعب الأب ولده ، وكان طفلا ، وكان فرعون ذا لحية طويلة ، فمدّ موسى يده الى لحية فرعون واجتذبها اليه فتألم فرعون فهمّ بذبحه ، فقالت له زوجته آسية بنت مزاحم رحمها الله ، لا تفعل فانه صبي لا يعقل ، وعلامة جهله انه طفل لا يميز بين التمرة والجمرة ، فأمر فرعون بوعاءين فجعل في أحدهما تمرة وفي الاخر جمرة ، ثم جعلها بين يدي موسى فمـد يده الى التمرة فجاء جبرئيل ودفع يده الى الجمرة ، فأخذها ووضعها في فيه فاحترق لسانه ، وقد تقدم هذا في شرح الاية (٢٧) من سورة طه (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) صفحة ـ ١٥ ـ وعاش فرعون أربعمائة سنة ، وكان قصيراً دميماً ، وهو أول من خضب بالسواد ، وعاش موسى « ع » مائة وعشرين سنة ، واما تصديق هرون أخاه موسى فليس معناه ان يقول : صدقت ، أو يقول للناس : صدق أخي موسى ، وانما هو ان يلخص بلسانه الحق ويبسط به القول ويجادل به الكفار : كما يفعل الرجل المنطيق ،

الاية ـ ٧٠ ـ (وَهُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي

الأولىَ وَالاخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

س ـ ٨ ـ الحمد في الدنيا ظاهر فما هو الحمد في الاخرة ،

ج ـ هو قولهم (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) « الحمد لله الذي صدقنا وعده » «وقيل الحمد لله رب العالمين» والتحميد هناك على وجه اللذة لا الكلفة ، وفي الحديث يلهمون التسبيح والتقديس ، ولهذا البحث سيأتي مزيد بيان عند الكلام على الاية الأولى من سورة سبأ ،

الاية ـ ٧٦ ـ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ،

س ـ ٩ ـ المفاتح جمع مفتح وهو مخزن الذهب والفضة ، والعصبة هي قافلة البغال ، ومن المعلوم ان العصبة هي التي تنوء بالمفاتح ، لا المفاتح بالعصبة ، وعليه فكان ينبغي أن يقال « لتنوء بها العصبة » أي تنهض على تثاقل ،

ج ـ لا يخفى ان اللغويين اتفقوا على قولهم « ناء بالحمل نهض به على تثاقل » وناء الحمل به أجهده وأثقله ، وان العرب تسند بعض الألفاظ الى أمور متقابلة ، قال امرء القيس في معلقته :

كميت يزل السرج عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

فأسند الزلل في صدر البيت الى السرج المتحول ، وأسنده في عجزه الى الصفواء المتحول عنها المطر ،

الاية ـ ٧٨ ـ وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ،

س ـ ١٠ ـ كيف التوفيق بين هذه الاية ، وبين قوله سبحانه في سورة

الصافات آية ٢٤ « وقفوهم انهم مسؤلون » ، وسورة الحجر آيـة ٩٢ « فوربك لنسألنهم أجمعين » ، وفي سورة الانبياء آية ٢٣ ، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون ، وسورة الرحمان آية ٣٩ ، فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ،

ج – ان يوم القيامة كما قال سبحانه في سورة المعارج–٤–، كان مقداره خمسين الف سنة ،في هذا اليوم يسألون وفيه لا يسألون ، لأنهم حين يعرضون يوقفون على الذنوب ويحاسبون ، فاذا انتهت المسألة وجبت الحجة ، وانقطع الكلام ، وذهب الخصام ، واسودت وجوه قوم ، وابيضت وجوه قوم اخرين ، وعرف الفريقان بسيماهم ، وتطايرت الصحف من الأيدي ء فآخذ ذات اليمين إلى الجنة ، وآخـذ ذات الشمال إلى النار ، ففي المرحلة الاولى يسألون ، وفي الثانية لا يسألون ، وبهذا يجاب عن قوله تعالى في سورة ق آية «٢٨» لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد » وعن قوله تعالى في سورة المرسلات اية « ٣٥ » « هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون» وعن قوله في سورة الزمر اية «٣» « ثم انكم عند ربكم تختصمون » لانهم يختصمون فيدعى المظلومون على الظالمين ، ففي تلك الحال يختصمون . فاذا وقع القصاص وصدر الحكم عليهم ، قيل لهم ، لا تختصموا ، ولا تنطقوا ، ولا تعتذروا ، فليس ذلك بمغن عنكم ، ولا نافع لكم ، وقيل اخسؤا فيها ولا تكلمون :

الاية – ٨٤ – « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّـاتِ الا مَا كانُوا يَعْمَلُونَ)

س – ١١ – لم كرر ذكر الاساءة هنا واكتفى في ذكر الاحسان مرة

واحدة : وفي الاية ــ ٧ ــ من الاسراء « ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها » كرر ذكر الاحسان واكتفى بذكر الاساءة مرة واحدة ،

ج ــ لأن هذا المقام مقام ترغيب في الدار الآخرة فكانت المبالغةفي الزجر عن المعصية لائقة بهذا الباب ، لأن المبالغة في الزجر عن المعصية ، مبالغة في الدعوة الى الآخرة ، وأما اية الاسراء فهي شرح حالهم، فكانت المبالغة في ذكر محاسنهم اولى ،

الاية ــ ٨٨ ــ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ،

س ــ ١١ ــ ما معنى نسبة الوجه الى الله تعالى في هذه الاية وفي الاية ــ ٩ ــ من سورة الدهر ، انما نطعمكم لوجه الله ، وفي الاية ــ ٥٢ ــ من سورة الرعد ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ، وفي الاية ٣٨ و ٣٩ ــ من سورة الروم ، يريدون وجه الله ، الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الله ذو جسم وله وجه :

ج ــ ينقسم الوجه في اللغة العربية الى اقسام :

فالوجه المعروف : المركب فيه العينان هو من كل حيوان ، والوجه ايضاً أول الشيء وصدره ومن ذلك قوله سبحانه في سورة آل عمران اية ــ ٧٢ ــ «وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجهالنهار واكفروا آخره » أي أول النهار ومنه قول الربيع بن زياد ،

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

والوجه القصد بالفعل ، ومنه قوله تعالى ، ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله ،

والوجه الرئيس المنظور اليه ، يقال فلان وجه القوم ، وهو وجه عشيرته.

ووجه الشيء نفسه وذاته ، والوجه المذكور في الايات الكريمة من هـذا القبيل . فمعنى « كل شيء هالك الا وجهه » اي كل شيء هالك الا اياه . وكذلك قوله « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » واما قوله « انما نطعمكم لوجه الله » وقوله « إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى » سورة الليل اية ، ٢٠ ، وقوله (تريدون وجه الله) فمعناه ان هذه الافعال مفعولة مقصود بها ثوابه ورضاه ، والقربة اليه ، والزلفى عنده،

وأما قوله في سورة البقرة اية ، ١١٦ ، (اينما تولوا فثم وجه الله) فمعناه فهناك عناية الله ولطفه ورضاه وثوابه وخيره ، والاولى ان يقال لفظ الوجه ـــ في هذه الآيات وغيرها : زائد : وقد استقصينا هذا البحث في شرح الاية ـــ ٥٢ ـــ من سورة الانعام : صفحة ـــ ٢٢١ ـــ من الجزء الاول ،

سورة العنكبوت

الاية ـــ١ـــ (الم) تقدم البحث فيها في أول سورة البقرة:

الاية ـــ ٣ ـــ (وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

س ـــ ١ ـــ كيف يصح ان يوقع الله الفتنة بين عباده :

ج ـــ المعنى ولقد ابتليناهم من قبل امة محمد من سالف الامم بالفرائض التي افترضناها عليهم ، وبالشدائد والمصائب على اختلاف مراتبهم ، وانما ذكر ذلك تسلية للمؤمنين :

الاية ــ ١٠ ــ (وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ)

س ــ ٢ ــ الوجه أن يقال ، ولئن جاء نصر من الله ، لأن ما تقدم كان كله بذكر الله كقوله ، اوذي في الله ، وقوله ، كعذاب الله ، .

ج ــ لأن الرب اسم مدلوله الخاص به الشفقة والرحمة ، والله اسم مدلوله الهيئة والعظمة فعند النصر ذكر اللفظ الدال على الرحمة والعاطفة ، وعند العذاب ذكر اللفظ الدال على العظمة ،

الاية ــ ١٢ ــ (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

س ــ ٣ ــ قال هنا (وما هم بحاملين من خطاياهم) وقال بعد هذا (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) ففي هذه الاية نفى الحمل وفيما بعدها اثبته ،

ج ــ قول القائل ، فلان حمل عن فلان ، يفيد ان حمل فلان خفّ ، وإذا لم يخف فلا يكون قد حمل منه شيئاً فكذلك هنا ــ وما هم بحاملين من خطاياهم ، يعني لا يرفعون عنهم خطيئة ، وهم يحملون أوزارا بسبب اضلالهم ، ويحملون أوزارا بسبب ضلالتهم ، كما قال الرسول «ص» (من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، من غير ان ينقص من وزره شيء ،

الآية ــ ١٧ ــ (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً)

س ــ ٤ ــ ذكر في عدة مواضع الأوثان في هذه السورة وفي الآية ــ ٣٠ ــ من سورة الحج وذكر الأصنام في مواضع كثيرة من القرآن : وعليه ما هو الفرق بين الأصنام والأوثان :

ج ــ الفرق هو أن الاصنام ما صنع من خشب وطين وتمر وخلافهما ، والأوثان ما صنعت من حجر : اي نحتت اوثاناً من الاحجار :

الاية ــ ١٨ ــ (وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ)

س ــ ٥ ــ هذا كلام ابراهيم لقومه فما المراد بالامم قبله ،

ج ــ هم قوم شيث وقوم ادريس وقوم نوح وغيرُهم وكفى بقوم نوح أمة في معنى امم جمة مكذبة ، ولقد عاش ادريس الف سنة في قومه الى ان رفع الى السماء آمن به الف انسان منهم على عدد سنيه . وعاش شيث ــ ٩٥٠ ــ سنة ونوح ١٥٠٠ سنة ،

الاية ــ ٢١ ــ (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ)

س ــ ٦ ــ قدم التعذيب في الذكر على الرحمة مع ان رحمته سابقة : كما جاء في الحديث (سبقت رحمتي غضبي)

ج ــ انما قدم التعذيب لسبق ذكر مستحقه ثم عقبه بالرحمة ،

الآية ــ ٢٢ ــ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)

س ــ ٧ ــ كيف وصفهم الله بذلك وليسوا من أهل السماء ،

ج ــ المعنى لستم بمعجزين فراراً في الارض ولا في السماء لو كنتم من أهل السماء ، كما تقول : لا يفوتني فلان في بيروت ولا في بغداد ، يعني ولا في بغداد لو لجأ اليها :

الآية ــ ٢٤ « فَأَنْجَاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ »

س ـ ٨ ـ قال في انجاء نوح واصحاب السفينة « فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ، آية ـ ١٥ ـ من هذه السورة وقال هنا ـ لآيات ـ بالجمع فما هو الفرق ،

ج ـ لأن الانجاء بالسفينة شيء تتسع له العقول ، فلم يكن فيه من الآية الا بسبب اعلام الله اياه بالانجاء وقت الحاجة وبسبب ان الله سبحانه صان السفينة عن المهلكات كالرياح العاصفة ، واما الانجاء من النار وجعلها على ابراهيم برداً وسلاما ، فهو من اعجب الاشياء ، لذلك قال هناك ـ ايه ـ وقال هنا ـ لآيات ـ

س ـ ٩ ـ ما هي هذه الايات ،

ج ـ هي عدم تأثير النار في ابراهيم مع عظمتها ، وانقلابها من نار محرقة الى برد ، وانشاء روض مكانها في زمن يسير ،

الاية ـ ٢٩ ـ « أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ »

س ـ ١٠ ـ كيف كانوا يقطعون السبيل ، وما هذا المنكر الذي كانوا يأتونه :

ج ـ هؤلاء قوم ـ لوط ـ كانوا يقطعون الناس عن الاسفار لانهم كانوا لا يمر بهم مجتاز إلا ويرمونه بالحجارة حصفا ، فمن اصابه منهم كان به اولى فيأخذ ماله وينكحه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك واما المنكر فانهم كانوا يتضارطون في الشوارع وفي مجالسهم من غير حشمة ولا حياء :

الاية ـ ٣٣ ـ (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)

س ـ ١١ ـ قوم لوط عذبوا بسبب ما صدر منهم من الفاحشة وامرأته

لم يصدر منها شيء من ذلك فكيف كانت من الغابرين ،

ج ــ الدال على الشر كفاعله، والدال على الخير كفاعله، وهي كانت تدل القــوم على ضيــوف لوط ، فيقصــدونهم ، فبــالدلالة صارت واحدة منهم ،

الاية ــ ٤١ ــ (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

س ــ ١٢ ــ ما معنى قوله (لو كانوا يعلمون) وكل أحد يعلم وهن بيت العنكبوت :

ج ــ معناه لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم : وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن .

الاية ــ ٤٥ ــ (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)

س ــ ١٣ ــ كم من مصل مرتكب ولاتنهاه صلاته ،

ج ــ الصلاة الكاملة هي الصلاة المستحق عليها الثواب وان يدخل فيها مقدماً للتوبة النصوح، متقيا فيها ربه : لقوله تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) ويصليها خاشعاً بالقلب والجوارح . ومن كان مراعياً في صلاته هذه الشروط جره ذلك الى الانتهاء عن السيئات : وقد ورد في الحديث (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته هذه بصلاة وهي وبال عليه) وفي حديث آخر من لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلاته إلا بعدا عن الله : وفي حديث آخر (من أحب أن يعرف ان صلاتــه قُبلت أم لا فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه) ولما

كانت الصلاة هي معراجَ المؤمن، وقربان كل تقي، وعمود الدين : يجب أن تكون أعظم رادع للمرء عن اقتراف السيئات واجتراح الذنوب : وهذا واضح لا غبار عليه ، وتقدم منا بحث شيق في هذا الموضوع صفحة ـــ ٩٤ ـــ من الجزء الاول يجدر مراجعته ،

الآية ـــ ٦٧ ـــ (أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً)

س ـــ ١٤ ـــ كيف يكون الحرم آمناً : والوجه : حرماً مأموناً فيه : ثم كيف يصح هذا ونقرأ في التاريخ ان الحسين بن علي دخل الحرم وما كان آمنا على نفسه فخرج خشية ان يغتال فيه وما تقولون في الآية (٦٧) من سورة آل عمران (من دخله كان آمنا) فهذا الحسين بن علي عليهما السلام دخله وما كان آمناً كما ذكرنا :

ج ـــ معنى كونه آمنا يؤمن من فيه، لأن الحرم نفسه يستحيل ان يوصف بالخوف والامن ، وانما يأمن أهله ، ومثل هذا كثير في كلام العرب كما قالوا ليل نائم اي ينام فيه ، وقصر ساكن أي يسكن فيه وشباب ابله اي تبله صاحبه فيه، ذهولا في سكرته، ورسوبا في غمرته، ومثل هذا قوله تعالى في سورة القارعة (في عيشة راضية) وأما خروج الحسين عليه السلام فانما كان خوفاً من الحزب الاموي الغاشم على حرمة البيت ان تهتك باغتياله فيه لا خوفاً منه على نفسه وعليه فلا تبقى للبيت حرمة عند احد ، ولقد اجاب حين خروجه حيث سئل عن سبب ذلك بما ذكرنا . وان ما يشاهد في الحرم لأعظم برهان على انه حرم يأمن فيه من دخله : ولقد حججت عام ٧٣ للهجرة و ٥٤ للميلاد وعام ٨٣ للهجرة و ٦٤ للميلاد وشاهدت امتناع الطير من التحليق فوق البيت : حتى لقد كنت أرى الطائر يدنو من المطرح السحيق والمنزع البعيد ، في أحدّ طيرانه وأسرع خفقان جناحه ، حتى أقول قد قطع البيت عالياً عليه، ومجتازا

به ، فما هو إلا أن يدنو منه، حتى ينكسر منحرفا، ويرجع متيامنا أو متياسراً ، فيمر عن يمين البيت أو عن يساره ، كأن لافتاً يلفته أو عاكساً يعكسه ، وحدثني بعض أهل مكة أن الوحوش البرية والسباع إذا دخلت الحرم لا يؤذي بعضها بعضا ، ولا تعدو الكلاب والسباع على سوانح الوحوش التي اعتادت اصطيادها والعدْوَ عليها خارج الحرم وهناك دلائل كثيرة لا يتسع لها كتابنا هذا ،

سورة الروم

الآية — ٨ — (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ)

س — ١ — كيف يعلم المتفكر في نفسه ان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا بالحق وكيف يعلم الاخرة :

ج — إذا علم بالنظر في نفسه انه محدَث مخلوق ، وأن له محدِثا قديما قادراً عالما حيا، وأنه حكيم لا يصدر عنه القبيح ، علم أنه لم يخلقه عبثا ، وانه خلقه لغرض ، وهو التعريض للثواب ، وذلك لا يتم الا بالتكليف فلا بد إذاً من الجزاء ، فاذا لم يوجد في الدنيا ، فلا بد من دارٍ اخرى يجازي فيها :

الاية — ١٩ — (يُخْرِجُ الحي مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)

س — ٢ — كيف يخرج الله الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ،

ج ــ مثال خروج الحي من الميت (الطائر من البيضة) ومثال خروج الميت من الحي (البيضة من الطائر) وتقدم منا بحث لطيف في هذا صفحة ــ ٢٢٥ ــ من الجزء الاول ،

الاية ــ ٢٢ ــ (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)

س ــ ٣ ــ ماذا أراد من ــ الألسن ــ هل الالسن المعهودة أم اراد منها اللغات ،

ج ــ الالسن جمع لسان وهو الموجود في الحلق وهذا هو المراد: ومعنى اختلافها ان أن ينشئها الله مختلفة في الشكل والهيئة والتركيب فتختلف نغماتها واصواتها حتى انه لا يشتبه صوتان هما من نفسين هما اخوان ،

الاية ــ ٢٥ ــ (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)

س ــ ٤ ــ كيف صح توجيه الدعوة اليهم بالخروج وهم موتى ،

ج ــ يامر الله سبحانه اسرافل فينفخ في الصور بعد ما يأمر الله سبحانه بقدرته الصور النوعية التى لا يطرأ عليها الفناء : بالانضمام فتخرج الخلائق من قبورهم : فالنفخة هي الدعاء لان اسرافيل يقول في نفخته اجيبوا داعي الله فيدعو بأمره سبحانه :

الاية ــ ٢٧ ــ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)

س ــ ٥ ــ قوله (اهون عليه) يدل على ان المخلوقات منهاما هو صعب عليه سبحانه ومنها ما هو اصعب . وهذا ينافي ما هو المعلوم منه انه على كل شيء قدير ،

ج ـ انما قال اهون عليه لما تقرر في المعقول من ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه ، ومعني اهون أيسر واسهل، وهم كانوا مقرين بالابتداء. فكأنه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم ، وانما ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والوجه أن يقال وهي أهون لان المراد بـه الاعادة ، لأن معناه أن يعيده اهون عليه فلذلك جاء بالضمير مذكراً :

الاية ـ ٢٩ ـ (فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)

س ـ ٦ ـ كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه على ضلاله ،

ج ـ يراجع جوابنا عن الآية (٢٧) من سورة الرعد: صفحة ـ ٣٠٦ ـ من الجزء الاول ، فهناك الجواب الكافي :

الاية ـ ٤٤ ـ (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ)

س ـ ٧ ـ اولا ـ قيل (ومن عمل صالحا) ومقتضى المقابلة ان يقال ومن آمن ، وثانيا ـ لم وحد الضمير بقوله : فعليه : وجمعه بقوله ـ فلانفسهم ـ

ج ـ اما عن الاول فلان العمل الصالح به يكمل الايمان فذكره تحريضاً للمكلف عليه ، وأما الكفر فلا زنة للعمل معه ، واما عن الثاني فللاشارة الى ان الرحمة اعم من الغضب فتشمله واهله وذريتـه ، واما الغضب فمسبوق بالرحمة ، لكنه لازم لمن اساء ،

سورة لقمان

الاية ـ ١ ـ (الٓمٓ) تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٤ ـ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)

س ـ ١ ـ ما هو لهو الحديث: وما معنى اضافة (لهو) الى (الحديث) ،

ج ـ لهو الحديث هو السمر بالاساطير والاحاديث التي لا أصل لها ، والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام ، وما لا ينبغي ، من: كان كذا وكان كذا ، ونحو الغناء وتعلم الموسيقار وفعله وما أشبه ذلك، واما اضافة اللهو الى الحديث فهي على معنى ـ من ـ كقولك ثوب خز وباب ساج، كأنه قال اللهو من الحديث ، والمراد بالاشتراء الاختيار ،

الاية ـ ١٠ ـ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)

س ـ ٢ ـ هل السماوات بلا عمد أصلاً ، أو ان لها عمدا ، ولكنها غير مرئية ، ومعنى قوله (وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم) ان الجبال مانعة من حركة الأرض ،

ج ـ اما عن الشق الاول فهو ان الله رفع السماوات بغير عمد ، وأنتم ترونها كذلك ، فترونها ليست صفة لعمد ، ومعنى ذلك ليس من دونها دعامة تدعمها ، ولا فوقها علاقة تمسكها ، وفي ذلك من القدرة والدلالة ما لا شيء أوضح منه ، لان السماء محيطة بالارض ، متبرية منها بغير عمد ،

وأما الجواب عن الشق الثاني فليراجع كلامنا على الاية ـ ١٥ ـ من سورة النحل ، فهناك الجواب مفصل : صفحة ـ ٣٢٠ ـ من الجزء الاول

الاية ـ ١٢ ـ « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ »

س ـ ٣ ـ هل كان لقمان نبياً أم كان حكيماً فقط ،

ج ـ انه كان حكيماً ولم يكن نبياً ، أعطي العقل والعلم والعمل ، والاصابة في الامور ، وقد قال له بعض الناس : ألست كنت ترعى معنا ، قال نعم ، قال فمن أين أوتيت ما ترى ، قال « قدر الله ، وأداء الامانة ، وصدق الحديث ، والصمت عما لا يعنيني » ، وروي انه دخل على داود وهو يسرد الدرع ، وقد ألان الله له الحديد كالطين ، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة ، فسكت فلما أتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت ، فعندها قال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله ، فقال له داود بحق سميت حكيماً ، ولقمان الحكيم هو ابن باعورا بن خالة ايوب ، ومن حكمه :

أي بني : ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله ، وشراعها التوكل عليه ، واجعل زادك فيها التقوى ، فان نجوت فبرحمة الله ، وان هلكت فبذنوبك ،

أي بني : أحكم سفينتك فان البحر عميق ، وخفف حملك فان العقبة كؤود ، وأكثر الزاد فان السفر بعيد ، وأخلص النية فان الناقد بصير ،

أي بني : احفظ عني أربعاً ومر معي الى الجنة :

الاولى ـ أن يكون حرصك على الدنيا بقدر مقامك فيها ،

الثانية ـ أن يكون عملك للاخرة بقدر لبثك فيها ،

الثالثة ـ ان تكون خدمتك لمولاك بقدر حاجتك اليه ،

الرابعة ـ أن تكون جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على النار ،

الاية ـ ١٩ ـ « وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ »

س ـ ٤ ـ لمّا قيل (ان انكر الاصوات) كان الوجه ان يقال ـ لأصوات الحمير ،

ج ـ الكلمة تقع مفردة على الكثرة فاذا كان كذلك استغني فيها عن الجمع تقول يعجبني قيامكم وقعودكم

قال سبحانه (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) آية ـ ١٤ ـ الفرقان : وقال « وكذلك حقت كلمت ربك » الاية ـ ٦ ـ غافر : ويقال فلان يلقي كلمته اي خطبته وعليه فلامشاحة في اطلاق المفرد وارادة الجمع منه:

س ـ ٥ ـ لم ذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي،

ج ـ رفع الصوت يوذي السامع ويقرع الصماخ بقوة ، وربما يخرق الغشاء الذي هو داخل الأذن ، وأما السرعة في المشي فلا تؤدي ، وان كانت تؤذي فلا تؤذي غير من في طريقه . والصوت يبلغ كل جهة ، ولأن المشي يؤذي آلة المشي ، والصوت يؤذي آلة السمع ، وآلة السمع على باب القلب ، فان الكلام ينتقل من السمع الى القلب ولا كذلك المشي ،

س ـ ٦ ـ كيف يفهم ان صوت الحمير انكر الاصوات مع ان مس المنشار بالمبرد ، وحت النحاس بالحديد ، اشد نفيراً وازعاجاً ،

ج ـ المراد ان انكر اصوات الحيوانات صوت الحمير ، فلا يرد ما ذكرتم ،

الاية ـ ٢٠ ـ (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)

س ـ ٧ ـ ما هي النعم الظاهرة وما هي النعم الباطنة ،

ج - النعم الظاهرة في الانسان هي التي يتمتع بها في حياته ، والنعم الباطنة هي إمداده بالتوفيق وشموله باللطف ، وقيل النعم الظاهرة هي السمع والبصر واللسان ، والباطنة هي القلب والعقل والفهم ، وما أشبه ،

الاية ـ ٢٢ ـ (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)

س ـ ٨ ـ لماذا عدى هنا (يسلم) بإلى وفي الاية ـ ١١٢ ـ من سورة البقرة عداها باللام (بلى من أسلم وجهه لله) وفي الاية ـ ١٢٥ ـ من سورة النساء قوله (ممن أسلم وجهه لله) :

ج ـ معناه مع ـ اللام ـ انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه خالصاً لله ، ومع ـ الى ـ انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل اذا دفعه اليه ، والمراد التوكل عليه والتفويض اليه ،

الاية ـ ٢٧ ـ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ)

س ـ ٩ ـ لو قيل (ولو أن الشجر أقلام والبحار مداد) لكان أخصر :

ج ـ أغنى عن ذكر المداد قوله ـ يمده ـ لأنه من قولك مد الدواة وأمدها ، جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مداداً فهي تصب فيه مدادها أبداً صباً لا ينقطع ، فهذا ابلغ واوقع في المعنى وفي اعجاز كلمات الله سبحانه ، والمعنى على هذا هو ، ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر ، وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ، لما نفدت كلمات الله ونفدت الاقلام والمداد ، وهذا معنى قوله سبحانه (قل

لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مداداً) الكهف ـ ١١٠ ـ

س ـ ١٠ ـ لم قال (من شجرة) ولم يقل من شجر :

ج ـ اريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاماً .

الاية ـ ٢٩ ـ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

س ـ ١١ ـ كيف يولج الله الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، وكيف يجري الشمس والقمر وهما من الكواكب الثابتة والارض هي المتحركة حسب ما اثبته علماء الهيئة قديماً وحديثاً ، وما الفائدة في تكرار يولج :

ج ـ ان معنى ـ يولج ـ يدخل هذا في هذا ، فما زاد في احدهما نقص من الاخر ، كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله ، وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله ، وفائدة تكرار (يولج) التنبيه على أمر مستغرب ، وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في كل من الليل والنهار في آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف البقاع ، كالشمالية عن خط الاستواء ، والجنوبية عنه ، سواء أكانت مسكونة ام لا ، فان صيف الشمال شتاء الجنوب ، وبالعكس ، فزيادة النهار ونقصانه حاصلتان في وقت واحد ولكن في بقعتين ، وكذلك زيادة الليل ونقصانه .

واما الشمس والقمر فهما كوكبان متحركان لا ثابتان ، لان الشمس لها فلك والقمر كذلك ، وكل منهما يقطع فلكه الى وقت معلوم ، فالشمس الى

آخر السنة والقمر الى اخر الشهر ، وجريهما لا ينافي حركة الارض ، والاجل المسمى هو يوم القيامة لانه لا ينقطع الا حينئذ ،

دل ايضاً على عظمته ، تعاقبهما وزيادتهما ونقصانهما وجري النيرين في فلكيهما : على تقدير وحساب،ودل باحاطته بجميع اعمال الخلق على عظيم قدرته وجميل حكمته ،

فائـــدة

ان الشمس في ثالث عشر من اذار تنزل الى برج الحمـــل ، وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل الى برج الثور ، وفي خامس عشر ايار تنزل الى برج الجوزاء وفي ثالث عشر حزيران تنزل الى برج السرطان ، وفي سادس عشر تموز تنزل إلى برج الاسد ، وفي ذلك اليوم من اب تنزل إلى برج السنبلة ، وفيه من ايلول تنزل الى برج الميزان ، وفيه من تشرين الاول تنزل إلى برج العقرب ، وفيه من تشرين الثاني تنزل الى برج القوس ، وفي الرابـــع عشر من كانون الاول تنزل إلى برج الجدي ، وفي ثالث عشر كانون الثاني تنزل الى برج الدلو، وفيه من شباط تنزل الى برج الحوت ،

سورة السجدة

الاية ــ ١ ــ (الٓمٓ) تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة

الاية ــ ٣ ــ (أَمْ يَقُولونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)

س ــ ١ ــ لماذا قيل (أم يقولون) مع انه لم يتقدم على هذا الكـــلام : أيقولون كذا وكذا : وتسمى هذه ـ ام ـ العادلة .

ج ــ ام ـ هنا بمعنى الف الاستفهام أي ايقولون افتراه ولذا قال بعدها

(بل هو الحق) ومثلها الاية ـ٥٤ـ من سورة المائدة (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) اي ايحسدون الناس وما جاء في الاية ـ٣٩ـ من سورة الطور (ام له البنات ولكم البنون) اي ألهالبنات : والاية ٤٠ و ٤١ من سورة الطور ايضاً (ام تسـألهم اجراً فهم من مغرم مثقلون) اي اتسألهم : (ام عندهم الغيب فهم يكتبون) اي اعندهم ،

الاية ـ ٤ ـ (اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالارْضَ وَمَابَيْنَهما في سِتَّةِ ايَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلى الْعَرْش)

س ـ ٢ ـ كيف قال هنا (في ستة ايام) وكذلك في سورة الاعراف اية ـ٥٤ـ وفي سورة ق اية ـ٣٨ـ وفي سورة الحديد اية ـ٤ـ وفي سورة يونس اية ـ٣ـ وفي سورة هود اية ـ٧ـ وفي سورة الفرقان اية ـ٦٠ـ : وقال في سورة فصلت السجدة من اية ـ٨ـ إلى اية ـ١١ـ ان الله خلق السماوات والارض في ثمانية ايام وهذا تناقض : وما معنى استوى على العر ش :

ج ـ . لا منافاة ولا تناقض : ويراجع جوابنا على هـذا السؤال الايات من ـ٨ـ الى ـ١١ـ من سورة فصلت السجدة : فهناك بحث يجدر الاطلاع عليه ،

واما قوله (ثم استوى على العرش) فمعناه استقر ملكه واستقام سلطانه : وهذا كثير في كلام العرب : كقولهم استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته :

الآية ـ ٥ ـ (يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إلى الارْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَيْهِ في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ الْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)

س ـ ٣ ـ كيف يدبر الامر من السماء ؟

ج ـ ان الملك ينزل بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم

واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم ، لأن ما بين السمـــاء والارض مسيرة خمسمأة سنة لابن آدم :

الآية ــ١٠ ــ (وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)

س ــ ٤ ــ كيف يكون الضلال في الأرض ؟

ج ــ اي لحقنا في التراب وصرنا منه : والعرب تقول ضل الماء في اللبن اذا غلب اللبن عليه فلم يتميز :

وقال النابغة الذبياني يرثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر الغساني :

فان تحيى لاامللك حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طائل

فآب مضلوه بعـــين جليـــة وغودر بالجولان حزم ونائل

اي رجع قابروه : سماهم مضلين لأنهم غيبوه وأفقدوه ،

الآية ــ ١١ ــ (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُم)

س ــ ٥ ــ كيف قال هنا (يتوفاكم ملك الموت) وقال في سورة الأنعام آية ــ٦١ ــ(حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا) وقال في سورة الزمر اية ٤١ (الله يتوفى الانفس حين موتها) :

ج ــ ان الذي يتولى قبض الارواح ملك الموت بأمر الله سبحانه : ومعه رسل وأعوان : فلذلك قال توفته رسلنا :

الاية ــ ١٤ ــ (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَومِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ، وَذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ)

س ــ ٦ ــ كيف صحت نسبة النسيان اليه سبحانة ، ومثلها الآية ــ٣٣ــ

من سورة الجاثية « اليوم ننساكم كما نسيتم لقـاء يومكم هذا » مع انـه سبحانه لا ينسى ، كما جاء في الاية ـ ٥٢ ـ من سورة طه (لا يضل ربي ولا ينسى)

ج ـ المراد بالنسيان الترك : اي كما تركتمونا ولم تحتفظوا بكرامتنا ، فنحن معكم كذلك : وأما قوله « لا يضل ربي ولا ينسى » فمعناه الغفلة والذهول ، وتعالى الله عن ذلك :

سورة الاحزاب

الاية ـ ١ ـ « يَا أَيُّها النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطعِ الكَافِرِينَ والمُنَافِقِين إنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً »

س ـ ١ ـ كيف صـح أن يخاطب النبي بتقوى الله وعـدم اطاعته الكافرين :

ج ـ لم يكن المقصود بالخطاب حقيقة هو النبي وانما أريد منه الأمة ، فقد جرت العادة أن يخاطب مدره القوم ورئيسهم بشيء فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعاً ، لأنه يمثلهم ويدلك على ذلك في الاية ـ ٢ ـ قوله (واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيراً) ولم يقل بمـا تعمل خبيراً ، ولا يخفى ما في هذا الخطاب الشريف للبشر بوساطة مركز الوحي وصاحب الشريعة من الحسن ، لأنه اما اوقع في التوعيد والانذار : أو انه صدر تعظيما للنبي «ص» أو ترفعاً منه سبحانه عن جعل من سوى النبي الذي هو أمينه على وحيه طرفاً لخطابه ، وهـذا لا يخفى حسنه على كل من له اقل المـام باساليب الكلام ،

الاية ــ ٤ ــ « مَـا جَعَلَ اللهُ لِرَجُـلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوفِهِ »

س ــ ٢ ــ ألقلب لا يكون الا في الجوف : فما الفائدة في قوله « في جوفه »

ج ــ هي الفائدة في قوله (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتجلي للمدلول عليه، لأنه إذا سمع به صور لنفسه جوفاً يشتمل على قلبين فكان اسرع الى الانكار :

الاية ــ ٥ ــ (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ اقْسَطُ عِنْدَ اللهِ)

س ــ٣ــ ما المراد من هذه الاية ،

ج ــ المراد هو ان الولد لا يجوز أن ينسب الى غير ابيه الذي انعقد من نطفته شرعاً ،

ذكر الشعراني في ميزانه وصاحب كتاب (رحمة الأمة في اختلاف الائمة) باب اللعان : قال ــ قال ابو حنيفة : لو تزوج امرأة وغاب عنها المسنين الطوال فاتاها خبر وفاته فاعتدت ثم تزوجت واتت باولاد من الثاني ثم قدم الأول ــ الاولاد يلحقون بالزوج الأول وينفون عن الثاني :

س ــ ٤ ــ هل يمكن الالحاق مع عدم المواقعة :

ج ــ لا يمكن الالحاق الا مع المواقعة ، وكيف يتصور : نعم قال صاحب كتاب (رحمة الأمة في اختلاف الائمة) باب النكاح ، ان ابا حنيفة قال إذا عقد الرجل بحضرة الحاكم ثم طلقها عقب العقد بلا فاصل ثم اتت بولد لستة أشهر لحق به الولد وان لم يطأ ،

وقال في كتاب رحمة الامه ، باب النكــاح ، لو تزوج وهو في المشرق

امرأة وهي في المغرب ،واتت بولد لستة أشهر من العقد كان الولد ملحقا به وان كان بينهما مسافة ولم يكن دخول .

الاية ــ ٦ ــ (اَلنَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ)

س ــ ٥ ــ باي شيء كان النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم ، وما المراد من تنزيل أزواج النبي منزلة الأمهات،

ج ــ ان النبي أولى بهم في الدعوة ، فاذا دعاهم النبي (ص) إلى شيء كانت طاعته أولى بهم من طاعة انفسهم،والمقصود من التنزيل حرمة نكاح نساء النبي، ولسن امهات بكل ماللام من حكم كجواز النظر اليها وتوريثها وكون اختها خالة يحرم التزويج منها، بل ليس المراد إلا أن ازواج النبي يحرم على الرجال التزويج بهن احتراماً للرسول وتقديساً لشخصيته ،

الاية ــ ١٥ ــ (وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُلاً)

س ــ ٦ ــ كيف يصح أن يوجه السؤال إلى العهد ،

ج ــ أي كان مسؤلاً عنه ، للجزاء عليه فحذف عنه لأنه معلوم ،ومثل هذه الآية الآية ــ ٣٤ ــ من سورة الاسراء ،

الاية ــ ٢٤ ــ (وَرَدَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اَللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ)

س ــ ٦٧ ــ بمن كفى الله المؤمنين القتال ،

ج ــ بعلي بن ابي طالب عليه السلام بقتله عمرو بن ود العامري ، وكان ذلك سبب هزيمة القوم ، عن عبد الله بن مسعود ، والامام الصادق ، (ع) ،

الاية ــ ٣٠ ــ (يا نساءَ النبيِّ مَنْ يأتِ منكنَّ بفاحشةٍ مُبيِّنةٍ الخ ــ ٣١ ــ وَمَنْ يقنُتْ منكُنَّ للهِ ورسولِهِ وتعملْ صالحاً)

س ــ ٨ ــ ما المراد بالقنوت : ولماذا قيل و (من يقنت) والوجه أن يقال (من تات) و (من تقنت)

ج ــ القنوت في اللغة الدعاء : وانما اتى باللفظ مذكّراً لأنه راعى لفظ ــ من ــ وهو مذكر ولو لاحظ معناها لأنّث :

الاية ــ ٣٢ ــ (يا نساءَ النَّبي لستُنَّ كأحدٍ منْ النِّساءِ ان اتقيتُنَّ ، الى ان قال ، انّما يُريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكُمْ تطهيراً ،

س ــ ٩ ــ لماذا خاطب جماعة الذكور وعدل عن خطاب جماعة الاناث وهل صحيح ان هذه الاية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، ولماذا قال ، كاحد من النساء ، ولم يقل : كواحدة :

ج ــ انما اتى بخطاب الذكور وعدل عن خطاب جماعة الاناث لأن المقصود بالآية الثانية هو علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : فقد قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك ووائلة بن الاسقع وعائشة وام سلمة ، ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : وقال ابن حجر في صواعقه صفحة ، ١٢٦ ، تحت عنوان ، الفصل الأول في الايات الواردة في فضائل أهل البيت النبوي الاولى قال الله تعالى ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير

عنكم وما بعده انتهى ـ وقد أطال ابن حجر من ذكر الاحاديث الدالة على ان هذه الاية نزلت فيهم عليهم السلام : فمن كان في ريب من ذلك فليراجع الصواعق المحرقة لابن حجر ليلمس الحقيقة :

س ـ ١٠ ـ ان صدر الاية وما بعدها في الازواج فلا وجه لما قلتم من نزولها بهؤلاء ،

ج ـ ان هذا لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فانهم ينتقلون من خطاب الى غيره ويعودون اليه، وقد ورد في القرآن الكريم نظائر لهذا :

من ذلك الاية ـ ٣ ـ من سورة لقمان « واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يـا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم » ثم قطع الله كلام لقمان فقـال « ووصينا الانسان بوالديه » الى آخر اية ، ١٥، ثم وصل كلام لقمان مع ابنه فقال ايه ـ ١٦ ـ يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل » ولعمري ان هذا وامثاله لكثير في كلام العرب ولا يتسع كتابنا هذا لا يراد ما جاء من هذا القبيل، وانما قال « كاحد من النساء» ولم يقل كواحدة : لأن احداً للنفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث ويكون المراد من ـ احد ـ جماعة واحدة من جماعات النساء ونظير ذلك الاية ـ ١٥١ ـ من سورة النساء(ولم يفرقوا بين احـد منهم » اي بين جماعـة منهم : والمراد بالرجس الذنوب من باب الاستعارة : واستعار للتقوى الطهارة ، فقال ويطهركم تطهيراً ،

الاية ـ ٣٧ ـ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ »

س ـ ١١ ـ يظهر من قوله تعالى « وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى

الناس والله احق ان تخشاه » ابداءُ ملاحظات على تصرفات الرسول غير مرغوب فيها وانه « ص » راقب من لا يجوز ان يراقبه فما هو الوجه في ذلـــك ،

ج — الوجه ظاهر ، وهو ان الله سبحانه لما أراد نسخ ما كان عليه أهل الجاهلية من تحريم زوجة الولد الادعائي وهو الذي كان احدهم يجتبيـــه ويربيه وينسبه الى نفسه ويتخذه ولداً ، وكان من عاداتهم ان يحرّموا نكاح أزواج ادعيائهم لما يحرّمون ازواج اولادهم الصلبيين ، فاوحى الله الى نبيه «ص» ان زيدبن حارثه وهو يدعي الرسول سياتيه ليطلق زوجته زينب بنت جحش وهي ابنة خالة الرسول ، وأمره ان يتزوجها بعد طلاق زيد اياها ، ليكون ذلك ردعا عما عليه أهل الجاهلية ، من تحريم زوجة الولد الا دعائي وذلك لأن الرسول تبنى زيداً ، فلما حضر زيد لخدمةالرسول مخاصماًزوجته عازما على طلاقها ، اشفق الرسول من ان يمسك عن وعطه وتذكيره ، لاسيما وقد كان عليه الصلاة والسلام يشرف على أمره وتدبيره ، فارجف المنافقون بالرسول اذا هو تزوج بزينب مطلقة ابنه الادعائي وقرفوه بما قد نزهه الله عنه، فقال له أمسك عليك زوجك تبرئا مما ذكرناه وتنزها ، واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقها لينتهي بذلك الى امر الله تعالى فيها ، ويشهد لماذكرنا قوله سبحانه بعد هذه الاية « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلايكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولا » ،

وليس فيما ذكرناه من ان الغرض ردع وازالة السنة المتّبعة عندهم : على الرسول — ص — من بأس أو ملاحظة ، فقوله (وتخفي في نفســـك ما الله مبديه) يعني تخفي في نفسك الان أمراً الله مبديه فيما بعد ومحققه ، ولا

حزازة في هذا على الرسول ، وقوله (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ليس معناه انك لم تفعل الأحق وعدلت الى الأدون : او انه خشي الناس ولم يخش الله ، بل معنى ذلك انه خشي الناس اتقاء ثورتهم فقط ،

الاية ـ ٤٠ ـ « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ »

س ـ ١٢ ـ أما كان الرسول أباً للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم :

ج ـ نعم ولكن خرج هؤلاء من حكم النفي بقوله « من رجالكم » من وجهين :

الاول ـ ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال ،

الثاني ـ انه قد أضاف الرجال اليهم حيث قال « من رجالكم » وهؤلاء رجاله لا رجالهم ،

س ـ ١٣ ـ أما كان أباً للحسن والحسين عليهما السلام ، وهو القائل مراراً وتكراراً « هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا »

ج ـ بلى ولكنهما لم يكونا رجلين حين نزول هذا الوحي ، على ان الحسنين هما من رجاله لا من رجالهم ، على ان المقصود بالولد الولد الصلبي لا ابن البنت :

الاية ـ ٥٦ ـ « إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً »

س ـ ١٤ ـ ما هي الصلاة منه سبحانه ومن ملائكته :

ج ـ الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة وقيل الثناء : ومن الملائكة طلبهم انزال الرحمة منه سبحانه ، وعليه فمعنى الاية ان الله يخص نبيه

بعلو المنزلة ،ويثني عليه بأحسن الثناء ، ويبجله بأعظم التبجيل ، والملائكة يطلبون منه سبحانه أن يزيده شرفاً وذخراً وكرامة ،

س ـ ١٥ ـ ما معنى قوله ـ وسلموا تسليما ـ هل سلموا له الأمر وصدقوه بكل ما جاء به ، أم سلموا عليه ، أي قولوا : السلام عليك يا رسول الله :

ج ـ المراد هنا سلموا عليه ، بقرنية الأمر بالصلوة عليه وان كان الوجه الأول محتملا لكنه ضعيف :

س ـ ١٦ ـ هل الصلاة على محمد وحده كافية أم لا بد من ضم آله اليه ،

ج ـ ما أكثر الاخبار الواردة في النهي عن الصلاة على محمد وحده من دون ضم الآل اليه : ومنها انه ـ ص ـ قال لا تصلوا علي الصلاة البتراء قيل يا رسول الله وما هي الصلاة البتراء ، قال ان تصلوا علي وحدي ولا تذكروا آلي معي ،

وصح في الحديث انه قيل لرسول الله (ص) كيف نصلي عليك وعلى أهل بيتك ، قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ، وفي بعضها : كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وفي حديث الدارقطني والبيهقي : انه قال من صلى صلاة ولم يصل عليّ وعلى آلي فصلاته غير مقبولة ، والى هذا أشار الشافعي بقوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

واليها أشار ابن حجر في صواعقه وغيرُه في غيرها وعقدوا لها باباً

ومنهم الرازي في شرح هذه الاية ،

س ــ ١٧ ــ ما تقولون في كلمة « صلى الله عليه وسلم »

ج ــ لا يجوز ان يقصد بها الاخبار ، لأن الله سبحانه صلى على الرسول «ص» كما جاء في الاية ــ ٥٦ ــ من هذه السورة : ولكن لم يسلم عليه ولم يرد دلك في آية ولا في رواية ولقد عقد الا بشهي بابا في آخر المستطرف في فضل الصلاة على محمد ذكر فيه اربعين حديثاً ولم يرد فيها ان الله سبحانـــه سلَّم عليه « ص » :

نعم اذا أريد من كلمة (صلى الله عليه وسلم) الانشاء لا مانع وصحيح هذا التعبير :

س ــ ١٨ ــ إذا صلى الله وملائكته فاي حاجة الى صلاتنا ،

ج ــ الصلاة عليه ليس لحاجته اليها ، والا فلا حاجة الى صلاة للملائكة مع صلاة الله عليه ، وانما هو لاظهار تعظيمه ، كما ان الله تعالى اوجب علينا ذكره وعبادته ولا حاجة له الى ذلك ، وانما هو لاظهار تعظيم منا ، شفقة منه علينا ليثيبنا عليه ، ولهذا قال (ع) من صلي علي مرة صلى الله عليه عشراً ،

الاية ــ ٦٩ ــ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً »

س ــ ١٩ ــ بأي شيء آذوا موسى : وما الذي قالوه فبرأه الله منه :

ج ــ ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى أنت قتلت هرون ، فأمر الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وأخبروهم بموته حتف أنفه حتى عرفوا ذلك ، وهو معنى « فبرأه

الله مما قالوا » وكان موسى عند الله وجيهاً أي ذا شأن لا يسأله امراً إلا اعطاه :

الاية ـ٧٢ ـ « إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ فَكَانَ ظَلُوماً جَهُولاً »

س ـ ٢٠ ـ ما هي الامانة المعروضة ، وكيف صح عرض الامانة على السماوات والارض والجبال : وكيف صار الإنسان بحملها ظلوماً جهولا :

ج ـ اما الامانة فهي الدلائل على وحدانيته وربوبيته : قال الشاعر :

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

واما عرضها فلان معناه ليس هو مما يفهم من ظاهر الكلام بل المرادتعظيم شأن الامانة لأ مخاطبة الجماد والعرب تقول : سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب : وإنما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر السؤال والجواب : وتقول أتى فلان بكذب لاتحمله الجبال :

وقال الامام علي عليه السلام : في وصف الاموات (ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت : ذهبوا في الارض ضلالًا وذهبتم في أعقابهم جهالا : تطاون في هامهم وتستنبتون في أجسامهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا)ـ ومثل هذا في كلام العرب كثير ومتعارف : وما جاء في القرآن الكريم انما هو جار على طرقهم واساليبهم : قال الشاعر :

فأجهشت للبوباة حين رأيته وكبر للرحمان حين رآني

فقلت له أين الذين عهدتهم بجنبك في خفض وطول زمان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وقال آخر :

فقال لي البحر إذ جئته وكيف يجيب ضرير ضريرا

فالامانة على هذا ما أودع الله السماوات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فأظهرتها : والانسان الكافر بنعم الله كتمها وجحدها وانما صار ظلوما جهولا حيث حمل هذه الامانة ثم لم يف بها : وعلى هذا فالمعنى :

انا عرضنا ذلك ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهم الله بذلك : وليظهر ايمان المؤمن فيجزيه الله سبحانه بذلك : ثم يتوب عليه إن حصل منه تقصير في الطاعات بعد طلبه المغفرة .

سورة سبأ

الاية ـ ١ ـ (الْحَمْدُ لله الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)

س ـ ١ ـ يظهر من هذه الاية ان لله على عباده حمدين : حمداً في الدنيا وحمداً في الآخرة، فما هما : ولماذا وجب عليهم ذلك ؟

ج ـ اما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعم متفضل بها ونعم الله سبحانه لا تحصى :

واما حمد الآخرة فانه وإن لم يكن واجباً لانها ليست بدار تكليف لكنه لا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعمه سبحانه بل العباد ملجأون لذلك لعلمهم الضروري بنعمه عليهم من الثواب والعوض ولأن الحمد على نعمة كبرى متفضل بها وهي الثواب والأجر والنعيم الدائم والحياة السعيدة وذلك لأن الله خلق العبد فأنعم عليه بنعمة الوجود ثم أفاض عليه نعمه متتابعة في حياته الدنيوية : وهي لا تحصى فالله إذاً هو المنعم ، والمنعم يجب شكره ، وشكره امتثال امره والانقياد له ، ولما كان امتثالنا لأمره من إتيان الصلاة والصوم والحج وغير ذلك واجباً علينا من باب الشكر لله المنعم ، لا يجب عليه أن يثيبنا على ما وجب علينا إلا من باب التفضل والمنة منه سبحانه ، وذلك هو المراد من قوله (اشكروا لي أشكركم) وليس دخولنا الجنة من باب الاستحقاق لأن ما اتينا به في دار الدنيا من الطاعات إنما هو واجب أتينا به ، ولا شكر على واجب : والتعبير بالشكر في الاية مسامحة : والاخرة وإن لم تكن دار تكليف : لكن لا يسقط فيها الحمد لله الذي هو الاعتراف بنعمه سبحانه :

الاية ـ ٢ ـ (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا)

س ـ ٢ ـ لم قال (وما يعرج فيها) ولم يقل ـ وما يعرج اليها ،

ج ـ إشارة إلى قبول الأعمال الصالحة ومرتبة النفوس الزكية ، وهذا لأن كلمة إلى للغاية ، فلو قال : وما يعرج اليها لفهم الوقوف عند السماوات ، فقال (وما يعرج فيها) ليفهم صعودها فيها ونفوذها منها ، ولهذا قال في الكلم الطيب (اليه يصعد الكلم الطيب)

الآية ـ ٣ ـ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةَ ، قُلْ بَلَى

وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)

س ـ ٣ ـ الناس قد أنكروا إتيان الساعة. فهب أنه حلف لهم بالله الأيمان المغلظة ، وأقسم عليهم جهد القسم : فيمين من هو في معتقدهم مفتر على الله كذباً، كيف تكون مصححة لدعواه :

ج ـ هذا انما يتم لو اقتصر على اليمين ولم يتبعها بالحجة القاطعة والبينة الساطعة، وهي قوله بعد ذلك (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات : فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزاء ، وأن المحسن لا بد له من ثواب : والمسيء لا بد له من عقاب : فقوله (ليجزي) تعليل لقوله (لتأتينكم) :

الآية ـ ٨ ـ (بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ)

س ـ ٤ ـ ما معنى وصف الضلال بالبعد ؟

ج ـ ذلك من باب الإسناد المجازي لأن البعيد صفة الضال إذا بعد عن الجادة ، وكلما ازداد عنها بعداً كان أضل ونظير هذا الإسناد قوله تعالى في الاية ـ ٧ ـ من سورة القارعة (في عيشة راضية) والعيشة لا تكون راضية وإنما صاحبها : وقد تقدم نظير هذا البحث في شرح الاية ـ ٦٧ ـ من سورة العنكبوت : صفحة ـ ١٠٢ ـ ،

الاية ـ ١٠ ـ (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)

س ـ ٥ ـ ما هو الفضل الذي آتاه الله داود :

ج ـ فضله بقوله (يا جبال أوبي) أي سبحي مع داود إذا سبح وأمر

الطيران تسير معه أينما سار وألان له الحديد وكل ذلك زيادة على غيره، بما أعطاه من النبوة والكتاب وفصل الخطاب والمعجزات :

س ــ ٦ ــ ما سبب إلانة الحديد لداود :

ج ــ السبب هو أن الله سبحانه أوحى الى داود «ع» نعم العبد أنت ، الا أنك تأكل من بيت المال ، فبكى داود أربعين صباحاً ، فألان الله سبحانه له الحديد وكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، فعمل ثلاثمأة وستين درعاً ، فباعها بثلاثمأة وستين ألفاً فاستغنى عن بيت المال فجعل يأكل من كسب يده .

الاية ــ ١١ ــ « أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ »

س ــ ٧ ــ ما معنى ذلك

ج ــ السابغات الدروع ومعنى قوله (قدر في السرد) عدّل في نسج الدروع أي لا تجعل المسامير دقاقا فتفلق ، ولا غلاظاً فتكسر الحلق ،

الاية ــ ١٢ ــ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ، وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ »

س ــ ٨ ــ ما معنى (غدوها شهر ورواحها شهر) ،

ج ــ أي مسير غدوّ تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر، ومسير رواح تلك الريح مسيرة شهر ، والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب، فكان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر من ارض اصفهان وبينهما مسيرة شهر للركب، ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر ، تحمله الريح مع جنوده ، اعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد والمراد من القطر النحاس،

الاية ـ ١٣ ـ (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ)

س ـ ٩ ـ كيف جاز لهم عمل الصور المجسمة لسليمان ، وهي محرمة ،

ج ـ هذا مما يجوز ان تختلف فيه الشرائع ، ويمكن ان تكون التماثيل غير صور ذوات الارواح كصور الاشجار وغيرها ، وعليه فلا مانع ، وقيل انهم عملوا له أسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه ، فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما له ، واذا جلس اظله النسران باجنحتهما ،

س ـ ١٠ ـ كم عاش داود وكم عاش سليمان ، عليهما السلام ،

ج ـ عاش داود مأة وأربعين سنة وهو الذي بني بيت المقدس مع بني اسرائيل ، وكان داود ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بني اسرائيل حتى رفعوه قامة ولداود يومئذ مأة وسبع وعشرون سنة : فأوحى الله اليه إن تمام بناء هذا البيت يكون على يدي ولدك سليمان ، فلما بلغ داود مأة وأربعين توفاه الله واستخلف سليمان ثم أقام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والاخضر ، وعمّده بأساطين المها الصافي ، وسقفه بألواح الجواهر ، وفضض سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت : وبسط أرضه بألواح الفيروزج ، فلم يكن في الارض بيت أبهى ولا أنور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر ، فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل : فأعلمهم انه بناه الله تعالى ، واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً ، فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزا بخت نصّر بني اسرائيل : فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ كل ما فيه من مجوهرات وذهب وفضة ودرويواقيت الى دار مملكته من ارض العراق ،

وذكر المؤرخون ان سليمان عمّر ثلاثاً وخمسين سنة : مدة ملكه منها

اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه :

وقد جمع له الجن ما اودعه في البيت من رخام وجواهر وذهب وغير ذلك من بطون الارض واعماق البحار .

س – ١١ – كيف كانت وفاة سليمان ،

ج – كان سليمان امر الجن فعملوا له قبّة من قوارير ، فبينا هو قائم متكيء على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون له ولا يصلون اليه ، اذا رجل معه في القبّة ، فقال من انت ، قال انا الذي لا اقبل الرشي ولا اهاب الملوك ، فقبضه وهو قائم متكيء على عصاه في القبة .

الآية – ٢٤ – (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللهُ وَإنا أو إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أوْ في ضَلالٍ مُبِينٍ)

س – ١٢ – كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلال ، وما وجه الترديد مع علمه انه على الهدي :

ج – أما المخالفة بين حرفي الجر وهما – على – و – في – فلأن صاحب الهدى كأنه مستعلٍ على فرس جواد يُركِضه حيث شاء ، والضلال صاحبه كأنه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه :

وأما الترديد فلأنه يؤتى به على وجه الاستعطاف والمدارات ليسمع الخصم الكلام ، وهذا من أحسن ما ينسب به المحق نفسه إلى الهدى وخصمه إلى الضلال ، لأنه كلام من لا يكاشف بالتضليل ، بل ينسبه اليه على أحسن وجه ويحثه على النظر ، ولا يحب النظر إلا بعد التردد .

الاية – ٢٨ – (وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ)

س ـ ٢٣ ـ هل يصح أن تكون ـ كافة ـ حالا من الناس:

ج ـ جعلها حالا متقدماً من الناس خطأ واضح ، لأن تقدم الحال على صاحبها لا يجوز : ومعنى الاية وما أرسلناك الا إرسالة عامة للناس محيطة بهم ، وفي هذه الاية دلالة على أن محمداً «ص» أرسل إلى الناس عامة : وقد أوضحنا هذا البحث بشكل مفصل مشبع في كتابنا المطبوع (محمد عند علماء الغرب)

الاية ـ ٣١ ـ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القُرْآنَ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)

س ـ ١٤ ـ ماذا أراد من قوله (ولا بالذي بين يديه) ولماذا لم يؤمنوا بذلك :

ج ـ (الذي بين يديه) ما تقدمه من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها وإنما لم يؤمنوا بها وقد أنزلت على غيرهم : لأن فيها البشارة بالرسول محمد « ص » :

الاية ـ ٣٣ ـ (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً)

س ـ ١٥ ـ هل لليل والنهار مكر وكيف ذلك :

ج ـ المراد بمكر الليل والنهار ما يتوقع من مكر الكفار في الليل والنهار فأضاف سبحانه المكر اليهما لوقوعه فيهما ، وفي ذلك زيادة فائدة ، وهي أن مكرهم كان متصلا غير منقطع في الليل والنهار ، كما يقال ما زال بنا سير الليل والنهار حتى دخلنا أرض العراق ، وهذا دليل على اتصال سيرهم في الليل والنهار ، من غير أغباب ، ولا اراحة ركاب .

الاية ـ ٤٩ ـ (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ)

س ـ ١٦ ـ ماذا أراد من قوله (وما يبدىء الباطل وما يعيد) ،

ج ـ اراد أن صاحب الباطل لا يبدىء ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ، ضعفاً عن حجاجه ، وضلالا عن منهاجه، وخوفاً منه أن يدمغه ببراهينه فأقام المضاف مهنا مقام المضاف اليه ، وذلك كثير في كلامهم ،

الاية ـ ٥٣ ـ (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)

س ـ ١٧ ـ كيف يتصور القذف بالغيب ،

ج ـ معنى الاية انهم يتكلمون رجماً بالغيب وبلا علم، وعن غير معرفة، فهم بمنزلة الرامي غرضاً بينه وبينه مسافة بعيدة، فلا يكون سهمه ابداً الا قاصراً عن الغرض ، وعادلاعن السدد .

سورة فاطر

الاية ـ ٢ ـ) مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ)

س ـ ١ ـ لم أنّث الضمير اولا ثم ذكّره آخراً وهو راجع في الحالين الى الإسم المتضمن معنى الشرط .

ج ـ هما لغتان الحمل على المعني وعلى اللفظ والمتكلم علي الخيرة فيهما ، فأنّث على معنى الرحمة ، وذكّر على ان لفظ المرجوع اليه لا تأنيث فيه، ولأن الأول فسّر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ، ولم يفسر الثاني فبقي على اصل التذكير ،

الاية ـ ٤ ـ (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)

س ـ ٢ ـ لماذا قال ـ رسل ـ ولم يقل الرسل، ومعلوم ان الرسل من قبله

ج ـ اراد فقد كذبت رسل ذوو عدد كثير واولو آيات ونذر وأهل أعمار طوال واصحابُ صبر وعزم وما اشبه ذلك وهذا اسلى له واحث على المصابرة ،

الاية ـ ٨ ـ (افَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)

س ـ ٣ ـ كيف يصح منه سبحانه ان يضل من يشاء ثم يعاقب عبده على فعله ،

ج ـ يراجع جوابنا على السؤال عن الاية ٢٧ من سورة الرعد صفحة ـ٣٠٦ـ من الجزء الأول ،

الاية ـ ٩ ـ (وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ الى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ)

س ـ ٤ ـ لم جاء ـ فتثير ـ على المضارعة ، وقد جاء ما قبله وما بعده على الماضي ،

ج ـ ليحكي الحال التي تقع فيها اثارة الرياح السحاب ، وتستحضر تلك الصور البديعة الدالة على القدرة الربانية ، وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تُستغرب او تهم المخاطَب او غير ذلك كما قال تأبط شراً :

بأني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلا دهش فخرت صريعاً لليدين وللجران

لأنه قصد ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول كأنه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجيب من جرأته على كل هول، وثباته عند كل شدة : وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت : واحياء الارض بالمطر بعدموتها لما كانامن الدلائل على القدرة الباهرة ، قيل — فسقنا — واحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه ،

الاية — ١٠ — (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً)

س — ٥ — قال هنا (فلله العزة جميعاً) ومثلها الاية — ١٣٨ — من سورة النساء ، والاية — ٦٥ — من سررة يونس ، الا انه قال في الاية — ٨ — من سورة المنافقون (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فقوله جميعاً يدل على ان لا عزة لغيره ،

ج — قوله (فلله العزة) أي في الحقيقة وبالذات ، وقوله (ولرسوله) أي بواسطة القرب من العزيز وهو الله ، وللمؤمنين بواسطة قربهم من العزيز بالله وهو الرسول ، وذلك لأن عزة المؤمنين بواسطة النبي ؛ ألا ترى قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران — ٣١ —

الآية — ١٠ — (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)

س — ٦ — لماذا يرفع الله العمل الصالح اليه دون الكلم الطيب فانه يتركه يصعد بنفسه :

ج ــ صعود الكلم الطيب لا يمنع ان الله سبحانه يرفعه اليه ، فانه يقال أمر الملك بحضور فلان اليه فحضر ، وبالنتيجة كلاهما يرفعهما الله اليه ، والمراد من الاية ان القول الطيب والعمل الصالح متقبلان عند الله ، واصلان اليه ، بمعنى انهما ينالان رضاه ومبلغان زلفاه ، وانه تعالى لا يضيّعهما ، ولا يهمل الجزاء عليهما ،

الاية ــ ١٠ ــ (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)

س ــ ٧ ــ المكر لازم لا يتعدى فما الذي نصب السيئات ،

ج ــ السيئات صفة لموصوف محذوف تقديره يمكرون المكرات السيئات ، والمكرات مفعول مطلق ،

الاية ــ ١٣ ــ (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)

س ــ ٨ ــ كيف يولج الله الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، وكيف يجري كل من الشمس والقمر الى أجل مسمى ،

ج ــ راجع جواب السؤال عن الآية ــ ٢٩ ــ من سورة لقمان ، صفحة ــ ١١٠ ــ

الاية ــ ١٨ ــ (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)

س ــ ٩ ــ ما الفرق بين صدر الاية وعجزها : أليس ذلك تكراراً للمعنى ،

ج ــ صدرها يدل على عدل الله تعالى في حكمه ، وانه لا يؤاخذ نفساً

بغير ذنبها ، وعجزها يدل على انه لا غياث يومئذ لمن استغاث ؛ حتى ان نفساً تكون قد أثقلتها الأوزار وبهظتها ، لو دعت الى ان يخفف بعض ذلك عنها لم تجب ولم تغث ، وان كان المدعو بعض قرابتها من أب أو ولد أو أخ ، وإنما قال : مثقلة ، ولم يقل مثقل لأنه رد ذلك الى النفس ، ولم يرده الى الشخص ،

الاية ـ ١٩ ـ (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ـ ٢٠ ـ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ ـ ٢١ ـ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ ،

س ـ ١٠ ـ ما وجه تكرار ـ لا ـ في هذه الايات :

ج ـ كررت ـ لا ـ لتأكيد النفي ، والمراد بالظلمات ـ ظلمات الشرك ، وبالنور ـ نور الايمان ، وبالظل ـ الجنة ، وبالحرور ـ النار ،

الاية ـ ٢٨ ـ (كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

س ـ ١١ ـ ما معنى هذا الحصر ، واننا نرى من العلماء من يرتكب المعاصي ولا يخاف الله :

ج ـ انه لا بد من ان يخافه مع العلم به ، وان كان ربما يُؤثِر المعصية عند غلبة الشهوة لعاجل اللذة ،

الاية ـ ٣٢ ـ (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ)

س ـ ١٢ ـ لم قدم الظالم لنفسه وأخر السابق بالخيرات وانما يقدم الأفضل :

ج ـ انهم يقدمون الأدنى في الذكر على الافضل ، قال سبحانه « يولج الليل في النهار » والنهار أفضل ، وقال « يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور » والذكور أفضل ، وقال « خلق الموت والحياة » والحياة أفضل ، وقال « فمنكم كافر ومنكم مؤمن » والمؤمن أفضل ، وذلك من باب الانتقال من الأدنى الى الأعلى ،

الاية ـ ٣٣ ـ « يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ »

س ـ ١٣ ـ ذكر هنا ان أساورهم من ذهب ، وفي الاية ـ ٢٣ ـ من سورة الحج ، و ـ ٣١ ـ من سورة الكهف كذلك ، ولكنه ذكر في سورة الدهر ان اساورهم من فضة ، كما جاء في الاية ـ ٢١ ـ منها « عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة » وما وجه نصب « ولؤلؤاً » ولم خص التحلي بالرجال دون النساء ،

ج ـ يراجع جواب الاية ـ ٢٣ ـ من سورة الحج ، صفحة ـ ٣٩ ـ

الاية ـ ٣٥ ـ « الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ »

س ـ ١٤ ـ ما الفرق بين النصب واللغوب :

ج ـ النصب هو التعب الذي يصيب المنتصب للامر المزاول ، واما اللغوب فهو ما يلحقه من الفتور بسبب النصب ، فالنصب نفس المشقة والكلفة ، واللغوب نتيجته وما يحدث عنه من الكلال والفتور ،

الاية ـ ٣٩ ـ « وَلاَ يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ

رَبُّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً ، وَلاَ يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً ،

س – ١٥ – لو قيل (ولا يزيدهم الا خسارا) لكان أخصر ، فما هو الداعي لتكرار – الكافرين كفرهم – :

ج – اولا – بالتكرار أفصح ، وثانياً – ينسجم النظم ، وثالثاً – زيادة توبيخ لهم ،

الاية – ٤٣ – (وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّيءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ)

س – ١٦ – كيف يحيق المكر السيء بأهله :

ج – معناه ان مكرهم بالمؤمنين عائد بالوبال عليهم ، فكأنهم وجهوا الضرر اليهم لا الى غيرهم ،

سورة ياسين

الاية – ١ – (يس) تقدم الكلام عليها في اول سورة البقرة ،

الاية – ٣ – (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ – ٤ – عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

س – ١ – أي حاجة الى قوله (على صراط مستقيم) وقد علم ان المرسلين لا يكونون الا على صراط مستقيم :

ج – ليس الغرض من ذلك تميز من ارسل على صراط مستقيم عن غيره ممن ليس على صفته ، وانما الغرض من وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة

فجمع بين الوصفين في نظام واحد ، كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت ، وايضـــاً فان التنكير منه دال على انه ارسل من بـــين الصرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه ،

الاية ـ ١٣ ـ (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ)

س ـ ٢ ـ ما اسم هذه القرية ، ومن هم هؤلاء المرسلون ، ومن هو المرسل : وبأي شيء ارسلوا :

ج ـ القرية هي انطاكية ، والمرسلون هم من حواري عيسى « ع » وهم يوحنا وبولس وهما اللذان أرسلهما اولا عيسى الى مدينة انطاكية ، لأن أهلها كانوا يعبدون الأصنام من دون الله ثم عززهم عيسى بالرسول الثالث وهو شمعون الصفا ، والمرسل هو عيسى بأمر الله ، وكانت آيتهم شفاء المريض وابراء الأكمه والأبرص واحياء الميت ،

الايـــة ـــ ٣٤ ـــ « وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيـــلٍ وَأَعْنَابٍ »

س ـــ ٣ ـــ لم خصص النخيـــل والأعناب بالذكر من بين سائر الفواكه ،

ج ـ لأن ألذ المطعوم الحلاوة وهي فيهما أتم ، ولان التمر والعنب قوت وفاكهة ، ولا كذلك غيرهما ، ولانهما أعم نفعاً ،

الاية ـ ٣٥ ـ (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ)

س ـــ ٤ ـــ هل ـ ما ـ في قوله (وما عملته ايديهم) اسم موصول فيصير

المعنى ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم ، أي من السقي والغرس والآبار وغير ذلك من الاعمال الى ان بلغ الثمر منتهاه وأوان أكله ، او انها نافية اي ولم تعمل تلك الثمار أيديهم ،

ج – الصواب هو كون ـ ما ـ نافية لا اسم موصول لانه أوقع في المعنى وأليق في الانسجام ، بل لا يصح ذلك لان عملهم الذي هو السقي وحفر الآبار والغرس لا يؤكل ،

الآية – ٣٨ – (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)

س – ٥ – كيف تجري الشمس لمستقر لها : وما هو المستقر :

ج – يراجع كلامنا عند الجواب عن الآية ٢٩ من سورة لقمان : فانهناك بحثاً جديراً بالاطلاع عليه ، صفحة – ١١٠ –

الآية – ٣٩ – (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)

س – ٦ – لا معنى لتقدير نفس القمر منازل :

ج – نعم كما ذكرتم وعليه فلا بد من تقدير مضاف ويكون المعنى على هذا (والقمر قدرنا مسيره منازل : وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل يوم وليلة منزلة منها ، لا يختلف حاله في ذلك إلى أن يقطع الفلك : فاذا كان في آخرها دق واستقوس وعاد كالعرجون القديم : أي كالجذع اليابس ثم يخفى يومين :

الآية – ٤٠ – (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

س ـ ٧ ـ لماذا قال (يسبحون) والوجه أن يقـال يسبح : لأن التنوين عوض عن مفرد ، كأنه قيل ـ وكل واحدٍ ،

ج ـ أجرى ذلك مجرى من يعقـل نظراً لمناسبـة رؤوس الآيات واقتضاء الفواصل ،

الآية ـ ٤١ ـ (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)

س ـ ٨ ـ جَعَلَ الفلك ـ هنا فرداً فقال (في الفلك المشحون) وجعله جمعاً في الآية ـ١٤ـ النحل (وترى الفلك مواخر فيه) ومثلها الاية ـ١٢ـ فاطر ، فما وجه ذلك ؟

ج ـ الفلك ـ السفينة تذكّر وتؤنث : وقد تطلق ويراد منها الجمع كما في الايتين المذكورتين وهذا ليس بعزيز في اللغة العربية ولاطلاق الفرد وارادة الجمع منه نظائر ، منها قوله تعالى : (اولياؤهم الطاغوت) وقول الشاعر :

فقلنـا اسلموا انا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور

أي أنا اخوانكم : وقد تقدم الكثير من هذا :

الاية ـ ٤٥ ـ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

س ـ ٩ ـ كيف يتقي المرء ما خلفه وقـد فات : وأين جواب (وإذا قيل لهم) :

ج ـ اتقاء ما خلفه بالتوبة عنه : واتقاء ما بين يديه بعدم صدوره منه : وجواب إذا محذوف تقديره : وإذا قيل لهم هذا أعرضوا : ويدل على هـذا

المحذوف قوله بعد ذلك (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنهـا معرضين) أي أعرضوا عن الداعي وعن التفكير في المعجزات :

الاية ـ ٦٥ ـ (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

س ـ ١٠ ـ كيف يعقل شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا تشعر :

ج ـ يراجع كلامنا عند الجواب عن الايـة ـ ٢٤ ـ من سورة النور صفحة ـ ٥٥ ـ

الاية ـ ٧٠ ـ (لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ)

س ـ ١١ ـ الانذار لا يكون إلا للحي ، فما معنى قوله (لينـذر من كان حياً)

ج ـ المراد بالحي ههنا ، الغافل الذي يستيقظ إذا أوقظ ، ويتعظ إذا وعظ فسمى سبحانه المؤمن الذي ينتفع بالانذار ـ حياً ـ لنجاته، وسمى الكافر الذي لا يصغى للزواجر ـ ميتاً ـ لكفره :

الاية ـ ٧١ ـ (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ)

س ـ ١٢ ـ الله ليس له جسم حتى يصح أن تكون له يد أو أيدي : فما تأويل ذلك :

ج ـ معنى الاية أي مما ولينا خلقه بابداعنا وإنشائنا لم نشارك في خلقه ولم نخلقه باعانة معين : واليد في اللغة على أقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة ومنها تحقيق الاضافة : يقال في معنى النعمة لفلان عندي يد بيضاء وفي

معنى القدرة : تلقّى فلان قولي باليدين : أي بالقوة والتقبّل . وفي معنى تحقيق الاضافة قول الشاعر :

دعوت لِما نابني مسوراً فلبّى فلبّي يدي مسور

وإنما ثناه لتحقيق المبالغة في الاضافة إلى مسور : ويقال هذا ما جنته يداك وهو المعنى المقصود في الاية : وإذا قال الواحد منا عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله من غير أن يشاركه فيه أحد ،

الاية ـ ٨٢ ـ (انّمَا أمْرُهُ اذَا أرَادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ،

س ـ ١٣ ـ كيف يصح خطاب الشيء قبل وجوده :

ج ـ ما تقولون صحيح ، وليس المقام من باب خطاب الشيء قبل وجوده : لان تقدير هذه الاية : أن يكوّنه فيكون ، فعبر عن هذا المعنى بكن لانه أبلغ فيما يراد وليس هنا قول : وانما هو اخبار بما يريده الله تعالى ،

ثم ان لفظ الأمر يأتي على عشرة أوجه : أحدها ـ الأمر لمن هو دونك الثاني ـ الندب ـ كقوله تعالى «فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا» الثالث ـ الاباحة ـ نحو قوله « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا » « واذا حللتم فاصطادوا » الرابع ـ الدعاء ـ نحو قوله « ربنا آتنا من لدنك رحمة » «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا» الخامس ـ الترفيه ـ كقوله «ارفق بنفسك» السادس ـ الشفاعة ـ كقولك : شفعني فيه ، السابع ـ التحويل ـ كقوله تعالى « كونوا قردة خاسئين» «وكونوا حجارة أو حديداً » الثامن ـ التهديد ـ نحو قوله « اعملوا ما شئتم » التاسع ـ الاختراع ـ والايجاد نحو قوله « كن فيكون » العاشر ـ التعجب ـ نحو قوله « أبصر بهم وأسمع » :

سورة الصافات

الآية – ١ – (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا – ٢ – فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا – ٣ – فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا)

س – ١ – ما هي الصافات ،وما هي الزاجرات ،وما هي التاليات ،وما وجه القسم بها ، ولم لم يقل فالتاليات تلواً ، كما قيل فالزاجرات زجراً ،

ج – الصافات هي الملائكة تصف أنفسها صفوفاً في السماء كصفوف المصلين: ومنه قول الله سبحانه حكاية عن الملائكة في الاية – ١٦٤ – من هذه السورة « وما منا الا له مقام معلوم » و – ١٦٥ – « وانا لنحن الصافون » أي حول العرش ، ننتظر الأمر والنهي ، وقوله في سورة الفجر آية ٢٢ وجاء ربك والملك صفا صفا اي جاء امر ربك ، وسيأتي بيان ذلك في محله ،

والزاجرات هي الملائكة فانها تزجر السحاب سوقا ، وهي التاليات لكلمات الله من كتبه المنزلة ، وانما لم يقل ، والتاليات تلواً ، لأن التالي معناه التابع ولم يقصد ذلك بل المراد التلاوة ، ووجه القسم بهذه هو لأنها تنبىء عن تعظيمها بما فيها من الدلالة على توحيد الله وصفاته العلى فله سبحانه أن يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه أن يقسموا الا به ،

الاية – ٥ – « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ »

س – ٢ – ما هي هذه المشارق ،

ج – هي مشارق الشمس ومغاربها وهي ثلاثمأة وستون مشرقا وكذلك

المغارب ، تشرق الشمس كل يوم في مشرق منها ، وتغرب في مغرب ، ولا تشرق ولا تغرب في واحد يومين ،

س ـ ٣ ـ كيف قال هنا « ورب المشارق » وقال في سورة الرحمان آية ١٧ « رب المشرقين ورب المغربين »

ج ـ اراد من المشرقين مشرقي الشمس والقمر ومن المغربين مغربيهما ،

الاية ـ ١٢ ـ « بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ »

س ـ ٤ ـ كيف يجوز العجب عليه سبحانه وانما هو روعة تعتري الانسان عند استعظامه الشيء والله سبحانه لا يجوز عليه الروعة ، هـذا على قراءة (عجبتُ) بالضم ،

ج ـ المقصود منه استعظام الشيء عنده تعالى من دون ان تكون هناك روعة

الاية ـ ١٤ ـ « وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ »

س ـ ٥ ـ لماذا قال « يستسخرون » ولم يقل يسخرون ،

ج ـ معناه يعتقدونه سخريته : كما يقال استقبحه اي اعتقده قبيحاً ، واستحسنه اي اعتقده حسناً ،

الاية ـ ٢٣ ـ « فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ »

س ـ ٦ ـ كيف عبر عن طريق الجحيم بالهداية ، وانما هو نتيجة الضلالة ،

ج ـ انما عبر بالهداية من حيث كان بدلا من الهداية الى الجنة ، كقوله (فبشرهم بعذاب أليم) قاصداً بذلك السخرية بهم ، ومن حيث ان هذه البشارة وقعت لهم بدلا من البشارة بالنعيم ،

الاية ـ ٢٧ ـ « وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ »

س ـ ٧ ـ كيف التوفيق بين هذه الاية ومثلها في سورة الطور ـ ٢٥ ـ

وبين الآية ـ ١٠١ ـ من سورة المؤمنون «فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » والايـة ـ ١٠ ـ من سورة المعـارج « ولا يسأل حميم حميماً »

ج ـ يراجع شرح الاية ـ ١٠١ ـ من سورة المؤمنون صفحة ـ ٥١ ـ فان هناك بياناً يجدر الاطلاع عليه ،

الاية ـ ٢٩ ـ « وَقَالُوا إِنَّكُم كُنتُم تَأتُونَنَا عَنِ اليَمِينِ »

س ـ ٨ ـ ما المراد من قوله « اليمين » في هذه الاية

ج ـ معنى الاية ان الكفار يقولون لغُواتهم : انكم كنتم تأتوننا من جهة النصيحة وطلب اليمن لنا ولذا أقررنا لكم : والعرب تتيمن أي ترى اليمن بما جاء من اليمين :

الاية ـ ٣٩ ـ « وَمَا تُجزَونَ إِلاَّ مَا كُنتُم تَعمَلُونَ »

س ـ ٩ ـ كيف يصح أن يكون عملهم جزاء لهم،

ج ـ معنى الاية : تجزون على قدر أعمالكم وبعبارة ثانية (وما تجزون إلا بقدر ما كنتم تعملون) فحذف هذا للعلم به :

الاية ـ ٤٧ ـ « لاَ فِيهَا غَولٌ وَلا هُم عَنهَا يُنزَفُونَ »

س ـ ١٠ ـ ما معنى ـ غول ـ و ـ ينزفون ـ :

ج ـ أي إن الخمرة التي يشربها أهل الجنة لا تغتال عقولهم ولا تغيرها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الرأس : ويقـال للوجع غول لأنـه يؤدي الى الهلاك: وقوله(ولا هم عنها ينزفون) أي لا يفنى خمرهم ولا ينفد: ثم ان في الخمر أربع خصال : السكر ، والصداع ، والقيء ، والبول ، فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال :

الاية ـ ٥٢ ـ « قَالُوا يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا »

س ـ ١١ ـ لماذا وصفوا القبر بالمرقد ،

ج ـ لأنهم لما أحيوا كانوا كالمنتبهين عن الرقدة ،

الاية ـ ٦٤ ـ « إنَّها شَجرَةٌ تَخْرُجُ في أصْلِ الجَحِيم ـ ٦٥ ـ طَلْعُها كأنَّهُ رُؤوسُ الشَّياطِينِ »

س ـ ١٢ ـ كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لاتعرف وإنما يشبه الشيء بما يعرف ،

ج ـ ان قبح صورة الشيطان متصور في النفوس ، ولذا يقولون لما يستقبحونه جداً كأنه شيطان ، فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت بشاعتـــه في في قلوب الناس ، قال الشاعر :

أبصرتها تلتهم الثعبانا شيطانة تزوجت شيطانا

وقال امرء القيس :

أتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فشبه اسنته بأنياب الأغوال ، ولم يقل احد انـــه راى الأغوال ، وقال الامام احمد ، لا يحل صيد الكلب الأسود لأن لون الشيطان اسود ، فشابهه كما جاء في ميزان الشعراني صفحة ٥٨ ،

الاية ـ ٨٦ ـ « أإفْكا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ »

س ـ ١٣ ـ كيف سماهم آلهة وليسوا بآلهة

ج ـ إنما قال آلهة على اعتقاد المشركين وتوهمهم الفاسد في إلهية الأصنام لما اعتقدوا انها تستحق العبادة ،

الاية ـ ٨٨ ـ « فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُوم ٨٩ فَقَالَ انّي سَقِيمٌ »

س ــ ١٤ ــ كيف جاز لابراهيم ان يقول اني سقيم ولم يكن سقيما ،

ج ــ قوله اني (سقيم معناه) اني سقيم القلب والراي، خوفا من اصرار قومه على عبادة الأصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ، وعليه فيكون قوله « فنظر نظرة في النجوم » معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة مخلوقة فعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدوها ،

الاية ــ ٩٣ ــ « فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ »

س ــ ١٥ ــ اولا ما معنى ــ راغ ــ وثانيا لم لم يقل عليها دون عليهم لأنها الأصنام وهي لا تعقل ، وثالثا ما الفائدة في ذكر اليمين ،

ج ــ معنى راغ ، مال ، وانما قال عليهم ، تغليبا لمن يعقل على ما لا يعقل والفائدة في ذكر اليمين لأنها اقوى من اليسار على العمل ،

الاية ــ ٩٢ ــ (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ) ــ ٩٣ ــ (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)

س ــ ١٦ ــ أليس ظاهر هذه الاية ان الله خالق لأعمال العباد : لأن ــ ما ــ هنا بمعنى الذي فكأنه قال خلقكم وخلق الذي تعملونه ،

ج ــ معنى الاية خلقكم وخلق ما تعملونه من الأصنام فكيف تدعون عبادته وتعبدون معمولكم : وهذا كما يقال فلان يعمل الحصير : وهذا الباب من عمل النجار ، فقوله (ما تعملون » أراد به المنحوت من الأحجار دون الفعل الذي هو النحت : فليس لأهل الجبر تعلق في هذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه : لأنه من المعلوم ان المشركين لم يعبدوا نحتهم الذي هو فعلهم : وانما كانوا يعبدون الأصنام التي هي الأحجار المنحوتة ،

الاية ــ ١٠٢ ــ (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ انِّي أَرَى

فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)

س ــ ١٧ ــ لم قال (اني أرى) ولم يقل ــ اني رأيت ، ولم شاور ابراهيم ولده اسماعيل في أمر هو حتم من الله تعالى بدليل قول اسماعيل (افعل ما تؤمر)

ج ــ ارى هنا بمعنى رأى كما يقول من رأى امراً ، هذا ما أراه ، ومن يعتقد امراً ، هذا ما اعتقد ، وهذا مستعمل بكثرة ، واما مشاورة ابراهيم ولده فانما هو ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله ليثبت قدمه وليصبره ان جزع ، وليأمن عليه الزلل ان صبر ، وليكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله قبل نزول البلاء به ، وذلك لأن رؤيا الانبياء وحي كالوحي في اليقظة ، وانما قال اسماعيل لابيه (افعل ما تؤمر) ولم يقل افعل ما ترى ، لما ذكرنا من ان رؤيا الانبياء وحي ،

س ــ ١٨ ــ لم كان ذلك في المنام دون اليقظة ،

ج ــ انما كان في المنام لتقوية الدلالة على انه نبي صادق مصدق ، لان الحال اما حال يقظة او حال منام ، فاذا تظاهرت الحالتان على الصدق كان اقوى للدلالة من انفراد احدهما ،

س ــ ١٩ ــ من هو الذبيح هل هو اسماعيل او اسحاق ،

ج ــ هو اسماعيل ويدل على ذلك قوله تعالى الاية ــ ١١٢ ــ (وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين) والاية ــ ٧١ ــ من سورة هود « فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب » فقد بشره باسحاق وانه سيولد له يعقوب فكيف بشره بذرية اسحاق ، ثم يأمره بذبحه ، هذا وقد صح في التاريخ عن رسول الله «ص» انه قال ، انا ابن الذبيحين ــ ومن المعلوم ان الرسول ينتهي نسبه الى

اسماعيل وهو الذبيح الاول والذبيح الثاني هو أبوه عبد الله وقصته معروفة ،

س ـ ٢٠ ـ كم كان عمر اسماعيل يوم عرضه ابراهيم للذبح ،

ج ـ كان ثلاثة عشر سنة ،

الاية ـ ١٠٣ ـ (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ـ ١٠٥ ـ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا)

س ـ ٢١ ـ ما المراد من قوله ـ اسلما ـ واين جواب ـ فلما ـ

ج ـ معنى ـ اسلما ـ اي اسلما امرهما الى الله سبحانه ورضيا بأمره وأطاعاه، واما جواب ـ لما ـ فمحذوف تقديره (فلما اسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما ، وحمدهما الله وشكرهما اياه على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا في تضاعيفه بتوطين الأنفس عليه من الثواب والمكافأة الجزيلين ،

س ـ ٢٢ ـ كيف قال : قد صدقت الرؤيا، وانما كان يصدقها لو وقع منه الذبح ولم يقع :

ج ـ تصديقه الرؤيا لانه قد بذل وسعه وفعل ما يفعله الذابح من بطحه وامرار السكين عليه، ولكن الله سبحانه جاء بما يمنع من تأثير الشفرة تحت حلق اسماعيل مع قصد ابراهيم للذبح ،

س ـ ٢٣ ـ لم سُمِّي اسماعيل ذبيحا ولم يذبح :

ج ـ لانه لما اضجعه أبوه ابراهيم ليذبحه ، وقال له اسماعيل (يا أبت افعل ما تؤمر) اعطي ثواب الذبيح في سبيل الله فسمي ذبيحاً تكريماً له ،

الايــة ــ ١٢٥ ــ « أَتَدْعُونَ بَعْــلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ »

س ــ ٢٤ ــ ماذا أراد من قوله ــ بعلا ــ

ج ــ هو عَلَم لصنم كان لهم كمناة وهبل، وكان من ذهب ، وكان طوله عشرين ذراعاً ، وله اربعة أوجه فُتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمأة سادن وجعلوهم أنبياء ، فكان الشيطان يدخل في جوف ــ بعل ــ ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام ، وبه سميت مدينتهم بعلبك ،

الاية ــ ١٣٠ ــ « سَلاَمٌ عَلى إِلْيَاسِينَ »

س ــ ٢٥ ــ لم غير بنية الكلمة من ــ الياس ــ الى ــ الياسين ــ لأن المقصود منها ــ الياس ــ المذكور في الاية ــ ١٢٣ ــ

ج ــ انما غير بنية الكلمة مراعاة للفواصل وحفاظاً على النظم : وذلك جائز ،

الاية ــ ١٤٢ ــ « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ »

س ــ ٢٦ ــ كيف وصف الله نبيه : يونس : بكونه مليما كما وصف فرعون بذلك ، في الاية ــ ٤٠ ــ من سورة الذاريات « فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم »

ج ــ اللوم الذي وقع على يونس هو لوم عتاب : لأنه فعل خلاف الاولى، اذ خرج من بين قومه من غير امر ربه ، واما اللوم الذي وقــع على فرعون فانما هو لوم عقاب ،

س ــ ٢٧ ــ كم يوماً لبث يونس في بطن الحوت :

ج – ثلاثة ايام وقيل عشرين يوما وقيل اربعين ، وقد أمسك الله على بطنه من جهة الجوع والعطش ، تكريماً له لأنه كان من المسبحين ،

الاية – ١٤٧ – « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِأَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ »

س – ٢٨ – ما وجه الترديد في هذه الاية :

ج – أو – هنا للتخيير كأن الرائي خير بين انيقول هم مأة الف اويزيدون، عن سيبويه امام اللغة ، والمعنى انهم كانوا عدداً لو نظر اليهم الناظر لقال هم مأة الف او يزيدون ،

سورة (ص)

الاية – ١ – ص – تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)

س – ١ – أين جواب القسم :

ج – جواب القسم محذوف كأنه قال (والقرآن ذي الذكر) لقد جاء الحق وظهر الامر : لأن حذف الجواب في مثل هذا أبلغ ، فان ذكر الجواب يقصر المعنى على وجه ، والحذف يصرف الى كل وجه فيعم ،

الاية – ٤ – (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)

س – ٢ – لم قال – وقال الكافرون – ولم يقل – وقالوا – لأنه سبق لهم ذكر :

ج – إظهاراً للغضب عليهم ، ودلالة على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا الكـــافرون المتوغلون في الكفر المنهمكون في الغي : الذين قال فيهم اولئك هم الكافرون حقاً : وهل ترى كفراً أعظم ، وجهلا افظع ، من ان يسموا من صدقه الله بوحيه، كاذباً ،ويتعجبوا من التوحيد وهو الحق الذي لا يصح غيره، ولا يتعجبوا من الشرك وهو الباطل الذي لا وجه لصحته ،

الاية – ١٢ – (وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ)

س – ٣ – لم وصف فرعون بهذا الوصف ،

ج – كان فرعون يعذب العصاة من المصريين باضطجاعهم على ظهورهم ووجوههم مواجهة للشمس وتضرب الأوتاد وتفتح يدا العاصي فتربط كل في وتد ورجلاه كذلك ثم يترك في حرارة الشمس حتى يموت ،

الاية – ١٨ – (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ)

س – ٤ – لم قال – يسبحن – ولم يقل – تسبح – وما معنى تسبيح الجبـــال ،

ج – لما كان التسبيح من شأن من يعقل شبه الجبال به فقال – يسبحن – ، والمراد من تسبيح الجبال هو ان لسان حالها يسبح الله ويقدسه لما فيها وعليها من دلائل الوجود والوحدانية ، او ان المراد بتسبيح الجبال معه ما اعطاه الله تعالى من حسن الصوت بقراءة الزبور ، فكان إذا قرأ الزبور او رفع صوته بالتسبيح بين الجبال ردت الجبال عليه مثله من الصدى فسمى الله سبحانـــه ذلك تسبيحا ،

الاية ـ ٢١ ـ (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)

س ـ ٥ ـ الخصم مفرد و (تسوروا) للجماعة فكيف ذلك ،

ج ـ انما جمع لانه اراد من الخصم ، المدعي والمدعي عليه ومن معهما ،

الاية ـ ٢٢ ـ (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)

س ـ ٦ ـ الملائكة عليهم السلام كيف صح منهم أن يخبروا عن انفسهم بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا بكثير ولا هو من شأنهم وهو البغي ، ولماذا فزع داود من الملائكة ،

ج ـ هذا تصوير للمسألة وفرض لها فصوروها في انفسهم وكانوا في صورة الأناسي : كما تقول في تصوير المسائل ، زيد له أربعون شاة وعمرو له أربعون شاة وأنت تشير اليها فخلطاها وطال عليها الحول كم يجب فيها من الزكاة : وإنما فزع منهم لأنهم دخلوا عليه في غير الوقت الذي يحضر فيه الخصوم ، ومن غير الباب الذي يدخل منه الخصوم وبغير اذنه :

الآية ـ ٢٤ ـ (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ، وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

س ـ ٧ ـ كيف تسرّع داود في القضاء ، فقال للمدعي (لقد ظلمك) قبل أن يسأل المدعى عليه ويسمع منه حجته ، وما معنى قوله في آخر الآية حكاية عن داود (ثم استغفر ربه وخر راكعاً وأناب) والاستغفار لا يكون الا عن ذنب والذنب لا يجوز على الأنبياء ، وما فلسفة هذه المحاكمة ، وما معنى الركوع هنا ،

ج ــ ان داود لم يتسرع في القضاء ، وما قضى الا بعــد اعتراف المدعى عليه ، ولكنه لم يحكِ في القرآن لأنه معلوم ، ويروى أن المدعى عليــه قال لداود أنا اريدها لاكمل نعاجي بها فقال داود للمدعي (لقد ظلمك) وأما الاستغفار من داود فلم يكن من ذنب كان في الحال ولا فيما سلف كما توهمه بعضهم، بل على سبيل الانقطاع اليه سبحانه والخضوع له ، والتذلل والعبادة والسجود ، قد يفعله الناس كثيراً عند النعم التي تتجدد عليهم وتنزل اليهم ، شكراً للمنعم ، وكذلك قد يسبحون ويستغفرون الله تعظيماً وشكراً وعبادة ،

وفلسفة هذه المحاكمة ان اوريا بن حيان خطب امرأة وكان أهلها يريدون ان يزوجوها منه ، فبلغ داود جمالها ونالها فخطبها داود اليه ، فزوجوهامنه، فعوتب داود على ذلك ، وكان عنده تسع وتسعون امرأة ، فأرسل الله اليه ملكين ينبهانه على ما صدر منه ، عتاباً منه سبحانه ولوماً ، وما قيل من ان داود أرسل اوريا الى الحرب طمعاً منه في زوجته ، ليقتل ليتزوج منها ، فهو خطأ واضح ، وقد صح عن الامام علي «ع» انه قال ، لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين ، حدا للنبوة وحدا للاسلام ،

والمراد بالركوع السجود ، وقد يعبر عن الركوع بالسجود ،

قال الشاعر :

فخر على وجهه راكعاً وتاب الى الله من كل ذنب

و ــ ما ــ زائدة في قوله تعالى : آخر الآية ــ وقليل ما هم ــ

س ــ ٨ ــ ما هي النكتة في التعبير بالنعجة ،

ج ــ لانه قد يكنى عن المرأة بالنعجة وذلك لان النعاج يرتبطن للاحتلاب

والاستنتاج والنساء يُصطَفين للاستمتاع والاستيلاد ،

الآية ـ ٣٠ ـ (وَوَهَبْنَا لِدَاودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ انَّهُ أوَّابٌ ـ ٣١ ـ اذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيادُ) ،

س ـ ٩ ـ هل ترون فرقاً بين الصافنات وبين الجياد ،

ج ـ نعم ـ الصافنات هي الخيل التي تقف علي ثلاث قوائم وقد وضعت طرف السنبك الرابع على الارض : والجياد هي السريعة المشي الواسعة الخطو

الاية ـ ٣٢ ـ (فَقَالَ انّي أحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبّي حَتّى تَوَارَتْ بالْحِجَابِ ـ ٣٣ ـ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والاعْنَاقِ)

س ـ ١٠ ـ ظاهر هذه الاية يدل علي ان مشاهدة الخيل ألهته وشغلته عن ذكر ربه حتى فاته الصلاة : ثم انه عرقب الخيل وقطع سوقها وأعناقها غيظاً منها وهذا قبيح ،

ج ـ ان الله سبحانه ابتدأ الايات بمدح سليمان والثناء عليه فقال (نعم العبد انه أواب) وليس يجوز أن يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل باضافة القبيح اليه ، وان يلهو بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة وظاهر الاية ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن أمر ربه وبتذكيره اياه : لانه سبحانه أمرنا باعداد الخيل وارتباطها لمحاربة الاعداء ، فلا ينكر ان يكون سليمان مأموراً بمثله فقال « اني احببت حب الخير عن ذكر ربي » ليعلم من حضره ان اشتغاله بها واستعداده لها واعداده اياها ، لم يكن لهواً ولا لعباً وانما تبع فيه امر الله سبحانه ، وقوله « ردوها علي » اي ردوا الخيل بلا ريب

وقوله « حتى توارت بالحجاب » اراد به الخيل ، لا الشمس ، كما زعمه البعض ، لان الشمس لم يجر لها ذكر في القصة ، وقد جرى للخيل ذكر ، فرد ـ توارت ـ الى الخيل هو المتعين ، وذلك لان سليمان امر باجراء الجيل فأجريت حتى غابت عن بصره ،

وقوله فطفق مسحاً بالسوق والاعناق اي جعل يمسح سوقها واعناقها بيده ليبارك عليها اعجاباً بها واستحساناً لها ،

وما يقال من انه قطع سوقها واعناقها فهو كذب وافتراء ، لانه ظلم والانبياء ارفع شأناً واعلى مقاماً من ان ينسب اليهم الظلم ،

ومعنى « احببت حب الخير » آثرت حب الخيل ، لان العرب تطلق الخير وتريد منه الخيل ، واحب بمعنى آثر قال الفراء « من احب شيئاً فقد آثره » ،

الاية ـ ٣٥ ـ « قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي انَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ »

س ـ ١١ ـ ظاهر هذه الآية يقتضي الشح والضن والمنافسة ، لانه لم يقنع بمسألة الملك حتى اضاف إلى ذلك ان يمنع غيره منه ،

ج ـ انه لا يظهر من الاية الشح والبخل ، لان سليمان كان ناشئاً في بيت الملك والنبوة ووارثاً لها فأراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب ملكاً زائداً على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلاً على نبوته قاهراً للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرق العادات ، فذلك معنى قوله « لا ينبغي لاحد من بعدي » ،

الاية ـ ٣٦ ـ « فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ »

س – ١٢ – انه وصف هنا الريح بالرخاء وهو اللين والسهولة ، ووصفها بالعاصفة في الاية – ٨٠ – من سورة الانبياء « ولسليمان الريح عاصفة » فما هذا التغاير :

ج – لقد جعل الله سبحانه الريح التي تجري بأمر سليمان : عاصفة تارة ، ورخاء اخرى : طوع رغبته وحسبما يريد من السرعة والابطاء ،

الاية – ٤١ – (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)

س – ١٣ – هل يجوز أن يكون للشيطان سبيل على الأنبيـــاء ، وما هو الوجه في ابتلاء ايوب بما ابتلاه الله به :

ج – اما نسبة ذلك الى الشيطان وابلاء ايوب فله وجه صحيح ، وهو انه لم ينسب المرض والسقم الى الشيطان : وانما نسب اليه ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء

واما وجه ابتلاء ايوب بما ابتلاه الله به ، فهو ان الامراض والمحن النازلة بأيوب – ع – لم تكن الا اختباراً وامتحاناً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها ، والعوض العظيم النفيس في مقابلتهـــا ، وهذه سنته سبحانه في أصفيائه وأوليائه ،

الاية – ٤٢ – (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَـــلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)

س – ١٤ – لماذا أمره بأن يركض برجله :

ج – قيل لأيوب اضرب برجلك الأرض فضربها فنبعت عين ماء، فقيل له

« هذا مغتسل بارد وشراب » فاغتسل واشرب ، فنعل فبرأ بالغسل ظاهرُه ، وبالشرب باطنُه،

الايــة ــ ٤٤ ــ (إنّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إنّهُ أوّابٌ)

س ــ ١٥ ــ كيف وجده صابراً وقد شكا اليه ما به واسترحمه ،

ج ــ الشكوى اليه سبحانه لا تسمى جزعاً ، وهذا يعقوب عليه السلام قال « انما اشكو بثي وحزني الى الله » ، وكذلك شكوى العليل الى الطبيب. ولأن أصبر الناس على البلاء لا يخلو من تمني العافية وطلبها ، فاذا صح ان يسمى صابراً مع تمني العافية وطلب الشفاء ، فليسم صابراً مع اللجاء الى الله تعالى ، والدعاء بكشف ما به ، ومع التعالج ومشاورة الأطباء ، على ان ايوب كان يطلب الشفاء خيفة على قومه من الفتنة ، حيث كان ابليس يوسوس اليهم كما كان يوسوس الى أيوب أنه لو كان نبياً لما ابتلى بمثل ما ابتلي به ،

س ــ ١٦ ــ كم سنة دام بلاء ايوب :

ج ـ سبع سنين ، وهو من ولد عيص بن اسحاق ؛ وزوجه رحمــة بنت افراثيم بن يوسف ،

الايــة ــ ٤٥ ــ (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأيْدِي وَالأبْصَارِ)

س ـ ١٧ ـ سائر الناس يشاركون الأنبياء في خلق ذلك لهم ، ولا يحسن مدح الإنسان بأن له يداً وقدماً وعيناً وفماً ، وانما يحسن ان يُمدح بأن له نفساً شريفة ، وهمة منيفة ، وأفعالا جميلة ، وخلالا محمودة :

ج ـ أراد من الأيدي القوى ، اي اولي القوى في العبادة ، ومن الأبصار البصائر ، أي أولي البصائر في الطاعة ،

الاية ـ ٥٢ ـ « وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ »

س ـ ١٨ ـ ما معني ذلك :

ج ـ أي قاصرات اطرافهن على ازواجهن و ـ أتراب ـ أي قرينات لهم في السن والفتوة والجمال ،

الاية ـ ٧١ ـ « إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ »

س ـ ١٩ ـ كيف صح ان يقول لهم « اني خالق بشراً » وما عرفوا ما البشر ، وما عهدوا به قبل :

ج ـ وجهه ان يكون قد قال لهم اني خالق خلقاً من صفته كيت وكيت ، ولكنه حين حكاه اقتصر على ذكر الاسم ،

الاية ـ ٧٢ ـ « فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ »

س ـ ٢٠ ـ مامعنى سويته ، وما معنى (نفخت فيه من روحي ، وما معنى اضافة الروح الى نفسه ، وكيف صح السجود لغير الله سبحانه ،

ج ـ اما الاول ، فمعناه سويت خلق هذا البشر وتممت اعضاءه وصورته ،

واما الثاني ، فمعناه احييته وجعلت فيه الروح من غير سبب وواسطة ،

واما الثالث ، فانما اضاف الروح اليه تشريفا لآدم وتكريما له ،

واما الرابع ، فالسجود الذي لا يجوز، هو السجود لغير الله على وجه العبادة ، واما على وجه التكرمة والتبجيل فلا يأباه العقل : الا ان يعلم الله فيه مفسدة فينهى عنه ،

الأية ــ ٧٣ ــ (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ــ ٧٤ ــ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

س ــ ٢١ ــ الخطاب بالسجود انما توجه منه سبحانه الى الملائكة خاصة وابليس ليس منهم وانما هو من الجن بلاريب : لقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه) الكهف : اية ــ ٥٠ ــ وعليه فلماذا عدّ عاصيا وطرد عن رحمته تعالى وقيل له في الاية التالية ــ ٧٥ ــ (ما منعك ان تسجد)

ج ــ يلتمس الجواب على هذا السؤال من كلامنا على الاية ــ ١١ من سورة الاعراف من الجزء الاول صفحة ــ ٢٣٣ ــ فهناك تحقيق يجدر الاطلاع عليه:

الاية ــ ٧٥ ــ (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)

س ــ ٢٢ ــ اولا لماذا قال (بيدي) والله ليس له جسم حتى تكون له يد او ايدي : وثانيا لماذا قال هنا (مامنعك ان تسجد) من دون ــ لا ــ : وفي سورة الاعراف قال (ما منعك ان لا تسجد) آية ــ ١٢ ــ مع ذكر ــ لا ــ

ج ــ اما عن سؤال اليد فليراجع به كلامنا على الاية ــ ٧١ ــ من سورة ــ يس ــ صفحة ــ ١٤١ ــ

واما ـ لا ـ فانما زيدت هناك للتاكيد : فقط : ومثلها قوله تعالى : (لئلا يعلم اهل الكتاب) اي ليعلم : وانما زيدت لتوكيد معنى الفعل وتحقيقه : كانه قيل هناك ليتحقق علم اهل الكتاب : وما منعك ان تحقق السجود وتلزم نفسك به : وقد تقدم هذا البحث في الجزء الاول صفحة ـ ٢٣٤ ـ

الاية ـ ٧٨ ـ (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)

س ـ ٢٣ ـ كأن لعنة ابليس غايتها يوم الدين ثم تنقطع :

ج ـ كيف تنقطع وقد قال الله تعالى (فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين) ولكن المعنى ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له باللعنة ما ينسى عنده اللعنة فكأنها انقطعت : من باب ـ والجرح يسكنه الذي هو أألم ـ

الاية ـ ٨٠ ـ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ،

س ـ ٢٤ ـ كيف انظره وهو يعلم انه يضر بوسوسته عباده : وأن وجوده ضار غير نافع : وانه انما استنظر ليفسد العباد ويغويهم : لقوله ـ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ،

ج ـ انما انظره لما في ذلك من ابتلاء العباد واختبارهم : ولما في مخالفته من أعظم الثواب ، وحكمه حكم ما خلق من صنوف الزخارف وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في الانفس من الشهوات ليمتحن بها عباده ،

سورة الزمر

الاية ـ ١ ـ (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)

س ـ ١ ـ لماذا قدم ذكر خلق الزوجة ، مع ان خلق حواء التي هي الزوجة مقدم على خلق البشر لانها امهم وهم ابناؤها وخلق الام مقدم ، ولماذا عطف هنا بثم ، وفي سورة النساء اية ـ ١ ـ عطف بالواو وكذلك في الاية ـ ١٨٨ ـ من سورة الاعراف : و ـ ثم ـ للترتيب والتراخي والواو لمطلق الجمع ،

ج ـ يراجع كلامنا اول سورة النساء صفحة ـ ١٥٤ ـ من الجزء الأول فهناك تحقيق وتفصيل ، يجدر الاطلاع عليه ،

الاية ـ ٥ ـ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ)

س ـ ٢ ـ كيف يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ،

ج ـ اي يدخل كل واحد منهما على صاحبه بالزيادة والنقصان بحسب الفصول فما يزيد في احدهما ينقص من الاخر ،

الاية ـ ٦ ـ (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ :

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ)

س ـ ٣ ـ لم قدم ذكر خلق البشر على ذكر جعل الزوجة وهي حواء وهي امهم وهم ابناؤها ولم عطف هنا بثم ـــ وفي اول سورة النساء عطف بالواو ،

ج ـ يراجع الجواب السابق ،

س ـ ٤ ـ ما هي الثمانية ازواج ،

ج ـ هي من الابل والبقر والضأن والمعز ، ذكرا وانثى ،

س ـ ٥ ـ ما معنى (خلقا من بعد خلق) وما هي الظلمات الثلاث ،

ج ـ معناه نطفة فعلقة فمضغة فعظاما ، ثم يكسو الله سبحانه العظام لحما ثم ينشيء الله ذلك خلقاً آخر ، واما الظلمات الثلاث فهي ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ،

س ـ ٦ ـ ما معنى انزال الانعام

ج ـ المراد من الانزل هنا الإحداث والانشاء ، كقوله (وقد انزلنا عليكم لباسا) ولم ينزل اللباس ولكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف ، واللباس يكون منهما فكذلك الانعام تكون بالنبات والنبات يكون بالماء ،

الآية ـ ٨ ـ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ)

س ـ ٧ ـ من حق الكلام أن يقال : نسي ما كان يدعوه من قبل : لأنه قبل النسيان دعا ربه ،

ج ـ معنى ذلك : نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى أن يكشفه من قبل نيل هذه النعمة : وقيل نسي الدعاء الذي كان يتضرع به إلى الله سبحانه من قبل :

الآية ـ ٩ ـ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ

س ـ ٨ ـ ما هي الجملة المعادلة بقوله (أم من هو قانت آناء الليل)

ج ـ هي محذوفة للعلم بها كأنه قيل أفمن يهمل واجباته مع الله ولا يخافه احق بالرحمة والسعادة ام من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ـ الخ

الاية ـ ١١ ـ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ـ ١٢ ـ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ

س ـ ٩ ـ اولا ـ ماوجه امر النبي بالعبادة، وثانياً ـ لماذا عدى (أُمرت) باللام في الاية الثانية دون الاولى ، وثالثاً ـ تقدم في الاية ـ ٧٢ ـ من سورة يونس قوله « وامرت ان اكون من المسلمين » من دون اللام ، ورابعاً ـ كيف أمر ان يكون اول المسلمين وقبله مسلمون كثيرون :

ج ـ اما عن الاول فالمراد به جميع المكلفين ـ واما عن الثاني فليفيد ان للرسول فضل السبق وثوابه ، واما عن الثالث فلم تلحظ هذه الجهة في آية (يونس) واما عن الرابع فلان المراد به اول المسلمين من هذه الامة ،

الاية ـ ١٦ ـ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ،

س ــ ١٠ ــ ما معنى قوله (ومن تحتهم ظلل) والظلــل لا تكون إلا من فوقهم ،

ج ــ إنما سمي ما تحتهم من النار ظللا لأنها ظلل لمن تحتهم ، اذ النار أدراك وطبقات ، وهم بين أطباقها فكأنه قال (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل من النار للذين هم أسفل منهم)،

الاية ــ ١٧ ــ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا

س ــ ١١ ــ لو قيل والذين اجتنبوا أن يعبدوا الطاغوت لكان أخصر ، هذا اولا ــ وثانياً ــ لم أنّث الضمير هنا وذكّره في الاية ــ ٥٩ ــ من سورة النساء « يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به»

ج ــ قد يطلق لفظ الطاغوت ويراد به الجمع أي الطواغيت كما في المقام وكما جاء في الاية ــ ٢٥٧ ــ من سورة البقرة (اولياؤهم الطاغوت) لأن المفرد قد يطلق ويراد منه الجمع ومثله قول الشاعر :

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

اي انا اخوانكم ، وتقدم في هذه الاية من سورة البقرة تحقيق منا يجدر مراجعته ووجه تذكير الضمير في سورة النساء انه اراد المقرد لا الجمع

الاية ــ ٢٢ ــ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلاسْلاَمِ فَهُوَ عَلىَ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ) ،

س ــ ١٢ ــ كيف يكون شرح الصدر وما معناه ،

ج – شرح الله صدره أي وسّعه لقبول الاسلام والثبات عليه ، ثم شرح الصدر يكون بثلاثة أشياء :

الأول – بقوة الأدلة التي نصبها الله سبحانه وهذا يختص به العلماء ،

الثاني – بالألطاف التي تتجدد له حالا بعد حال ، كما قال تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى) آية –١٧ – سورة محمد ،

الثالث – بتوكيد الادلة وحل الشبهة ، والقاء الخواطر والوساوس ،

س – ١٣ – كيف يكون الويل من ذكر الله وهذا بظاهره لا يصح ،

ج – تقدير الاية ، فويل للقاسية قلوبهم من ترك ذكر الله ،

الاية – ٢٣ – (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً)

س – ١٤ – ذكر هنا ان القرآن كله متشابه وذكر في أول سورة هود ان القرآن كله محكم (كتاب أحكمت آياته) وذكر في الاية – ٧ – من سورة آل عمران ان بعضه محكم وبعضه متشابه (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) وهل هذا الا تناقض ،

ج – يراجع أول سورة هود صفحة –٢٧٣– من الجزء الاول فهناك جواب لا يدع مجالا للريب والشك ،

الاية – ٢٣ – (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ)

س – ١٥ – كيف يصح نسبة الاضلال اليه تعالى ثم إذا ضل العبد يعاقبه على ذلك ، وهذا ينافي عدله سبحانه ،

ج – يراجع شرح الاية –٢٧– من سورة الرعد صفحة –٣٠٦– من الجزء الاول

فهناك تحقيق حري بكل بحاثة الاطلاعُ عليه،

الاية ــ ٢٤ ــ (أفَمَنْ يَتَّقي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ) ،

س ــ ١٦ ــ ما هي النكتة في تخصيص ذكر الوجه لاتقــاء العذاب يوم القيامة به ،

ج ــ لان الوجه أعز أعضاء الانسان ، او ان الانسان المجرم عندما يلقى في النار منكوساً فأول عضو منه مسته النار هو وجهه ،

الاية ــ ٢٨ ــ (قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) ،

س ــ ١٧ ــ هلا قيل (قرآناً عربياً مستقيمــاً او غير معوج) ، ليكون أخصر ،

ج ــ فيه فائدتان :

الاولى نفي ان يكون فيه عوج قط ، كما قيل (ولم يجعل له عوجاً ،

الثانية ان لفظة العوج مختص بالمعاني دون الاعيان ،

الاية ــ ٣١ ــ (ثُمَّ إنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) ،

س ــ ١٨ ــ يظهر التناقض بين هذه الاية وبين الاية ــ ٣٥ ــ من سورة المرسلات ، (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) والاية ــ ٢٨ ــ من سورة « ق » « لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد » ،

ج ــ يراجع صفحة ــ ٣١٧ ــ من الجزء الأول ، او صفحة ــ ٩٤ ــ من هذا الجزء ، فهناك الجواب الكافي ،

الاية ـ ٣٦ ـ (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) ؛

س ـ ١٩ ـ كيف يصح ان يضل الله عباده ؟

ج ـ يراجع جوابنا على هذا السؤال عن الاية ٢٧ من سورة الرعد ، صفحة ـ ٣٠٦ ـ من الجزء الأول

الاية ـ ٣٨ ـ (إِنْ أَرَادَنِي اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)

س ـ ٢٠ ـ لم قيل (هن كاشفات) و (هن ممسكات) على التأنيث بعد قوله في الاية السابقة « ويخوفونك بالذين من دونه » لجماعة الذكور

ج ـ انثهن وكن اناثاً وهن ـ اللات ـ والعزى ـ ومناة : قال الله تعالى « أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى » ليضعفها ويعجزها زيادة تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضر وامساك الرحمة : لأن الانوثة من باب اللين والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة والصلابة ، كأنه قال ـ الاناث اللاتي هن ـ اللات ، والعزى ، ومناة ـ اضعف مما تدعون لهن واعجز ، وفيه تهكم أيضاً عليهم وعلى آلهتهم ،

الاية ـ ٣٩ ـ « قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ »

س ـ ٢١ ـ الوجه أن يقال ـ اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون ـ فلم حذف ،

ج ـ للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والايذان بأن حاله لا تقف وتزداد كل يوم قوة وشدة ، لأن الله ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله ،

الاية ـ ٤١ ـ « اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا »

س ـ ٢٢ ـ ماذا اراد من التوفي ، وماذا اراد من الموت هنا ،

ج ـ الموت هنا المراد به النوم ، والتوفي هنا ، المراد بـــه توفي النفس لا الروح ، لأن في ابن آدم نفساً وروحاً ، فإذا نام قبضت نفسه وبقيت روحه ، والروح هي التي يكون بها الغطيط ، والنفس هي التي يكون بها التميز ، فإذا مات قبضت نفسه وروحه ،

س ـ ٢٣ ـ كيف قال هنا (الله يتوفى الانفس) ، وقال في سورة الانعام الآية ـــ٦١ـــ « توفته رسلنا » وفي الاية ـــ٦٠ـــ من السورة المذكورة « قل يتوفاكم ملك الموت » وفي الاية ـــ٢٧ـــ من سورة محمد «فكيف اذا توفتهم الملائكة » وهذا تناقض واضح ،

ج ـ ان الذي يتولى قبض الارواح هو ملك الموت بأمر الله ومعه رسل واعوان ، فلذلك قال توفته رسلنا ،

الاية ـ ٤٩ ـ « فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ » ،

س ـ ٢٤ ـ لم ذكّر الضمير في (أوتيته) وهو للنعمة، وكيف أنثه بقوله (بل هي فتنة) بعد ان اتى بالضمير للمفرد المذكر ،

ج ـ الضمير في اوتيته يعود إلى ـ ما ـ في ـــانا ـ وهي اسم موصول كأنه قال ان الذي اوتيته، وإنما أنثه لأن لفظة ـــهي ـــ تعود إلى النعمة وهي مؤنثة، والفتنة الابتلاء ،

الآية ـ ٥٦ ـ (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ) ،

س ـ ٢٥ ـ لم نكّر النفس ، فقال ـــ نفس ـــ

ج ــ أراد بذلك كل نفس كما قال الأعشى ،

ورب بقيع لو هتفت بجوه أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا

وهو يريد أفواجاً من الكرام ينصرونه لا كريماً واحداً، ونظيره قول القائل رب بلد قطعت، ورب بطل قارعت،

الاية ــ٦٣ ــ (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

س ــ ٢٦ ــ ماذا أراد من قوله (مقاليد)

ج ــ أي طاعة السماوات والأرض ومن فيهن ، كما يقال القي فلان إلى فلان مقاليده ، اي اطاعه وفوض اليه أمره ،

وعلى ذلك قول الأعشى ،

فتي لو ينادي الشمس ألقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا

أي لسلّم العلوّ له واعترف له به ، وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر ههنا (ينادي الشمس) من النداء الذي هو رفع الصوت ، وانما هو من المجالسة ، تقول ناديت فلاناً إذا جالسته في النادي ، فكأنه قال ، لو يجالس الشمس لألقت قناعها شغفاً به وتبرجاً له ، وهذا من غريب القول ،

الاية ــ ٦٥ ــ (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

س ــ ٢٧ ــ كيف صح ان يوجه هذا الخطاب من الله إلى امنائه على وحيه ورسله الى خليقته وهم لا يجوز عليهم شيء من المعاصي فضلا عن الشرك ،

ج ــ الخطاب الى النبي ولكن المقصود به امته ، فقد قال ابن عباس رضي

الله عنه ان القرآن نزل بلغة (اياك اعني واسمعي يا جارة) ومثل ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء آية ـ ٢٣ ـ (فاما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما) والحال ان الرسول «ص» مات ابوه وهو مختبىء في صدف الرحم ، وماتت امه وهو طفل رضيع ، وقوله تعالى في أول سورة الطلاق (يا ايها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فدل قوله ـ فطلقوهن ـ بالجمع على ان الخطاب توجه الى غيره وإنما جعله طرفاً للخطاب ، تدليلا منه سبحانه على علو مقامه وسمو شأنه وارتفاع درجته عنده ،وترفعاً منه سبحانه عن جعل من سوى النبي الذي هو أمينه على وحيه طرفاً للخطاب ، وهذا لا يخفى حسنه على كل من له أقل إلمام بأساليب الكلام ،

الاية ـ ٦٨ ـ وَالارْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

س ـ ٢٨ ـ ماذا قصد من قوله جميعاً ، وان هذه الاية تدل على ان الله له جسم وله يد ، لانه قال ـ بيمينه ـ ،

ج ـ قصد من قوله جميعاً ـ الارضون السبع وفي هذه الاية دلالة على ان الارضين سبع مثل السماوات ومثلها الاية ـ ١٢ ـ من سورة الطلاق، وسيأتي الكلام عليها ، واما ان له جسماً ويداً ، فليس هذا بصحيح ، لانه سبحانه أخبر في هذه الاية عن كمال قدرته فذكر ان الارض أو الارضين مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته ، لانا نقول هذا في قبضة فلان ، وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وأراد من قوله مطويات بيمينه ، اي بقدرته كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له

طيه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال (او ما ملكت ايمانكم) اي ما كان تحت قدرتكم ،

الاية ــ ٧١ ــ (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)

س ــ ٢٩ ــ لماذا عبر بالسوق عن الذهاب بالذين كفروا في هذه الاية ، وبالذين اتقوا ربهم في الاية ــ٧٣ــ بعدها (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى جاءوها وفتحت أبوابها) ولماذا قال في الاية الاولى (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) بلا واو، وفي الاية الثانية (حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها) بالواو :

ج ــ المراد بسوق أهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان ، اذا سيقوا الى حبس او قتل ، والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم إلا راكبين ، وحشُها اسراعاً بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بالوافدين على بعض الملوك ، فشتان ما بين السوقين ، وانما اتي بالواو في آية اهل الجنة ، اهتماماً بتكريمهم ، والواو للحال ، فالجنة فتحت لهم قبل وصولهم اليها ، واما اهل النار فقد فتحت لهم عند وصولهم اليها ،

سورة غافر

حم : تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٥ ـ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالاحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ)

س ـ ١ ـ ما هو الوجه في الحاق تاء التأنيث لقوله كذبت ، والوجه ان يقال ـ كذب ـ لان الفاعل مذكر ، ولم قال (برسولهم) ولم يقل برسولها ، لان ـ امة ـ مؤنثة ،

ج ـ القوم جماعة الناس فبهذا اللحاظ قال : كذبت ، وانما قال ، برسولهم ، بلحاظ افراد الامة ، اي لاحظ المعنى ولو لاحظ اللفظ لقال برسولها كما ذكرتم ،

الاية ـ ٦ ـ « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ »

س ـ ٢ ـ لم قال ، كلمة ربك ، ولم يقل ، كلمات ربك ،

ج ـ الكلمة تقع مفردة على الكثرة ، فاذا كان كذلك استغني فيها عن الجمع ، كما تقول يعجبني قيامكم وقعودكم قال سبحانه « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » آية ـ ١٤ ـ من سورة الفرقان ، وقال « ان انكر الاصوات لصوت الحمير » آية ـ ١٩ ـ سورة لقمان ، فأفرد الصوت

مع الاضافة الى الكثرة فكذلك الكلمة ، وقد قالوا ـ قال قس كلمته يعنون خطبته ، وهذا متعارف في زماننا الحاضر ، فانه يقال فلان يلقي كلمته ،

الاية ـ ٧ ـ « رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ »

س ـ ٣ ـ قد ذكر الرحمة والعلم فوجب أن يكون ما بعد الفاء مشتملا على حديثهما جميعاً فلم ذكر الغفران وحده ،

ج ـ معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك ، وسبيلُ الله سبحانه سبيلُ الحق التي نهجها لعباده ودعا اليها ،

س ـ ٤ ـ ما معنى قوله فاغفر للذين تابوا مع ان قبول التوبة واجب عليه سبحانه فلا داعي لطلب المغفرة ولانه وعد عباده بقبول التوبة والله لا يخلف الميعاد ،

ج ـ قبول التوبة ليس بواجب عليه وانما هو تفضل منه ، وعليه فطلب المغفرة في محله ،

الاية ـ ١١ ـ « قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ » ،

س ـ ٥ ـ ما هما المونتان وما هما الحياتان ،

ج ـ الموت قبل الخلق ثم الحياة في دار الدنيا ، ثم الموت ثم الحياة للحساب والمسألة ، فهاتان الموتتان والحياتان ويدل على ذلك قوله تعالى الاية ـ ٢٨ ـ البقرة « كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون » والاية ـ ٦٦ ـ من سورة الحج « وهو الذي احياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم » والاحياء انما يكون بعد الموت ، وبقوله احياكم دلالة على ان ما قبل الوجود كانوا امواتاً ،

الاية – ١٥ – رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

س – ٦ – ما موقع – من – في قوله « يلقي الروح من أمره » ،

ج – من – هنا بمعنى الباء اي بأمره: والمراد بالروح هنا الوحي لانه يحيى به القلب اي يلقي الوحي على قلب من يشاء من عباده ومن يراه اهلا له : يقال ألقيت عليه كذا أي فهمته الامر ، ويدل على ذلك ما جاء في الاية – ٥٢ – من سورة الشورى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا) اي بأمرنا ، وانما سمي روحاً لان الناس يحيون به من موت الضلالة وينشرون من مدافن الغفلة ، وذلك احسن تشبيه واوضح تمثيل ،

س – ٧ – هل هنا درجات لله يرتفع بها حتى وصف نفسه بقوله رفيع الدرجات :

ج – المعنى ان منازل العز ومراتب الفضل التي يخص بها عباده الصالحين واولياءه المخلصين ، رفيعة الدرجات ، وعالية الاقدار ، ومشرفة المنار ، فالدرجات المذكورة هي التي يرفع عباده اليها ، لا التي يرتفع بها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ،

الاية – ١٦ – (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)

س – ٨ – لم خص ذلك اليوم بأن له الملك فيه هذا اولا وثانياً أليس يملك

الانبياء والمؤمنون الملك العظيم فيه ،

ج ـ انما خص ذلك اليوم بأن له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور في الدنيا ، واما سؤال ملك الانبياء في ذلك اليوم فجوابه ان احداً لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله لانه يملك جميع الامور من غير تمليك مملك ،

الاية ـ ٢٨ ـ (وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) ،

س ـ ٩ ـ لم قيل (بعض الذي يعدكم) وهو نبي صادق لا بد لمن يعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه :

ج ـ انما قال ، بعض الذي يعدكم ، لانه توعدهم اموراً مختلفة منها الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة ، فيكون هلاكهم في الدنيا بعض ما توعدهم به والهلاك في الدنيا عقوبة مستعجلة ولا طاقة لكم عليها فكيف لكم بعذاب الاخرة ، (ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون)، القلم آية ـ ٣٢ ـ :

الاية ـ ٣٣ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ،

س ـ ١٠ ـ كيف يصح ان يضل الله عباده ، ثم يعاقبهم على الضلال :

ج ـ يراجع شرح الاية ـ ٢٧ ـ من سورة الرعد ، فهناك بيان كاف واف بالجواب : وذلك صفحة ٣٠٦ من الجزء الاول ،

الاية ـ ٣٥ ـ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلى كلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ،

س ــ ١١ ــ كيف يصح ان يطبع الله ويختم على قلب كل متكبر جبار ثم يطلب منه الطاعة ، وذلك أشبه بتكليف الأعمى بالقراءة ، وهي في حقه متعذرة ، او كما قال القائل :

ألقاه في البحر مكتوفاً وقال له إياك إياك ان تبتل في الماء

ج ــ المراد بالطبع العلامة ، فاذا انتهى الكافر في كفره الى حالة يعلم الله انه لا يؤمن معها ، فانه سبحانه يعلّم على قلبه علامة وهي نكتة سوداء تشاهدها ملائكة الحساب ، ومثل هذه الآية : الاية ــ ٧ ــ من سورة البقرة ،

س ــ ١٢ ــ لماذا قال (على كل قلب متكبر) ، ولم يقل على قلب كل متكبر :

ج ــ المراد من قوله : كل قلب ، جملة القلب كالختم عليه ، بأن يعم الختم والطبع جميع القلب ، ولو قال : على قلب كل متكبر ، لم يعط هذا المعنى ،

الاية ــ ٣٦ ــ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ــ ٣٧ ــ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ)

س ــ ١٣ ــ ما فائدة هذا التكرار ، ولو قيل ــ لعلي أبلغ اسباب السماوات ــ لأجزأ :

ج ــ اذا ابهم الشيء ثم اوضح كان تفخيماً لشأنه ، فلما اراد تفخيم ما أمّل بلوغه من اسباب السماوات ابهمهما ثم اوضحهما ، ولأنه لما كان بلوغها امراً عجيباً ، اراد ان يورده على نفس متشوفة اليه ، ليعطيه السامع حقه من التعجب ، فأبهمه ليشوف اليه نفس هامان ثم اوضحه ،

الاية ــ ٤٩ ــ (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ)

س ــ ١٤ ــ هلا قيل (وقال الذين في النار لخزنتها) لانه اولاً ــ أخصر ، وثانياً : تكرار بلا فائدة ، وثالثاً : جهنم هي النار ،

ج ــ لأن في ذكر جهنم تهويلا وتعظيماً : او ان جهنم هي ابعد النار قعراً ، فانه يقال بئر جهنام ، اي بعيدة القعر ، وعليه فلا تكرار ، ويكون أتي بها لفائدة معتنىً بها ،

الاية ــ ٥٥ ــ (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ)

س ــ ١٥ ــ الانبياء لا يجوز عليهم الذنب كبيراً كان ام صغيراً :

ج ــ هذا تعبد منه سبحانه لنبيه (ص) بالدعاء والاستغفار ، لكي يزيده في الدرجات ، وليصير سنة لمن بعده ،

الاية ــ ٦٠ ــ (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

س ــ ١٦ ــ كيف ضمن الله الاجابة وتكفل بها ووعد بها وهو لايخلف الميعاد ، مع اننا نرى من يدعو ليله ونهاره ثم لا يستجاب له ، ومثل هذه الاية : الاية ــ ١٨٦ ــ من سورة البقرة (واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني) ،

ج ــ ان لاجابة الدعاء شروطاً وهي :

الاخلاص لله سبحانه في العمل ، وان يكون الداعي طاهر السريرة مطيعاً له تعالى ، وان يكون المطلوب مما يرضي الله ، وان لا يعلم الله منه خبث النية وسوء السريرة ، وان يكون مستقيماً بينه وبين ربه ، وان يُقبل على الله بالدعاء وقد تاب مما جنته يداه وفرّط في جنب الله ، ولقد جاء رجل الى الامام

الصادق «ع» فقال له سيدي أكان الله مخلف وعده ، قال كلا ، قال فما بالنا ندعوه في الليل اكثر منه في النهار ثم لا يستجيب لنا وهو القائل : (ادعوني استجب لكم)

فقال «ع» : طهروا قلوبكم قبل ان تواجهوا بها ربكم ، ونحن اليوم وفي كل زمان كما قال الشاعر :

كيف ندعو الاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

ولنا تحقيق رشيق لا بأس بمراجعته صفحة ـ ٩٤ ـ من الجزء الاول ،

س ـ ١٧ ـ ما هي الذنوب التي تحجب الدعاء :

ج ـ هي سوء النية ، وعدم التصديق بالاجابة ، والنفاق ، والاصرار على المعصية .

الاية ـ٧٩ـ (اللهُ الذي جعلَ لكمُ الأنعامَ لتركبُوا منها ومنها تأكلونَ)

س ـ ١٨ ـ لماذا قال « لتركبوا منها » ولم يقل لتركبوها كما جاء في الاية ـ ٧ ـ من سورة النحل (والخيل والحمير والبغال لتركبوها)

ج ـ الانعام هي الخيل والحمير والبغال والابل والبقر والغنم والماعز ، وهي قسمان : قسم للركوب وقسم للأكل ، فكأنه قال : لتركبوا قسماً منها وهو الخيل والبغال والحمير والابل ، وقسماً منها اي من الانعام تأكلون وهو الغنم والبقر والماعز والابل ،

الاية ـ ٨٠ ـ (وعليها وعلى الفلكِ تحملونَ)

س ــ ١٩ ــ هلاّ قيل « وعليها وفي الفلك تحملون » كما قيل « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » الاية ــ ٤٠ ــ هود ، وقوله وعليها ، أي وعلى الانعام :

ج ــ حينما يأتي بكلمة ــ في ــ يكون قصد الايعاء ، وحينما يأتي بكلمة ــ على ــ يكون قصد الاستعلاء ، وكلاهما مستقيمان ، لأن الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعليها ، فلما صح المعنيان صحت العبارتان ،

س ــ ٢٠ ــ ما هي النكتة في هذه الاية :

ج ــ ان الله سبحانه علم انا نحتاج الى ان نسافر في البر والبحر فخلق لنا مركباً للبر ومركباً للبحر ،

سورة فصلت

حم : تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الآية ــ ٤ ــ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) ،

س ــ ١ ــ لم لم يقل (وقالوا على قلوبنا أكنة) كما جاء في الآية ــ ٢٥ ــ (الأنعام) ، (وجعلنا على قلوبهم اكنة) ،

ج ــ لا فرق في المعنى بين قولك (قلوبنا في اكنة) و (على قلوبنا اكنة) ولو قيل في آية الانعام « وجعلنا في قلوبهم اكنة) » لصح المعنى ،

الآية ــ ٥ ــ (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ــ ٦ ــ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ)

س — ٢ — لم خص من بين صفات المشركين منع الزكاة مقرونا بالكفر بالآخرة ،

ج — لأن أحب شيء إلى الانسان ماله وهو شقيق روحه ، فاذا بذله في سبيل الله ، فذلك أقوى دليل على ثباته : واستقامته وصدق نيته ، ونصوع طويته ،

الاية — ٩ — قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ — ١٠ — وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ — ١١ — ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ — ١٢ — فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ الخ ،

س — ٣ — انه يظهر من هذه الايات ان الله تعالى خلق السماوات والأرض في ثمانية أيام ، فانه قال في آية — ٩ — « قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين » وقال آية ١٠ « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام »

وقال في الاية ١١ « فقضاهن سبع سماوات في يومين » فهذه ثمانية ايام، وهذا منقوض في سبعة مواضع من القرآن بما معناه انه سبحانه خلق السماوات والأرض في ستة أيام لا ثمانية ،

الاعراف آية — ٥٤ — ويونس — ٣ — وهود — ٩ — والفرقان — ٦٠ — والسجدة — ٣ — و ق — ٢٧ — والحديد — ٤ — فما هو الحل لهذا الاعتراض ،

ج ــ خلق الله تعالى الارض يومي الاحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق الشجر والماء يوم الاربعاء فتلك أربعة ايام ، وذلك معنى قوله في الاية ــ٩ــ (قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون لله اندادا ذلك رب العالمين) وفي الاية ــ١٠ــ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام» اي في تتمة اربعة ايام، من حين ابتداء الخلق، فاليومان الاولان داخلان في حساب الاربعة ايام ومن جملتها ، كما تقول خرجت من لبنان الى فرنسا في عشرة ايام والى الارجنتين في عشرين يوماً ، اي عشرة الى فرنسا وعشرة الى الارجنتين ، فتكون الرحلتان في عشرين يوماً ، لا ثلاثين ، وقوله « فقضاهن سبع سماوات في يومين » وهما يوم الخميس وبوم الجمعة ، فهذه ستة ايام ، وعليه فلا تناقض بين الايات اصلا ، فانه في الايات السبع التي توهم منها التناقض ذكرت الستة ايام اجمالا ، وفي المقام تفصيلا فانه ذكر كما أوضحنا لك انه خلق الارض في يومين ، وخلق ما فيها في يومين ، فتلك اربعة ايام ، ثم ذكر انه خلق السماوات في يومين ، فهذه هي الستة ايام ،

س ــ ٤ ــ لم احتاج الله سبحانه في خلق السماوات والارض وما بينهما الى مدة ستة ايام ، مع انه قادر على ذلك كله في لحظة واحدة ،

ج ــ انما جرى في ذلك مجرى المتعارف في ايجاد الامور بين الناس ، ولكنه كلما اوجد شيئاً اوجده بالقدرة القاهرة ، وانما تدرج في الايجاد ، ورتب الحوادث ليدل على ان الموجد عالم بصير مدبر ، يصرفها على اختياره ويجريها على مشيئته ، ونظير ذلك من يخيط لك ستة اثواب في ستة ايام ، كل يوم يخيط لك ثوباً واحداً في ربع ساعة ثم يطوي نهاره بلاعمل الى اليوم الثاني ، فيخيط فيه الثوب الثاني في مثل ما خاط به الثوب الاول من الوقت ،

وهكذا فيصح أن يقال خاط الستة أثواب في ستة أيام ،

س ـ ٥ ـ يظهر من هذه الآيات المذكورة ان خلق السماوات كان بعد خلق الأرض ، ولكنه منقوض بقوله تعالى في سورة النازعات آية ـ ٢٧ ـ « أأنتم اشد خلقاً أم السماء بناها ـ ٢٨ ـ (رفع سمكها فسواها ـ ٢٩ ـ واغطش ليلها واخرج ضحاها ـ ٣٠ ـ والأرض بعد ذلك دحاها) ،

ج ـ لقد نشأ هذا التوهم من تفسير « دحاها » بأنشأها وخلقها ، وليس الأمر كذلك ، بل المراد منها مهدها وأعدها للسكن : ويكون قوله تعالى بعد ذلك « أخرج منها ماءها ومرعاها » حالا من الهاء في دحاها اي مهدها واعدها للسكن حالة كونها مخرَجاً منها ماؤُها ومرعاها ،

واننا لو اعتمدنا على الهيئة الجديدة لفهمنا من قوله « دحاها » انه سخرها للحركة الإهليلجية في الدوران حول الشمس ، بعد أن خلق الشمس في جملة السماوات ، وأودع منها القوة الجاذبة ،

س ـ ٦ ـ ما معنى قوله تعالى « من فوقها » والرواسي لا تكون إلا من فوق ، وهلا اقتصر على قوله « وجعل فيها رواسي » كما اقتصر في الاية ـ ٣ ـ الرعد «وجعل فيها رواسي شامخات» وفي الاية ـ ١٩ ـ الحجر والاية ـ ٧ ـ ق «وألقينا فيها رواسي» وفي الاية ـ ١٥ ـ النحل و ـ ١٠ ـ لقمان «وألقى في الأرض رواسي » وفي الاية ـ ٣١ ـ الأنبياء « وجعلنا في الأرض رواسي » وفي الاية ـ ٦١ ـ النملة « وجعلنا لها رواسي » ،

ج ـ قوله « من فوقها » فيه زيادة بيان وتأكيد واشارة الى ان الجبال لم تكن تحتها كالأساطين لها تستقر عليها او انها مركوزة فيها كالمسامير وكالجسر

المخفي الذي يصنعه المهندس ضمن السقف ، وفيما ذكرتم من الاية لم يذكر ذلك لأن الجبال مشاهدة انهـا على الارض ومن فوقها فوكل امر ذلك الى فهم الناس ،

س ـ ٧ـ لماذا عدى استوى هنا بإلى ومثلها الاية ـ٢٩ـ من سورة البقرة « ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات » وعداها بعلى في سبعة مواضع من القرآن ، الاية ـ ٤ ـ الحديد و ـ ٤ ـ السجدة ، و ـ ٥٩ ـ الفرقان ، و ـ ٢ ـ الرعد ، و ـ ٣ ـ يونس و ـ ٥٣ ـ الاعراف ، و ـ ٥ـ طه ، وذلك قوله تعالى « ثم استوى على العرش »

ج ـ معنى استوى على العرش ، كما هو وارد في هـذه الايات ، استقر ملكه على العرش واستقام سلطانه ، وهذا مستعمل كثيراً في كلام العرب ، فانه يقال استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته ،

واما معنى قوله « استوى الى السماء » فهو قصد وتوجه بقدرته الى خلق السماء وايجادها ،

س ـ ٨ ـ كيف صح ان تخاطب السماء والارض بقوله « ائتيا طوعاً أوكرهاً » وما معنى « طوعاً او كرهاً » وكيف صح اسناد القول اليهما بقوله « قالتا أتينا طائعين » وهما من الموجودات التي لا يصح بنظر العقلاء توجيه الخطاب اليهما ولا يعقل صدور الجواب عنهما ،

ج ـ لقد أتت السماء بمـا فيهـا من الشمس والقمر والنجوم ، واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار والزرع : وليس هنـاك امر بالقول على الحقيقة ، ولا جواب لذلك القول : بل أخبر الله سبحانه بذلك عن اختراعه السمارات والارضين وابداعه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا

مشقة ، بمنزلة ما يقال للمأمور افعل فيفعل ، من غير تريث ولا توقف ، فعبر عن ذلك بالامر والطاعة ، مثل قوله « إنمـــا أمره اذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » اظهاراً لاثر قدرته في المقدورات ، من دون أن يكون هناك شيء من الخطاب او الجواب ،

واما معنى قوله « طوعاً او كرهاً » اي انتما موجودتان لا محالة طوعاً او كرهاً فكأنه فرض فيهما الامتناع ثم قال قدرتنا فوق ذلك ، وما نريده كائن لا محالة ،

س ــ ٩ ــ لماذا قال « أتينا طائعين » ولم يقل اتينا طائعتين او طائعات على المعنى لانها سماوات وارضون ،

ج ــ لما خاطب الله سبحانه السماء والارض بخطاب لا يخاطب به الا من يعقل ، ناسب ان تجمعا جمع من يعقل ، ونظيره قوله تعـــالى « اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» سورة يوسف آية ــ ٣ ــ وقد تقدم البحث مفصلا هناك ، وإن المراد ــ اتينا طائعين بمن فينـــا من الخلق ،

س ــ ١١ ــ لم ذكر الارض مع السماء وانتظمها في الامر بالاتيـــان ، والارض مخلوقة قبل السماء بيومين ،

ج ــ الارض لم تكن مدحوة أولاً ثم دحاها بعد خلق السماء كما ورد في الاية ــ ٣٠ ــ من سورة النازعات (والارض بعد ذلك دحاها) ، فالمعنى أتيا على ما يجب ان تأتيا عليه من الوصف والشكل ، ائتي يا ارض مدحوة قراراً ومهاداً لأهلك، وأتي يا سماء مقببة سقفاً لهم، وقوله سبحانه (ثم استوى الى السماء) يفيد ذلك ،

الاية ــ ٢٠ ــ حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ،

س ــ ١٢ ــ أولاً ــ لماذا افرد السمع وجمع الأبصار والجلود ،

ثانياً ــ كيف يعقل نطق هذه الجوارح وهي لا تعقل ،

ج ــ اننا نتصور تكلم الأسطوانة الفوتوغرافية والشريط المسجل عليه ، هذا هو صنع المخلوق فكيف بصنع خالق السماوات والإرض ومن هو على كل شيء قدير،ويشهد لما ذكرنا قولهسبحانه بعد هذه الاية (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء) وقوله (وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الاسراء ــ ٤٤ ــ وانما افرد السمع لانه مصدر والمصادر لا تجمع ،

الاية ــ ٢٤ ــ (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)

س ــ ١٤ ــ كيف جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » البقرة ــ ١٦٨ ــ

ج ــ معنى ذلك انه خذلهم وسلبهم التوفيق ومنعهم ألطافه لتصميمهم على الكفر ، فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين، ويدل على ما ذكرنا قولهسبحانه (ومن يعش عن ذكر الرحمــان نقيض له شيطانا فهو له قرين) سورة الزخرف ــ ٤٣ ــ

الاية ــ ٣٦ ــ « وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

س ــ ١٥ ــ ظاهر هذه الاية والاية ــ ٢٠٠ ــ من سورة الاعراف ان

الشيطـــان يوصل نزغه وحبائله الى الرسول ، وهـــذا مناف لمركز الرســـالة ،

ج – ان معنى « واما ينزغنك من الشيطان نزغ » ان نالك منه وسوسة ونخسة في القلب بما يسوّل للانسان فاستعذ بالله ، أي فسل الله يعذك منه ، ولا منافات في هـــذا لكرامة الرسول ، بل المنافات لو أعار الشيطان سمعه وقلبه ،

الاية – ٣٩ – « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً ، فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ »

س – ١٦ – كيف تكون الارض خاشعة ، وهل هي تعقل حتى تكون كذلك :

ج – لقد تقدم نظير هذه الاية في سورة الحج الايـــة – ٥ – « وترى الأرض هامدة » وصفت بالهمود كما وصفت هنا بالخشوع ، واللفظان بمعنى واحد ، ومعنى خشوعهـــا ما يظهر منها وعليها من آثار الجدب ، واعلام المحل ، فتكون كالانسان الخاشع الذي سكنت اطرافه ، وتطأطأ استشرافه ،

الاية – ٤٦ – « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ »

س – ١٧ – يظهر من هذه الاية نفي كثرة الظلم لا اصل صدور الظلم عنه سبحانه لانه قال – بظلام – وهي للمبالغة ، والمبالغة تفيد الكثرة ،

ج – انما قال (بظلام) على وجه المبالغة في نفي الظلم عن نفسه مع انه لا يفعل الظلم مثقال ذرة ، لأمرين :

الاول – انه لو فعل فاعل الظلم ، وهو غير محتاج اليه مع علمه بقبحه ،

وبانه غني لكان ظلاما ، وما هو تعالى بهذه الصفة لانه غني عالم ،

الثاني ـ انه على طريق الجواب لمن زعم انه يفعل ظلم العباد ، فقال ما هو بهذه الصفة التي يتوهمها الجهال ، فيأخذ احداً بذنب غيره ، والظـلام هو الفاعل لما هو من افحش الظلم ، والظالم فاعل الظلم » ،

الاية ـ ٥١ ـ « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ »

س ـ ١٨ ـ لماذا قال « عريض » ولم يقل طويل ، وكيف وصف الدعاء بالعرض :

ج ـ انما قال (عريض) ولم يقل طويل لان العرض يدل على الطول والطول لا يدل على العرض ، اذ قد يصح طويل ولا عرض له كالرمح والعصا ولا يصح عريض ولا طول له ، فان العرض الانبساط في خلاف جهة الطول ، والطول الامتداد في اي جهة كان ، واما وصف الدعاء بالعرض فانما هو استعارة ، والمراد بها صفة الدعاء بالسعة والكثرة ، وليس يراد بالعرض الذي هو ضد الطول ،

وفي هذه الاية دلالة على بطلان مذهب اهل الجبر القائلين بأنه ليس لله على الكافر نعمة ، فانه سبحانه اخبر بأنه ينعم على الكافر وانه يعرض عن موجبها من الشكر ، والمراد بالاية ان الكافر يسأل ربه بالتضرع والدعاء ان يكشف ما به من الضر والبلاء ويعرض عن الدعاء عند الرخاء ، كما قال الشاعر :

كيف ندعو الاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو اجابة لدعاء قد سددنا طريقها بالذنوب

الاية ـ ٥٣ ـ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم ،

س ـ ١٩ ـ كيف يريهم الآيات في الافاق وفي انفسهم ،

ج ـ معنى الاية سنريهم حججنا ودلائلنا على التوحيد في افاق العالم واقطار السماء والأرض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والبحار والجبال ، وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة ،

سورة الشورى

(حمعسق) تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٢ ـ « كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الله العزيز الحكيم »

س ـ ١ ـ لم قال ـ يوحي ـ والوجه ان يقال ـ اوحى ،

ج ـ ليدل على ان ايحاء مثل القرآن الكريم من عادته سبحانه ،

الاية ـ ١٦ ـ (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

س ـ ٢ ـ الوجه ان يقال (حجتهم مدحوضة) اي ضعيفة وزالقة وزالة غير متماسكة ، والوجه ان يقال ـ شبهتهم داحضة ،

ج ـ انما قال ـ داحضة ـ ليكون أبلغ في ضعف سنادها ، ووهاء عمادها ، فكأنها هي المبطلة لنفسها من غير مبطل ابطلها ، لظهور اعلام الكذب فيها ، وقيام شواهد التهافت عليها ،

وانما قال ـ حجتهم ـ ولم يقل شبهتهم لاعتقادهم ان ما ادلوا به حجة، ولتسميتهم لها بذلك في حال النزاع والمناقلة .

الايـة ـ ٢٠ ـ « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »

س ـ ٣ ـ لم عبر بالحرث عن نفع الدنيا ونفع الاخرة ،

ج ـ هذا من التشبيه العجيب ، والتمثيل المصيب ، لأن حرث الاخرة والدنيا كدح الكادح لثواب الآجلة ، وحطام العاجلة ، وذلك لان الحارث المزدرع انما يتوقـع عاقبة حرثه فيجني ثمرة غراسه ، ويفوز بعوائد ازدراعه ،

س ـ ٤ ـ الوجـه ان يقال (ومن يرد حرث الدنيا نؤته منه ، لا منها ،

ج ـ انما صح تأنيث الضمير لأن لفظة « حرث » في معرض الحـذف ، ويصح حلول ما بعدها محلها ، فيكون الضمير عائداً على الجزء الثاني وهو « الدنيا » فكأنه قال « من كان يريد الدنيا نؤته منهـا » ويدل عليه قول ابن مالك في منظومته :

وربما اكسب ثانٍ اولا تأنيثاً ان كان لحذف موهلا

وكـما في قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين » اي ان الله قريب :

الاية ـ ٢١ ـ « وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »

س ـ ٥ ـ ما هي كلمة الفصل التي منعت من القضاء بينهم :

ج ـ كلمة الفصل هي القضاء السابق بتأجيل العقوبة لهذه الأمة الى الاخرة، وهي الكلمة الواردة في الاية ـ ١٩ ـ يونس و ـ ١١١ هود ـ ، و ـ ١٢٩ ـ طه « ولولا كلمة سبقت من ربك » ،

الاية ـ ٢٣ ـ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ،

س ـ ٦ ـ من هم هؤلاء وما هي مودتهم ، وما معنى ـ في القربى ـ ،

ج ـ اما معنى ـ في القربى ـ اي جُعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها ، كقولك لي في آل فلان مودة ، ولي فيهم هوًى وحب ، واما اهل القربى فهم علي وأبناؤه الميامين عليهم السلام ، وفي ذلك تواترت الاحاديث عن الرسول « ص » نذكر بعضاً منها تيمنا ، عن الكشاف ، والصواعق المحرقة ، وغيرهما :

روي انه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال هم علي وفاطمة وابناهما ، وروي عن علي ع انه قال: شكوت الى رسول الله ـ ص ـ حسد الناس لي ، فقال أما ترضي ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا ،

وصح عنه ـ ص ـ انه قال : حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ، ومن اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة ، وورد عنه ـ ص ـ

انه قال : الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً ، الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، الا ومن على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد فتح له الى الجنة بابان ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة،ومن المعلوم ان آل الرسول هم الامام علي والزهراء وابناهما الحسنان ثم التسعة المعصومون ، صلوات الله عليهم اجمعين ، ولقد اكثر الزمخشري في كشافه وابن حجر في صواعقه وغيرهما من الاحاديث في ان الاية المذكورة نزلت فيهم «ع» والى هذا يشير الامام الشافعي بقوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

الاية ـ ٢٥ ـ (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)

س ـ ٧ ـ ما موقع كلمة ـ عن ـ هنا

ج ـ عن ـ هنا بمعنى ـ من ـ اي من عباده ، تقول أخذ فلان العلم عن فلان ، اي منه ،

الايـة ـ ٢٩ ـ (وَمِنْ آياته خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ)

س ـ ٨ ـ لم قال (فيهما من دابة ـ والدابة لا تكون الا في الأرض ،

ج ـ لا يبعد ان يكون الله سبحانه خلق في السماوات من يدب كما يدب أحدنا على الأرض ويعيش كما نعيش نحن ، وسيكشف لنا العلم كثيراً مما خفي علينا ، سبحان الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق ،

الاية ـ ٣٤ ـ (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ـ ٣٥ ـ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)

س ـ ٩ ـ ما وجه نصب (ويعلمَ) مع ان ما قبلها مجزوم ،

ج ـ النصب انما كان للعطف على تعليل محذوف ، فكأنه قال لينتقم منهم ، وليعلمَ الذين يجادلون في آياتنا ،

الاية ـ ٣٩ ـ (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)

س ـ ١٠ ـ لم سمى الجزاء سيئة وهو ليس بسيئة ،

ج ـ ذلك من باب الازدواج ، كما في قوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) النحل آية ـ ١٢٦ ـ وقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) البقرة آية ـ ١٩٤ ـ

الاية ـ ٤٤ ـ (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ)

س ـ ١١ ـ كيف يجوز على الله ان يضل عبده ثم يعاقبه على ذلك ،

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ٣٣ ـ من سورة الرعد فهناك الجواب الكافي ،

الاية ـ ٥١ ـ (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)

س ـ ١٢ ـ اوليس ظاهر هذه الآية يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى ، وانتم تمنعون من ذلك ،

ج ـ المراد بالحجاب البعد والخفاء وعدم الظهور ، والعرب تستعمل لفظ الحجاب فيما ذكرناه ، فيقول احدهم لغيره اذا استبعد فهمه واستبطأ فطنته، بيني وبينك حجاب ، وتقول للامر الذي تستبعده وتستصعب طريقه ، بيني وبينه حجاب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك ، وعليه يكون معنى الاية : انه تعالى لم يكلم البشر إلا وحياً بأن يُخطر في قلوبهم ، او من وراء حجاب بأن ينصب لهم أدلة تدلهم على ما يريده او يكرهه ، فيكون من حيث نصبه للدلالة على ذلك والارشاد اليه مخاطباً ومكلماً للعباد بما يدل عليه،وجعله تعالى من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعاً ، كما يسمع الخاطر ، فالحجاب كناية عن الخفاء ،

الايـة ـ ٥٣ ـ (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ)

س ـ ١٣ ـ قد علم ان الرسول « ص » ما كان يدري ما القرآن قبل نزوله عليه ، فما معنى قوله « ولا الايمان » ويظهر من هذه الاية ان الرسول لم يكن مؤمناً قبل البعث ، وهذا واضح البطلان ،

ج ـ المراد بالكتاب القرآن ، وبالإيمان التصديق بالله سبحانه وبرسوله معاً ، فالنبي صلى الله عليه وآله مخاطَب بالإيمان اي بالتصديق بالله وبرسالة

نفسه ، كما ان أمّته مخاطبة بتصديقه ، ولا شك انه قبل البعث لم يكن يعلم انه رسول الله ، وما علم ذلك إلا بالوحي ، ويستقيم نفي الإيمان بالمعني المركب من التصديق بالله وبرسالة نفسه ، وليس المراد بالإيمان التصديق بالله فقط حتي يتوجه الاعتراض ،

س ــ ١٤ ــ لم قال (ما الكتاب ولا الإيمان) ، والوجه ان يقال وما الإيمان ،

ج ــ تقدير الآية : ما كنت قبل البعث تدري ما الكتاب ، ولا ما الإيمان ،

سورة الزخرف

ــ حم ــ تقدم الكلام عليها أول سورة البقرة ،

الاية ــ ٢ ــ (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

س ــ ١ ــ كلمة ــ لعل ــ للتمني والترجي وهو لا يليق بمن كان عالماً بعواقب الأمور ، وكيف كان القرآن عربياً وفيه ــ ١٠٥ ــ كلمات غير عربية ،

ج ــ معنى الاية ، لكي تعقلوا معناه ، وتحيطوا بفحواه ، واما وجود ــ ١٠٥ ــ كلمات غير عربية فليراجع بها صفحة ــ ٢٨٤ ــ من الجزء الأول فانا ذكرناها هناك وأجبنا على هذا السؤال مفصلا ،

الاية ــ ١١ ــ (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا

بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)

س ــ ٢ ــ ذكر هنا (فانشرنا به بلدة ميتا) ولكن ذكر في سورة الفرقان الآية ــ ٤٩ ــ (لنحيي به بلدة ميتــا) ، وفي سورة ــ ق ــ آية ــ ١١ ــ (وأحيينا به بلدة ميتا) فما هو الفرق بين الإحياء والانشار ،

ج ــ التعبير بالانشار أبلغ ، لأن الانشار صفة تختص بها الاعادة بعد الموت ، واما الاحياء فقد يشترك فيه ما يعاد من الحيوان بعد موته ، وما يعاد من النبات والأشجار بعد تلبُّده وجفوفه ، فانه يقال أحيا الله الشجر ، كما يقــال احيا الله البشر ، ولا يقــال انشر الله النبات ، كما يقال انشر الله الأموات ،

الاية ــ ١١ ــ « وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَــلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ــ ١٢ ــ لِتَسْتَوُا عَلَى ظُهُورِهِ »

س ــ ٣ ــ الوجه ان يقال ــ لتستوا على ظهورها ــ :

ج ــ انما وحّد الهاء ، لأنها راجعة الى ــ ما ــ وهي اسم موصول مفــرد ،

س ــ ٤ ــ اذا كان الضمير وهو الهــاء يعود الى ــ ما ــ وهي اسم موصول مفرد ، فمــا معنى اضافة الظهور الى ضمير المفرد وليس له إلا ظهر واحد ،

ج ــ انما أضاف الظهور الى ضمير المفرد لأن فيه معنى الجميع ، فيكون بلحاظ المعنى جمــع وبلحاظ اللفظ أفرد ،

الاية ـ ٢٨ ـ (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

س ـ ٥ ـ ما هي الكلمة التي جعلها ابراهيم باقية في عقبه ،

ج ـ هي قوله (انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فانه سيهدين) ومعنى باقية في عقبه أي وصى بها ولده وأمرهم أن يتواصوا بها ما تناقلتهم الأصلاب وتناسختهم الأدوار، وهي كلمة الاخلاص والتوحيد ،

الاية ـ ٣٦ ـ (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)

س ـ ٦ ـ كيف يقيض الله الشيطان لعبده ، وهل هذا إلا تعريض العبد للوقوع في المعصية :

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ٢٤ ـ من سورة فصلت ،

الاية ـ ٤٥ ـ (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا، أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ)

س ـ ٧ ـ النبي لا يمكنه سؤال من تقدمه من الرسل ، وقد عمهم الله برضوانه ، ونقلهم الى جنانه ،

ج ـ معنى الآية سل مؤمني أهل الكتاب الذين أرسلنا اليهم الرسل هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد ، او استعلم يا محمد ما في كتب الأنبياء قبلك ، وتعرف ما خلد فيها وحفظ من أحكامها وشرائعهم فانك تجد فيها ما يدلك على انه (لا إله إلا الله تعالى) فاستقراء ما في كتب الأنبياء كمسألة الأنبياء ، لأنهم لو كانوا وسئلوا لما أجابوا إلا بما فيها ،

الآية ـ ٧١ ـ (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ،

س ـ ٨ ـ لماذا أضاف الإلتذاذ إلى الأعين وإنما الملتذ على الحقيقة هو الإنسان ،

ج ـ لان المناظر الحسنة سبب من أسباب اللذة ، فاضافة اللذة الى الموضع الذي يلذ الإنسان به احسن لما في ذلك من البيان مع الايجاز ،

وقد جمع الله سبحانه بقوله (ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين) ما لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان الصفتان : والصِّحاف هي القصاع التي تنقل فيها أنواع الطعام وقوله (وفيها) اي وفي الجنة ،

الاية ـ ٨٠ ـ (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)

س ـ ٩ ـ السر هو النجوى فما وجه العطف ، والعطف يقتضي المغايرة :

ج ـ السر هو ما حدَّث الرجل به نفسه او غيره في مكان خال والنجوى ما تكلم به جماعة فيما بينهم : ومثل هذه الاية الايـة ـ ٧٨ ـ من سورة التوبة : « ألم يعلموا أن الله يعلم سرّهم ونجواهم »

الاية ـ ٨١ ـ (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)

س – ١٠ – كيف يأمر الله نبيه بأن يكون أول العابدين له على تقدير ان يكون له ولد : وهذا لا يجوز ، لان من كان له ولد لا يستحق العبادة : لانه لا يقدر على النعم التي يستحق بها العبادة ،

ج – معنى الاية انه لو دل الدليل على ان له ولداً وثبت ذلك لقلت به وعبدته ، ولكن لا دليل على هذا الزعم ، وهذا تحقيق لنفي الولد وتبعيد له ، ولانه تعليق محال بمحال ، وهذا كما يقال ، لو دعت الحكمة إلى عبادة غيره لعبدته ، ولكن الحكمة لا تدعو إلى عبادة غيره يقيناً ،

الاية – ٨٤ – (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ) ،

س – ١١ – ما وجه تكرار لفظة (إله) ،

ج – إنما كررت لوجهين ،

الاول – ليتمكن معني الالوهية في النفس ، وهي ان سلطانه موجود فيهما ،

الثاني – لان المعنى هو إله السماء يجب على الملائكة عبادته : واله في الارض يجب على الانس والجن عبادته ،

سورة الدخان

(حم) تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة :

الاية ـ ٢ ـ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ)

س ـ ١ ـ ما هى هذه الليلة المباركة ،

ج ـ هي ليلة القدر لقوله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر) ، وانما كانت مباركة لان فيها تقسم الارزاق والاجال وغيرهما من ألطاف الله سبحانه ، من الغفران وقبول التوبة وعنايته سبحانه بعباده ،

س ـ ٢ ـ كيف أنزل القرآن الكريم :

ج ـ انزل جملة واحدة من السماء السابعة الى السماء الدنيا : وأُمر السفرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر وكان جبرئيل ينزله على الرسول « ص » نجوماً نجوماً ،

الاية ـ ٢٣ ـ (فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ) ،

س ـ ٣ ـ الاسراء لا يكون الا في الليل ، فما الفائدة في قوله ليلا ،

ج ـ انما قال ـ ليلا ـ للتأكيد ولزيادة الايضاح لانه ليس كل انسان يفهم الاسراء لا يكون الا بالليل ،

الاية ـ ٢٩ ـ (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)

س ـ ٤ ـ كيف يجوز ان ينفي البكاء عن السماء والارض : وهو لا يجوز في الحقيقة عليهما ،

ج ـ اراد اهل السماء والارض فحذف كما حـذف في قوله « واسأل القرية » اي اهل القرية : وفي قوله « حتى تضـع الحرب اوزارها » اراد اصحاب الحرب : وانما قال تضع لانها اسندت مجازاً الى الحرب :

ومن هذا القبيل قول الحطيئة :

وشر المنايا ميت بين اهله كهلك الفتى قد اسلم الحي حاضره

اراد شر المنايا ميتة ميت : وقال ذو الرمة :

هم مجلس صعب السبال أدلة سواسية احرارها وعبيدها

اراد اهل مجلس : ومن هذا القبيل قوله تعالى « وحمله وفصـاله » اي ومدة حمله وفصاله ،

الاية ـ ٤٨ ـ « ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَـذَابِ الْحَمِيمِ » ،

س ـ ٥ ـ هلا قيل ثم صبوا فوق رأسه من الحميم كما جاء في قوله (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) الآية ـ ١٩ ـ الحج ، وذلـك لأن المصبوب هو الحميم لا عذابه ،

ج ـ اذا صب عليه الحميم فقد صب عليـه عذابه وشدته ، إلا ان صب العذاب طريقه الاستعارة ،

قال الشاعر :

صبت علي مصائب لو انها صبت على الأيام صرن لياليا

الاية ـ ٥٦ ـ (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى)

س ـ ٦ ـ كيف يجوز أن يستثنى من مكثهم في الجنة موتاً كان في الدنيا ، وهل يجوز أن يقال : لا أعطيك اليوم درهماً إلا ما أعطيتك اياه أمس ،

ج ـ الا ـ هنا بمعنى سوى ، ومعنى الاية لا يذوقون فيها الموت البتة ، فوضع قوله (إلا الموتة الأولى) موضع ذلك ، لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل ، فهو من باب التعليق بالمحال ، كأنه قيل ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم يذوقونها ،

سورة الجاثية

(حم) تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٧ ـ (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

س ـ ١ ـ البشارة هي الخبر السار اذا وقع أولاً ، والاخبار بالعذاب الأليم ليس بسار ، ولأن الأفاك الأثيم مجرم ، والمجرم لا بشرى له ، كما جاء في الآية ـ ٢٢ ـ الفرقان (لا بشرى يومئذ للمجرمين) ،

ج ـ هذا من التهكم عليهم والازدراء بهم على ما فرطوا في جنب الله ،

الاية ـ ٩ ـ « وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا »

س ـ ٢ ـ وجه الكلام ان يقال اتخذه هزوا ، لأن الآيات التي لم يعلمها كيف يتخذها هزوا ،

ج ـ انما قال اتخذها ولم يقل اتخذه ، للاشعار بأنه اذا احس بشيء من الكلام انه من جملة الآيات التي انزلها الله تعالى على رسوله خاض في الاستهزاء بجميع الايات ، ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه ، واعتبر ان كل ما يأتي به الرسول (ص) ليس بصحيح ،

الاية ـ ١١ ـ « هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ »

س ـ ٣ ـ الرجز هو العذاب ، وعليه فالمعنى لهم عذاب من عذاب أليم ، والعذاب لا يكون من العذاب ،

ج ـ العذاب أنواع ومراتب ، وبحسب الجرائم ، والنار ذات طبقات ، أعدّت للمجرمين على حسب جرائمهم ، ومعني الايـة : « والذين كفروا بآيات الله » وجحدوها « لهم عذاب » من عند الله جزاءً على كفرهم « من رجز أليم » وهذا أشـد العقوبات ، واما قولكم العذاب لا يكون من العذاب فصحيح ، ولكن المقصود هنا عـذاب من نوع العذاب الأليم لا الخفيف ،

الايـة ـ ٢١ ـ « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »

س ـ ٤ ـ فيمن نزلت هذه الاية :

ج ـ قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص ـ ١١ ـ قال السدي عن ابن عباس : نزلت هذه الاية في علي عليه السلام يوم بدر ، فالذين اجترحوا السيئات هم عتبة وشيبة والوليد والمغيرة ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات : علي ـ ع ـ انتهى ، وتجد ما يقرب منه في كفاية الكنجي ص ـ ١٢٠ ـ

الاية ـ ٢٤ ـ (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا)

س ـ ٥ ـ الوجه ان يقال ـ نحيا ونموت ، لأنهم لا يعتقدون بالحياة بعد الموت ، لأنهم دهريون بشهادة الاية ـ ٢٩ ـ من سورة الأنعام « وقالوا إن هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » ،

ج ـ معنى الاية : نموت نحن ونحيا بمجيء اولادنا الى دار الدنيا ، وبعبارة أوضح يموت هذا ويولد هذا ،

سورة الاحقاف

(حم) تقدم الكلام عليها اول سورة البقرة ،

الاية ـ ٥ ـ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ)

س ـ ١ ـ أولا ـ المدعو من دون الله الأصنام والأوثان وهي لا تعقل ، فكيف قال (من لا يستجيب له) و ـ مَن ـ لمن يعقل ، والوجه ان يقال (ما لا يستجيب له) لأن ـ ما ـ لما لا يعقل ، وثانياً ـ لم جمع بقوله (وهم) بعد ان افرد بقوله (يستجيب) واتى بواو جمع العقلاء اذ قال (غافلون) ،

ج – قد تستعمل – من – لما لا يعقل: كقوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهـــم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع) النور آية – ٤٥ – وقـــد نص على ما ذكرنا علماء القواعد العربية وانما قال (وهم عن دعائهم غافلون) بالجمع وبالواو والنون : تشبيها لها بالعقلاء لانه اضيف اليها ما من شانه ان يضاف الى العقلاء وهو الطلب من الاصنام : ومثلها قوله تعالى (اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) الآية – ٤ – سورة يوسف ، وانما جمع لكثرة الاصنام المعبودة عندهم ،

الاية – ١٥ – (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)

س – ٢ – الغرض من هذه الاية بيان مدة الرضاع لا الفصال الذي هو الفطام فكيف عبّر عن المدة بالرضاع : ومثل هذه الاية الاية – ١٤ – من – سورة لقمان – (وفصاله في عامين)

ج – لما كان الرضاع يليه الفصال وينتهي به سمي فصالا مجازا بعلاقة الأوّل : وهو الرجوع لانه يرجع اليه : وفي هذه الاية دلالة واضحة على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر : لان مدة الرضاع اذا كانت حولين : لقوله (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) البقرة : ٢٣٢ – بقيت للحمل ستة اشهر :

ذكر ابن قدامه في كتاب المغنى ج – ٧ – ص – ٧٧٤ – طبعة – ٣ – والشعراني في ميزانه ص – ١٣٠ – قال – اقصى مدة الحمل عند ابي حنيفة سنتان وعند مالك والشافعي والحنبلي اربـــع سنين : وعند عباد بن عوام خمس سنين وقال الزهري سبع سنين : وقال ابو عبيد ليس لاقصى الحمل حد :

لقد كفـــانا التشـــريع المصري محاكمة هذه الاقوال – فقد كان العمل

بمحاكم مصر الشرعية على مذهب ابي حنيفة الى ان صدر القانون رقم ـ٢٥ـ سنة ـ١٩٢٩ـ فنضت المادة ـ١٥ـ منه على ان اقصى مدة الحمل سنة فقط (الاحوال الشخصية لمحمد محي الدين : ص ـ ٤٧٤ ـ

ويترتب على هذه الاقوال المتضاربة المتناقضة انه لو طلقها او مات عنها الزوج ولم تتزوج بعده واتت بولد لحقه بعد سنتين عند ابي حنيفة، وبعد اربع عند المالكي والشافعي والحنبلي، وبعد خمس عند ابن العوام، وبعد سبع عند الزهري ، وبعد ثلاثين عاما عند ابي عبيد :

الاية ـ ٢٦ ـ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً ، فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلاَ أَفْئِدَتُهُمْ)

س ـ ٣ ـ ما موقع ـ إن ـ هنا ،

ج ـ هي زائدة وتقدير الاية (ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه ، لأن ـ ان ـ تزاد بعد ما ، قال الشاعر :

بني غدانة ما ان انتم ذهب ولا صريف ولكن انتم خزف

وقال الاخر وهو ابن دريد :

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جُرُبِ

س ـ ٤ ـ لم افرد السمع وجمع الابصار والافئدة :

ج ـ السمع مصدر والمصادر لا تجمع ، وقد تقدم معنا الكثير من أمثال هذه الاية المباركة ،

الاية ـ ٣١ ـ (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)

س -- ٥ ـ لم قال (من ذنوبكم)

ج ـ لأن من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان ، كالمظالم ونحوهـــا ، ومثل هذه الاية قوله في سورة نوح اية ــ ٤ ــ (ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم)

الاية ــ ٣٥ ــ (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُـــلِ)

س ــ ٦ ــ من هم أولو العزم من الرسل ،

ــ اولو العزم خمسة : نوح، وابراهيم،وموسى،وعيسى، ومحمد ، وهم سادة النبيين وعليهم دارت رحى المرسلين: وقيل ان ــ من ــ انما هي لبيان الجنس لا للتبعيض : وعليه فجميع الانبياء هم اولو العزم لانهم اوذوا وصبروا وعزموا على اداء الرسالة وتحمل اعبائها : والاخير هو الصواب :

سورة محمد

الاية ــ ٤ ــ « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ، فَإِمَّا مَنًّا بَعْـــدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا »

س ــ ١ ــ انه يامر هنا بضرب الرقاب وشد الوثاق : وفي الاية ــ ٢٥٥ ــ البقرة يقول (لا اكراه في الدين قد تبـــين الرشد من الغي) وهذا تناقض :

ج ــ نزلت اية (لا اكراه في الدين) قبل ان يؤمر الرسول بالقتال كما في الاية ــ ٦ ــ من التوبة (واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقبل الاية ــ ٤ ــ من هذه السورة : فلا تناقض :

الاية ــ ١١ ــ (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ)

س ــ ٢ ــ هذه الاية منقوضة بآية ــ ٦٢ ــ من الانعام (ثم ردوا الى الله مولاهم الحق) وبآية ــ ٣٠ ــ يونس (هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون)

ج ــ لا تناقض اصلا لان الله مولى عباده جميعا : على معني انه ربهم ومالك امرهم جميعا . وهذا المعنى هو المراد من لفظ (المولى) في آيتي يونس، والانعام، واما المولى في الاية ــ ١١ ــ من هذه السورة فالمراد منه ــ الناصر ــ والكافرون لا ناصر لهم : بل الناصر انما هو المؤمنين : وهو الله سبحانه،

الاية ــ ١٤ ــ « وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

س ــ ٣ ــ كيف مَنع منها في الدنيا ومنحهــا عباده المؤمنين في الاخرة :

ج ــ انما منع منها في الدنيا لما فيها من ذهاب العقل وما تُولّده من صداع ومن ان شاربها غالبا يبول تحته ويقيء ما في بطنه، ولانها ضارة في شرايين القلب وفي الكبــد والرئة . وغــير ذلك : بخلاف خمر الآخرة فانها لذة للشاربين وليست فيها هذه العيوب : وإلى هذا تشير الاية الكريمة (لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون)

الاية ــ ١٥ ــ « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ »

س ــ ٤ ــ قوله (مثل الجنة) يستدعى امرا يمثل به فما هو،

ج ــ مثل الجنة اي وصف الجنة ، وذلك لا يقتضي ممثلا به،

الاية ــ ١٥ ــ « وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ »

س ــ ٥ ــ المتقى لايدخل الجنة الا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة ،

ج ــ ليس بلازم ان يكون المعنى لهم من ربهم مغفرة فيها ، بل يكون عطفا على قوله ــ لهم فيها ــ فكأنه قال لهم الثمرات فيها ولهم المغفرة قبل دخولهـــا ،

الايـــة ــ ١٦ ــ « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ »

س ــ ٦ ــ هل يجوز ان يطبع الله على قلوب عباده ثم يعاقبهم وما ذلك إلا كما قال الشاعر :

ألقاه في البحر مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتـــل في الماء

ج ــ ان ما هم فيه من كفر وإلحاد ، وما ران على قلوبهم ممـــا اكتسبوا من جرائم واجترحوا من سيئات ، تركهم لا يستسيغون الحق ولا ينفذ في قلوبهم ، ولا يخلص الى ضمـــائرهم ، فأعرضوا عنه استكباراً عن قبوله ، وترك قلوبهم تمجه ، وتنبو عن الاصغاء اليه ، فانتهى بهم الحال الى تحجر قلوبهم ، وذلك معنى الطبع على قلوبهم، ونُسِب الى الله سبحانه مجازاً لأنه خلّى بينهم وبين اختيارهم ، إذ منعهم الطافه ،

الآية ـ ١٩ ـ (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)

س ـ ٧ ـ كيف صح أن يؤمر بالاستغفار لذنبه : والذنب لا يجوز عليه ،

ج ـ الخطاب له والمراد به أمته ، وإنما خوطب الرسول بذلك لتستن به امته ، وليكون مثال خير لمن بعده ، ولأن الخطاب كان له «ص» تدليلا على مقامه وسمو شأنه ، وارتفاع درجته عنده سبحانه ، لأن المخاطب هو الله فناسب ان يكون المخاطب هو الرسول، لأن الملك إذا أراد ان يعقد امر أمع عشيرة يعقده مع رئيسها ، ورئيسُ المجموعة البشرية وسيدُها هو رسوله اليها ،

الآية ـ ٢٠ ـ (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)

س ـ ٨ ـ الوجه أن يقال نظر المغشي عليهم ، فلم قال عليه ،

ج ـ ان الله سبحانه لم يشبه ذاتهم بذات المغشي عليه حتى يتوجه الاعتراض بل شبه نظرهم إلى الرسول بنظر المغشي عليه ولا مانع حينئذ من قوله (المغشي عليه) لا عليهم ، ولهذه الآية نظائر ،

منها الآية ـ ١٧ ـ من سورة البقرة (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) ولم يقل كمثل الذين استوقدوا ناراً ، وتقدم الكلام مفصلا هناك صفحة ـ ٢٧ ـ وايضاً الآية ـ ٥ ـ من سورة الجمعة (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار) ولم يقل كمثل الحمير تحمل اسفاراً ، وبالجملة ، انك تقول ، بلادة هؤلاء كبلادة الحمار ، وهذا صحيح ولكن لا يجوز ان تقول ، هؤلاء كالحمير ،

الآية ـ ٢١ ـ (فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ)

س ـ ٩ ـ العزم لا يوصف به إلا الإنسان المميز الذي يوطّن النفس على فعل الأمر قبل وقته ، والأمر يعزم عليه ولا يوصف بالعزم ،

ج ـ انما قال ـ عزم الأمر ـ اي قويت العزائم على فعله فصار كالعازم في نفسه ،

الاية ـ ٢٣ ـ (اولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ـ ٢٤ ـ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)

س ـ ١٠ ـ إذا كان الله أصمهم وأعمى أبصارهم كيف يمكنهم أن يتدبروا القرآن ، وهل هذا إلا مثل قول القائل للأعمى ابصر وللأصم اسمع ،

ج ـ قوله ـ أفلا يتدبرون القرآن ـ أي قبل أن يضلوا ولدى الحقيقة لم يعمهم الله ولم يصمهم ولكن هم عموا وصموا اذ أعرض بوجهه الكريم عنهم بلطفه ، ولم يكن هذا من باب خطاب الأعمى بالإبصار والاصم بالسمع ،

الآية ـ ٢٧ ـ (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)

س ـ ١١ ـ ذكر هنا ان الملائكة تتوفاهم ومثلها في سورة الانعام الاية ـ٦١ ـ (توفته رسلنا) وفي الاية ـ ٦٠ ـ الانعام (قل يتوفاكم ملك الموت) ولكنه ذكر في الاية ـ ٤١ ـ الزمر ان الله هو الذي يتوفى الانفس حين موتها (الله يتوفى الانفس حين موتها ، وهذا تناقض واضح ،

ج ــ ان الذي يتولى قبضَ الارواح هو ملك الموت باذن الله والملائكة معه رسل وأعوان فلا تناقض ،

الاية ــ ٣١ ــ (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ مِنْكُم وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)

س ــ ١٢ ــ أكان الله يجهل الواقع حتى يحتاج إلى الاختبار والابتلاء وهو القائل (ان الله يعلم غيب السماوات والارض)

ج ــ معنى الاية الكريمة نعاملكم معاملة المختبر بما نكلفكم به من الامور الشاقة حتى يتميز المجاهدون من جملتكم والصابرون على الجهاد ، وليهلك من هلك عن بينة ويَحْيَ من حيّ عن بينة ،

سورة الفتح

الاية ــ ١ ــ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً)

س ــ ١ ــ ما هو الذنب الذي صدر منه «ص» فكان الفتح سبباً لمغفرته مع ان الذنب لا يجوز على الانبياء جميعاً لانهم امناء الله على وحيه ، وصدور الذنب خيانة منهم ،

ج ــ المراد بالذنب هو ما ارتكبه عند قريش ، من انه جعل الآلهة إلهاً واحداً ، لانه جاء داعياً لعبادة الله ، ورادعاً لهم عن عبادة غيره من الاصنام والاوثان ، ومسفهاً لاحلامهم ، ومكذباً لارائهم وعقائدهم حتى قالوا (اجعل

الآلهة إلهاً واحداً إن هذا الا اختلاق) ورموه بالضلال تارة وبالجنون اخرى وبالسحر ثالثة ، ففتح الله على يده مكة المكرمة ، فكان بنتيجة الفتح ان عفا عن مسيئهم له ، ووسعهم بصدره الرحب ، وحاطهم منه بخلقه الكريم غير آخذ بثاره منهم ، وهم لا يشكّون ان محمداً لا بد وأن يأخذ بحقه من كل من ناله بسوء ، فلما رأوا منه العفو وغض النظر عما ارتكبوا معه من جرائم ، طابت نفوسهم له ، وطهرت ضمائرهم نحوه ، وتلكم الثورة التي تخامرهم لم تبق ، فأخذوا يدخلون في دين الله افواجاً ، والمراد بقوله (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي ما تقدم على الفتح مما ذكرنا من جعله الالهة إلهاً واحداً وما تأخر ، من تكسيره الاصنام وتحطيمه الاوثان بعد فتح مكة ودخوله اليها عنوة ومعنى مغفرة ذنبه عند أهل مكة ، اي يطهر قلوبهم من ثورة الانتقام عليك يا محمد ، ويجلبهم اليك ويغسل درن صدورهم ، من الحقد عليك والبغضاء لك ، واللام في قوله (ليغفر) للعاقبة لا للتعليل ، اي لتكون عاقبة الفتح ما ذكرنا ،

الاية - ١٧ - (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ)

س - ٢ - لم قدم الاعمى على الاعرج :

ج - لان عذر الأعمى يستمر ولو حضر القتال ، والاعرج عذره لا يستمر لو حضر القتال ، لانه مع الحضور راكبا او محمولا يقدر على القتال بالرمي وغيره ،

الاية - ٢٧ - « لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ »

س ـ ٣ ـ ما وجه دخول (ان شاء الله) في قوله سبحانه :

ج ـ لقد علق سبحانه بالمشيئة تعليماً لعباده أن يقولوا في غدهم مثل ذلك ، متأدبين بآداب الله ، ومقتدين بسنته ،

سورة الحجرات

الاية ـ ١ ـ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »

س ـ ١ ـ أين مفعول « لا تقدموا » وما معنى بين يدي الله :

ج ـ انما حذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم مما لا يرضي الله ورسوله ، وقول القائل : جلست بين يدي فلان ، أي جلست بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريباً منه ، فسميت الجهتان يدين، لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما ، توسعاً كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع ، وقد جرت هذه العبارة على سنن ضرب من المجاز ، وهو الذي يسميه علماء البيان تمثيلا ، وله فائدة جليلة . وهي تصوير الشناعة فيما نهوا عنه . من الاقدام على امر من الامور . دون الاحتذاء على أمثلة الكتاب والسنة . والمعنى لا تقطعوا امراً الا بعد ان يحكم الله ورسوله به ، وياذنا فيه :

الاية ـ ٢ ـ « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ »

س ـ ٢ ـ ما موقع اللام في قوله ـ له ـ :

ج – اللام هنا بمعنى على اي – ولا تجهروا عليه، لائه من سوء الأدب ومن هذا القبيل قول شريح بن اوفى العبسي :

واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين، مسلم
تناولت بالرمح الطويل ثيابه فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
على غير شي غير ان ليس تابعا عليا ، ومن لا يتبع الحق يندم

اي على اليدين وعلى الفم ، وقد قيلت هذه الابيات في محمد بن طلحة وقد قتله الأشعث بن قيس يوم صفين وكان الاشعث من اصحاب علي (ع) ومحمد بن طلحة من اصحاب معاوية،

وقال الطرماح بن حكيم

كأن فحواها على ثفناتها معرس خمس وقعت للجناجن

اي على الجناجن،

الاية–٧– « وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ »

س – ٣ – ما الفرق بين هذه العناوين الثلاثة ،

ج – الكفر هوغمط النعم بالجحود، والفسوق هوالخروج عن قصد الايمان بارتكاب الكبائر والاصرار على الصغائر ،والكبائر هي التي وعد الله سبحانه عليها النار ، كما في الكتاب والسنة . والعصيان هو ترك الانقياد والمضي لما امر به الشرع ،

الاية – ٩ – « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا »

س ــ ٤ ــ الوجه ان يقال اقتتلتا ، فلم قيل « اقتتلوا »

ج ــ يراجع كلامنا المفصل على الاية ــ ١٩ ــ من سورة الحج، صفحة ــ ٣٨ ــ فهناك تحقيق يجدر الاطلاع عليه ،

الاية ــ ١٣ ــ « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا »

س ــ ٥ ــ ما الفرق بين الشعوب والقبائل ،

ج ــ القبائل جمع قبيلة ، والشعوب جمع شعب ، والشعب هو الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب، وهي الشعب والقبيلة، والعمارة، والبطن ، والفخذ، والفصيلة ، فالشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون ، والبطن تجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل مثلا . خزيمة شعب ، وكنانة قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم فخذ ، والعباس فصيلة ، وسميت الشعوب شعوبا لان القبائل تشعبت منها ،

الاية ــ ١٤ ــ « قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ »

س ــ ٦ ــ ما الفرق بين الايمان والاسلام ،

ج الايمان هو التصديق مع الثقة وطمانينة النفس، والاسلام الدخول في السلم والخروج من أن يكون حربا للمؤمنين ، باظهار الشهادتين ألا ترى الى قوله تعالى « ولما يدخل الايمان في قلوبكم » فما يكون من الاقرار باللسان من غير موافقة القلب فهو اسلام ، وما وافق عليه القلب فهو ايمان ، وبقية الاية « وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم » اي لا ينقصكم من اعمالكم شيئا ،

سورة (ق)

الاية ــ ٧ ــ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ،

س ــ ١ ــ في هذه الآية دلالة واضحة على ان الارض مسطحة وغير كروية ومثلها في سورة البقرة ايــة ــ ١٨ ــ « جعل لكم الارض فراشــا والسماء بناء » وفي سورة الرعــد اية ــ ٣ ــ « وهو الذي مــد الارض وجعل فيها رواسي » وفي سورة ابراهيم اية ــ ١٩ ــ « والارض مددناها والقينا فيها رواسي » وفي سورة نوح اية ــ ١٩ ــ « والله جعل لكم الارض بساطا » وفي غير هذه السور ، مع ان كروية الارض مسلمة عند علماء الهيئة قديما وحديثا ،

ج ــ يراجع جوابنا على هذا السؤال نفسه ومفصلا عند كلامنا على الاية ــ ١٩ ــ من سورة ابراهيم صفحة ــ ٣١١ ــ من الجزء الاول

الاية ــ ١٦ ــ « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »

س ــ ٢ ــ الوريد حبل ولا يضاف الشيء الى نفسه

ج ــ الانسان له وريدان وهما عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين وهو دودة الظهر المعروفة بالنخاع الشوكي . وهذان العرقان يردان من الراس الى الوتين ، والاضافة هنا بيانيه . كما يقال خاتمُ حديدٍ . وثوبُ خزٍّ . وليس هذا من باب اضافة الشيء الى نفسه ،

الاية ــ ٢٢ ــ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَـذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ،

س ــ ٣ ــ هذا الخطاب موجّه الى الرسول، ومتى كان الرسول في غفلة اي في سهو ونسيان ، ولا يجوز عليه السهو والنسيان ،

ج ــ الخطاب موجه باسم الرسول والمقصود به كل انسان . فان المراد بهذه الاية ما يراه الانسان عند زوال التكليف عنه من أعلام الساعة ، وأشراط القيامة ، فتزول عنه اعتراضات الشكوك ومشتبهات الامور يصدق بما كذّب ويقر بما جحد ، ويكون كانه قدنفذ بصره بعد وقوف، واحدٌ بعد كلال ونبو ، وهذا معنى قوله تعالى « فبصرك اليوم حديد »

الاية ــ ٢٤ ــ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ،

س ــ ٤ ــ المخاطب واحد وهو مالك خازن النار فلم قال ــ القيا ــ بالف التثنية ،

ج ــ العرب تأمر الواحد بما يؤمر به الاثنان ، يقول احدهم للرجل الواحد قوما واخرجا . ويحكى عن الحجاج انه كان يقول يا حرسي اضربا عنقه ، يريد اضرب ، وقال بعضهم ،

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا

وقال أبو شروان :

فان تزجراني يابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضاً ممنعا

وقال امرؤالقيس :

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ليلة من الدهر تنفعني لدى ام جندب

ثم قال :

ألم تراني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب

فرجع إلى الواحد ، لأن أول الكلام واحد في لفظ الاثنين ،

وقال امرىء القيس ايضاً :

خليلي قوما في عطالة فانظرا انارا ترى من نحو ما بين ام برقا

ولم يقل تريا :

الآية ـ ٢٨ ـ (قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ)

س ـ ٥ ـ كيف التوفيق بين هذه الآية وبين الاية ٣١ من سورة الزمر (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ٧٨ ـ من سورة القصص صفحة ـ ٩٤ ـ فهناك الجواب مفصلا ،

الاية ـ ٢٩ ـ (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

س ـ ٦ ـ يظهر من هذه الاية نفي كثرة الظلم لا الظلم نفسه ، لأنه قال ـ بظلام ـ وهي للمبالغة ، والمبالغة تفيد الكثرة ،

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ٤٦ ـ من سورة فصلت فهناك الجواب مفصلا ، ومثل هذه الاية ، الاية ـ ١٨٢ ـ آل عمران والاية ـ ٥٢ ـ الأنفال والاية ـ ١٠ ـ الحج ،

الاية ـ ٣٠ ـ (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)

س ـ ٧ ـ كيف يتصور مخاطبة الله لجهنم وقولها (هل من مزيد) ؟

ج ـ ان هذا القول منه سبحانه اخبار عن سعتها ، فكأن لسان حالنا يقول لجهنم هل امتلأت ولسان حالها يقول هل من مزيد ، فما يحوج إلى التعسف ، والتماس المخارج بالحيل الضعيفة وما ينفع من وجود ذلك في الاية والايتين والمعنى والمعنيين ، وسائر ما جاء في كتاب الله عزوجل من هذا الجنس ،

الاية ـ ٣٤ ـ (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ـ ٣٥ ـ لَهُم مَا يَشَاءونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)

س ـ ٨ ـ قال ادخلوها بسلام على سبيل المخاطبة ، ثم قال ـ لهم ـ ولم يقل لكم ، فما وجه ذلك ،

ج ـ ان هذا من باب الالتفات والحكمة فيه الجمع بين الطرفين كأنه تعالى يقول اكرمهم به في حضورهم ، ففي حضورهم الهناء والحبور وفي غيبتهم الحور والقصور ، او يكون في الكلام تقدير اي يقال لهم ،

الاية ـ ٣٨ ـ (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)

س ـ ٩ انه اولا ، لم احتاج في خلق السماوات والأرض وما بينهما الى ستة ايام وهو القائل (واذا اردنا شيئاً ان نقول له كن فيكون) فبامكانه خلق هذه كلها بلحظة واحدة ،

ثانياً ـ ذكر هنا ان المدة ستة ايام ، ولكن في الايات ٩ و ١٠ و ١١ من سورة فصلت ذكر انها ثمانية ايام ، فما وجه هذا التهافت ،

ج ـ يراجع كلامنا على الايات المذكورة فهناك تحقيق مهم يجدر الاطلاع عليه ، وذلك صفحة ـ ١٨١ ـ

سورة الذاريات

الاية ـ ١ ـ (وَالذّارِيَاتِ ذَرْواً ـ ٢ ـ فالْحَامِلاتِ وَقْراً ـ ٣ ـ فالْجارِياتِ يُسْراً ـ ٤ ـ فالْمُقَسِّمَاتِ أمْراً)

س ـ ١ ـ ما الذاريات ، وما الحاملات ، وما الجاريات ، وما المقسمات ،

ج ـ الذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت اي تفرقه ، والحاملات وقرا ـ هي السحاب تحمل الماء من بلد الى بلد فهي موقرة به ، والجاريات يسراً : هن السفن تجري ميسّرة على الماء جرياً سهلا الى حيث سيرت ، فالمقسمات أمراً ، هي الملائكة ، تقسم الأمور بين الخلق، وإنما أقسم سبحانه بهذه المذكورات لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانيته ، وبدائع صنعه ،

الاية ـ ٧ ـ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)

س ـ ٢ ـ ما معنى ذلك :

ج ـ لقد صح الحديث (عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا «ع» قال قلت له اخبرني عن قول الله سبحانه (والسماء ذات الحبك) فقال عليه السلام محبوكة الى الأرض وشبك بين اصابعه فقلت له زدني ايضاحاً فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة ، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة ، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة

فوقها قبة ، ثم هكذا إلى الأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة ، وعرش الرحمان فوق السماء السابعة وذلك معنى قوله (سبع سماوات طباقاً) النبأ ، ٣ ، وقوله في سورة الطلاق الاية ـ١٢ـ (خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن) وقوله في سورة الزمر الاية ـ٦٧ـ(وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة)وفي الايتين الاخيرتين دلالة على ان الارضين سبع أيضاً كالسماوات ، وعطف الارض على السماوات في كثير من الايات ، انما هو من باب اطلاق المفرد وإرادة الجمع ، وهكذا كثير ورد في القرآن ، وقد تقدم معنا الكثير من هذا ،

الاية ـ ٢٤ ـ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)

س ـ ٣ ـ اولا ـ لم قال ضيف ولم يقل ضيوف ، ثانياً ـ كم عدد هؤلاء الضيوف ، ثالثاً ـ لم وصفهم بأنهم مكرمون ،

ج ـ اراد من الضيف الضيوف من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع وتقدم معنا نظير هذا ،

وكان عددهم ثلاثة جبرئيل وميكائيل وثالث معهما ، وسماهم مكرمين لان ابراهيم خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعجل لهم القرى ،

الاية ـ ٢٦ ـ (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ)

س ـ ٤ ـ ما معنى فراغ ، ولم قدم لهم عجلا ؟

ج ـ معنى فراغ اي فذهب اليهم في خفية من ضيوفه ، ومن أدب المضيف ان يخفي امره ، وأن يباده بالقري من دون أن يشعر به الضيف ، حذراً من أن يكفه ،

وانما جاء بعجل لان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر ،

الاية ـ ٣٣ ـ (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِيْنٍ)

س ـ ٥ ـ كيف تكون الحجارة من طين ،

ج ـ هي الآجر فانها مصنوعة من طين ومنها حجارة البـاطون ، وقد جاء في التوراة بعد ذكر أنساب ولد نوح «ع» انهم تفرقوا في كل ارض ، وكانت الارض لساناً واحداً ، فلما ارتحلوا من المشرق وجـدوا بقعـة في الارض اسمها « سَعِير » فحلوا بها ، ثم جعل الرجل منهم يقول لصاحبـه هلم فَلْنُلَبِّن لَبِناً فنحرقه في النار فيكون اللبن حجارة ، ونبني « مِجدَلا » اي قصراً ،

الاية ـ ٣٩ ـ « فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ـ ٤٠ ـ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ »

س ـ ٦ ـ ماذا اراد من قوله ـ بركنه ـ وكيف وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه بما وصف به فرعون هنا : في قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مليم) الصافات، ١٤٢ ،

ج ـ ركن الرجل اعوانه وانصاره وعليهم اعتماده لأنه بهم يصول ، واليهم يؤل ،

واما وصف (يونس) وهو نبي بما وصـف به فرعون ، اي بكلمة (مليم)فجوابه ان اللوم قسمان لوم عتاب ولوم عقاب ، واللوم الذي وقع على يونس انما كان لخروجه من بين قومه من غير أمر ربه، وعندنا ان ذلك

وقع منه تركاً للمندوب ، وقد يلام الانسان على ترك المندوب ، ولوم فرعون لوم عقاب ففرق بين اللومين ،

الاية ـ ٤٧ ـ « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ »

س ـ ٧ ـ هذه الاية في مقام بيان الوحدانية ، فكيف قال بنيناها ولم يقل بنيتها ، او بناها الله، وما معنى ـ بايد ـ

ج ـ قوله بنينا أدل على الوحدانية في التصرف والاستقلال ، لان الضمير في بنيناها لا يعود الى الاصنام المنحوتة ، والايد القوة ،

س ـ ٨ ـ كرر ذكر البناء في السماوات ، قال تعالى « والسماء وما بناها » وقال تعالى « أم السماء بناها » وقال تعالى « جعل الارض قراراً والسماء بناء » وقال هنا « والسماء بنيناها بايد » فما الحكمة فيه ،

ج ـ السماء مسكن الارواح ، والارض موضع الاعمال ، والمسكن أليق بكونه بناء ،

الاية ـ ٥٦ ـ « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ »

س ـ ٩ ـ لو كان مريداً للعبادة منهم لكانوا كلهم عباداً ، وما وجه تقديم ذكر الجن على ذكر الانس ،

ج ـ انما أراد منهم ان يعبدوه مختارين للعبادة لا ملجئين اليها لانهم خلقهم ممكنين ، فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه سبحانه مريداً لها ، ولا يجوز ان يريدها على القسر والالجاء ، بل أرادها ارادة تشريعية لا ارادة تكوينية، ووجه تقديم ذكر الجن هو ان العبادة سرية وجهرية ،وللسرية فضل على الجهرية ، وعبادة الجن سريه لا يدخلها الرياء ، وعبادة الانس جهرية يدخلها الرياء ،

سورة الطور

الاية – ١ – (وَالطُّورِ – ٢ – وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ – ٣ – فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ – ٤ – وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ – ٥ – والسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ – ٦ – وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)

س – ١ – ما الحكمة في تنكير الكتاب وتعريف باقي الكلمات ،

ج – ما يحتمل الخفاء من الأمور الملتبسة بأمثالها من الأجناس يعرف باللام ، فيقال : رأيت الأمير ، ودخلت على الوزير ، فاذا بلغ الأمير الشهرة بحيث يؤمن الالتباس مع شهرته ، ويريد الواصف وصفه بالعظمة ، يقول ، اليوم رأيت أميراً ما له نظير جالساً وعليه سيماء الملوك وأنت تريد ذلك الأمير المعلوم ،

س – ٢ – ماذا اراد من هذه الكلمات ولم اقسم بها :

ج – الطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (ع) بالارض المقدسة ، والكتاب المسطور هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ ، وهو الرق المنشور : والبيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام المعمور بالحجاج والمعتمرين والمجاورين له ، وقيل هو الضراح في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة ، والسقف المرفوع هو السماء ، والمسجور المملوء ، وانما اقسم بها للتنبيه على ما فيها من عظيم القدرة على ان تعذيب المشركين حق واقع لا محالة ،

الاية ـ ١٨ ـ « فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ »

س ـ ٣ـ هلا قيل « ووقاهم عذاب الجحيم » بدون تكرار (ربهم) ،

ج ـ انما كرر ـ ربهم ـ مبالغة في المنة والفضل عليهم ، وإظهاراً لعنايته بهم ،

الاية ـ ٢٣ ـ « يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ »

س ـ ٤ ـ ما معنى التنازع هنا ،

ج ـ التنازع هنا من النزع لا من النزاع اي يتبادلون ويتعاطون الكأس التي لا ضرر فيها ولا عربدة ،

الاية ـ ٢٥ ـ « وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ »

س ـ ٥ ـ مثل هذه الاية في سورة الصافات الاية ـ٢٧ـ بلفظها وفي سورة يونس آية ـ٤٥ـ « يتعارفون بينهم » ولكن يناقض هذه الايات ما جاء في سورة المؤمنون ، الاية ـ ١٠٢ـ « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يَوْمَئِذٍ ولا يتساءلون » وفي الاية ـ ١٠ ـ من سورة المعارج « ولا يسأل حميم حميماً » ،

ج ـ عدم التساؤل إنما هو يوم نفخ الصور وقيام الساعة ، وعرض الناس للحساب ، لأن لكل امرىء يومئذ شأن يغنيه والتعارف والمسألة ، إنما هما في الجنة ، وبعد الفراغ من الحساب ، على أن يوم القيامة الذي مقداره خمسون الف سنة فيه أزمنة وأحوال مختلفة ، يتساءلون ويتعارفون في بعضها ، وفي

بعضها لا يفطنون لذلك ، لشدة الهول والفزع ،

الآية ـ ٣٠ ـ « أَمْ يَقُولونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ » إلى الآية ـ ٤٣ ـ « أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ »

س ـ ٦ ـ ـ ام ـ هذه لم يتقدمها استفهام مثل قوله ايقولون كذا وكذا : حتى تكون معادلة ، فما معناها ،

ج ـ ام ـ بمعنى الف الاستفهام ، اي ايقولون شاعر ، ولذا قال بعدها ، بل لا يؤمنون ، وقال ، بل لا يوقنون ، ومثلها الاية ـ ٥٤ ـ من سورة المائدة (ام يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله) اي أيحسدون الناس ، والاية ـ ٣ ـ من سورة السجدة « ام يقولون افتراه » اي ايقولون افتراه

الاية ـ ٣٨ ـ (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ)

س ـ ٧ ـ السلم لا يستمع فيه وانما يستمع عليه ،

ج ـ المراد بالسلم ـ الرقي ـ لا السلم الذي له درجات ، وح تصلح الظرفية ،

سورة النجم

الاية ـ ١ ـ (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)

اي اذا انتثر يوم القيامة ، وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب ، ـ وكانت تحته بنت رسول الله «ص» ـ اراد الخروج الى الشام ، فقال لآتين

محمدا فلأوذينه فاتاه فقال يا محمد انا كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنا فتدلى، ثم تفل في وجه رسول الله . ورد عليه ابنته وطلقها . فقال الرسول اللهم سلط عليه كلبا من كلابك . فبلغ ذلك ابا طالب فوجم لها . وقال ما كان اغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة ، فرجع عتبة إلى أبيه فأخبره ، ثم خرجوا إلى الشام فنزلوا في الطريق منزلا ، فأشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه أرض مسبعة ، فقال أبو لهب لأصحابه أغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة ، فاني أخاف على ابني دعوة محمد ، فجمعوا جمالهم وأناخوها حولهم وكانت ثلاثمأة وأربعين بعيراً وأحدقوا بعتبة ثم ناموا جميعهم فجاء الأسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وقال حسان في ذلك :

سائل بني الاصفر ان جئتهم ... ما كان انباء بني واشع
لا وسع الله له قبره ... بل ضيق الله على القاطع
رمى رسول الله من بينهم ... دون قريش رمية القاذع
واستوجب الدعوة منه بما ... بين للناظر والسامع
فسلط الله به كلبه ... يمشي الهوينا مشية الخادع
والتقمه الرأس بيافوخه ... والنحر منه فقره الجائع
من يرجع العام إلى أهله ... فما أكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة ... للسيد المتبوع لا التابع

الاية ـ ٣ ـ « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى »

س ـ ١ ـ ما معنى عن (الهوى) ؟

ج ـ عن ـ هنا بمعنى الباء اي بالهوى ، تقول رميت السهم عن القوس أي بالقوس ،

الاية _ ٩ _ « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »

س _ ٢ _ لماذا قال قاب قوسين ولم يقل : قابي قوس ، لان القوس له وتر يلتقي طرفاه بطرفي القوس ، والقاب لغة هو مقدار ما بين نصف وتر القوس وطرفه ، وعلى هذا فالوتر قابان ، ولا يكون للوتر إلا قوسٌ واحد ، وما وجه هذا الترديد في قوله _ او ادنى _ وهو لا يجوز منه سبحانه ،

ج _ اما قوله _ قاب قوسين _ فهو منزل على ما كان يستعمله المحاربون من جعل وتر واحد لقوسين فيكون القوسان شبه الدائرة او المحيط والوتر شبه القطر ، وما بين نصفه وطرفه قاب ، وحينئذ يكون قاب للقوسين وهو كناية عن القرب ، ووجه الترديد في قوله _ أو أدنى _ هو انه سبحانه خاطب العباد على لغتهم ومقدار فهمهم ومثله قوله تعالى (وأرسلناه الى مأة الف او يزيدون) الصافات _ ١٤٧ _

الاية _ ١١ _ « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى »

س _ ٣ _ ظاهر هذه الاية ان الرسول رأى ربه ليلة الاسراء ، ومن المعلوم ان الله لا يُرى ،

ج _ ان الرسول «ص» لم ير ربه لأنه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومعنى الاية رأى محمد ربه بفؤاده اي علمه علماً يقيناً بما رآه من الايات الباهرات بدلالة قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك أشبه بقول ابراهيم « ولكن ليطمئن قلبي » وإن كان عالماً قبل ذلك ، ويؤيد هذا أيضاً قوله بلا فاصل « أفرأيتم اللاّت والعزى ومناة الثالثة الاخرى » فان الاستفهام التوبيخي ليس عن هذه الالهة المزعومة ، لان المشركين رأوها قطعاً ، وإنما

هو عن عدم رؤية آثارها ، والمعنى ان محمداً رأى آيات ربه ، فهل رأيتم انتم آيات أربابكم ،

الأية ــ ٢٢ ــ « تِلْكَ اذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى »

س ـ ٤ ـ هلا قال قسمة جائرة بدل ــقسمة ضيزى ــ تخلصاً من غرابة اللفظ ،

ج ــ إيثار أغرب اللفظين جائز مراعاة للفواصل وحفاظاً على النظم ، ومثله (لينبذن في الحطمة) ولم يقل في جهنم ، وقال في المدثر : (سأصليه سقر) وفي ، سأل ، (انها لظى) وفي ، القارعة ، « فأمه هاوية » مراعاة للفواصل ،

الآية ــ ٢٥ ــ « فَلِلّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى »

س ـ ٥ ـ هلاّ قدم الاولى على الآخرة ، حسب الأصول كما فعل في الاية ــ٧٠ــ من سورة القصص « وهو الله لا اله الا هو في الاولى والاخرة » ،

ج ـ انما قدم الاخرة على الاولى ، مراعاة للفواصل ،

الاية ــ ٢٨ ــ « انَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى »

س ـ ٦ ـ كيف يصح أن يقال انهم « لا يؤمنون بالأخرة » مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، ويقولون « وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » ،

ج ــ انهم لما كانوا لا يجزمون به كانوا يقولون لا حشر ، فان كان

فلنا شفعاء ، يدل عليه قوله تعالى (وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى) ،

الاية ـ ٣٢ ـ (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ والْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ)

س ـ ٧ ـ يظهر ان الفواحش ليست من الكبائر ولذا عطفهـا عليها ، والعطف يقتضي المغايرة ، فما هي وما المراد باللمم :

ج ـ الفواحش جمع فاحشة وهي أقبح الذنوب وأفحشها ، وهذا العطف من باب عطف الخاص على العام ، كما جاء في الاية ـ ٩٨ ـ من سورة البقرة (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) وجبريل وميكال من الملائكة ، وأفرد الفواحش بالذكر ايضاً لينبه على مدى خطرها عنده سبحانه، كما ذكر جبريل وميكال ، لينبه على مكانتها عنـده ، والمراد باللمم صغار الذنوب ، كالنظرة والقبلة ومد اليد ، وما دون الزنا ،

الاية ـ ٣٨ ـ أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ،

س ـ ٨ ـ لماذا رفع ـ تزر ـ والوجه النصب بان المدغمة نونها باللام ؛

ج ـ أن : هذه هي المخففة من المثقلة ، والمعنى انه لا تزر ، والضمير ضمير الشان ،

الاية ـ ٣٩ ـ (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ،

س ـ ٩ ـ من المعلوم مشروعية النيابة في الصلاة والصوم والحج والزيارة والصدقة عن الميت وان له من ذلك الاجر ، وان لم يسْعَ

ج ـ ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ، ولكن اذا نوى البدليـة

والنيابة عن الميت ، فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والقائم مقامه ، وللنائب من الأجر تسعة أجزاء ، وللمنوب عنه جزء واحـد ، وقد وردت بذلك الأحاديث ، ومنع السيد المرتضى قدس سره وجماعة من أعلامنا ، مستدلين بهذه الاية وبقوله تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) الزلزلة ـ ٧ و ٨ ـ : والتحقيق ان الاية الكريمة متعرضـة لنفي الثواب إلا على ما باشره الانسان ،

الاية ـ ٤٥ ـ (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)

س ـ ١٠ ـ قال (وانه خلق) ولم يقل وانه هو خلق ، كما قال (وانه هو اضحك وابكى) ـ (وانه هو امات واحيا)

ج ـ لأن الضحك والبكاء ربما يتوهم متوهم انه بفعل الإنسان ، ومثلها قوله (وانه هو أمات وأحيا) وفي الاماتة والاحياء ، وان كان ذلك التوهم بعيداً ، لكن ربما يقول به جاهل ، كما قال من حاج ابراهيم الخليل عليـه السلام ، حيث قال ـ أنا أحي وأميت ـ فأكـد ذلك بذكر الفصل ، واما خلق الذكر والأنثى من النطفة فلا يتوهم أحد ان يفعله احد من الناس ، فلم يؤكد بالفصل ،

الاية ـ ٤٩ ـ (وَأَنَّهُ رَبُّ الشِّعْرَى)

س ـ ١١ ـ ما هي الشعرى ـ

ج ـ الشّعرى : النجم الذي هو خلف الجوزاء ، وهو أحد كوكبي ذراع الأسد وقسم المرزم ، وقوله (رب الشعرى) أي خالقها ومخترعها ومالكها فلا تتخذوها إلهاً ، وذلك لأن خزاعة كانت تعبدهـا ، وأول من عبدها

أبو كبشة أحد أجداد النبي من قبل أمهاته ، وكان المشركون يسمونه ابن أبي كبشة ، لمخالفته اياهم في الدين ، كما خالف أبو كبشة غيره في عبادة الشعرى ،

الاية – ٥٠ – (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولى)

س – ١٢ – يظهر من هذه الاية ان عندنا عادان : الاولى والثانية ، فمن هما :

ج – عاد الاولى – هم قوم نوح أهلكهم الله بريح صرصر عاتية ، وكان لهم عقب ، فكان عادا الاخرى فأهلكهم الله ببغيهم على بعضهم فتفانوا في القتل ،

الاية – ٥٣ – (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)

س – ١٣ – ما هي المؤتفكة :

ج – هي قرى قوم لوط المخسوفة التي أهوى بها جبرئيل بعد أن رفعها ، فجعل عاليها سافلها ،

سورة القمر

الاية – ٩ – (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ)

س – ١ – الضمير في قوله (فكذبوا) يرجع الى قوم نوح ، وقد ذكر انهم كذبوا في صدر الاية ، فما وجه هذا التكرار :

ج ــ معناه تكرر منهم التكذيب أي كذبوه تكذيباً على عقب تكذيب : فانهم كلما مضي منهم جيل مكذب تبعه جيل مكذب آخر ، لأنهم كانوا يوصون أولادهم بعدم اتباعه وبتكذيبه :

الاية ــ ١٦ ــ (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ــ ١٧ ــ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)

س ــ ٢ ــ ما الفائدة من تكرير هاتين الآيتين . وما النكتة في تقديم العذاب على النذر ، مع انه لا عذاب قبل النذر. لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) :

ج ــ فائدة التكرار أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكاراً واتعاظاً ، وان يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظاً إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث اليه ، لئلا يغلبهم السهو ، ولا تستولي عليهم الغفلة ، وهكذا حكم التكرير في قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) عند كل نعمة عدها في سورة الرحمان ، وقوله (ويل يومئذ للمكذبين) عند كل آية أوردها في سورة المرسلات ، كذلك تكرير ذكر الانبياء والقصص ، لتكون العبر حاضرة في القلوب ، مصورة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان ، والنكتة في تقديم ذكر العذاب مناسبة رؤوس الآيات ، وليكون تقديم العذاب أوقع في التحذير وأبلغ في التخويف ، ولمناسبة رؤوس الآيات والفواصل حذفت ياء الإضافة ومثلها قوله (فكيف كان عقاب) الرعد ــ ٣٢ ــ وقوله (فحق عقاب) سورة ص ــ ١٤ ــ ،

الآية ــ ٢٠ ــ (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) ،

س ـ ٣ ـ هلا أنث فقال منقعرة ـ كما أنث في الآية ـ٧ـ من سورة الحاقة (كأنهم أعجاز نخل خاوية) وفي الاية ـ١٤٨ـ من سورة الشعراء (ونخل طلعها هضيم) ،

ج ـ قاعدة المحافظة على نظام الفواصل تسوغ تذكير الجنس كما في هذه الاية ، وتسوغ تأنيثه كما في آية ـ الحاقّة ـ على ان كلمة ـ نخل ـ جنس ـ والجنس يذكر ويؤنث ، وعليه تحمل آية الشعراء ،

الاية ـ ٢٤ ـ (إنَّا إذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)

س ـ ٤ ـ السعر جمع سعير والسعير في الاخرة واحدة فكيف جمع ،

ج ـ لدوام العذاب عليهم فانه كلما نضجت جلودهم يبدلهم جلوداً غيرها كأنهم في كل زمان في سعير آخر وعذاب آخر ،

الآية ـ ٣٦ ـ (وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوا بِالنُّذُرْ) ،

س ـ ٥ ـ لماذا قال هنا ـ بطشتنا ـ ولم يقل ـ بطشنا ـ كما جاء في الاية ـ ١٢ ـ البروج (ان بطش ربك لشديد)

ج ـ لأن آية البروج واردة لبيان بطشه تعالى ، فاذا كان جنسه شديداً فكيف الكبرى منه واما هذه الاية فانها تخص لوطاً عليه السلام فقد ذكر لهم البطشة الكبرى لئلا يكون مقصراً في التبليغ ،

الاية ـ ٣٧ ـ (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ)

س ـ ٦ ـ قال ههنا ـ فطمسنا أعينهم ـ وقال في سورة يس الاية ـ٦٧ـ (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) فما الفرق ،

ج ــ المراد من الطمس الحجب عن الإدراك فما جعل هنـــا على بصرهم شيء غير انهم دخلوا ولم يروا هناك شيئاً فكانوا كالمطموسين وفي سورة ياسين اراد انه لو شاء لجعل على بصرهم غشاوة ، اي الزق أحد الجفنـــين بالاخر فيكون على العين جلدة فيكون قد طمس عليها ،

الاية ــ ٤٤ ــ (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ)

س ــ ٧ ــ الوجه أن يقال منتصرون ، فما وجه الأفراد ،

ج ــ اولا مراعاة للفواصل ، وثانياً قد يطلق المفرد ويراد منه الجمـــع وله نظائر منها قوله ــ أولياؤهم الطاغوت ــ وقول الشاعر :

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

اي انا اخوانكم ، واولياؤهم الطواغيت ، ومثلها الاية التي بعدها (سيهزم الجمع ويولون الدبر) إذ لم يقل الأدبار ،

الاية ــ ٥٣ ــ (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ)

س ــ ٨ ــ الوجه أن يقال مستطران ،

ج ــ إنما قال مستطر مراعاة للنظم ومحافظة على ما يتناسب مع رؤوس الايات والفواصل ،

الاية ــ ٥٤ ــ « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ »

س ــ ٩ ــ هلا قيل ونُهُر بضم اوله وثانيه ، لأنه جمع نَهْر ، فيكون قد خلص من استعمال المفرد مكان الجمع ومن تحريك الوسط الذي هو على غير القياس فان القياس اسكان الهاء ،

ج ــ إنما أفردها مراعاة للفواصل ولذلك حرك وسطهـــا لأن رؤوس

الايات متحركة الوسط ،وإنما عدل عن نُهُر الذي هو جمع نهر ، الى نَهْر المفرد مع لزوم ما ذكرتم لأن الايات المجاورة لهذه الاية متحركة الوسط بغير الرفع ،

سورة الرحمان

الايـة – ٦ – (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ – ٧ – وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)

س – ١ – ماذا اراد من قوله « بحسبان » وكيف يعقل تحقق السجود من النجم والشجر ،

ج – معنى قوله بحسبان ، اي يجريان بحسبان ومنازل لا يعدوانها وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والأوقات ،

واما قوله (والنجم والشجر يسجدان) فالمراد من النجم ، ما نجم من الأرض وهو النبات ،واما سجودهما فليراجع فيه ،الاية – ١٨ – من سورة الحج – صفحة – ٣٧ – فهناك تفصيل واف في الجواب وكاف للمراد ،

الاية – ١٤ – (خَلَقَ الانْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)

س – ٢ – ما وجه اختلاف الايات القرآنية فيما خلق منه الانسان، فانه ذكر هنا ماعرفت،وذكر في الايات –٢٦– و–٢٨– و –٣٣–من سورة الحج قوله « من صلصال من حمأ مسنون» وفي الاية –٩– الصافات قوله « انا خلقناكم من طين لازب » وفي الاية –٣٨– الكهف قوله « اكفرت بالذي خلقك من

تراب » وفي الاية ـ ٢٠ ـ الحـج قوله « فانا خلقنـاكم من تراب » الى غير ذلك ،

ج ـ لا تناقض بين هذه الايات فانها متفقة في المعنى ، وكلها تفيد انـه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالا كما لو قلت جعلت خبزاً من العجين ، ثم قلت جعلت خبزاً من الطحين ، ثم قلت جعلت خبزاً من الحنطة ، فانه لا منافاة ،

الاية ـ ١٧ ـ « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ »

س ـ ٣ ـ ماذا اراد من المشرقين والمغربين ،

ج ـ المشرقان هما مشرقا الشمس والقمر ، والمغربان هما مغربا الشمس والقمر ، ولقد بين سبحانه قدرته على تصريف الشمس والقمر ومن قدر على ذلك قدر على كل شيء ،

س ـ ٤ ـ ذكر هنا في هذه الأية ان عندنا مشرقين ومغربين ، ولكن ذكر في سورة البقرة الأية ـ١١٦ـ « ولله المشرق والمغرب » والأية ـ ١٧٧ ـ « قِبَلَ المشرق والمغرب » منها ، والاية ـ٢٨ـ من سورة الشعراء « رب المشرق والمغرب » وذكر في آيات كثيرة ان عندنا مشارق ومغارب كما جاء في الاية ـ١٣٦ـ من الأعراف « مشارق الارض ومغاربها » والاية ـ ٥ ـ الصافات « ورب المشارق » والاية ـ ٤٠ ـ المعارج « فلا اقسم برب المشارق والمغارب » ، فما الجواب ،

ج ـ لا منافاة بين هذه الايات فان كل قطر من أقطار العـالم له مشرق لشمسه وقمره ومغرب لهـما فالايات التي تقول المشرق والمغرب ، ارادت

مشرق الشمس ومغربها او مشرق القمر ومغربه والايات التي ذكرت المشرقين والمغربين ارادت مشرقي ومغربي الشمس والقمر ، والآيات التي ذكرت المشارق والمغارب انما هي ناظرة الى ان الأرض كروية الشكل فكل قطر من اقطارها على خط الاستواء له مشرق لشمسه ومشرق لقمره ومغرب لشمسه ومغرب لقمره ، او يقال هي مشارق الشمس ومغاربها وهي ثلاثمأة وستون مشرقا وكذلك المغارب فان الشمس تشرق كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تشرق ولا تغرب في واحد يومين ، وعلى هذا فلا منافاة بين الايات ،

الاية ـ ٢٢ ـ (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)

س ـ ٥ ـ اللؤلؤ والمرجان لا يكونان الا في البحر المالح لأنهما لايكونان الا من الملح فكيف قال (يخرج منهما)،

ج ـ لما التقيا وصارا كالشيء الواحد ، جاز ان يقال يخرج منهما ، تقول خرجت من البلد ، وانما خرجت من دار من دورها ،ومثل هذه الآية، الاية ـ ١٣٠ ـ الأنعام (يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم) ومن المعلوم ان الرسل من الانس لا من الجن ، والاية ـ ٦١ ـ الكهف (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) مع أن الناسي هو يوشع بن نون، ويدل على ذلك قوله لموسى (اني نسيت الحوت) وقد تقدم ،

الاية ـ ٢٣ ـ (فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

س ـ ٦ ـ ما وجه تكرار هذه الاية :

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ١٦ ـ من سورة القمر : صفحة ـ ٢٣٣ ـ

الايــة ــ ٢٧ ــ (وَيَبْقَى وَجْــهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) :

س ــ ٧ ــ هل لله وجه حتى قال (وجه ربك)

ج ــ المراد تبقى ذات ربك وحقيقته . ووجه الله سبحانه ههنا وفي كل مقام ذاته ويدل على ذلك قوله (ذو الجلال والاكرام) ألا ترى انه سبحانه لما قال في خاتمة هذه السورة « تبارك اسم ربك » قال « ذي الجلال والاكرام » ولم يقل « ذو » لان اسم الله غير الله : ووجه الله هو الله لا غيره . وهذا واضح :

الاية ــ ٢٩ ــ « يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ كُــلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانٍ »

س ــ ٨ ــ بم نصب « كل يوم » وكيف يكون تعالى كل يوم هو في شان ، مع انه ليس محلا للحوادث :

ج ــ نصبت : كل : على الظرفية : ومعنى كل يوم هو في شان . اي ان شأنه اماتة قوم واحياء آخرين وعافية قوم ومرض آخرين وغــير ذلك من الاهلاك والانجاء والحرمان والاعطاء وغفران الذنوب وتفريج الكروب ورفع قوم ووضع آخرين : هنا شأن الله سبحانه :

الاية ــ ٣١ ــ « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ »

س ــ ٩ ــ الفراغ لا يكون إلا من شغــل والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن :

ج ــ الفراغ له معنيان : الاول ــ القصد . يقال سأفرغ لفلان اي سأقصد :

الثاني ـ الفراغ من الشغل : والاول هو المراد من الاية : أي سنقصد لحسابكم أيها الانس والجن : وانما قال سنفرغ دون سنقصد : أي سنعمل عمل من يتفرغ للعمل من غير توان :

الاية ـ ٣٣ ـ « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ »

س ـ ١٠ ـ ما الحكمة في تقديم ذكر الجن على ذكر الانس هنا وتقديم ذكر الانس في الاية ـ ٨٨ ـ الاسراء (قل لئن اجتمعت الانس والجن الخ :

ج ـ النفوذ من أقطار السماوات والارض أليق بالجن ان أمكن . والاتيان بمثل القرآن بالانس أليق ان امكن : فقدم في كل موضع من يظن به القدرة على ذلك .

الاية ـ ٣٩ ـ (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ) .

س ١١ ـ هذه الآية تتنافى مع الاية ـ ٢٥ ـ الطور ، (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) والاية ـ ٤٥ ـ يونس (يتعارفون بينهم) والاية ـ ٩٢ ـ و ـ ٩٣ ـ الحجر (فوربك لنسألنهم أجمعين) ،

ج ـ يراجع كلامنا على الأية ـ ٢٥ ـ من سورة الطور فان لنا تحقيقاً دقيقاً هناك ،

الاية ـ ٤٦ ـ (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)

س ـ ١٢ ـ ما هاتان الجنتان :

ج ـ الجنتان هما جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي ، فكأنه قال

ولمن ترك المعاصي وفعـــل الطاعات نعيمان ، ويمكن أن يكون جنة للانسي المطيع وجنة للجني المطيع ، لأن الخطاب للثقلين ، وقيل أراد جنةواحدة وإنما ثنى لأجل الفواصل ، ولأنه سبحانه يقول (فان الجنة هي المأوى) ،

الاية ـ ٦٨ ـ (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)

س ـ ١٣ ـ لم عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما منها ،

ج ـ ذلك لما لهما من الأهمية ، والعرب تذكر الأشياء جملة ثم تخص شيئاً منها بالتسمية اهتماماً به وتنبيهاً على مزية فيه كما قال سبحانـــه في سورة البقرة الاية ـ٩٨ـ (من كان عدواً للهوملائكته وكتبهورسلهوجبريلوميكال) وقد تقدم هذا البحث مفصلا في شرح الآية ـ٣٢ـ القمر ،

الآية ـ ٧٦ ـ (مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)

س ـ ١٤ ـ لم قال ـ رفرف ـ ولم يقل رفارف ،

ج ـ الرفرف : هو رياض الجنة وهو جمع ، واحده رفرفة ، واراد من ـ عبقري حسان ـ زرابي حسان اي بُسُط ،

سورة الواقعة

الآية ـ ١٨ ـ (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ)

س ـ ١ ـ ما الفرق بين الأكواب ، والأباريق ، والكأس ، ولمَ أفرد الكأس وجمع الأكواب والأباريق ،

ج ـ ما يشرب منه فهو كأس إذا كان فيه الشراب وإلا فهو كوب والأباريق أواني يوضع فيها الشراب ثم يصب منها في الكوب ، وإنما أفرد الكأس لأن الكوب بما فيه يسمى كأساً ولما كان الشراب في الأكواب من جنس واحد ، لا يجمع ، لأنه لا يقال للأرغفة إذا كانت من جنس واحد أخباز

الآية ـ ٢٨ ـ (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)

س ـ ٢ ـ ما الحكمة في قوله (في سدر) وأي نعمة لهم في كونهم في سدر ، والسدر من أشجار البوادي ، ولا يعتد به ،

ج ـ ان البليغ يذكر طرفي أمرين ، يتضمن ذكرهما الإشارة إلى جميع ما بينهما كما يقال فلان مليك الشرق والغرب ويفهم منه انه مليكهما ومليك ما بينهما ، ويقال فلان أرضى الصغير والكبير ويفهم منه انه ارضى كل احد وعلى هذا فان الله سبحانه تحدث ان من نعمه على أهل الجنة تزيينه مراكزهم بأوراق الشجر الكبيرة وأوراق الشجر الصغيرة فالأول ورق الموز والثاني ورق السدر وفي هذا الإشارة إلى الطرفين الذين هما في غاية الكبر وفي غاية الصغر ، وهذه الإشارة جامعة لجميع اصناف الشجر ، نظراً إلى أوراقها ،

الاية ـ ٦٥ ـ (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَـاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) ،

س ـ ٣ ـ لماذا دخلت اللام في هذه الاية ولم تدخل في الاية التي بعدها وهي الاية ـ٧٠ـ (لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون)

ج ـ استغني بذكر اللام المؤكدة في الجملة الأولى عن أن يذكرها في الجملة الثانية خصوصاً بعد أن كان الباعث لذكرهما واحد ، وهو منّه وفضـله على العباد ، ومعنى ـتفكهونـ ، اي تندمون على تعبكم فيه وانفاقكم عليه ،

الاية ـ ٧٤ ـ (فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ)

س ـ٤ـ لم قال هنا ـفسبح باسمـعداها بالباء وفي سورة الاعلى بلا باء اذ قال « سبح اسم ربك الاعلى » ولمَ وصف نفسه هنا بالعظيم وهناك بالاعلى وما الفرق بين العظيم والاعلى ،

ج ـ اما عن إدخال حرف الجر فهو ان الفعل إذا كان تعلقـه بالمفعول ظاهراً غاية الظهور ، لا يتعدى اليه بحرف فلا يقال ضربت بزيـد بمعنى ضربت زيداً ، واذا كان في غاية الخفاء لا يتعدى اليه الا بحرف ، فلا يقال ذهبت زيداً بمعنى ذهبت بزيد ، واذا كان بينهما جاز الوجهان فتقول سبحته وسبحت به وشكرته وشكرت له ، والفرق بين العظيم والاعلى ان العظيم يدل على القرب والاعلى يدل على البعد ، لان ما عظم من الاشياء المدركة بالحس قريب من كل ممكن ، لانه لو بعد عنه لخلا عنه موضعه ، وأما العلي فهو البعيد عن كل شيء، لان ما قرب من شيء من جهة فوق، يكون أبعد منـه وكان أعلى ، فالعلي المطلق بالنسبة الى كل شيء هو الذي في غاية البعد عن كل شيء

والمعنى الذي بينـــاه في معنى العظيم والاعلى هو السبب في ذكر العظيم هنـــا والاعلى هناك ،

الاية ــ ٧٧ ــ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ــ ٧٨ ــ في كِتَابٍ مَكْنُونٍ ــ٧٩ــ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ)

س ــ ٥ ــ الضمـــير في قوله (لا يمسه) إلى أين يعود هل الى الكتـــاب المكنون او الى القرآن الكريم ، واين هو الكتاب المكنون ، وهل ــلا ــ في قوله ــلا يمسه ــ ناهية ام نافية، وما معنى (المطهرون)،

ج ــ الضمير يعود إلى القرآن، و ــلا يمسه ــ نهي لا نفي، والكتاب المكنون، هو اللوح المحفوظ ، وهو مكنون اي مستور من خلقه عنـــده سبحانه والمطهرون من الحدث الاصغر كحـــدث البول والغائط والريح والنوم والسكر ، ومن الاكبر كالجنابة والحيض ومس الميت والاستحاضة على بعض الوجوه ،

الاية ــ ٩٦ ــ (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)

س ــ ٦ ــ لماذا كتبت هنـــا ــ باسم ــ بالالف ، وفي مفتتـــح السور بلا ألف ،

ج ــ جرت عادة الكتاب العرب ان يثبتوا الالف اذا وقع ــاسم ــ في وسط الكلام ، ويحذفوها إذا وقع في الابتداء ومشوا عليها كقاعدة كتبية ،

سورة الحديد

الاية ـ ٤ ـ (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والارْضَ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)

س ـ ١ ـ لم احتاج إلى ستة ايام في خلق السماوات وهو القائل (وإذا اردنا شيئاً ان نقول له كن فيكون) فبإمكانه خلق هذه كلها في لحظة واحدة ، على انه ذكر في الايات ـ٩ـ و ـ١٠ـ و ـ١١ـ من سورة فصلت ان خلق السماوات والارض في ثمانية ايام ،

ج ـ يراجع كلامنا على الايات المذكورة هناك ، فهناك بحث مهم حري بالقارىء مراجعته ، وذلك صفحة ـ ١٨١ ـ

س ـ ٢ ـ ما معنى استوى ، وماهو العرش ،

ج ـ استوى اي استولى والعرش هو فوق السماوات تحف به الملائكة وتطوف حوله كما تطوف الناس في البيت ويدل على ذلك قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش)الزمر آية ـ٧٥ـ ،

الاية ـ ٦ ـ (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

س ـ ٣ ـ كيف يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وما الفائدة في تكرار يولج ،

ج ـ لقد تقدم هذا البحث في شرح الاية ـ٢٩ـ من سورة لقمان صفحة ـ١١٠ـ فليراجع ،

الاية ـ ١٥ ـ « فالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » ،

س ـ ٤ ـ ما معنى كون النار مولاهم ،

ج ـ كون النار مولاهم ، اولى بهم،ويشهد له قول لبيد:

نفدت كلا الفرجين تحسب انها مولى المخافة خلفها وامامها

اي اولى المخافة ،

الاية ـ ٢٠ ـ « كَمَثَلِ غَيْثٍ أعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ »

س ـ ٥ ـ لم خص الكفار دون المؤمنين ، أو ليس هذا مما يستوي فيه المؤمنون والكافرون ، ولا يُنقص ايمانَ المؤمنين إعجابُهم به،

ج ـ المرادالكفار الزراع، لا الكفار مقابل المؤمنين،وواحد الكفار كافر،وهو الزارع وانما سمي الزارع كافراً ، لانه اذا ألقى البذر في الارض كفره ، اي غطاه ، وكل شيء غطيته فقد كفرته ، ومنه قيل ، تكفر فلان بالسلاح ، اذا تغطي به وقيل لليل كافر ، لانه يستر بظلمته كل شيء ومنه قول لبيد ،

يعلو طريقة متنها متواتراً في ليلة كفر النجومَ غمامُها

اي غطاها ،

الاية ـ ٢٧ ـ « ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ ، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا »

س ـ ٦ ـ كيف تكون الرهبانية مبتدعة وهي مجعولة في قلوب الذين اتبعوه ،

ج ـ لفظة « رهبانيةً » ليست مفعولا لجعلنا ، وانما هي منصوبة بفعل محذوف فسره الفعل المذكور ، وهو ـ ابتدعوها ـ كما تقول زيداً ضربته اي ضربت زيداً ،

س ـ ٧ ـ اذا كانت الرهبانية المبتدعة التي اخترعوها هم ، من عند أنفسهم فما الوجه في قوله ، ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ، والوجه ان يقال ـ الا ابتغاء رضواننا ،

ج ـ قوله « الا ابتغاء رضوان الله » استثناء منقطع ، أي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، وليس لهذا الاستثناء علاقة بقوله « ما كتبناها عليهم » أي لم نفرضها نحن عليهم ، بل هم فرضوها على انفسهم ،

الآية ـ ٢٨ ـ (يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) ،

س ـ ٨ ـ بعد فرض كونهم مؤمنين ما معنى أمرهم بالإيمان برسوله ، والإيمان كاملا هو الإيمان بالله وبرسوله ،

ج ـ أراد من قوله آمنوا أي اعترفوا بتوحيد الله وصدقوا بموسى وعيسى ومحمد ، وهم مؤمنو اليهود والنصارى ،

الاية ـ ٢٩ ـ (لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ)

س ـ ٩ ـ قوله ـ لئلا يعلم أهل الكتاب ـ مناف لغرض الأمر بالإيمان

بالرسول ، والوجه أن يقـال (أن لا يقـدروا) بلا نون ، لأن أن تنصب الفعـل ،

ج ـ لا ـ هنا زائدة أي ليعلم أهل الكتاب ، وان في قوله (أن لا يقدرون) هي المخففة من الثقيلة وهي لا تعمل النصب ، واسمها مستتر وجوبا ، والتقدير انهم لا يقدرون ،

سورة المجادلة

الآية ـ ٢ ـ (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ)

س ـ ١ ـ ما هو الظهار وما حكمه ، وهل هو معفو عنه على تقدير حرمته أم لا ،

ج ـ الظهار أن يقول الزوج لزوجته أنت علي كظهر أمي ، ويلحق بالأم جميع المحرمات النسبية كالعمة والخـالة وغيرهمـا وصدوره من الزوج حرام وتحرم عليه زوجته بذلك حتى يكفر بصيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً ، ويشترط في انعقاده كمال المظـاهر بالبلوغ والعقـل والاختيار والقصد وعدم الغضب وأن تكون في طهر لم يواقعها فيه وسمـاع شاهدي عدل ، والظاهر عدم العفو عنه ، ولا يقع في غير المدخول بها ،

الاية ـ ٧ ـ (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ولا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُم ، ولا أَدْنَى مِن ذَلِكَ ولا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا)

س ـ ٢ ـ هذا متناقض ، الا ترى انه لو كان رابعاً لثلاثة في مكان لاستحال ان يكون سادساً لخمسة في غير ذلك المكان إلا بعد أن يفارق المكان الأول ، ويصير إلى المكان الثاني ، فينتقل كما تنتقل الأجسام ، وهذا لا يجوز عليه سبحانه ،

ج ـ المراد من الاية المباركة ، ان الله سبحانه يعلم نجوى الثلاثة كما يعلم الرابع الذي هو معهم وانه يعلم سرهم ونجواهم ، وما ذكرتم إنما يتم على مذهب المجسمة ، وهو مذهب عاطل فاسد تعالى الله عن ذلك ،

سورة الحشر

الاية ـ ٩ ـ (وَالَّذِينَ تبَوَّؤا الدَّارَ وَالإيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

س ـ ١ ـ تبوؤا الدار ـ واضح المعنى فما معنى ـ تبوؤا الإيمان ـ لأن الإيمان ليس بمكان يتبوأ ،

ج ـ معنى الاية تبوؤا الدار وآثروا الإيمان ، وبعبارة أوضح معناها استقروا في الإيمان كاستقرارهم في الأوطان ، وهذا من صميم البلاغة ولباب الفصاحة ، ومثله قول الشاعر ،

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلن العيونا ،

الاية ـ ١٢ ـ (لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ معَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ)

س ـ ٢ ـ كيف قيل (ولئن نصروهم) بعد الاخبار بأنهم لا ينصرونهم ،

ج ـ معناه ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ، كما يقال انك لا تطير ولا أعطيك كذا ـ ولو طرت ،

الاية ـ ٢١ ـ (لَوْ أَنْزَلْنا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ)

س ـ ٣ ـ كيف يُرى الجبل خاشعاً متصدعاً من خشية الله ، وهو من الأجسام الجامدة ،

ج ـ هذا على سبيل المجاز والمعنى ان الجبل لو كان مما يعي القرآن، ويعرف البيان، لخشع من سماعه، ولتصدع من عظم شأنه ، على غلظ اجرامه ، وخشونة أكنافه ، فالإنسان أحق بذلك منه إذ كان واعياً لقوارعه ، وعالماً بصوادعه ،

سورة الممتحنة

الاية ـ ١ ـ (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ)

س ـ ١ ـ اتخاذ العدو ولياً كيف يمكن، والعداوة منافية للمحبة والمودة

ج ـ لا يبعد أن تكون العداوة بالنسبة إلى أمر ، والمحبة والمودة بالنسبة إلى أمر آخر ، الا ترى إلى قوله (ان من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم) وقد قال الرسول «ص» (أولادنا أكبادنا) ،

س ـ ٢ ـ ما موقع الباء في قوله ـ بالمودة ـ

ج ـ هي زائدة أي تلقون اليهم المودة ومثله قوله في سورة مريم الاية ـ٢٤ـ (وهزي اليك بجذع النخلة) وفي سورة المؤمنون الاية ـ٢٠ـ (تنبت بالدهن) وفي سورة العلق الاية ـ١ ـ (اقرأ باسم ربك) ،

الاية ـ ١٢ ـ (يا أيُّها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعنكَ على أنْ لا يُشركنَ باللهِ شيئاً ولا يسرقنَ ولا يزنينَ ولا يقتلنَ أولادَهنَّ ولا يأتينَ ببهتانٍ يفترينَهُ بينَ أيديهنَّ وأرجلِهنَّ ولا يعصينكَ في معروفٍ فبايعهنَّ واستغفرْ لهنَّ اللهَ ، إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ)

س ـ ٣ ـ يظهر من هذه الآية ان الشريعة الإسلامية لم تمنع المرأة من حق الإنتخاب والمبايعة ، وان لها حظها في المجالات المدنية والسياسية ،

ج ـ الوجه في بيعة النساء مع انهن لسن من أهل النصرة بالمحاربة ، هو أخذ العهد عليهن بما يُصلح من شأنهن في الدين والأنفس والازواج ، وكان ذلك في صدر الإسلام ، ولئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من الإحكام ،

فبايعهن الرسول حسماً لذلك ، وليس المراد من الاية جعل الاهلية للمرأة لان تنتخب وتُنتخَب وأن يكون لها حظ في المجالات المدنية والسياسية ، لأن هذا مما يخص الرجال دونهن ،

وكان الرسول «ص» إذا بايع النساء دعا بقدح فيه ماء فغمس فيه يده ثم غمس أيديهن فيه ، وقيل كان يبايعهن من وراء الثياب ،

سورة الجمعة

الاية ــ ١ ــ (يسبح لله ما في السماوات وما في الارض)

س ــ ١ ــ لقد افتتح بعض السور بقوله ــ سبح ــ وبعضها بقوله ــ يسبح ــ فما وجه ذلك : وما معنى تسبيح الجمادات :

ج - اما عن الاول فللاشارة الى دوام تنزيهه في الماضي والمستقبل واما عن الثاني فمعناه انه يشهد له بالوحدانية والربوبية كل شيء بما ركب فيه من بدائع الحكمة وعجائب الصنعة الدالة على انه قادر حي عالم قديم سميع بصير حكيم ،

الاية ــ ٣ ــ (هُوَ الَّذِي بَعثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)

س ــ ٢ ــ من المعلوم ان النبي أمي ، فكيف يعلمهم ما لم يحسن ،

ج ــ النبي محمد «ص» ليس أمياً بالمعنى المزعوم أي انه لا يقرأ ولا يكتب فلقد أسندوا تلك الامية إلى أساس مغلوط وهو أنــه ورد في القرآن الكريم تسميته (النبي الامي) الأعراف ــ ١٥٦ ــ وقد فاتهم ان القرآن اخذ هذه الصفة هنا لا بمعناها اللغوي بل بمعناها الإصطلاحي الذي اشاعه اليهود في مهاجرهم والحجاز ، فكل من عداهم من الناس اميون أي من الامم الذين لا كتاب لهم منزل ، فالعرب كتابيون وأميون (وقل للذين اوتوا الكتاب والاميــين أأسلمتم) آل عمران ــ ٢٠ ــ والرسول امي ، لانه منهم ، على ان في نسبة الامية اليه بالمعنى المزعوم نسبة النقص والجهل اليه وهذا عيب لا يجوز ان يكون في الرسول ، لانه يجب ان يكون اكمل البشر ، بل هناك احاديث تثبت انــه كان يقرأ ويكتب وقد ذكرناها مع تحقيق مهم في هذا الموضوع في كتابنــا المطبوع (محمد عند علماء الغرب) فليراجع ،

الاية ـ ٥ ـ (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً)

س ـ ٣ ـ لماذا قال ـ كمثل الحمار يحمل اسفاراً ـ ولم يقل ـ كمثل الحمير تحمل اسفاراً ـ وبعبارة ثانية اتى باللفظ مفرداً في موضع الاليق به ان يكون جمعاً ، لان الجماعة انما تشبه بالجماعة لا بالفرد ،

ج ـ انه سبحانه لم يشبه ذوات الذين حمّلوا التوراة بذات الحمار، حتى يلزم الإعتراض بل شبه قصتهم بقصة الحمار ، فلا يلزم الإعتراض ، ومثل هذه الاية مضى في سورة البقرة آية ـ ١٧ ـ (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) ولم يقل ـ كمثل الذين ـ وفي سورة محمد آية ـ ٢٠ ـ (ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت) ولم يقل المغشي عليهم ، وقد تقدم البحث فيهما ،

الاية ـ ٧ ـ « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ »

س ـ ٤ ـ افعال العباد قد تصدر عن القلب وعن اللسان كما تصدر عن الايدي فلم خص الايدي بالذكر ،

ج ـ انما نسب الافعال الى الأيدي لغلبة الايدي على الاعمال ، وان كان فيها ما يعمل بالقلب واللسان ،

الاية ـ ١١ ـ (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)

س ـ ٥ ـ كيف قال ـ اليها ـ وقد ذكر شيئين هما اللهو والتجارة ، فالوجه أن يقال ـ اليهما ـ ولم قدم ذكر التجارة على ذكر اللهو في صدر الاية وآخره في ذيلها ، وما وجه تكرار ـ من ـ

ج ـ اما عن الشق الاول فالتقدير : واذا رأوا تجارة انفضوا اليها أو لهواً انفضوا اليه ، فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه ، وتقدم بحث مفصل في مثل هذه الاية صفحة ـ ٢٥٨ ـ من الجزء الأول ، واما عن الشق الثاني فانه انما قدم التجارة في صدر الاية لفرط محبتهم لها على الصلاة ، وقدم اللهو في ذيل الاية لمزيد مقت الله ومزيد عنايتهم به حتى انهم آثروه على الصلاة الواجبة ، وانما كرر كلمة ـ من ـ للتأكيد ،

سورة المنافقون

الاية ـ ٤ ـ (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ)

س ـ ١ ـ الوجه أن يقال (عليهم هي العدو) ولم قال ـ العدو ـ ولم يقل الاعداء :

ج ـ هناك مضاف محذوف والتقدير يحسبون اهل كل صيحة ، فقوله (هم) راجع الى ـ اهل ـ المضاف المحذوف وقد دل عليه الموجود، وقال ـ العدو ـ ولم يقل الاعداء من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع ، وتقدم بيان واسع في هذا الموضوع في شرح الاية ـ ٦٨ ـ من سورة الحج فليراجع صفحة ـ ٣١٦ ـ من الجزء الاول ،

الاية ـ ٧ ـ « وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ »

س ـ ٢ ـ ما هي خزائن السماوات والارض ،

ج ـ هي مواضع أرزاق العباد، من مدارّ السحاب، ومخارج الاعشاب، وما يجري مجرى ذلك من الارفاق ،

الاية ـ ١٠ ـ ﴿وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل مسمى فأصدق وأكن من الصالحين﴾ ،

س ـ ٣ ـ ما وجه جزم ـ واكن ـ :

ج ـ لانها معطوفة على محل ـ فاصدق ـ لانه موضع فعل مجزوم ، ألا ترى انك اذا قلت اخرني أصدق : كان جزماً لانه جواب الشرط ، حمل قوله ـ واكن ـ عليه : ومثل هذا قوله تعالى في سورة الاعراف آية ـ ١٨٥ ـ ﴿ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون . في قراءة من قرأ بالسكون .

سورة التغابن

الاية ـ ٨ ـ ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾

س ـ ١ ـ ماذا أراد من ـ النور ـ هنا :

ج ـ أراد به القرآن الذي هو ضياء لقلوب الناس ، وانما سمي نوراً لأن به يهتدى في ظلم الكفر والضلال ، كما يهتدى بالنور الساطع ، والشهاب اللامع ، وضياء القرآن أشرف من ضياء الأنوار، لأن القرآن يعشو اليه القلب، والنور يعشو اليه الطرف ،

الاية ـ ٩ ـ (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)

س ـ ٢ ـ المراد بالاية يوم الآخرة ، وما معنى تسميته بيوم التغابن : وهل يتغابن الناس فيه غدا :

ج ـ لقد شبه الله سبحانه المؤمنين والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين ، فكأن المؤمنين ، ابتاعوا دار الثواب ، وكأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب ، فتفاوتوا في الصفقة ، وتغابنوا في البيعة . فكان الربح مع المؤمنين والخسران مع الكافرين ،

سورة الطلاق

الاية ـ ١ ـ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ،

س ـ ١ ـ لماذا وحّد في الخطاب بقوله (يا ايها النبي) ثم جمع بقوله اذا طلقتم النساء ،

ج ـ ليعلم ان الخطاب انما هو للناس وانما ابتدأ به باسم النبي لانه المؤدي عن الله اليهم والسفير بينه وبينهم : والشهيد له عليهم : ولانه السيد المقدم : وقوله لعدتهن ـ أي لزمان عدتهن : وهي ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه :

الاية ـ ٢ ـ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ :

س ـ ٢ هل يصح الطلاق بلا إشهاد عليه ،

ج ـ لا يصح ودليلنا على ذلك هذه الآية حيث أمرت بالإشهاد عند المفارقة واما عند ائمة المذاهب الأربعة فانه يصح بلا إشهاد ، وقد نقل صاحب كتاب ـ تأسيس النظر ـ عن الإمام مالك انه قال لوعزم الرجل ان يطلق امرأته يقع الطلاق بنفس العزم ، وان لم ينطق به ، صفحة ـ ٤٩ ـ الطبعة الأولى ،

س ـ ٣ ـ ما هو السر في اشتراط الاشهاد في الطلاق ،

ج ـ لأن الزواج عصمة ومودة ورحمة وميثاق من الله ، قال تعالى في الآية ـ ٢٠ ـ من سورة النساء (وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) وفي الاية ـ ٢١ ـ من سورة الروم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ،

إذن لا يجوز بحال أن ننقض هذه العصمة والمودة والرحمة ، وهذا العهد والميثاق الا بعد أن نعلم علماً قاطعاً لكل شك بأن الشرع قد أحل الزواج ونقضه بعد ان اثبته وابرمه ،ولا يتم ذلك الا باشهاد ذوي عدل ،

الاية ـ٤ـ (وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)

س ـ ٤ ـ اين خبر واللائي لم يحضن ؟

ج ـ جملة (واللائي لم يحضن) مرتبطة بالجملة السابقة عليها وهي (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر) ثم قال : (واللائي لم يحضن) اي فعدتهن ثلاثة اشهر ، فحذف الخبر من الثاني لدلالة الاول عليه ،

الاية ــ ١١ ــ (لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

س ــ ٥ ــ من آمن بالله فقد خرج من الظلمات الى النور ، وعليه فحق الكلام ان يقال ــ ليخرج الذين كفروا ،

ج ــ يمكن ان يكون المراد من الماضي المستقبل ، على معنى ليخرج الذين يؤمنون ، كما في قوله تعالى (وإذ قال الله يا عيسى) اي واذ يقول الله ، ويمكن ان يكون المراد ليخرج الذين آمنوا من ظلمات تحدث لهم بعد إيمانهم ،

الاية ــ ١٢ ــ (اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ)

س ــ ٦ ــ ما المراد من قوله ــ مثلهن ــ هل مثلهن في العدد فالارضون سبع ، أم في الكيفية ،

ج ــ لا محيص عن ان المراد هنا العدد لا الكيفية ، لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض ، وعليه فالاية دالة على ان الارضين سبع مثل السماوات ، ومثلها في الدلالة على ذلك الاية ــ ٦٨ ــ من سورة الزمر وتقدم الكلام عليها صفحة ــ ١٧١ ــ ولا خلاف في السماوات انها سماء فوقها سماء الى السابعة ، واما الارض فقد قال قوم انها سبع ارضين طباقاً وقد تقدم ذلك في شرح الاية ــ ٧ ــ من سورة الذاريات ،

سورة التحريم

الاية ـ ١ ـ (يا أيُّهَا النَّبِيِ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ ازْوَاجِكَ)

س ـ ١ ـ كيف صح منه ان يغير في احكام رسالته، فحرم ما احله الله او ليس هذا منه اخلالا بوظيفته ، ولعمري هذا مناف لامانته على رسالته ،

ج ـ لم يصدر منه عليه الصلاة والسلام ما يدل على انه غيّر في احكام رسالته او ما ينافي كونه نبياً ـ حاشا ـ فالذي صدر منـــه هو تحريم بعض الامور ، ومتى عرفت سبب النزول ، عرفت ان ما توهمه بعض المستشرقين انما هو خبط في الظلماء ،

ـ سبب النزول ـ

كان رسول الله «ص» إذا صلى الغداة يدخل على ازواجه امرأة امرأة ، وكان قد أُهدِيَ الى حفصة بنت عمر (رض) عكّة من عسل، وكانت اذا دخل عليها الرسول على عادته حبسته عندها وقدمت له من ذاك العسل، وان عائشة بنت ابي بكر (رض) انكرت احتباسه عندها فقالت لجارية حبشية عندها ، اذا دخل رسول الله على حفصة فادخلي عليها وانظري ماذا تصنع ، فدخلت واذا بها قد وضعت طبقاً بين يدي الرسول فيه عسل ، وهو يأخذ منه وحفصة الى جنبه ثم رجعت الجارية فأخبرت عائشة ، فغارت وارسلت الى صاحباتها واخبرتهن ، وقالت مشيرة عليهن ان الرسول سيدخل عليكن وكلمـــا دخل على واحدة منكن فلتقل له ابتعد عني فاني اشم منك رائحة المغافير وهو صمغ

العرفط كريه الرائحة له ساق طويل وعلى رأسه زهر مستدير ، وكان رسول الله (ص) يكره ان تشم منه رائحة كريهة لانه يحب الرائحة الطيبة، ولانه ينزل عليه الملك ، ثم قام من عند حفصة ودخل على سودة فقالت ما هذه الرائحة التي اجدها منك ، هل اكلت المغافير فقال لا ــ ولكن كنت عند حفصة وقدمت لي عسلا ، ثم دخل عليهن امرأة امرأة وكلما دخل على واحدة منهن تتنفر منه، ثم تقول له اني اشم منك رائحة كريهة ،حتى اذا دخل على عائشة فلما رأته وضعت كمها على انفه قائلة مكانك يا رسول الله ، فقال ما شأنك قالت اشم منك ريح المغافير ،كأنك اكلتها قال ــ لا ــ بل قدمت لي حفصة عسلا فتناولت منه قليلا ، فقالت عائشة اذاً جنى نحلها العرفط ، فقال عند ذلك حرام علي ان اطعم العسل من عند حفصة بعد يومي هذا ،

اقول : تحريم الرجل على نفسه شرب التتن لان زوجته تأبى اجتماعها به لرائحته الكريهة ارضاء لها ، لعله حسن ولا منافات فيه للدين ، وما نحن فيه كذلك ، وانما عاتبه الله سبحانه لانه ضيق على نفسه بتحريم شرب العسل إرضاءً لازواجه ،

الآية ــ ٤ ــ (إنْ تَتُوبا إلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما)

س ــ ٢ ــ لماذا قال : قلوبكما ، ولم يقل قلبا كما ــ لأن لكل منهما قلباً واحداً ، والخطاب مع امرأتين ،

ج ــ قد تسمي العرب الاثنين بلفظ الجمع ،ومنه ما حكاه سيبويه ــ وضعا رحالهما ، يريد رحلي راحلتيهما ،وقال تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) الأنبياء ــ ٧٨ ــ يعني لحكم داود وسليمان ، وقال ــ وألقى الألواح ــ الأعراف ــ ١٤٩ ــ وقد ثبت في التفسير أنهما لوحان ، وقوله ــ والسارق والسارقة

فاقطعوا أيديهما ـ المائدة ـ ٣٨ ـ وإنما أراد سبحانه قطع يمين السارق ويمين السارقة ، وهكذا ، وذلك مشهور في اللغة ،

الآية ـ ٨ ـ (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إلىَ اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً)

س ـ ٣ ـ نصوح ـ من أسماء المبالغة يقال رجل نصوح اذا كان كثير النصح لاخوانه ، وهذا غير متأت في صفة التوبة على الحقيقة ، فكيف وصفت بها التوبة ،

ج ـ المراد ان التوبة لما كانت بالغة غاية الاجتهاد في تلافي ذلك الذنب ، كانت كأنها بالغة غاية الاجتهاد في نصح صاحبها ودلالته على طريق النجاة بها فحسن أن تسمى نصوحاً من هذا الوجه ،

الآية ـ ١٠ ـ (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا)

س ـ ٤ ـ كيف وصفتا بكونهما تحتهما ، وما اسمهما ،

ج ـ أراد بهذا أن منزلة المرأة منخفضة عن منزلة الرجل ، لقيامه عليها وغلبته على أمرها ، كما قال سبحانه : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من اموالهم) النساء ـ ٣٤ ـ وكما يقال فلان الجندي ، تحت يدي الأمير ، وذلك مشهور في كلامهم وتقدم في الجزء الأول صفحة ـ ١٠٥ ـ ان الرجل أفضل من المرأة بأحد عشر مورداً ، واسم امرأة نوح ـ واعلة ـ وامرأة لوط ـ واهلة ـ

الآية ـ ١٢ ـ (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)

س ـ ٥ ـ الوجه أن يقال (وكانت من القانتات)

ج ـ تغليباً للمذكر على المؤنث ، او مراعاة للفواصل ، ومثلها الآية ـ ٢٩ ـ من سورة يوسف (انك كنت من الخاطئين) ولم يقل من الخاطئات ،

سورة الملك

الآية ـ ١ ـ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ)

س ـ ١ ـ هلا قيل ـ تبارك الذي له الملك ـ بدل ـ بيده ـ لأن الله سبحانه ليس له يد ،

ج ـ لقد مضى لهذا نظائر كثيرة ، والمراد باليد هنا الاستيلاء على الملك وتدبير الأمر ، يقال هذه الدار في يد فلان ، اي في ملكه ، وهذا الأمر في يد فلان ، اي هو المدبر له ،

س ـ ٢ ـ ما الحكمة في تقديم ذكر الموت على ذكر الحياة مع ان الحياة مقدمة على الموت ،

ج ـ يعني بالموت نطفة وعلقة ومضغة، وبالحياة نفخ الروح ، لقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم) ، فقد خاطب الاحياء في الدنيا بأنهم كانوا أمواتاً قبل مجيئهم اليها ،

الآية ـ ٣ ـ (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)

س — ٣ — لم كانت السماوات سبعاً ولم تكن اقل او اكثر :

ج — يراجع كلامنا على الاية — ٣٠ — من سورة البقرة والاية — ٤ — من سورة الذاريات :

الاية — ٥ — (وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)

س — ٤ — الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يعقل ان يقال ان الشياطين زجروا عن استراق السمع بهذه الشهب ، ثم ان الكواكب لا يمكن ان تكون رجوماً لانها لا تزول الى ان يريد الله تعالى إفناءها ،

ج — اولا يمكن ان تكون نار الشهب اقوى ونار السعير اقوى مما هي منهم والاقوى يفني الضعيف ويبيده — وثانيا — الانسان خلق من طين ونرى الطين يؤذيه فمن اخذ قطعة من طين وضرب بها انساناً اليس يتاذى بها — وثالثا — يمكن ان يكون الشياطين خلقوا مما هو شبه نار ، ورابعا — انهم وان خلقوا من النار لكنهم تغيروا عن تلك الكيفية وصاروا لحماً ودما ، فان الانسان أصله من تراب وليس هو الآن تراباً ، ومثل هذه الايه قوله تعالى (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) آية — ١٠ — سورة الجن ، يعني القاسطون من الانس والجن ، والكواكب لا تكون رجوما وانما تنفصل منها شهب تكون رجوما ،

الاية — ٧ و ٨ — (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ)

س — ٥ — الشهيق الصوت الخارج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد . والكمد الطويل . والغيظ هو صفة الانسان المغضب : فكيف وصفت بها النار :

ج — اما الاول — فكانه سبحانه وصف النار بان لها اصواتا مقطعة . تهول

من سمعها . ويصعق من قرب منها : واما الثاني — وهو الغيظ . فكانه سبحانه وصف النار بصفة المغيظ الغضبان . الذي من شانه اذا بلغ ذلك ان يبالغ في الإنتقام . ويتجاوز الغايات في الايقاع والايلام : وقد جرت عادتهم في صفة الانسان الشديد الغيظ بان يقولوا ، يكاد فلان يتميز غيظا ، اي تكاد اعصابه المتلاحمة تتزايل : واخلاطه المتجاورة تتنافى وتتباعد : من شدة اهتياج غيظه . واحتدام طبعه

الاية — ١٩ — (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)

س — ٦ — لم قيل — ويقبضن — ولم يقل وقابضات :

ج — لان الاصل في الطيران هو صف الاجنحة : لان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء ، والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارىء على البسط للاستظهار به على التحرك ، فجيء بما هو طارىء غير اصل بلفظ الفعل ، على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح : وانما الحق نون النسوة تشبيهاً لها بالنساء السابحات بالماء ،

الاية — ٢٢ — (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

س — ٧ — كيف يستطيع المشي من كان مكبا على وجهه :

ج — المراد بالاية الكريمة صفة من يخبط في الضلال ، وينحرف عن طريق الرشاد . لانهم يصفون من تلك حاله بانه ماش على وجهه ، فيقولون فلان يمشي على وجهه ، ويمضي على وجهه اذا كانت حالته كذلك :

الاية ـ ٢٩ ـ (قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)

س ـ ٨ ـ لم اخر مفعول ـ آمنا ـ وقدم مفعول ـ توكلنا ـ

ج ـ لوقوع ـ آمنا ـ تعريضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم ، كأنه قيل آمنا ولم نكفر كما كفرتم ، ثم قال وعليه توكلنا على ما انتم متوكلون عليه من رجالكم واموالكم :

سورة نون

الاية ـ ٦ ـ (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ)

س ـ ١ ـ ما موقع ـ الباء ـ هنا :

ج ـ الباء ـ هنا مزيدة : ومثلها في الاية ـ ٢٤ ـ من سورة مريم (وهزي اليك بجذع النخلة) وفي الاية ـ ٢٠ ـ المومنون (تنبت بالدهن) وفي الاية ـ ١ ـ اقرأ ـ (اقرأ باسم ربك الذي خلق) :

الاية ـ ٩ ـ (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)

س ـ ٢ ـ لم رفع ـ فيدهنون ـ ومن حقه ان ينصب بأن مضمرة بعد التمني بقوله (ودوا لو تدهن) ،

ج ـ إنما رفع ـ فيدهنون ـ لأن وقع خبر مبتدأ محذوف ، اي فهم يدهنون ، كقوله تعالى في سورة الجن آية ـ ٣١ ـ (فمن يؤمن بربه فلايخاف بخساً ولا رهقاً) اي فهو لا يخاف ،

الاية ـ ١٦ ـ (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)

س ـ ٣ ـ ما هذه العقوبة ، وفي أي الدارين يسمه ، افي الدنيا ام في الاخرة ، فان كان في الدنيا فلم يبلغنا ان أحداً من المشركين وُسم على أنفه ، وإن كان في الاخرة فما أعد للكافرين فيها من صنوف العذاب اكثر وابلغ وأشد عقوبة من الوسم على الانف ،

ج ـ معنى الاية ان الله سبحانه، يسم المشركين ليُعرفوا فيُجرُّوا على وجوههم الى اشد العذاب والى هذا يشير قوله تعالى (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام) الاية ـ ٤١ ـ الرحمان ـ وإنما يوسم على انفه لانه المواجه والمقابل ،

الاية ـ ٢٢ ـ (أنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ)

س ـ ٤ ـ الوجه أن يقال ـ إلى حرثكم ـ فلم قيل ـ على حرثكم ـ

ج ـ لما كان الغدو إلى البستان ليصرموه اي ليقطفوه ؛ كان غدواً عليه ، كما تقول ـ غدا عليهم العدو أي اتاهم غدوة ويجوز ان يراد بالغدو الإقبال اي اقبلوا على حرثكم ،

الاية ـ ٤٢ ـ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ)

س ـ ٥ ـ لماذا يكشف عن ساق يوم القيامة ، وهل هذا من العقوبة ، وكيف يدعون إلى السجود ولا تكليف في ذلك اليوم ،

ج ـ هذه استعارة والمراد بها الكناية عن هول الامر وشدته ، وعظم الخطب وفظاعته ، لان من عادة الناس أن يشمروا عن سوقهم عند الامور

الصعبة ، التي يحتاج فيها الى المعاركة ، ويفزع عندها الى الدفاع والممانعة ، فيكون تشمير الذيول عند ذلك امكن للقراع ، واصدق للمصاع ، وقدجاءفي اشعارهم ذكر ذلك في غير موضع قال قيس بن زهير بن جزيمة العبسي وهو صاحب الفرسين ، داحس والغبراء ، وبسببهما قامت الحرب بين عبس وذبيان دامت اربعين سنة ، قال :

فان شمرت لك عن ساقها فزيها ربيع فلا تسأم

وقال : رويشد بن رميض العنبري المعروف بشريح بن ضبيعة ،

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

واما السجود فانهم لا يُدعَون اليه تعبداً وتكليفاً ، ولكن توبيخاً وتعنيفاً على تركهم السجود في الدنيا حين دعوا الى السجود وهم سالمون ،

الاية ـ ٥١ ـ (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)

س ـ ٦ ـ ما المراد من قوله (ليزلقونك بأبصارهم)

ج ـ المراد بالإزلاق ههنا ـ ازلال القدم حتى لا يستقر على الارض ـ وذلك خارج على طريقة للعرب معروفة ـ يقول القائل نظر الي فلان نظراً يكاد يصرعني به ، وذلك لا يكون الا نظر المقت والإبغاض ، وعند النزاع والخصام قال الشاعر :

يتقارضون اذا التقوا في موقف نظراً يزل مواقف الاقدام

وقد قال بعض المفسرين ان المراد بقوله (ليزلقونك بأبصارهم)الاصابة بالعين ، وهو غلط لان الاصابة بالعين نظر الاستحسان والمحبة ، والاية تريد نظر السخط والعداوة ،

سورة الحاقة

الاية – ١ – (الْحَاقَّةُ – ٢ – مَا الْحَاقَّةُ – ٣ – وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ – ٤ – كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ)

س – ١ – ما هي الحاقة ، وما هي القارعة ، وما فائدة التكرار ،

ج – الحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة، وانما سمي يوم القيامة بهذا الاسم لان كل ما يقع فيه فهو حق ، وواجب الوقوع ، وانما سمي ذلك اليوم بالقارعة لان اهواله تقرع القلوب بالفزع ، وتقرع اعداء الله بالعذاب ،وانما كرر تعظيماً لشأنها ، وتفخيماً لحالها ، واعلاماً عن اهوالها ،

س – ٢ – لم قال – وما ادراك ما الحاقة – ولم يقل – وما يدريك ما الحاقة – كما قال في سورة عبس الاية – ٣ – (وما يدريك لعله يزكى) ،

ج – انه يقال للمعلوم – وما ادراك – ولما ليس بمعلوم – ومايدريك– وكلامه سبحانه هنا لمن يعلمها بالصفة ، ولا يخفى عليه واقعها ،

س – ٣ – اذا كانت القارعة بمعنى الحاقة كما ذكرتم ، فلم عدل عن – الحاقة – الى – القارعة – وكان الاليق ان يقال – كذبت ثمود وعاد بها اي بالحاقة،

ج – انما حسن ان توضع القارعة موضع الحاقة ، لتذكر ايضاً بهذه

الصفة الهائلة بعد ذكرها بأنها الحاقة ، فالاتيان بها انما هو للفائدة التي ذكرناها ،

الاية ـ ٧ ـ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)

س ـ ٤ ـ لم انث هنا وفي الاية ـ ١٤٨ ـ الشعراء (ونخل طلعها هضيم) وذكّر في الاية ـ ٢٠ ـ من سورة القمر (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ، ولم يقل منقعرة ،

ج ـ انما انّث هنا وفي آية الشعراء ، وذكّر في آيـة القمر ، مراعاة لفواصل الايات ، ولا مانع من ايثار تأنيث اسم الجنس على تذكيره وبالعكس لمناسبة الفواصل ،

الاية ـ ٩ ـ (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ)

س ـ ٥ ـ المؤتفكات ، هي قرى قوم لوط ، وما معنى الخاطئة ،

ج ـ معنى ذلك ، وجاء فرعون ومن قبله واهل المؤتفكات بالنفس الخاطئة ،

الاية ـ ١٢ ـ (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)

س ـ ٦ ـ لماذا وحّد ـ اذن ـ ونكّرها ،

ج ـ هذا مثل قوله (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) الحشر ـ ١٨ ـ وقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخـير ويأمرون بالمعروف آل عمران: ـ ١٠٤ ـ وفائدة التوحيد والتنكير في هذه وامثالها ، الاشعار بقلة الناظرين

في معادهم هذا — وقد ذكر (الشيخ احمد بن منصور المالكي) عند الكلام على الاية — ١٠٤ — آل عمران : صفحة — ١٦٠ — وذلك في هامش الكشاف للزمخشري قال (وكذلك اذن واعية) حتى وردفي التفسير أذن واحدة مخصوصة وهي اذن علي بن ابي طالب رضي الله عنه) انتهى

الاية — ١٣ — (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)

س — ٧ — هما نفختان لقوله تعالى في سورة الزمر اية — ٦٨ — (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله : ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) فلم قيل نفخة واحدة :

ج — لبيان ان المؤثر لدك الارض والجبال وخراب العالم هي وحدها غير محتاجة الى نفخة اخرى معها :

س — أي النفختين هذه ، الاولى ام الثانية :

ج — هي الاولى لان عندها فساد العالم . وبهذا وردت الرواية عن ابن عباس (رض)

الاية — ١٧ — (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)

س — ٨ — ماذا اراد من ثمانية هل ثمانية اعمدة او ثمانية ملائكة او ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى كما قيل : ولم قال — والملك — ولم يقل والملائكة :

ج — الصحيح الاخير : والملك اعم من الملائكة : الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد ، اعم من قولك ما من ملائكة :

الاية ــ ١٩ ــ (هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ)

س ــ ٩ ــ ما معنى هاؤم :

ج ــ هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا : وهو يعمل عمل الفعل

س ــ ١٠ ــ كتابيه ــ منصوب باقرؤا ام بهاؤم : لان كلا منهما يصلح للعمل به:

ج ــ كتابيه ــ منصوب باقرؤا ــ دون هاوم ــ لانها الى المفعول اقرب فتكون من قبيل : آتوني افرغ عليه قطرا : فحذف المفعول من الاولى لدلالة الثاني عليه ــ والتقدير ــ هاوم كتابيه اقرؤا كتابيه : ولو كان العامل الاول هو العامل في ــ كتابيه ــ لقال ــ اقرؤه ــ

الاية ــ ٢٠ ــ (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ــ ٢١ ــ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

س ــ ١١ ــ كيف يكون في عيشة راضيه وهو غير معتقد بيوم الحساب بل ظان به ، والوجه ان يقال (عيشة مرضية) لان العيشة لا تتصف بانها راضية ،

ج ــ الظن هنا بمعني العلم ومنه قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) التوبة ــ ١١٩ ــ اي علموا ــ وقوله (ورأي المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) الكهف ــ ٥٤ ــ اي علموا واما قوله (في عيشة راضية) فقد يجيء مفعول ، على لفظ ــ فاعل ، وله نظائر تقدمت

الاية ــ ٣٥ ــ (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ــ ٣٦ ــ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ)

س ١٢ ــ ما هو الغسلين ، نعوذ بالله منه ، ولم جعل طعامهم الغسلين هنا وفي الاية ــ ٥٢ ــ من سورة الواقعة والآيتين ــ ٤٣ و ٤٤ ــ من سورة الدخان جعل طعامهم الزقوم قال (ثم إنكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم) وفي الاية ــ ٦ ــ من سورة الغاشية جعل طعامهم الضريع (ليس لهم طعام الا من ضريع) والضريع نوع من الشوك يقال له الشبرق ، وهو أخبث نبت وأبشعه ، لا ترعاه دابة ،

والزقوم شجرة في النار يقتاتها أهل النار لها ثمرة مرة خشنة اللمس نتنة الرائحة ، وقد جاء في الاية ــ ٦٤ ــ من سورة الصافات (انها شجرة تخرج في أصل الجحيم) ،

والغسلين هو صديد اهل النار . وما يسيل منهم :

ج ــ اختلاف التعبير انما هو لاختلاف طبقات اهل النار . فمنهم من طعامه الغسلين ، ومنهم من طعامه الزقوم . ومنهم من طعامه الضريع ، لان النار دركات والجنة درجات . وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات ،

الاية ــ ٣٧ ــ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ)

س ــ ١٣ ــ ما الفرق بين الخاطىء والمخطىء

ج ــ الفرق هو ان المخطىء فاعل الشيء بلا تعمد ، والخاطىء المذنب المتعمد الجائر عن الصراط السوي

الاية ــ ٤٤ و ٤٥ ــ (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)

س ــ ١٤ ــ ما موقع الباء في قوله ــ باليمين ــ وما معنى ــ اليمين ــ

ج ــ الباء هنا مزيدة ومثلها في قوله (تنبت بالدهن) المومنون ــ ٢٠ ــ

وقد تقدم لهذا نظائر . والمراد باليمين القوة فيكون المعنى : لو فعل ذلك لسلبناه قدرته ، وانتزعنا منه قوته ،

الاية ـ ٤٧ ـ (فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)

س ـ ١٥ ـ الوجه أن يقال ـ فما منكم من أحد عنه حاجزاً ـ ليطابق الخبر المبتدأ ،

ج ـ هذا من باب إطلاق المفرد وإرادة الجمع منه ، وهذا ليس بعزيز في كلام العرب وله في القرآن نظائر ،

منها الاية ـ ٦٨ ـ الحجر (هؤلاء ضيفي فلا تفضحون) والاية ـ ٥ ـ من سورة الحج (نخرجكم طفلا) والاية ـ ٤ ـ المنافقون (عليهم هم العدو) ،

والاية ـ ١٦ ـ من سورة الشعراء (انا رسول رب العالمين) وغيرها قال الشاعر :

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برأت من الاحن الصدور

اي اخوانكم ، مضافا الى ان مناسبة فواصل الايات تقتضي ذلك :

سورة المعارج

الاية ـ ١ ـ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)

س ـ ١ ـ من السائل ، وما سبب السؤال ، ولم قال ـ بعذاب واقع ـ ولم يقل عذاباً واقعاً ،

ج ـ لقد روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسند صحيح عن صادق أهل البيت عليهم السلام عن آبائه الميامين عليهم السلام ، قال لما نصب رسول

الله «ص» علياً «ع» يوم غدير خم ، وقال ــ من كنت مولاه فهذا علي مولاه. طار ذلك في البلاد ، فقدم على الرسول «ص» النعمان بن الحرث الفهري ، فقال أمرتنا عن الله أن نشهد ان لا إله إلا الله ، وانك رسول الله ، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلنا ذلك كله ، ثم لم يكفك هذا حتى نصبت هذا الغلام ، فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك او امر من عند الله ، فقال «ص» والله الذي لا إله الا هو ، ان هذا من عند الله ، فولى النعمان بن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا الحق من عندك ، فامطر علينا حجارة من السماء ، ثم جلس الى جنب حائط فوقع على رأسه حجر فقتله ، فأنزل الله سبحانه (سأل سائل بعذاب واقع) لقوله (امطر علينا) والباء هنا مزيدة ، ومثله الاية ــ ٢٦ ــ (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين) الدخان ، والاية ــ ٢٤ ــ مريم (وهزي اليك بجذع النخلة) ولهذا نظائر كثيرة ، والباء فيها مزيدة للتأكيد ،

الاية ــ ١٧ ــ (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلّى)

س ــ ٢ ــ كيف تدعو النار اليها من أدبر وتولى ،

ج ــ هذه استعارة والمراد بدعائها (من أدبر وتولى) انه لما استحقها بادباره عن الحق في الدنيا ، صارت كأنها تدعوه اليها وتسوقه نحوها ، وعلى ذلك قول ذي الرمة ، في صفة الثور ،

غدا بو هنين مجتازاً لمرتعه بذي الفوارس تدعوانفه الرَّبب

والربب جمع ربَّة ، وهي نبت من نبات الصيف ،

يقول لما وجد رائحة الربب مضى نحوها فكأنها دعته الى اكلها ،

الاية ــ ٢٥ ــ (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

س ـ ٣ ـ من هو السائل ومن هو المحروم ؟

ج ـ السائل هو الذي يسأل الناس ، والمحروم هو الذي يتعفف عن السؤال فيُحسب غنياً فيُحرم ،

الآية ـ ٤٠ ـ (فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ انَّا لَقَادِرُونَ)

س ـ ٤ ـ ماذا أراد من المشارق والمغارب مع انه ليس عندنا الا مشرقان للشمس والقمر ومغربان لهما ، وما وجه نفي القسم هنا ،

ج ـ هنا بحث مفصل تقدم في كلامنا على الاية ـ ١٧ ـ من سورة الرحمان صفحة ـ ٢٣٨ ـ فراجع فان المراجعة فيها الفائدة ، واما ادخال ـ لا ـ على فعل القسم فلا مانع منه ، وهو مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس :

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

وفائدتها توكيد القسم ، وذلك من باب (وانه لقسم لو تعلمون عظيم)

سورة نوح

الاية ـ ٤ ـ (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ الى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللهِ اذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

س ـ ١ ـ كيف صح أن يقال ـ ويؤخركم ـ مع اخباره بامتناع تأخير الأجل ، بقوله (ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) وهل هذا الا تناقض ، ولم قال (من ذنوبكم) ولم يقل ـ يغفر لكم ذنوبكم ،

ج ـ قضى الله سبحانه ان قوم نوح ان آمنوا عمّرهم الف سنة ، وان استمروا

على كفرهم اهلكهم على رأس تسعمائة ، فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى أجل مسمى ، الى اي وقت سماه الله وضربه أمداً تنتهون اليه ولا تتجاوزونه وهو الوقت الأطول ، تمام الألف مثلا ، ثم اخبر سبحانه انه اذا جاء ذلك الأجل لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ، ولم تكن لديكم حيلة ، فبادروا في اوقات الإمهال والتأخير الى التوبة ، و ـ من ـ هنا في قوله ـ من ذنوبكم ـ للتبعيض لا بيانية ولا زائدة، والمعنى ان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كالمظالم ونحوها وقد تقدم في الاية ـ ٣١ ـ من سورة الاحقاف،

الاية ـ ٥ ـ (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً)

س ـ ٢ ـ ذكر نوح «ع» انه دعا قومه ليلا ونهاراً كما في هذه الاية ، وانه دعاهم جهاراً كما في الاية ـ ٨ ـ وانه دعاهم في السر والعلن كما في الاية ـ ٩ ـ وعليه يلزم ان تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف،

ج ـ لقد فعل نوح «ع» كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتداء بالأهون والترقي إلى الأشد ، فقد افتتح بالمناصحة في السر ، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة ، فلما لم تؤثر ثلّث بالجمع بين الإسرار والإعلان ،وإنما عطف بثم للدلالة على تباعد الأحوال ، لأن الجهار أغلظ من الاسرار والجمع بينهما أغلظ من إفراد احدهما ،

الاية ـ ١٠ ـ (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ـ ١١ ـ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ـ ١٢ ـ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً)

س ــ ٣ ــ اننا نشاهد أمماً لا تتقي الله ولا تقيم شريعته وهي مع هذا موسع عليها في الرزق ، ممكن لها في الأرض ، ومثل هذه الاية ــ الاية ــ ٩٦ ــ من سورة الأعراف، (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وآيتا ــ ٦٥ ــ و ــ ٦٦ ــ من سورة المائدة (ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ، ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم)

ج ــ ان القاعدة التي تقررها هذه الايات صحيحة تقوم على اسبابها، من وعد الله وسنة الحياة ، والحديث في هذه القاعدة عن الامم لا عن الافراد ، وما من امة قام فيها شرع الله فحققت العدل والامن للناس إلا فاضت بالخيرات ومكن الله لها في الارض وما ذكرتموه عن البعض انما هو الابتلاء لقوله (ولنبلوكم بالشر والخير فتنة) ولقوله (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين) آل عمران ــ ١٧٨ ــ ثم هو بعد ذلك رخاء مؤوف ، تأكله آفات الاختلال الاجتماعي والانحدار الاخلاقي ، او الظلم والبغي ، واهدار كرامة الانسان ،

الاية ــ ١٥ (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً)

س ــ ٤ ــ كيف قال هنا ــ ألم تروا ــ مع ان الناس لا ترى ولا تشاهد سبع سماوات ، وهذا انما يوجه لمن يرى سبع سماوات طباقاً ، ونحن لا نرى ذلك ، ولم كانت سبع سماوات :

ج ــ هذا كلام نوح (ع) لقومه فقد وجههم الى كتاب الكون المفتوح بهذه

الآيات ، والسماوات السبع لا يمكن حصرها في مدلول ، مما تقول به الفروض العلمية في التعريف بالكون فهي كلها مجرد فروض ، انما وجه نوح قومه الى السماء وأخبرهم — كما علمه الله — انهم سبع طباق فيهن القمر نور ، وفيهن الشمس سراج ، وهم يرون القمر ويرون الشمس ويرون ما يطلق عليه اسم السماء ، وهو هذا الفضاء ذو اللون الأزرق ، اما ما هو ، فلم يكن ذلك مطلوباً منهم ، ولم يجزم احد الى اليوم بشيء في هذا الشأن ، وهذا التوجيه يكفي لاثارة التطلع والتدبر فيما وراء هذه الخلائق الهائلة من قدرة مبدعة ،

الآية — ١٧ — (وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً)

س — ٤ — الوجه أن يقال — إنباتاً — لأنه مصدر — انبتكم — و — نباتاً — ههنا مصدر وقع مخالفاً لبناء فعله ، وكيف أنبتهم من الأرض ،

ج — هذا من باب الاستعارة ، لأن حقيقة الانبات انما تجري حقيقة على ما تطلعه الأرض من نباتها ، وتخرجه عند ازدراعها ، ولما كان سبحانه يخرج البرية من مضايق الاحشاء ، الى مفاسح الهواء ، ويدرجهم من الصغر الى الكبر ، وينقلهم من الهيئات والصور ، كل ذلك على وجه الأرض ، جاز أن يقول (والله أنبتكم من الارض) واما — نباتاً — فالظاهر ان هناك فعلا محذوفاً جرى المصدر عليه ، فكأنه تعالى قال ، (والله انبتكم من الارض فنبتّم نباتاً) لان ، انبت يدل على — نبت — من جهة انه مضمن به ،

الاية — ١٩ — (وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الارْضَ بِسَاطاً)

س — ٥ — جَعْلُ الارض بساطاً ينافي كروية الارض ، والمعروف كرويتها ،

ج – يراجع كلامنا على الاية – ١٩ – من سورة ابراهيم صفحة –٣١١– من الجزء الاول ، فان لنا كلاماً وتحقيقاً هناك ،

الاية – ٢٤ – (وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً)

س – ٦ – كيف جاز أن يريد لهم الضلال ، وكيف جاز أن يطلب من الله زيادته لهم :

ج – المراد من الضلال منع الالطاف ، لتصميمهم على الكفر ، وذلك حسن جميل ، لأن نوحاً نفض يده منهم ويئس من ايمانهم ،

الاية – ٢٥ – (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا وَأُدْخِلُوا نَاراً)

س – ٧ – ما موقع – ما – هنا وكيف أُغرق قوم نوح وفيهم الصبيان ولا ذنب لهم ، فلماذا أغرقوا مع آبائهم ، ومثلها أطفال قوم لوط :

ج – ما – هنا مزيدة للتأكيد : واغرق الله الآباء لكفرهم ، واما الصغار فانما أهلكهم لوجهين :

الاول – لعلمه سبحانه انهم في المستقبل سيكونون أشقياءَ فُجَّاراً ، كما قال نوح – ع – (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا) وهذا لطف منه بالأطفال ، لأن موتهم في عهد الصغر وهم خلو من الذنوب ، خير لهم من موتهم كباراً ، وقد تحملوا مسؤولية الكفر والضلال يوم القيامة ،

الثاني – ليكون زيادة في عذاب الآباء والأمهات اذا ابصروا أولادهم يغرقون ، ومنه قول الإمام علي – ع – (يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون

مصادر شتى) ، وقـد سئل الحسن بن علي ـ ع ـ عن ذلك فقال ـ علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب ،

الاية ـ ٢٧ ـ (وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً)

س ـ ٨ ـ بم علم نوح ـ ع ـ انهم لا يلدون إلا فاجراً كفارا :

ج ـ لقد لبث نوح في قومه يدعوهم الى الله سبحانه ، الف سنة إلا خمسين عاما ، فقد عجنهم وخبزهم وخبرهم ، وعاشر أجيالا منهم ، وكانوا كلما دخلت أمة لعنت أختها ، فلقد كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح ، ويقول له احذر هذا ، فانه كذاب ، وإن أبي حذرني منه ، فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك ، وقد أخبره الله : انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ،

سورة الجن

الاية ـ ٩ ـ (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ)

س ـ ١ ـ ما الفرق بين الجلوس والقعود :

ج ـ القعود هو الانتقال من علو الى سفل ، تقول للواقف : اقعد ، والجلوس من سفل الى علو ، تقول للنائم : إجلس ولا عكس ،

الاية ـ ١٠ ـ (أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً) ومثلها الاية ـ ١٤ ـ (تحروا رشدا)

س ـ ٢ ـ مجيء رشدا ـ محرك الوسط على خلاف القياس ، والوجه تسكينه ، لأنه لم يجيء في القراءات السبع رشَدا ،

ج ــ مراعاة للفواصل، لأنها مفتوحة الوسط ونظير ذلك (تبت يدا أبي لهب) بفتح الهاء مراعاة للنظم والأصل سكونها ولم يقرأ بالفتح الا لأجل الفواصل ،

الاية ــ ١٣ ــ (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً)

س ــ ٣ ــ الوجه ان يقال فلا يخف ، لأنه يجب جزمه جواباً للشرط ،

ج ــ يراجع كلامنا على الاية ــ ٩ ــ من سورة نون ــ فان هناك الجواب الكافي ،

الاية ــ ١٥ ــ (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً)

س ــ ٤ ــ الجن مخلوقون من النار ، فكيف يكونون حطباً للنار ،

ج ــ يراجع كلامنا على الاية ــ ٥ من سورة الملك فهناك تحقيق يجدر مراجعته ،

الاية ــ ١٨ ــ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً)

س ــ ٥ ــ كيف ينسجم هذا الأمر مع ذكر النبي او الولي مع الله تعالى ، في الاذان او الصلاة او الشهادة ،

ج ــ انما يذكر النبي والولي في الأذان والصلاة والشهادة ذكر تكريم وتعظيم واعتراف لهما بالنبوة والولاية لا ذكر عبادة ، والاية انما تنهى عن ان يشرك معه سبحانه بالعبادة ،

الآية ـ ٢٣ ـ (وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)

س ـ ٦ ـ لم قال ـ خالدين ـ والوجه ان يقال ـ خالداً ـ فيها ،

ج ـ حملا على معنى الجمع في ـ من ـ لأن المقصود كل من يعصي الله ،

سورة المزمل

الاية ـ ١٨ ـ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)

س ـ ١ ـ الوجه ان يقال ـ منفطرة به ـ لأن السماء مؤنثة لقوله ـ والسماء ذات البروج ـ والسماء ذات الرجع ـ والسماء وما بناها ،

ج ـ معناه ذات انفطار ، كما يقال امرأة مطفل اي ذات أطفال، ومرضع: أي ذات ارضاع ، فيكون هذا على طريق النسبة ،

سورة المدثر

الاية ـ ٥ ـ (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)

س ـ ١ ـ الرجز : العذاب ، فكيف يؤمر الرسول بهجر العذاب ،

ج ـ ليس المقصود حقيقة بالخطاب هو الرسول، وان كان هو المخاطب، بل المقصود أمته ، وامر الآمر بهجر الرجز الذي هو العذاب ، معناه اهجر ما يؤدي الى العذاب من عبادة الأوثان وغيرها من المآثم ، وان ابيت الا ان المقصود بالخطاب هو الرسول (ص) فمعنى ذلك الثبات على هجره لانه كان ولا يزال بريئاً منه ،

الاية ـ ٣٠ ـ (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)

س ـ ٢ ـ لم كان عليها تسعة عشر لا أقل ولا اكثر ،

ج ـ ان سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية ، والعملية هو القوى الحيوانية والطبيعية ،

اما القوى الحيوانية فهي الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة ، والشهوة والغضب فهذه اثنتا عشرة ،

واما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة ، فهذه تسعة عشر ، فلما كان منشأ الآفات هو هذه لا جرم كان عدد الزبانية هكذا ،

الاية ـ ٣١ ـ (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)

س ـ كيف يضل الله عباده وهل يجوز ذلك منه وعليه ،

ج ـ يراجع كلامنا على الاية ـ ٢٧ ـ من سورة الرعد صفحة ـ ٣٠٦ ـ من الجزء الأول فان هناك تحقيقاً حري بكل بحاثة الاطلاع عليه ،

الاية ـ ٣٥ ـ (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)

س ـ ٥ ـ يعني سقر احدى الكبر فما هي الكبر التي سقر احداها ،

ج ـ هي دركات النار وهي سبعة ، جهنم ، ولظى ، والحطمة ، والسعير ، والجحيم ، وسقر ، والهاوية ، أعاذنا الله منها ،

الاية ـ ٤٠ ـ (فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ـ ٤١ ـ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ـ ٤٢ ـ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)

س – ٦ – كيف طابق قوله (ما سلككم) وهو سؤال للمجرمين ، قوله يتساءلون عن المجرمين : وهو سؤال عنهم ، وانما كان يتطابق ذلك لو قيل : يتساءلون المجرمين ما سلككم :

ج – قوله – ما سلككم – ليس ببيان للتساؤل عنهم ، وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم ، لأن المسؤولين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين ، فيقولون قلنا لهم – ما سلككم:

س – ٧ – لم يسألونهم وهم عالمون بذلك :

ج – توبيخاً لهم وتحسيراً ، وليكون حكاية الله سبحانه ذلك في كتابه تذكرة للسامعين :

سورة القيامة

الآية – ٤ – (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)،

س – ١ – ماذا أراد من قوله ـ نسوي بنانه ـ ،

ج ـ هذا رد منه سبحانه عليهم ؛ وذلك انهم زعموا ان الله لا ينشر الموتي ولا يقدر على جمع العظام البالية ، فقال – بلى – فاعلموا اننا نقدر على رد السُّلاميات على صغرها، ونؤلف بينها حتى يستوي البنان ، ومن قدر على هذا فهو على جمع العظام أقدر ، وقيل أيظن ابن آدم ان لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها ، بلى قادرين على أعظم من ذلك ، ان نسوي بنانه ، وهي اصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئاً واحداً كخف البعير وكحافر الحمار ، فكان لا

يأخذ ما يأكل إلا بفيه كسائر البهائم ولكنه يُفرق أصابع يديه، ليأخذ بها ويتناول ويقبض إذا شاء ويبسط ، فحسن خلقه ،

الآية ـ ١٤ و ١٥ ـ (بَلِ الإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ)

س ـ ٢ ـ ما موقع الهاء في (بصيرة) وما معنى هذه الاية،

ج ـ الهاء للمبالغة كما يقال رجل علاَّمة ونسَّابة وراوية وطاغية ، ومعنى الاية أن جوارحه تشهد عليه بما فعل فهو شاهد على نفسه بشهادة نفسه عليه ،

س ـ ٣ ـ أليس قياس المعذرة ان تجمع على معاذر لا معاذير ، وأين جواب لو ،

ج ـ المعاذير ليس بجمع معذرة انما هو اسم جمع لها ومثله المناكير في المنكر ، وجواب ـ لو ـ محذوف وتقدير الاية ، ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك ،

الاية ـ ٢١ و ٢٢ ـ (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) ،

س ـ ٤ ـ الله سبحانه لا يُرى فكيف قال ـ إلى ربها ناظرة ،

ج ـ اما (ناضرة) الاولى فهي من النضارة والبهجة، واما (ناظرة) الثانية فمعناها انها منتظرة ثواب ربها ، كما يقال ، فلان ناظر اليك بوجهه ومنطلع اليك بفكره ، اي منتظر خيرك ومعروفك وكما يقال ، انظر الى فلان ببرك وصدقتك ، اي لا تحرمه ،

س ــ ٥ ــ النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى فلا يقال انتظرت اليه، وانما يقال انتظرته ،

ج ــ انه قد جاء في الشعر بمعنى الانتظار معــدى بالى ، كمــا قال الشاعــر :

وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمان تنتظر الخلاصا

وقال جميل بن معمر :

وإذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك جدتني نعما

وقال الآخر :

اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر

ولها نظائر كثيرة ، منها قوله تعالى (واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) اي منتظرة ، سورة النمل ــ٣٥ــ ويقال نظرت في هــذه المسألة اي تفكرت ،

الاية ــ ٢٩ و ٣٠ ــ (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)

س ــ ٦ ــ ما معنى التفاف الساق بالساق ،

ج ــ معنى ذلك التف ساق الدنيا بساق الاخرة ، وهو شدة كرب الموت بهول المطلع ، وبعبارة ثانيــة تتابعت عليه الشدائــد ، فلا يخرج من شدةٍ إلا جاءه اشد منها ،

الاية ــ ٣٤ و ٣٥ ــ (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ، ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ)

س ــ ٧ ــ كيف اعراب هاتين الآيتين ،

ج ــ اولى ــ خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، الشر أولى لك ، فعــلى هــذا يكون اللام في ــ لك ــ للاختصاص ، كأنه قال الشر أولى لك من الخير ،

سورة الدهر

الاية ـ ٦ ـ (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تفْجِيراً)

س ـ ١ ـ ما موقع الباء في قوله ـ بها ـ

ج ـ الباء هنا بمعنى ـ من ـ اي يشرب منها عباد الله ، ومثلها الاية ـ ٢٨ ـ من سورة المطففين : (عيناً يشرب بها المقربون) والباء تأتي بمعنى من قال إمام علماء العربية ابن مالك في منظومته : في مقام ذكر معاني الباء ،

بالبا استعن وعد عوض الصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

الاية ـ ٧ ـ (يُوفُونَ بالنَّذْرِ ويَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ـ ٨ ـ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ـ ٩ ـ انَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً)

س ـ ٢ ـ فيمن نزلت هذه الايات ، وما معنى نسبة الوجه اليه سبحانه :

ج ـ لقد روى الخاصة والعامة انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) وجارية لهم تسمى فضة ، وقد روى ذلك مجاهد وابن عباس وابو صالح ولذلك قصة طويلة تطلب من الكتب المطولة ، واما نسبة الوجه اليه سبحانه فليراجع بها كلامنا الموسع على الآية ـ ٨٩ ـ من سورة القصص فان هناك تحقيقاً يجدر الاطلاع عليه ، وذلك صفحة ـ ٩٦ ـ

الآية ـ ١٦ ـ (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً)

س ـ ٣ ـ القوارير لا تكون إلا من الزجاج فكيف قال من فضة ،

ج ـ أعلمنا الله سبحانه ان قوارير الجنة ـ وهي الأكواب اي الكيزان ـ لها بياض الفضة ، اي كأنها من فضة ، كما تقول : اتانا بشراب من نور ، اي كأنه من نور لصفائه ومثله قوله الآية ـ ٥٨ ـ الرحمان (كأنهن الياقوت والمرجان) اي لهن صفاء الياقوت وبياض المرجان ،

الاية ـ ٢٠ ـ (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً)

س ـ ٤ ـ اين مفعول ـ رأيت ـ الأولى ،

ج ـ كثيراً ما تضمر العرب ـ ما ـ الموصولة وصلتها طلباً للتخفيف ، والتقدير ـ وإذا رأيت ما ثم ـ اي ما هنالك ومثله الاية ـ ٦٧ ـ من سورة النمل (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه) اي ما تتخذون منه ،

الاية ـ ٢١ ـ (وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)

س ـ ٥ ـ لقد تقدم في سورة فاطر آية ـ ٣٣ ـ وفي سورة الكهف آية ـ ٣١ ـ وفي سورة الحج آية ـ ٢٣ ـ ان أساورهم من ذهب وهنا ذكر ان أساورهم من فضة ، وهذا بظاهره تناقض ،

ج ـ هب انه ذكر في موضع واحد ان اساورهم من ذهب ومن فضة ، وهذا صحيح لا اشكال فيه ، على انهم يُسوّرون بالجنسين اما على المغاقبة واما على الجمع ، كما تجمع نساء الدنيا بين أنواع الحلي ، وما أجمل المعصم اذا كان فيه سواران ، سوار من ذهب وسوار من فضة ،

س ـ ٦ ـ السوار انما يليق بالنســـاء وهو عيب للرجال ، فكيف ذكر الله ذلك في معرض الترغيب ،

ج ـ أهل الجنة جرد مرد شباب، فلا يبعد ان يحلّوا ذهبا وفضة وان كانوا رجالا ،

الاية ـ ٢٤ ـ (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً)

س ـ ٧ ـ معنى ـ او ـ ولا تطع احدهما ، فهـــلا جيء بالواو ليكون نهياً عن طاعتهما معاً ،

ج ـ لو قيل ولا تطعهما جاز ان يطيع احدهما ، واذا قيل لا تطع احدهما عـــلم ان الناهي عن طاعـــة احدهما هو عن طاعتهما جميعاً أنهى ، كما اذا نهي الولد عن ان يقول لأبويه ـ اف ـ علم انه منهي عن ضربهمـا على طريق اولى ،

الاية ـ ٣٠ ـ (وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ)

س ـ ٨ ـ يظهر من هذه الاية ان الانسان لا يقدر ان يشاء بدون مشيئة الله سبحانه ، وانه ليس حر المشيئة والارادة ، بل ان مشيئته مقيدة ومرتبطة بمشيئته سبحانه، ومثلها الاية ـ ٥٤ ـ المدثر (وما يذكرون الا ان يشاء الله) والاية ـ ٢٩ ـ التكوير (وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين) وهذا هو معنى الجبر ،

ج ـ لا دلالة في هذه الايات على الجبر ، لان مشيئة الله سبحانه انما هي كناية عن هداية الله وارشاده وتوفيقه ،

هذه هي الأمور تبصر المفكر وتمهد له سبيل الهدى ، وتنور له الارادة

الحرة ، فترجح جانب الاستقامة ، واخذ السبيل الى الله والايمان به ،

ألا ترى انه سبحانه لم يقيد في موضع من الكتاب العزيز مشيئة الانسان الإثم بمشيئته ، فانه لم يقل الا ان يشاء الله ، في موضع ذكر العصيان ، ومشيئة الانسان له ، فان الانسان بسبب ميول النفس وشهوانيتها وتزيين الشيطان المغوي ، يرجح جانب شهواته وملذاته ، وبسبب نعمة العقل وهداية الله وارشاده ولطفه به وتوفيقه له وتسديده اياه ، يرجح جانب الصلاح واتباع الحق ، والايمان بالحقائق ، فمشيئة الانسان غير مرتبطة بمشيئته سبحانه ، والى هذا تشير الاية — ٢٩ — من سورة الكهف (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ،

سورة المرسلات

الآيات — ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ — (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ، فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً)

س — ١ — ما المراد من هذه الاسماء ، وما وجه القسم بها ،

ج — المرسلات عرفا — يعني الرياح ارسلت متتابعة كعُرف الفرس ، فالعاصفات عصفا — يعني الرياح الشديدات الهبوب ، والريح العصوف : التي تمر بشدة ، والناشرات نشرا — هي الرياح التي تأتي بالمطر ، تنشر السحاب نشراً للغيث ، كما تلحقه للمطر ، فالفارقات فرقا — يعني الملائكة تأتي بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، فالملقيات ذكرا — يعني الملائكة

تلقي الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الأمم ، وانما اقسم بهذه الاشياء تنبيهاً على عظم شأنها عنده سبحانه ،

الاية ـ ١٥ ـ (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

س ـ ٢ ـ ما فائدة تكرار هذه الاية في هذه السورة :

ج ـ فائدة ذلك ان يجددوا عند استماع كل نبإ من أنباء الأولين ادّكارا واتّعاظا ، وان يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظاً ، اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث اليه ، كي لا يغلبهم السهو ، ولا تستولي عليهم الغفلة ، وهكذا حكم التكرار في سورة الرحمان في قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) عند ذكر كل نعمة عدها في السورة المذكورة ، وهكذا تكرار قوله (فكيف كان عذابي ونذر) في سورة القمر ، ومنه تكرير القصص القرآنية ،

الاية ـ ٣٥ ـ هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ـ٣٦ ـ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ،

س ـ ٣ ـ كيف التوفيق بين هذه الاية وبين الاية ـ ٣١ ـ من سورة الزمر (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) والاية ـ ٢٤ ـ من سورة الصافات (وقفوهم انهم مسؤولون) والاية ـ٩٢ـ من سورة الحجر (فوربك لنسألنهم أجمعين) والاية ـ ٢٣ ـ من سورة الانبياء (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) ، والاية ـ ٣٩ ـ الرحمان (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) والاية ـ ٧٨ ـ القصص (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) فما لهذه الايات يناقض بعضها بعضاً ،

ج ـ يراجع كلامنا المفصل في هذه المسألة : الوارد في شرح الاية ـ٧٨ـ من سورة القصص ، صفحة ـ ٩٤ ـ

سورة النبأ

الاية ـ ١ ـ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ـ ٢ ـ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)

س ـ ١ ـ لم كتبت ـ عم ـ بالميم بلا الف ، ومن هو النبأ العظيم :

ج ـ كتبت ـ عم ـ بالميم بلا الف، لان ـ ما ـ الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها ، والتقدير عن اي شيء يتساءلون ، ومثلها قوله سبحانه ـ لم اذنت لهم ـ التوبة آية ـ ٤٤ ـ وقوله تعالى ـ لم تقولون ما لا تفعلون ـ الصف آية ـ ٢ ـ وهكذا كثير ، والنبأ العظيم هو القرآن ، لانه ينبىء عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز ، وقوله عن النبأ العظيم جواب الاستفهام ،

س ـ ٢ ـ ما الفائدة في ان يذكر الجواب مع السؤال :

ج ـ لان ايراد الكلام في معرض السؤال والجواب أقرب الى التفهيم والايضاح ونظيره قوله تعالى ، (لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار) سورة المؤمن ـ ١٦ ـ

الاية ـ ٩ ـ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)

س ـ ٣ ـ السبات هو النوم ، فكأنه قال : وجعلنا نومكم نوماً ، وهذا لا فائدة فيه ولا يجوز ان يصدر عن الحكيم ،

ج ـ السبات ليس هو كل نوم ، وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه ، والسبات هو النوم الطويل السكون ، ولذا يقال في وصف كثير النوم انه مسبوت ، وبه سبات ، ولا يقال ذلك في كل نائم ، وعليه فليس

معنى قوله (والنوم سباتا) والنوم نوما : والوجه فيه الامتنان علينا ان جعل نومنا ممتدا طويلا ، لما في ذلك من المنفعة والراحة ، لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان المرء شيئاً من الراحة ، بل يصحبها في الاكثر القلق والانزعاج : ومثل هذه الاية : الاية ــ ٤٧ ــ الفرقان : (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتا) وانما سمي الليل لباساً تشبيهاً له باللباس لانه يستر كما يستر اللباس ،

الاية ــ ١٨ ــ (يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً)

س ــ ٤ ــ كيف يأتون أفواجاً وما صفة هذه الافواج :

ج ــ لقد سأل الرسولَ ــ ص ــ بعضُ أصحابه عن هذه الاية فأجاب بقوله :

سألت عن أمر عظيم من الامور ، ثم ارسل عينيه ، وقال تحشر عشرة اصناف من أمتي ، بعضهم على صورة القردة ، وبعضهم على صورة الخنازير ، وبعضهم منكسون ، أرجلُهم فوق وجوههم يسحبون عليها ، وبعضهم عمي ، وبعضهم صم ، وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع ، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم ، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار ، وبعضهم أشد نتناً من الجيف ، وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ،

فأما الذين على صورة القردة فالقتات (النمامون) من الناس ، واما العمي فالذين يجورون في الحكم ، واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم : واما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم ، وأما الذين قطعت ايديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران ، واما المصلبون

على جذوع من نار فهم السعاة بالناس الى السلطان الجائر، واما الذين هم أشد فتناً من الجيف ، فالذين يتبعون الشهوات والملذات ومنعوا حق الله في اموالهم ، واما الذين يلبسون جبابا من قطران فأهل الفخر والكبر والخيلاء : انتهى ،

الاية ــ ٣٠ ــ (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذاباً)

س ــ ٥ ــ لقد تقدم في سورة البقرة ان الله لا يكلم اهل النار كما جاء في الاية ــ ١٧٤ ــ منها (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) ، وهنا هذه الاية تقول انه يكلمهم اذ يقول لهم ــ ذوقوا ــ

ج ــ الله سبحانه لا يكلمهم بل الملائكة تقول لهم ــ ذوقوا ــ ،

الاية ــ ٣٨ ــ (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً)

س ــ ٦ ــ هل الروح من غير الملائكة،

ج ــ الروح هو جبرئيل (ع) والملائكة معه ، وانما افرده بالذكر لعلو رتبته عند الله كما في قوله (تنزل الملائكة والروح) القدر الاية ــ ٤ ــ

سورة النازعات

الاية ــ ١ ــ (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ــ ٢ ــ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً ــ ٣ ــ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ــ ٤ ــ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ــ ٥ ــ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً)

س ـ ١ ـ ما هو المقصود من هذه الإلفاظ ، وأين جواب القسم ، ولم قال ـ امرا ـ ولم يقل ـ امورا ـ ، ولماذا عدل عن الواو الى الفاء ،

ج ـ النازعات غرقا ـ هي الملائكة تنزع ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع عن القوس فيبلغ به غاية المدي ،

ـ والناشطات نشطا ـ هي الملائكة تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها ، كما تنشط العقال من يد البعير :

ـ والسابحات سبحا ـ هي الملائكة تنزل من السماء مسرعة سابحة في الهواء كما تسبح الفرس الجواد اذا أسرعت في الجري :

ـ فالسابقات سبقا ـ هي الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة :

ـ فالمدبرات امرا ـ هي الملائكة التي تدبر العباد طيلة السنة :

واما جواب القسم فهو محذوف للعلم به وذلك جائز وتقديره : ليبعثن : وانما قال ـ امراً ـ لانه اراد به الجنس ، والجنس يقوم مقام الجمع : وعدل عن الواو الى الفاء لان السبق والتدبير مسبب عن السبح والنشاط ،

الاية ـ ٨ ـ (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ـ ٩ ـ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ)

س ـ ٢ ـ قلوب نكرة ـ ولا يجوز الابتدا بالنكرة ـ وهل للقلوب ابصار : فكيف صح اضافة الابصار اليها :

ج ـ انما جاز الابتداء بالنكرة هنا لأنها موصوفة : واذا وُصفت جاز الابتداء بها ، لأن ـ قلوب ـ مرفوعة بالإبتداء ، و ـ واجفة ـ صفتها

وخبرها – جملة (ابصارها خاشعة) وذلك كقوله (ولعبد مؤمن خير من مشرك) واما اضافة الابصار الى القلوب : فانه على حذف مضاف : تقديره – ابصار اصحابها – بدليل قوله بعد ذلك (يقولون) ،

الآية – ١٣ – (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ – ١٤ – فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)

س – ٣ – ما هي الزجرة ، وما هي الساهرة :

ج – الزجرة الواحدة : اراد الصيحة الواحدة من اسرافيل يسمعونها وهم أموات في بطون الارض فيحيون : وذلك قوله – فاذا هم بالساهرة – وهي وجه الأرض وسطحها ، وانما سميت الأرض بالساهرة لأنها لا تنام عن انماء نباتها وزروعها ، فعملها في ذلك ليلا كعملها فيه نهاراً :

الآية – ٢١ – (فَكَذَّبَ وَعَصَى)

س – ٤ – كل احد يعلم ان كل من كذب على الله فقد عصى ، فما الفائدة في قوله (فكذب وعصى) ،

ج – كذب بالقلب واللسان وعصى بأن أظهر التمرد والتجبر ،

الآية – ٢٨ – (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا – ٢٩ – رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا – ٣٠ – وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا – ٣١ – وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)

س – ٤ – ما معنى (اغطش ليلها واخرج ضحاها) ويظهر من هذه الاية ان الله سبحانه خلق الارض بعد السماء ، ويظهر عكس ذلك من الآية – ٩ – من سورة فصلت (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين)

ثم يقول في آيتي ـ ١١ و ١٢ ـ عاطفا بثم (ثم استوى الى السماء وهي دخان، فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ، فقضاهن سبع سماوات في يومين) :

ج ـ اغطش ليلها اي اظلمه ، واخرج ضحاها : أبرز ضوء شمسها ،

واما ما يدعى من التهافت بين الآيات المذكورة فليس بصحيح لأن الله سبحانه لم يقل في آية ـ النازعات ـ خلقها او ابتدأها او انشأها ، وإنما قال ـ دحاها ـ وقد نشأ هذا التوهم من تفسير دحاها بانشأها وخلقها وليس كذلك بل المراد منها مهدها وأعدها للسكن ويكون قوله تعالى بعد ذلك (أخرج منها ماءها ومرعاها) قرينة على ما ذكرنا لأن هذه الجملة حال من الهاء في ـ دحاها ـ أي أعدها للسكن ومهدها حالة كونها مُخرَجاً منها ماؤها ومرعاها ،

س ـ ٦ ـ كيف أضاف الليل والضحى إلى السماء ، لأن الماء في ليلها و ـ ضحاها ـ تعود إلى السماء ،

ج ـ إنما أضاف الليل والضحى إلى السماء ، لأن منها منشأ الظلام والضياء ، بغروب الشمس وطلوعها ، على ما دبرها الله تعالى ،

سورة عبس

الآية – ١ – (عَبَسَ وَتَوَلَّى – ٢ – أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى – ٣ – وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)

س – ١ – من الذي عبس وتولى – ومن هو الأعمى – ولم قال – وما يدريك – ولم يقل – وما أدراك – كما فعل في سورة الحاقة والقدر والقارعة وغيرهـــا ،

ج – الذي عبس هو رسول الله «ص» والإعمى هو عبد الله ابن ام مكتوم الفهري ، والحادثة كما يلي :

لقد جاء رسولَ الله «ص» عبدُ الله بن ام مكتوم وهو اعمى، وعندالرسول صناديد قريش ، وهم عتبة وشيبة أبنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة : والرسول ممعن في دعوتهم إلى الإسلام ، رجاء أن يسلم معهم غيرهم ، فقـــال ابن ام مكتوم ، علمـــني يا رسول الله مما علمك الله ، وكرر ذلك ، وهو لا يعلم تشاغل الرسول بالقوم طمعاً منه بإسلامهم واسلام الكثير من قومهم تبعاً لهم ، فثقل على رسول الله أن يقطع عليه حديثـــه مع هؤلاء ، لانه «ص» رأى ان ابن ام مكتوم ان لم يتعلم الان يتعلم في وقت آخر ، لانه في كل وقت في خدمـــة الرسول « ص » وهؤلاء العتاة اذا خرجوا من عند الرسول ولم يسلموا فقد أفلتوا ، وليس باستطاعة الرسول الاجتماع بهم ثانية ، وهذه فرصة سانحة يجب انتهازهـــا وكان حريصاً كل الحرص على أن يسلموا ، ولما رأى من ابن ام مكتوم

اصراره على تعليمه قطّب في وجهه ، طلباً للأهم في نظره وهو إسلامهم ، ثم ان التقطيب في وجه الاعمى ليس ذنباً ، لان العبوس والانبساط عنده سواء لانه لا يحس بهما ، فعاتبه الله سبحانه ليأخذه بأوفر محاسن الاخلاق ، وينبهه بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد ، وليعرّفه ان تأليف المؤمن ليقيم على إيمانه ، أولى من تأليف المشرك طمعاً في إيمانه ، وانه لا داعي منك الى هذا الحرص الاكيد والإصرار الشديد ، على إسلامهم فقد وافتهم الحجة البالغة ، وان عليك الا البلاغ ، وما عليك من حسابهم من شيء ، فاذا أعرضوا فلا عن تقصير منك وان دخلوا فيما دعوتهم اليه فبحظهم أخذوا ، فدعهم شأنهم ، واحتفظ بمن معك من المؤمنين ،

وانما قال (وما يدريك) ولم يقل ــ وما أدراك ــ لانه يقال للمعلوم ــ ما أدراك ــ ولما ليس بمعلوم ــ ما يدريك ــ وذلك في جميع ما ورد في القرآن ــ وهنا لا يعلم الرسول ابن مظعون بصفته الواقعية ،

الاية ــ ٣١ ــ (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)

س ــ ٢ ــ قد عرفنا ما هي الفاكهة فما هو الأب ،

ج ــ الأب هو المرعى لانه يؤُب أي يقصد وينتجع ،

قال الزمخشري في تفسيره ــالكشافــ (وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به ، وعن عمر رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصاً كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكليف وما على ابن ام عمران لم يدرِ ما الاب ، ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا

الكتاب وما لم يتبين فدعوه انتهى – وان الاية الكريمة يفسر بعضها بعضاً فإن قوله بعد ذلك (متاعاً لكم) بيان لقوله (وفاكهة) وقوله(ولانعامكم) بيان لقوله (وأبّاً) ،

سورة التكوير

الاية – ٥ – (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)

س – ١ – ما هي الفائدة في حشر الوحوش ، وهي غير مكلفة في دار الدنيا ، حتى تحشر لتعاقب يوم القيامة ،

ج – انما حشرت الوحوش ليقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماءمن القرناء ولينصف بعضها من بعض فاذا فعل الله ذلك يعيدها الله تراباً،ودعوى انها غير مكلفة لا يضرنا في هذا البيان لان المحاسبة والاقتصاص لا يتوقفان على التكليف الا ترى ان النائم غير مكلف فإذا حرك يده أو رجله أثناء نومه فكسر اناء لغيره فانه بذلك لا يؤاخذ لانه تمرد على القانون وخالف التكليف ، لفرض أنه نائم والنائم غير مكلف فلا يعاقب ، ولكنه يؤاخذ بالقصاص وتغريمه ثمن الاناء لصاحبه لانه حق شخصي فعليه الضمان وان كان نائماً ، فهذه الوحوش وان كانت غير مكلفة فإنها لا تحشر لتعاقب على الحق العام الذي هو مخالفة التكليف لانا فرضنا لا تكليف ولكن تقاص ويؤخذ من الظالم منها للمظلوم حقه وهذا منتهى عدله سبحانه ، وتقدم مثل هذا منا في شرح الاية – ٣٨ – من سورة الانعام ،صفحة – ٢١٨ – من الجزء الاول ، ولنا جواب آخر وهو ان المراد بالوحوش ليست الحيوانات الصامتة بل

المراد الوحوش البشرية ، فإن كل مكلف يخالف تكليفه وهو يعلم انه مسؤول فهو بمنزلة الوحش ، فيكون التعبير بقوله (واذا الوحوش) من باب الاستعارة ،

الاية ـ ٨ ـ (وَاذَا الْمَوْءودَةُ سُئِلَتْ)

س ـ ٢ ـ هلا سئل الوائد المجرم عن موجب قتله لها وما معنى سؤال الموءودة عن الذنب الذي قتلت به ،

ج ـ سؤالها تبكيت لقاتلها ، وتقبيح لهذا العمل الإجرامي الذي لا ترتكبه الحيوانات الصامتة في غير أولادها ،

وكان من عادتهم أنه إذا تمخضت الحامل ، حفرت حفرة فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وأهالت عليها التراب وإن ولدت ابناً ذكراً حبسته ،

س ـ ٣ ـ ما الذي حملهم على وأد البنات ،

ج ـ الخوف من لحوق العار بهم من أجلهن والى هذا تشير الآية (٥٧) من سورة النحل (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ـ ٥٨ ـ يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله ، فالحقوا البنات به فهو أحق بهن ، وصعصعة بن ناجية من الذين منعوا الوأد وبه افتخر الفرزدق فقال :

ومنا الذي منع الوائدات فأحيا الوئيد فلم توأد

والموءودة هي المدفونة حياً :

ومما يروى عن عاداتهم أن رجلا منهم جاء إلى رسول الله «ص» فأسلم وحسن إسلامه وجاء يوماً الى الرسول «ص» فقال يا رسول الله هل ترى لي من توبة ، فقال الرسول ان الله هو التواب الرحيم ، قال يا رسول الله ان ذنبي لعظيم ، فقال الرسول ويلك ان عفو الله لأعظم فما ذنبك قال : اعلم يا رسول الله اني ذهبت في سفر بعيد وتركت أهلي حاملا ورجعت بعد أربع سنوات فدخلت الى بيتي فاستقبلتني أهلي فنظرت واذا في البيت بنت ، فقلت لأهلي ابنة مَن هذه ، فقالت هي ابنة جيراننا فقلت في نفسي بعد ساعة تذهب الى بيت أهلها فصبرت ساعة فلم تذهب البنت وكانت امها تخفي علي انها ابنتي خوفاً مني أن أقتلها ، فقلت لها اصدقيني الحديث ابنة من هذه ، فقالت اما تركتني يوم سفرك حاملا وقد ولدتها وهي ابنتك ، فتناومت تلك الليلة قلقاً وانزعاجاً لما بلغني من أنها بنتي حتى اذا قارب الفجر أن يسفر عن وجهه نهضت من فراشي ثم دنوت من البنت وهي نائمة فاجتذبتها من يدها وأنهضتها من فراشها ثم قلت اتبعيني الى الحائط — البستان — وتناولت الرفش والقفة وأخذت أسير وهي تسير من خلفي حتى اذا وصلت الى الحائط أخذت أحفر وهي ترفع معي التراب حتى اذا أكملت الحفر أخذتها تحت إبطيها وأركستها في الحفيرة (هذا وعينا رسول الله «ص» اغرورقتا بالدموع) ثم وضعت يسراي على كتفها وأخذت أهيل التراب باليمنى عليها ، وهي ترفع رجلا وتضع الثانية وتقول أبتاه ما أنت صانع بي ، ثم لا أعيرها التفاتاً وفي الأثناء وقع بعض التراب على لحيتي فمدت يدها وأخذت تنفض التراب من على لحيتي ، ومع ذلك كله ما زلت أهيل عليها التراب حتى غيبتها تحته وتركتها

لئن تحت التراب، فقال رسول الله «ص» لو لم تسبق رحمة الله غضبه لكان حقاً عليه ان يعجل لكم الإنتقام واخذ الرسول يكفكف دموعه ،

الآية ـ ١٥ ـ (فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ـ ١٦ ـ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ)

س ـ ٤ ـ ما معنى نفي القسم هنا ـ وما معنى الخنّس والجواري الكنّس ،

ج ـ لا ـ هنا نافية : اي لا اقسم بها : بل اقسم بالليل فقال والليل اذا عسعس ، والخنس هي النجوم الخمسة تخنس في النهار وتبدو في الليل : وهي زحل والمريخ والمشتري وعطارد والزهرة : وهي السيارات الرواجع ولذا وصفها بقوله ـ الجواري الكنس ـ وانما سميت كنّساً لانها تكنس في وقت غروبها اي تتخذ الافق الثاني الذي تتوارى فيه كناساً ، والكناس لغةهو بيت الظبي :

الاية ـ ١٨ ـ (وَالصُّبْحِ اذَا تَنَفَّسَ)

س ـ ٥ ـ ماذا قصد من تنفس الصبح :

ج ـ هذا من الاستعارات العجيبة والكنايات الغريبة ، فالتنفس ههنا عبارة عن خروج ضوء الصبح من عموم غسق الليل، فكأنه متنفس من كرب، او متروح من هم ، ومن ذلك قولهم ، قد نفس عن فلان الخناق ، اي انجلى كربه . وانفسح قلبه .

الاية ـ ٢٩ ـ (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

س – ٦ – يظهر من هذه الآية أن مشيئة العبد مقيدة بمشيئة الله تعالى ، وهذا معنى الجبر ، وقد تحقق في علم الكلام فساده ،

ج – يراجع كلامنا المفصل على الآية – ٣٠ – من سورة الدهر ، صفحة – ٢٩٠ –

سورة الانفطار

الآية – ١٩ – (يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً)

س – ١ – الوجه أن يقال – يوم لا تملك نفس لها شيئاً – فما وجه التكرار ،

ج – كررت النفس مبالغة في التحذير وليكون أوقع في النظم وليكون آكد في الاستعداد ،

سورة المطففين

الآية – ٢ – (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)

س – ١ – ما موقع – على – هنا ،

ج – على – هنا بمعنى – من – أي من الناس ، قال أبو المثلم الهذلي :

متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث

اي من أقطارها دم ظاهر ، ومنه قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الأوليان) المائدة – ١٠٧ – اي منهم ،

الآية – ١٥ – (كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)

س ــ ٢ ــ الحجاب لا يطلق إلا على من يصح عليه الظهور والبطون ، والاستتار والبروز ، وذلك من صفة الأجسام المحدثة ، والأشخاص المؤلفة ، وهذا لا يجوز على الله سبحانه ،

ج ــ المراد بذكر الحجاب ههنا انهم ممنوعون من ثواب الله سبحانه ، مذودون عن دخول جنته ، ودار مقامته ، وأصل الحجب المنع ، ومنه قولنا في الفرائض ، الأخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس ، أي يمنعونها من الثلث ، ويردونها إلى السدس ،

الآية ــ ٢٨ ــ (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)

س ــ ٣ ــ ما موقع الباء في قوله ــ بها ــ ،

ج ــ الباء : هنا بمعنى ــ من ــ ومثلها الآية ــ ٦ ــ من سورة الدهر (عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) والباء لها معان كثيرة منها انها تأتي على معنى ــ من ــ وإلى هذا أشار ابن مالك امام أهل العربية بقوله :

بالبا استعن وعدّ عوض ألصق ومثل مع ومن وعن بها انطق

سورة الانشقاق

الاية ــ ١ ــ (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ــ ٢ ــ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ــ ٣ ــ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ــ ٤ ــ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ــ ٥ ــ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)

س ــ ١ ــ ما هو المراد من اذن السماء والأرض لربها ــ وأين جواب

ـ إذا ـ وما المراد من قوله ـ حقت ـ وما معنى ـ ألقت ما فيها ـ ،

ج ـ أما اذن السماء والأرض، فهو من باب الإستعارة وهذا توسع ،أي كأنها سمعت وانقادت لتدبيره سبحانه ، وأما جواب ـ إذا ـ فمحذوف ، وإنما حذف ليذهب المقدَّر كل مذهب او ان الجواب (لاقى الإنسان كدحه) دل عليه قوله بعد ذلك (فملاقيه) ،

وأما ـ حقت ـ فمعناه ـ بعث الأموات ـ وإعادة الرفات ـ فكأن الأرض كانت حاملا بهم فوضعتهم، ومثلها قوله تعالى (وأخرجت الأرض أثقالها) الزلزلة ،

الاية ـ ١٠ ـ (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ)

س ـ ٢ ـ إذا اوتي كتابه وراء ظهره كيف يؤمر بقراءته،لأنه لايستطيع ذلك كما جاء في الاية ـ ١٤ ـ من سورة الإسراء (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) ،

ج ـ ان الله يطمس وجوه الكفار فيردها على ادبارها يوم المحشر ،عقوبة لهم ، ومعنى الطمس جعل الوجه إلى الوراء وحينئذ يتيسر له قراءة كتابه لأنه يقرؤه بلسانه ، وينظر اليه بعينه ، ويكون وجهه مقلوباً إلى قفاه ، وذلك كما جاء في الاية ـ ٤٦ ـ النساء (يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها) ،

الاية ـ ١٧ ـ (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ـ ٨ ـ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) ،

س ـ ٣ ـ ما معنى ـ وسق ـ و ـ اتسق ـ ،

ج – والليل وما وسق أي وما جمع وضم ، فكأنه يضم الحيوانات الإنسية الى مساكنها ، والوحشية الى موالجها ، والطيور الى اوكارها ، وكأنه ضم ما كان في النهار منتشراً ، وجمع ما كان متبدداً متفرقاً ،

والقمر اذا اتسق ، اي اجتمع وتكامل وتم ، وذلك في الليالي البيض ١٣ و ١٤ و ١٥ من كل شهر ،

الاية – ١٩ – (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)

س – ٤ – ما هذه الأطباق ؛ وما معنى – عن طبق – ،

ج – المراد لتنقلبن من حال شديدة الى حال مثلها ، من حال الموت وشدته ، الى حال الحشر وروعته ، واما – عن طبق – فمعناه بعد طبق ، فعن هنا بمعنى بعد ، ومثلها قوله سبحانه (عما قليل ليصبحن نادمين) اي بعد قليل – المؤمنون – ٤٠ – و – ما – في قوله – عما قليل – زائدة

قال الشاعر :

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال ،

الاية – ٢٤ – (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

س – ٥ – البشارة انما تكون في الأمر السار لا المكروه ، وهو القائل سبحانه (لا بشرى للمجرمين) الفرقان – ٢٢ –

ج – هذا من باب التهكم عليهم والإزراء بهم ، على ما فرطوا في جنب الله ،

سورة البروج

الاية ـ١ـ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ـ٢ـ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ـ ٣ ـ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)

س ـ ١ ـ ما هي البروج ، وما هو اليوم الموعود، وماهو الشاهد والمشهود وأين جواب القسم ،

ج ـ البروج هي المنازل العالية ، وهي هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنا عشر برجاً يسير القمر في كل برج منها يومين ونصفاً، وتسير الشمس في كل برج شهراً ،

واما اليوم الموعود فهو يوم القيامة ، وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء ، وهو يوم الفصل ، المذكور في الاية ـ ١٧ ـ النبأ (ان يوم الفصل كان ميقاتاً)

واما الشاهد فهو يوم الجمعة ، وانما سمي يوم الجمعة شاهداً ، لانه يشهد على كل عامل بما عمل فيه ، وفي الحديث (ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت عن يوم أفضل منه ، وفيه ساعة لا يدعو الله فيها بخير أحد الا استجاب له ، ولا يستعيذ أحد من شر الا اعاذه منه ،

واما المشهود فهو يوم عرفة ، لان الناس تشهد فيه موسم الحج وتشهده الملائكة ، وجواب القسم قوله فيما بعد (ان بطش ربك لشديد) ،

الاية ـ ٤ ـ (النّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)

س ـ ٢ ـ لم خصت هـذه النار بهـذا الوصف ، وكل نار لها وقود ،

ج ـ قد تكون نار بلا وقود ، كنار الحجر ونار الهجر ونار الفرقة ونار المصيبة ، ونار الكهرباء ،

الاية ـ ١٠ ـ (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)

س ـ ٣ ـ هل هناك عذاب غير عذاب جهنم اسمه الحريق . حتى عطفه على عذاب جهنم . والعطف يقتضي المغايرة :

ج ـ عذاب الحريق غير عذاب جهنم . وهي نار عظيمة اخرى تتسع لهم كما يتسع الحريق في الدنيا . او انها مرتبة من مراتب النار خصها الله بالذكر لعظيم خطرها وكبير اثرها : او ان عذاب جهنم هو الزقوم والغسلين والضريع والمقامع من حديد ، والماء الصديد : وعذاب الحريق هو الاحراق بالنار نعوذ بالله منها :

سورة الطارق

الايـة ـ ١ ـ (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ـ ٢ ـ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ـ ٣ ـ النَّجْمُ الثَّاقِبُ)

س ـ ١ ـ لم سمي ـ النجم ـ طارقا : والطارق حقيقة هو الانسان الذي يطرق أهله ليلا :

ج – لما كان النجم لا يظهر الا في حال الليل حسن ان يسمى طارقا ، وانما سمي الاتي بالليل طارقا لانه ياتي في وقت يحتاج فيه الى طرق الباب ودقه ،

الاية – ٦ – (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)

س – ٢ – حقيقة هذا الماء انه مدفوق لا دافق ،

ج – قد يجيء المفعول على لفظ الفاعل وله نظائر قالوا – سر كاتم . وليل نائم ، وقوله تعالى (في عيشة راضية) القارعة – ٨ – وقوله (او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا) العنكبوت – ٦٧ – وقوله (لا عاصم اليوم من امر الله) هود – ٤٣ – ،

الايـة – ١١ – (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ – ١٢ – وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ)

س – ٣ – ماذا اراد من – الرجع – و – الصدع – ولم وصفت السماء بالرجع والارض بالصدع :

ج – الرجع المطر ، والصدع ، الشق : والمراد هنا صفة السماء بانها ترجع بدرور الامطار ، وتعاقب الانواء مرة بعد مرة . وتعطي الخير حالة بعد حالة : والمراد بالارض ذات الصدع . انصداعها عن النبات وتشققها عن الاعشاب : وانشد الخليل بن احمد لبعض العرب

وجاءت سلتم لارجع فيها ولا صدع فتحتلب الرعاء

فالرجع المطر . والصدع العشب . والسلتم السنة المجدبة

الاية – ١٦ – (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)

س ـ ٤ ـ اولا ـ لماذا قلل الامهال بقوله ـ رويدا ـ اي امهالا قليلا ـ وثانيا ـ لماذا قال (امهلهم) ولم يقل ـ مهلهم ـ لانه قال قبل ـ فمهل الكافرين ـ

ج ـ انما قلل الأمهال لان ما هو كائن آت لا محالة فهو قليل. وانما لم يقل ـ مهلهم ـ لانه آثر التاكيد وكره التكرار فلذلك غير المثال وانتقل عن ـ مهلهم ـ الى ـ امهلهم ـ

سورة الاعلى

الآيـة ـ ٤ ـ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ـ ٥ ـ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)

س ـ ١ ـ كلمة ـ احوى ـ صفة حال من المرعى ـ فلماذا فصل الصفة عن الموصوف بجملة ـ فجعله غثاء :

ج ـ ليأتي بكلمة احوى ـ في اخر الاية مراعاة للفواصل ومحافظة على النظم : والغثاء الهشيم الجاف : ومعنى ـ احوى ـ شديد الخضرة يضرب الى السواد من شدة خضرته:

الاية ـ ٦ ـ (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ـ ٧ ـ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)

س ـ ٢ ـ ما معنى هذا الاستثناء وهو (الا ما شاء الله)

ج ـ معناه ـ الا ما شاء الله ان يؤخر انزاله عليك فلا تقرؤه :

الاية ـ ٨ ـ (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)

س ـ ٣ ـ ما فائدة قوله ـ ان نفعت الذكري ـ مع ان الذكرى تنفع لا محالة في عمل الايمان والامتناع من العصيان : كما جاء في قوله فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين : الذاريات ـ ٥٥ ـ

ج ـ معنى ذلك ذكرهم بما بعثتك به اليهم قبلوا او لم يقبلوا. فان ازاحة علتهم تقتضي اعلامهم وتذكيرهم وان لم يقبلوا :

الاية ـ ١٢ ـ (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى)

س ـ ٤ ـ يظهر ان الله سبحانه نارين ـ كبرى وصغرى ـ فما هما

ج ـ النار الكبرى هي نار جهنم ، والنارالصغرى هي نار الدنيا ، ويؤيد هذاقوله (ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون) القلم الاية ـ ٣٢ ـ وقوله (فيعذبه الله العذاب الاكبر) الغاشية : الاية ـ ٢٤ ـ

سورة الغاشية

الاية ـ ٦ ـ (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ)

س ـ ١ ـ لقد جعل في هذه الأية طعام اهل النار الضريع لاغير ،والحال ان الاية ـ ٣٦ ـ من سورة الحاقة (فليس له اليوم ههنا حميم ، ولا طعام الا من غسلين) تحصر طعامهم بالغسلين (وما هو الضريع وما هو الغسلين ،والاية ـ ٤٣ و ٤٤ ـ من سورة الدخان تجعل طعامهم الزقوم ،وكذلك الاية ـ ٥٢ ـ من سورة الواقعة : فما هو الزقوم :

ج ـ الضريع هو نوع من الشوك يقال له الشبرق وهو اخبث نبت لا ترعاه دابة ، والزقوم ، شجرة في النار يقتاتها اهل النار ، لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الرائحة ، والغسلين هو صديد اهل النار وما يسيل منهم :

واختلاف التعبير انما هو لاختلاف طبقات اهل النار ، فمنهم من طعامه غسلين ، ومنهم من طعامه الزقوم ، ومنهم من طعامه الضريع :

الاية - ١٦ - (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)

س ـ ٢ ـ الفيل اعظم من الابل في الاعجوبة : فهلا مثل به ،

ج ـ العرب يعيدو العهد بالفيل ، ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ، ولا يؤكل لحمها ، ولا يحلب درها ، والابل من اعز مال العرب وانفسه، تأكل النوى والقت ، وتخرج اللبن ، ويؤكل لحمها ، ويركب ظهرها ، وتحمل الاثقال عليها : ويأخذ الصبي بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ،

ويحكى ان فأرة اخذت بزمام ناقة ، فأخذت تجرها وهي تتبعها حتى دخلت جحرها : فجرت الزمام فبركت الناقة فجرت فقربت فمها من جحر الفار :

سورة الفجر

الاية ـ ١ ـ (وَالْفَجْرِ ـ ٢ ـ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ـ ٣ ـ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)

س ـ ١ ـ لماذا الى بليال منكرة من بين ما اقسم به :

ج ـ لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر والمراد بها عشر ذي الحجة:

س ـ ٢ ـ هلا عرفت بلام العهد لانها ليال معهودة معلومة :

ج ـ لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير ، ولأن الاحسن ان تكون اللامات متجانسة ، ليكون الكلام ابعد عن الالغاز والتعمية ، وانما اقسم بهذه الازمنة ، تدليلا على تصرمها وانقضائها ، وان الازمنة كالاحوال لا تدوم :

الاية ـ ٤ ـ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)

س ـ ٣ ـ كيف صحت نسبة السُّرى الى الليل : ولم حذف ياء الفعل ،

ج المراد بسرى الليل ، دوران فلكه ، وسيران نجومه ، حتى يبلغ الى غاية ويسبق في قاصيته ، ويستخلف النهار موضعه : واما حذف ياء الفعل فلمراعات فواصل الايات :

الآية ـ ١٠ ـ (وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ)

س ـ ٤ ـ لم وصف فرعون بهذا الوصف ،

ج ـ ان فرعون كان يعذّب الاسرائيليين ، بتسطيحهم على ظهورهم ووجوههم الى حرارة الشمس ، وتربط ايديهم وأرجلُهم بأوتاد ، ويترك المعذَّب حتى يموت في حرارة الشمس ،

الاية ـ ١٣ ـ (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ)

س ـ ٥ ـ السّوط الكرباج ، فما وجه اضافته الى العذاب :

ج ـ لما كان السوط في عرف عادة العرب على الأغلب سبباً للعقوبات الواقعة والآلام الموجعة اضافه الى العذاب ، والمراد من الاية : العذاب المؤلم، والنكال المرمض ،

الاية ـ ١٥ ـ (فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي ـ ١٦ ـ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي)

س ـ ٦ ـ لماذا سمى كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاءً :

ج ـ لان كل واحد منهما اختبار للعبد ، فاذا بسط له فقد اختبر حاله ، ايشكر ام يكفر ، واذا قدر عليه فقد اختبر حاله ، أيصبر أم يجزع ، فالحكمة فيهما واحدة ، ومثله قوله سبحانه (ونبلوكم بالشر والخير فتنةً) الانبياء ـ ٣٥ ـ

س ـ ٧ ـ هلا قيل ـ فاهانه ـ مكان ـ فقدر عليه ـ كما قيل ـ فأكرمه ـ وذلك مقتضى المقابلة ،

ج ـ لأن البسط منه سبحانه لعبده اكرام ، واما التقدير عليه فانما هو حرمان للعبد ، وليس باهانة له ، لأن الاخلال بالتفضل والاكرام ليس باهانة ، ولكنه ترك للكرامة ،

الاية ـ ٢٢ ـ (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)

س ـ ٨ ـ الحركة والانتقال لا يجوزان عليه سبحانه ، فكيف أسند المجيء اليه :

ج ـ هذا على حذف مضاف تقديره وجاء أمر ربك ، تمثيلا لظهور آيات اقتداره ، وتبييناً لآثار قهره وسلطانه ، وتشبيهاً بحال الملك اذا حضر ، فانه يظهر بحضوره من آثار الهيبة والعظمة ، ما لا يظهر بحضور جنده كله ،

سورة البلد

الاية ـ ٣ ـ (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)

س ـ ١ ـ اولا ـ ما المراد بوالد وما ولد ، وثانياً ـ لم نكّر ـ

ج ـ قيل هما آدم وولده ، وقيل كل والد وولده، وانما نكّر للابهام المستقل بالمدح والتعجب ،

س ـ ٢ ـ لم قيل ـ وما ولد ـ والوجه أن يقال ـ ومن ولد ـ لأن ـ ما ـ لما لا يعقل و ـ من ـ لمن يعقل ،

ج ـ قد تستعمل ـ ما ـ لمن يعقل وله نظائر كثيرة ـ منها (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) النساء ـ ٣ ـ ومنها ـ (والله أعلم بما وضعت)

آل عمران ـ ٣٦ ـ ومنها ـ (يوم تذهل كل مرضعة عمـا أرضعت) أول سورة الحج ،

الآية ـ ٤ ـ (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)

س ـ ٣ ـ الكبد هو الشدة والمشقة وعليه ـ كيف خلق الله الإنسان في مشقة ،

ج ـ المراد في شدة خلقٍ من حمله ، وولادته ، ورضاعـه ، وتربيتـه ، وفطامه ، ومعاشه ، وحياته ، وموته ، فالله لم تلحقه مشقة في خلقـه وانما لحقت الإنسان ،

الاية ـ ١٠ ـ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)

س ـ ٤ ـ المراد بالنجدين ههنا الطريقان المفضيان إلى الخير والشر والنجد المكان العالي فلم سمّى هذين الطريقين بالنجدين ،

ج ـ لأنه بينهما للمكلفين بياناً واضحاً ، ليتبعوا سبيل الخـير ، ويجتنبوا سبيل الشر ، فكأنه سبحانه بفرط البيان لما قد رفعهما للعيون ،

الاية ـ ١١ ـ (فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)

س ـ ٥ ـ لا ـ هنا هل هي نافية وعليه يكون المعني فلا اقتحم هـذا الإنسان العقبة ولا جاوزها ، او دعائية ـ ويكون المعنى لا اقتحم العقبة ـ كما يقال ـ لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم ـ

ج ـ هي نافية والمعنى كما ذكرتم ، واكثر ما تستعمـل ـ لا ـ مكررة في هذا المعني ـ كما في قوله ـ فلا صدق ولا صلى ـ اي لم يصـدق ولم يصل قال الحطيئة ،

وان كانت النعماء فيهم جزوابها وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وقد جاء من غير تكرار في قوله :

ان اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا الما

اي لم يلم بذنب ،

واما العقبة فالمراد منها هو مثل ضربه الله سبحانه لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال الخير والبر ، فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقة الكؤود ، فكأنه قال لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام ، وهو قوله (وما أدراك ما العقبة) أي ما اقتحام العقبة ، ثم ذكره فقال (فك رقبة) وهو تخليصها من أسر الرق ،

سورة الشمس

الاية ـ ١ ـ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ـ ٢ ـ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ـ ٣ ـ وَالنَّهَارِ اذَا جَلَّاهَا ـ ٤ ـ وَاللَّيْلِ اذَا يَغْشَاهَا ـ ٥ ـ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ـ ٦ ـ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ـ ٧ ـ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)

س ـ ١ ـ اولا ـ ما وجه القسم بهذه الأشياء ـ ثانياً ـ إلى أين يرجع ضمير جلاَّها ـ ثالثاً ـ ما ـ هل هي مصدرية أو بمعنى الذي ـ رابعاً ـ ما وجه تنكير ـ ونفس ـ وحدها مع تعريف غيرها

ج ـ اولا ـ اقسم بهذه الاشياء لما فيها من الدلالة على عظيم قدرته

ولكثرة الانتفاع بها ، ولان للقمر تاثيرات فلكية ، والنهار هو الذي جعله للمخلوقات معاشاً والليل سباتا وغيرها مما لا يخفى عظيم قدرة الله فيه: ولان له ان يقسم بما شاء من خلقه :

وثانيا ــ ضمير جلاها يعود الى الظلمة اي جلاها وكشفها ، وجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر ، لان المعنى معروف غير ملتبس ومثله قوله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر) فالضمير للقرآن ولم يسبق له ذكر ، وهي اول آية نزلت ،

وثالثا ــ ما ــ ههنا موصول اسمي اي بمعنى الذي وليست مصدرية : اي والذي سواها ــ وهو الله ــ لقوله بعد ذلك (فالهمها فجورها وتقواها) وقد تأتى ــ ما ــ لمن يعقل كما تقدم في شرح الاية ــ ٣ ــ من سورة البلد :

ورابعاً ــ إنما نكر ــ في قوله : ونفس ــ أراد بذلك التكثير على الطريقة المذكورة في قوله (علمت نفس ما احضرت)

الاية ــ ٨ ــ (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)

س ــ ٢ ــ كيف صح ان يلهمها ذلك : وهذا يدل بظاهره على ان الخير والشر منه سبحانه:

ج ــ معنى الهام الخير والشر للعباد افهامهما واعقالهما وان هذا حسن تثاب عليه وهذا قبيح تعاقب عليه : بدلالة قوله (قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ، اي اضلها وأهلكها بالنقص والاخفاء بالفجور : فقد جعله فاعل التزكية بالتقوى وفاعل التدسية بالنقص والاخفاء بالفجور :

سورة الليل

— سبب النزول —

روى الواحدي بالاسناد المتصل المرفوع عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم ، فان وجدها في فم أحدهم أدخل اصبعه حتى يأخذ التمرة من فمه ، فشكا الرجل الفقير ذلك الى رسول الله (ص) وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي إذهب ، ولقي رسولُ الله صاحبَ النخلة ، فقال تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة ، فقال له الرجل ان لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليَّ ثمرةً منها ، قال ثم ذهب الرجل ، وكان ابو الدحداح حاضراً ، فقال يا رسول الله أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ، قال نعم ، فذهب ابو الدحداح ولقي صاحبَ النخلة فساومها منه : فقال أشعرت ان محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني تمرها وان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب إلي ثمرة منها ، فقال له ابو الدحداح اتريد بيعها فقال لا الا ان اعطى مالا اظنه اعطى فقال فما هناك قال اربعون نخلة — فقال له الرجل جئت بعظيم ، تطلب بنخلتك المائله اربعين نخلة ثم سكت عنه ثم قال له انا اعطيك اربعين نخلة ثم اشتراها باربعين نخلة وذهب الى الرسول — ص — فقال يا رسول الله ان النخلة قد

صارت في ملكي وهي لك فذهب رسول الله الى الرجل الفقير فقال له النخلة لك ولصبيتك : فأنزل الله سبحانه هذه السورة :

الاية ـ ١ ـ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ـ ٢ ـ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)

س ـ ١ ـ ما المراد من قوله ـ يغشى ـ ولم أعاد ذكر الليل والنهار في هذه السورة مع انه ذكرهما في السورة السابقة :

ج ـ معنى ـ يغشى ـ اي يغطي بظلمته الافق وجميع ما بين السماء والأرض اذا أظلم وادلهم وأغشى الأنام بالظلام لما في ذلك من الهول المحرك للنفس بالاستعظام : وفي الدعاء ـ اللهم غشني برحمتك ـ أي اغمرني وغطني ،

وانما كرر لأنه لو كان الدهر كله ظلاماً لما تمكن الخلق من طلب معاشهم ، ولو كان كله ضياء لما انتفعوا بسكونهم وراحتهم : فلذلك كرر ذكر الليل والنهار في السورتين لعظم قدرهما في باب الدلالة على مواضع حكمته :

الاية ـ ٣ ـ (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)

س ـ ٢ ـ الوجه ان يقال ـ ومن خلق الذكر والأنثى ـ

ج ـ ما ـ قد تستعمل لمن يعقل وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في شرح الاية ـ ٣ ـ من سورة البلد :

الاية ـ ١٩ ـ (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى)

س ـ ٣ ـ النعمة لا تجزى وانما يجزى عليها :

ج ـ قد يحذف الفاعل وينوب عنه المفعول مراعاة للفواصل : كما في المقام :

الاية ـ ٢٠ ـ (إلاّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى)

س ـ ٤ ـ ليس لله وجه ، فما معنى ذكره في الاية :

ج ـ لقد تقدم منا الكلام مفصلا على هذا المعنى في شرح الاية ـ ٨٩ ـ من سورة القصص صفحة ـ ٩٦ ـ : فليراجع فان هناك تحقيقاً يجدر الاطلاع عليه :

سورة الضحى

الاية ـ ٣ ـ (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)

س ـ ١ ـ ما سبب نزول هذه الاية ،

ج ـ احتبس الوحي عن الرسول ـ ص ـ خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون ان محمداً قد ودعه ربه وقلاه ، ولو كان أمره من الله لتتابع عليه الوحي ،فنزلت السورة ،

الاية ـ ٥ ـ (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)

س ـ ٢ ـ اللام للتأكيد ، وسوف للتأخير، فكيف ناسب الجمع بينهما ،

ج ـ معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة ، وقد تقدم منا كلام مفصل في شرح الاية ـ ٤٥ ـ آل عمران حول المقارنة بين الرسول ـ محمد ـ ص ـ وعيسى بن مريم ـ ع ـ فليراجع فانه عظيم الفائدة ، وذلك صفحة ـ ١٣٢ ـ من الجزء الاول ،

الاية ـ ٧ ـ (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى)

س ـ ٣ ـ ان محمداً لم يضل قبل الاسلام ولا بعده فكيف قال ـ ووجدك ضالا ـ

ج ـ اي وجدك ضالا عما أنت عليه الان من النبوة والشريعة ، أي كنت غافلا عنها فهداك اليهما ، ونظير هذا قوله سبحانه (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) الشورى ـ ٥٣ ـ وقد تقدم شرح منا مفصل في هذا الموضوع : وقوله (وان كنت من قبله لمن الغافلين) يوسف ـ ٣ ـ فمعنى الضلال هنا هو الذهاب عن العلم : مثل قوله تعالى (ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى) البقرة ـ ٢٨٢ ـ

س ـ ٤ ـ كيف يحسن الامتنان بالانعام ، وهل يكون هذا من فعل الكرام :

ج ـ ان المن انما يقبح من المنعم ، اذا اراد به الغض من المنعم عليه والاذى له ، فاما من اراد التذكير لشكر نعمته والترغيب فيه ليستحق الشاكر المزيد فانه في غاية الحسن ، ولان من تمام الجود وكمال الكرم تعريف المنعم عليه انه انما انعم عليه ليسأل جميع ما يحتاج اليه فيعطى :

سورة الانشراح

الاية ـ ١ ـ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

س ـ ١ ـ كيف شرح الله صدره :

ج ـ شرح الصدر يكون بأحد ثلاثة :

الاول ـ بقوة الادلة التي نصبها الله سبحانه ، وهذا يختص به العلماء ،

الثاني – بالالطاف التي تتجدد له حالا بعد حال ، كما قال تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدًى) الاية (١٧) سورة محمد :

الثالث – بتوكيد الادلة وحل الشبهة ، والقاء الخواطر والوساوس ،

الاية – ٢ – (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ – ٣ – الَّذِي انْقَضَ ظَهْرَكَ)

س – ٢ – ما هو الوزر الذي انقض ظهره فوضعه الله عنه ، والانبياء لا تجوز عليهم الصغائر فضلا عن الكبائر ، لانه سبحانه نزههم عنهـا اذ كانوا أمناء وحيه ، والسنة امره ونهيه ، وسفراءه الى خلقه :

ج – المراد ههنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب ، وانما المراد بهما كان يعانيه النبي (ص) من الامور المستصعبة ، والمواقف المخطرة ، في اداء الرسالة ، وتبليغ النذارة ، وما كان يلاقيه –ص– من مضار قومه ويتلقاه من مرامي معشره ، وكل ذلك حرج في صدره وثقل على ظهره ، فقرره الله سبحانه بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، وحط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها ، وأذاله من اعدائه ، وفضّله على اكفائه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع قدره على كل قدر ، فهو لا يزال عند الله سبحانه ذا الشرف الباذخ ، والمقام الشريف ،

س – ٣ – ان السورة مكية نزلت قبل أن يعلي الله كلمة الإسلام ، فلا وجه لما ذكرتم ؛

ج – انه سبحانه بشر نبيه بأن يعلي دينه على الدين كله ، ويظهره على اعدائه ، ويشفي من أعدائه غيظه وغيظ المؤمنين ، كان بذلك واضعاً عنه

غمه بما كان يلحقه من أذى قومه ، ومبدلا عسره يسراً ، لأنه واثق بأن وعد الله حق ،

س ـ ٤ ـ ان ما ذكرتموه لا يتم لأن جمل السورة كلها بلفظ الماضي وكذلك قوله ـ ألم نشرح ـ معناه فيما مضى ،

ج ـ انه وان كان ماضياً لكن أريد به الاستقبال ، تنزيلا له منزلة الواقع، للعلم بأنه واقع لا محالة ، وله نظائر منها ـ قوله تعالى ـ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ـ الأعراف ـ ٤٤ ـ وقوله ـ ونادى اصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم ـ الأعراف ـ ٤٨ ـ وقوله ـ ونزعنا ما في صدورهم من غل ـ الأعراف ـ ٤٣ ـ وقوله ـ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ـ الزخرف ـ ٧٧ ـ وقوله ـ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ـ الفجر ـ ٢٢ ـ وهكذا ،

ـ تنبيه ـ

لقد جاء في تفسير الصافي في شرح ـ فإذا فرغت فانصب ـ انها امر بنصب علي للخلافة وقال المفسر المذكور معناها ـ إذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب علياً للخلافة ، مستنداً في ذلك الى رواية، على ان هذا المفسر ذكر هذا المعنى بناء على صحة الحديث الوارد ، وللزمخشري في كشافه تعليق على هذا الكلام ، قال :

(ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قريء فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً للخلافة ، ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ـ ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته)

اقول – نصب الامام والخليفة بعد تبليـــغ الرسالة امر معقول ، بـــل واجب ، لئلا يقـــع الناس بعده في حيرة وضـــلال ، فيصح ان يترتب عليـــه – واما بغض عـــلي وعداوته فما وجـــه ترتبه على تبليـــغ الرسالة حتى يتشدق الزمخشري بقوله لصـــح للناصبي ان يقرأ هكـــذا –

على ان كتب غيرنا مشحونة بذكر محبة الرسول « ص » لعلي « ع » واظهار فضله للناس مدة حياته ، وان حبه ايمـــان وبغضه كفر ، وان حربه حرب لله ولرسوله ، فانظروا الى هذا الملقب بجار الله – كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هـــذا المقام حتى دفعه نصبه الى مثـــل هذا المنكر والزور (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

الآية – ٥ – (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً – ٦ – إِنَّ مَـــعَ الْعُسْرِ يُسْراً) ،

س – ٥ – اولا لم نكرت – يسراً – وثانياً اليسر لا يجتمـــع مع العسر لانهما ضدان لا يجتمعان ،

ج – انما نكرت للتفخيم اي – يسراً عظيماً واي يسر ، ولما كان وقوع اليسر بعد العسر بزمان قليل مقطوعاً به جعل كالمقارن له ،

سورة التين

الآية ـ ١ ـ (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الامِينِ)

س ـ ١ ـ لم أقسم بهذه الامور ،

ج ـ اما التين والزيتون فلأنهما عجيبان من بين أصناف الاشجار المثمرة روي انه أُهدي الى رسول الله «ص» طبق من تين فأكل منه وقال لاصحابه كلوا ، فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه ، لان فاكهة الجنة بلا عجم (نوى) فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس ، والزيتون شجرته الشجرة المباركة التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور، وللزيتون فوائد ذكرت في محلها ، وطور سينين ـ هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وجعله نبياً ، وهو في فلسطين ، والبلد الامين ، مكة حماها الله ـ ومعنى الأمين اي يحفظ من دخله ، كما يقال ـ فلان امين ـ اي يحفظ الامانة ،

الآية ـ ٥ ـ (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)

س ـ ٢ ـ ما المراد من هذه الآية ،

ج ـ المراد ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره بعد اعتداله ، وابيض

شعره بعد سواده ، وتشنن وكان بضاً ، وكلّ سمعه وبصره وكانا حديدين ، وتغير كل شيء منه ،

س — ٣ — لم قال سينين — ولم يقل سيناء ،

ج — مراعاة لفواصل الآيات ، ونظمها

سورة العلق

الآية — ١ — (إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ،

س — ١ — الوحي والتنزيل قذف شفهي في روح النبي فما معنى قوله — اقرأ — وهذا يدل على ان النبي كان يقرأ قبل نزول الوحي وليس بأمي وما هو مفعول — اقرأ —

ج — اسم هي مفعول — اقرأ — والباء زائدة كما زيدت في الآية — ٢٠ — المؤمنون (تنبت بالدهن) اي تنبت الدهن ، وفي الآية — ٢٥ — مريم (وهزي اليك بجذع النخلة) اي هزي جذع النخلة ، ولقد تقدم هذا مفصلا مراراً ،

واما ان الرسول كان يقرأ قبل نزول الوحي عليه فهو صحيح ودعوى اميته ان هي الا اسطورة ، وقد شرحنا ذلك مفصلا في كتابنا (محمد عندعلماء الغرب) وحققنا انه لم يكن امياً فليراجع ،

الاية — ٢ — (خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)

س — ٢ — لم قال — من علق — على الجمع وانما خلق من علقة لقوله تعالى

(ثم من نطفة ثم من علقة) الحج آية ـ ٥ ـ

ج ـ انما قال ذلك لان الإنسان في معني الجمع لقوله ـ ان الإنسان لفي خسر ـ

الاية ـ ١١ ـ (ارَايْتَ إنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ـ ١٢ ـ اوْ امَرَ بِالتَّقْوَى ـ ١٣ ـ ارَايْتَ إنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ـ ١٤ ـ الَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى)

س ـ ٣ ـ اين جواب قوله ـ ارايت ان كان على الهدى ـ

ج ـ محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني ، تقديره ـ ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم هذا المكذب فإن لم يعلم فليعلم بأن الله يرى منه هذا الصنيع الشنيع، وقد نزلت هذه الايات في ابي جهل ،

سورة القدر

الاية ـ ٢ ـ (انَّا انْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

س ـ ١ ـ هذه الآية تدل على أن القرآن أُنزل جملة واحدة ، الا ان الآية ـ ٣٢ ـ من سورة الفرقان (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) تدل على انه لم ينزل جملة واحدة ،

ج يراجع كلامنا المفصل حول الآية ـ ٣٢ ـ من سورة الفرقان ، صفحة ـ ٦٧ ـ

س ـ ٢ ـ كيف كان ينزل القرآن ، ولماذا انزل في ليلة القدر دون غيرها وما وجه تسميتها ليلة القدر ،

ج – انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الرابعة في ليلة القدر ، ثم كان ينزله جبرئيل الى البيت المعمور على الرسول «ص» نجوماً نجوماً ، وكانت مدة إنزاله ثلاثاً وعشرين سنة ، وفي الحديث الصحيح انه نزل القرآن جملة واحدة الى السماء الرابعة ثم نزل في طوال ثلاث وعشرين سنة ،وأنزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان ، وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان ، وانزلت الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان ، والانجيل لثلاث عشرة منه ،وانزل القرآن ليلة ثلاث وعشرين منه ،

وانما انزل في ليلة القدر ، اظهاراً لشأنها بانزاله فيها ، واعلامه منه سبحانه بما لها عنده من مكانة ، وللعاملين فيها من كرامة ، وسميت ليلة القدر ، لأنه سبحانه يقدر فيها الأعمار والارزاق الى مثلها في السنة القادمة ، وهي ليلة مباركة – كما جاء في قوله تعالى) انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم) الدخان – ٣ – و – ٤ –

الآية – ٣ – (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)

س – ٣ – اي ليلة هي من شهر رمضان ، ولماذا أخفيت ولم تبين لنعرف ومن اي جهة كانت خيراً من الف شهر ،

ج – لقد صحت الاحاديث عن الرسول – ص – واهل بيته الميامين – ع – انها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان . ولا يتسع كتابنا هذا لايرادها بل تطلب من مظانها في الكتب المطولة : كتب العبادات : كالاقبال لابن طاووس ومفتاح الجنات للسيد محسن الامين – والمصباح للكفعمي : وغيرها :

وانما اخفاها الله : لينشط العباد على العمل طيلة الشهر المبارك ليفوزوا ببركته: وليحظوا بخيره : ومن المعلوم ان ليلة القدر احدى ليالي شهر رمضان لانه ورد في كلامه ان القرآن انزل في شهر رمضان كما جاء في الاية — ١٨٥ — من سورة البقرة (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) ثم قال — هنـا في هذه السورة (انا انزلناه في ليلة القدر) فعلم ان ليلة القدر احدى ليالي شهر رمضان المبارك :

واخفاؤها اشبه باخفاء الصلاة الوسطـى في قوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) البقرة — ٢٣٨ — واشبه باخفاء ساعة الاجابة في ساعات الجمعة . واسمـه الاعظم في اسمائه الحسنى ومنها انه اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا في الكل : واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل ، كل ذلك لما ذكرنا وانما كانت خيرا من الف شهر : لان فيها من البركة ولها من الكرامة : وعليها من الجلال الالهي ما يجعل ثواب الانقطـاع من الله : والعمل والتوبـة فيها : ثواب من عمل طيلة الف شهر : ليس في هذه الاشهر ليلة قدر :

س — ٤ — ان قلنا لم يعود الضمير في قوله — انزلناه — قالوا للقرآن — قلنا ليس من قرينة لفظية او معنوية تدل عليه في السورة كلها — فهو مطلع : مبتور : ولمَ لم ينزله في النهار ،

ج — الضمير في انزلناه — يعود الى معلوم عند المخاطب وعند الناس ومع لعلم لاحاجة الى القرنية : وانزل في الليل : دون النهار لان الفضل والكمال البركة واليمن في ليلة القدر لا في يومها : ولان ليلة القدر — سلام هي حتى مطلع فجر :

الاية ـ ٤ ـ (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ـ ٥ ـ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)

س ـ ٥ ـ من هو الروح واذا كان هو جبرئيل فلم افرده بالذكر وهو من جملة الملائكة : وقوله ـ من كل امر ـ يعني من خير وشر

وعليه فكيف يتفق هذا مع قوله ـ سلام هي حتى مطلع الفجر ـ لأن اعتبارها ـ سلاما ـ لا يتفق مع القضاء فيها بالشر:

ج ـ انما ذكر الروح الذي هو جبرئيل بعد ذكره في جملة الملائكة اهتماماً به واظهارا لما يتمتع به هذا الملك عنده سجانه فذكره تفصيل بعد اجمال ـ كما ذكر الصلاة الوسطى على انفرادها بعد ان ذكرها في جملة الصلوات : في قوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ـ البقرة ـ ٢٣٨ ـ

واما تفسير قوله ـ من كل امر ـ اي من خير وشر : فغلط ـ بل معناها ـ من كل امر من الخير والبركة ومن كل ما يعود على العامل في هذه الليلة المباركة من اليمن والاجر والخير والفضل في العمر والصحة والرزق والولد وغفران الذنوب وشموله باللطف الخ ،

سورة البينة

الاية ـ ١ ـ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)

س ـ ١ ـ هل في هذه الاية دلالة على ان أهل الكتاب غير مشركين :

ج يراجع ما ذكرناه مفصلا عند الكلام على الايـــة ـ ٨٢ ـ من سورة المائدة صفحة ـ ٢٠٦ ـ من الجزء الاول ، فان هناك تحقيقاً يجمل مراجعتـــه ،

الايـــة ـ ٣ ـ (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ)

س ـ ٢ ـ لم جمع بين اهل الكتاب والمشركين اول السورة ـ ثم افرد اهل الكتاب في هذه الاية :

ج ـ لانهم كانوا على علم به لورود اسمه في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له ادخل في الوصف :

الاية ـ ٧ ـ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

س ـ ٣ ـ هل نزلت هذه الاية في جماعة خاصة ام لا :

ج ـ لقد نزلت هذه الاية في علي وشيعته : ذكر ذلك الطبري في تفسيره ـ ٣٠ ـ صفحـــة ـ ١٤٦ ـ باسنـــاده عن ابي الجارود عن محمد بن علي (اولئك هم خير برية) فقال قال النبي ص ـ انت يا علي وشيعتك ومثله ما ذكره الخوارزمي في مناقبه صفحة ـ ٦٦ ـ عن جابر : وابن الصباغ المالكي في فصوله صفحة ـ ١٢٢ ـ والكنجي في الكفاية صفحة ـ ١٩٩ ـ وابن حجر في صواعقه صفحة ـ ٩٦ ـ وجلال الدين السيوطي في (الدر المنثور ج ٦ ص ـ ٣٧٩ ـ والشبلنجي في الابصار) ص ٧٨ و ١١٢ ـ :

سورة الزلزلة

الاية ـ ٤ ـ (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ـ ٥ ـ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)

س ـ ١ ـ ما معنى تحديث الارض والايحاء لها :

ج ـ ذلك مجاز عن احداث الله تعالى فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان حتى ينظر من يقول ما لها ـ الى تلك الاحوال ـ فيعلم لِمَ زلزلت ؟ ولِمَ لفظت الاموات : وان هذا ما كانت تنذر به ونحذر منه : ومعنى ـ اوحى لها ـ اي الهمها وعرفها بان تحدث اخبارها :

س ـ ٢ ـ قال هنا ـ اوحى لها ـ باللام وقال في سورة النحل اية ـ ٦٨ ـ (واوحى ربك الى النحل) عداها بالى : فما الفرق ،

انما قال هنا اوحى لها مراعاة لفواصل الايات ولو قال اوحي اليها لاختل نظام الفواصل ووزن الآية عن غيرها ، مضافاً الى انه يقال اوحى لها واوحى اليها ،

الآية ـ ٧ ـ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ـ ٨ ـ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)

س ـ ٣ ـ حسنات الكافر محبطة بالكفر ـ لقوله سبحانه في سورة ابراهيم آية ـ ١٨ ـ (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) ولقوله سبحانه في سورة النور آية ـ ٣٩ ـ (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة) وسيئات المؤمن معفوعنها باجتناب الكبائر ، فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر ،

ج المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً من فريق السعداء : ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء : او ان المراد المؤمنون بالله يرون ما يصـــدر منهم من خير :ومن شر لم يتوبوا منه صغيرا كان ام كبيرا : والذر هو ما يرى في شعاع الشمس من الهباء :

سورة العاديات

س ـ ١ ـ ما سبب نزول هذه السورة:

ج ـ نزلت هذه السورة لما بعث الرسول عليا ـ ع ـ الى ذات السلاسل فاوقع بهم : وذلك بعد ان بعث عليهم مرارا غيرَه من الصحابة : فرجع كل منهم الى رسول الله غير ظافر: وهو المروي عن ابي عبد الله الصادق ـ ع ـ في حديث طويل ـ قال وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل : لانه ـ ع ـ قتل منهم وسبيَ وأسر وشد اسراهم في الحبال مكتفين كانهم في السلاسل : ولما نزلت السورة خرج رسول ـ ص ـ الى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ في صلاته سورة والعاديات : فلما فرغ من صلاته قال اصحابه هذه سورة لم نعرفهـــا فقال رسول الله ـ ص ـ نعم ان عليا ظفر باعداء الله . وبشرني بذلك جبرئيل ـ ع ـ في هذه الليلة : فقـــدم علي بالغنائم والاسارى ومعنى قوله ـ فاثرن به نقعا ـ اي فاثرن الخيلُ بالوادي غبارا :

الاية ـ ١ ـ (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ـ ٢ ـ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً)

س ـ ٢ ـ ماذا اراد من العاديات : وما معنى ـ ضبحا ـ وما المراد من الاية الثانية :

ج ــ العاديات هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله وهي تضبح ضبحاً وضبحها صوت اجوافها اذا عدت وليس بصهيل ولا حمحمة : ولكنه نفس :

واما قوله ــ فالموريات قدحا ــ فمعناه الخيل توري النار بحوافرهـــا اذا صارت في الحجارة والارض المحصبة فهي تقدح بحوافرها النار من شدة الطراد :

سورة القارعة

الاية ــ ١ ــ (الْقَارِعَـــةُ مَا الْقَارِعَـــةُ ــ ٢ ــ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَـــةُ ــ ٣ ــ يَوْمَ يَكُونُ النَّـــاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)

س ــ ١ ــ ماهي القارعة : ولم شبه الناس بالفراش المبثوث : ولم قال وما ادراك ولم يقل ومايدريك ،

ج ــ القارعة اسم من اسماء يوم القيامة ، لانها تقرع القلوب بالفزع ، وتقرع اعداء الله بالعذاب ، وقد شبه الناس بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار ، ولانهم اذا بعثوا ماج بعضهم الى بعـــض ، فالفراش اذا ثار لم يتجه الى جهة واحدة ، فدلّ ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون في المقاصد وتصبح الجبال بواسطة التفجير النووي الرباني كالصوف المنفوش فهي تزول عن اماكنها وتصير خفيفـــة السير ، والى هذا يشير قوله

تعالى ، (ويوم نسير الجبال) الكهف ـ ٤٧ ـ وأما الجواب عن قوله ـ وما أدراك ـ يراجع به أول سورة عبس ، صفحة ـ ٢٩٩ ـ

الاية ـ ٦ ـ (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ـ ٧ ـ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) ،

س ـ ٢ ـ ما وجه جمع الموازين هنا وفي الاية ـ٨ـ من سورة الاعراف (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون)

ج ـ يجوز ان يكون لكل نوع من أنواع الطاعات يوم القيامة ميزان ،

س ـ ٣ ـ اعمال العباد اعراض لا يجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بأنفسها ، فما معنى وزنها وكيف توزن ،

ج ـ الوزن عبارة عن العدل في الاخرة وانه لا ظلم فيها على أحد، ويؤيد ذلك ما اشتهر عند العرب من قولهم كلام فلان موزون وافعاله موزونة يريدون بذلك انها واقعة بحسب الحاجة لانقص فيها ولازيادة قال مالك بن اسماء الفزاري ،

وحديث ألذه هو مما ... ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيا ... نا وخير الحديث ما كان لحنا

وبعبارة ثانية ينظر في ملف اعمال العبد فان كانت مأتيا بها كما هو المطلوب وغير حائد بها عن الجادة فهو في عيشة راضية، والتعبير بالثقل مجاز لان الاعمال اعراض لا توصف بالثقل والخفة وانما المراد به خطرها عند الله سبحانه ،

س ـ ٤ ـ العيشة لا تكون راضية : وانما تكون مرضيا بها ،

ج – المراد معيشـــة ذات رضىً يرضاها صاحبهـــا : وكثيرا ما ياتي المفعول بلفظ الفاعل : ومنه قوله (لاعاصم اليوم من امر الله) هود – ٤٣ – وقوله في سورة الطارق اية – ٧ – (خلق من ماء دافق) وقوله في سورة العنكبوت اية – ٦٧ – (او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا) وهكذا

الاية – ٩ – (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)

س – ٥ – لم سميت النار بالأم ،

ج – لما كانت الام كافلة الولد وغاذيته . ومأواه ومربيته . وكانت النار للكافر كذلك ، جعلها امه ، لانه ياوي اليها كما ياوي الولد الى أمه ، وهنا لما كان حال الكافر ينتهي به الى النار شبهت حاله بحال الولد الى امه ،

سورة التكاثر

الاية – ٨ – (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)

س – ١ – ما هو النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة ،

ج – جاء في الحديث ان الامام الصادق – ع – سأل ابا حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعـــيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والمـــاء البارد، فقال – ع – لئن اوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بـــين يديه ، قال فمـــا النعيم جعلت فداك قال النعيم ولايتنا أهل البيت ونحن الذين انعم الله بنا على العباد والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي (ص) وعترته ،

سورة العصر

الاية ـ ١ ـ (وَالْعَصْرِ ـ ٢ـ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ـ ٣ ـ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

س ـ ١ ـ لم اقسم بالعصر ، والانسان مفرد فكيف استثنى منه الجمع بقوله ـ الا الذين ـ ،

ج ـ العصر الطرف الاخير من النهار وانما اقسم به لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله سبحانه بادبار النهار واقبال الليل . وذهاب سلطان الشمس كما اقسم بالضحي وهو الطرف الاول من النهار لما فيه من حدوث سلطان الشمس واقبال النهار ، واهل الملتين يعظمون هذين الوقتين ، واراد بالانسان الجمع دون المفـرد بدلالة الاستثناء فقد يطلق المفرد ويراد منه الجمع وهذا كثير وتقدم معنا مراراً الاشارة اليه ،

سورة الهمزة

الاية ـ ١ ـ (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)

س ـ ١ ـ من هو الهمزة، ومن هو اللمزة ،

ج ـ الهمزة ،الذي يطعن بغيرحق،العائب له بما ليس بعيب،واللمزة ، الذي يمشي بالنميمة ويفرق بين الاحبة،وويل وادفي جهنم ،

س ـ ٢ ـ كيف قال ـ لكل همزة لمزة ـ مع ان هذه الاية نزلت في رجل واحد وهو الاخنس بن شريف ،

ج ــ لابأس ان يجيء الحكم عاما وان كان السبب خاصا ، كما تقول لمن آذى صالحاً واحداً ــ ومن اظلم ممن آذى الصالحين ، وتقدم تحقيق موسع في شرح الاية ــ ١١٤ ــ من سورة البقرة ، صفحة ــ ٧٦ــ من الجزء الاول

سورة الفيل

ــ القصـــة ــ

ذكر اهل السير ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس. واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة . فقعد فيها لحاجته ليلا فاغضبه ذلك . وقيل اججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح اليها فاحرقتها . فحلف ليهدمن الكعبة . فخرج بالحبشة ومعه فيل، وكان قويا عظيما، وثمانية عشر فيلا غيره، وكان وحده فلما بلغ المغمس بلغ ذلك عبد المطلب فخرج اليه وعرض عليه ثلث اموال تهامه ليرجع فابى وعبأ جيشه وقدم الفيل ، فكانـــوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح ، واذا وجهوه الى اليمن اوالى أي جهة أخرى هرول، فارسل الله طيوراً سُوداً مع كل طائر حجر في منقاره اكبر من العدسة واصغر من الحمصة . فكان الطير يسقط الحجر فيقع على راس الرجل فيخرج من دبره فيموت في الحال فهلكوا في كل طريق ومنهل ودوي ابرهة فتساقطت انامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، وانفلت وزيره ابو يكسوم حتي بلغ النجاشي فقص عليه

القصة فلما اتمها واذا بطائر يلحقه فوقف فوقه وارسل حجرا فوقع عليه فخر ميتا بين يدي النجاشي ،

الاية ـ ٦ ـ (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)

س ـ ١ ـ ما هو العصف المأكول ،

ج ـ اي كزرع وتبن قد اكلته الدواب ثم رائته فديس وتفرقت اجزاؤه شبه الله تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ،

سورة الكوثر

الاية ـ ١ ـ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ـ ٢ ـ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ـ ٣ ـ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

س ـ ١ ـ هل في هذه السورة دلالة على صدق الرسول محمد ـ ص ـ وصحة نبوته ،

ج ـ في هذه السورة دلالات على ذلك ،

احدها ـ انه اخبر عما في نفوس اعدائه ، وما جرى على السنتهم ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبر ،

ثانيها ـ انه قال ـ ان شانئك هو الابتر ، اي مبغضك منقطع الذرية لا أنت ،

فانظر كيف انتشر دينه وعلا أمره وكثرت ذريته حتى صارت ذريته اكثر من كل ذرية ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال ، وانظر الى شانئه العاص فانه ابتر اي لا ذرية له ،

ثالثها ـ ان جميع فصحاء العرب قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة

على وجازة الفاظها مع تحديه اياهم بذلك ، وحرصهم على بطلان أمره وهذا غاية الاعجاز ،

رابعها — ما في هذه السورة من تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التاليف والتقابل لكل من معانيها بما هو اولى به، وذلك لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب : وقوله — فصل لربك وانحر — أي اد فريضة الصلاة وفريضة الحج، وكنى عن الحج باحد مناسكه وهو النحر ،

سورة الكافرون

الاية — ١ — (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ — ٢ — لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ — ٣ — وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ — ٤ — وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ — ٥ — وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ — ٦ — لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)

س — ١ — ما سبب نزول هذه السورة ،

ج — ذكر ان رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ، تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة ، فقال معاذ الله ان اشرك به غيره ،

س — ٢ — ما وجه تكرار (ولا انتم عابدون ما اعبد)

ج — ان القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عادتهم تكرير الكلام للتأكيد والإفهام فيقول المجيب بلى بلي ويقول الممتنع لا لا ومثله قوله تعالى (كلا

سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) وقوله (اولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى) قال الشاعر :

اردت لنفسي بعض الامور فأولى لنفسي اولى لها

س ـ ٣ ـ الوجه ان يأتي بمن مكان ـ ما ـ لان ـ ما ـ لما لا يعقل و ـ من ـ لمن يعقل ،

ج ـ لان المراد الصفة ، كانه قال ـ لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق ، على ان ـ ما ـ تاتي لمن يعقل وتقدم لها نظائر ،

س ـ ٤ ـ لم قيل (لكم دينكم ولي دين) مع ما يقتضي ظاهره التسليم ،

ج ـ مظاهرة في الانكار ، كما قال تعالى (اعملوا ما شئتم) فصلت ـ ٤٠ ـ فكأنه قيل لهم اهلكوا انفسكم ان كان ذلك خيرا لكم ،

سورة النصر

الاية ـ ١ ـ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ)

س ـ ١ ـ ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف الفتح على النصر ،

ج ـ النصر الاعانة والظهور على العدو ، والفتح فتح البلاد ، والمعنى نصر الله نبيه على العرب او على قريش وفتح الله على يديه مكة ،

س ـ ٢ ـ قوله ـ اذا جاء نصر الله والفتح ـ يقتضي الاستقبال ، اذ لايقال فيما وقع ، اذا جاء واذا وقع ،

ج ــ ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة وهو وعد منه سبحانه لرسوله ان ينصره على اهل مكة ،

س ــ ٣ ــ لم ذكر النصر مضافاً الى الله وذكر الفتح بالالف واللام ،

ج ــ الالف واللام للمعهود السابق ، فينصرف الى فتح مكة ،

الاية ــ ٤ ــ (إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً)

س ــ ٤ ــ ظاهر الاية ان الله سبحانه كان توابا فيما مضى، ونحن بحاجة الى كونه تواباً في المستقبل ،

ج ــ ان هذا أبلغ كانه يقول الست اثنيت عليكم بانكم خير امة اخرجت للناس ثم من كان دونكم كنت اقبل توبتهم كاليهود ، فانهم بعد ظهور المعجزات وفاق البحر ونتق الجبل ونزول المن والسلوى عصوا ربهم واتوا بالقبائح فلما تابوا قبلت توبتهم فاذا كنت قابلا للتوبة ممن دونكم أفلا اقبلها منكم ،

سورة تبت

الاية ــ ١ ــ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ــ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ــ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ)

س ــ ١ ــ اسم ابي لهب ، عبد العزى ، فلم كناه ولم يذكره باسمه ،

ج ــ ربما كان للرجل الاسم والكنية ، فغلبت الكنية على الاسم فلم يعرف الابها ، كابي سفيان ، واسمه صخر بن حرب ، وابي طالب ،

واسمه عبد مناف ، وأبي ذر واسمه جندب بن السكن ، وأبي هريرة واسمه ـ عبد الله ـ على أصح الاقوال ـ وهنا ابو لهب مشهور بهذه الكنية ،

س ـ٢ ـ ما الذي كان يجب على أبي لهب حين سمع هذه السورة ، أكان عليه ان يؤمن ، فلو آمن لكان فيه تكذيب خبر الله بأنه سيصلى ناراً ذات لهب ، وليس لنا ان نقول لا يجب عليه الايمان لانه خلاف الاجماع ،

ج ـ خبر الله سبحانه مشروط بأنه سيصلى ناراً ذات لهب ان لم يؤمن ويجب عليه ان يعلم ذلك ، ولنا جواب آخر وهو ان الله سبحانه اخبر بهذا لانه علم منه انه سيموت كافراً ، وهذا أصح الاجوبة ،

سورة الاخلاص

الاية ـ ١ ـ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ـ ٢ ـ اللهُ الصَّمَدُ)

س ـ ١ ـ ما الفرق بين الواحد والاحد ،

ج ـ الفرق من اربعة أوجه ،

الاول ـ الواحد هو المتفرد بالذات : والاحد هو المتفرد بالمعنى

الثاني ـ ان الواحد اعم . لأن الواحد يطلق على من يعقل وعلى غيره . والاحد لا يطلق الا على من يعقل :

الثالث ـ ان الواحد يستعمل في الاعداد الحسابية . ويمتنع استعمال الاحد فيها :

الرابع — ان يجعل للواحد ثانٍ ، ولا يجوز ان يجعل لأحد ثانٍ ،لأن الاحد يستوعب جنسه بخلاف الواحد، الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقاومه اثنان ،واذا قلت لا يقاومه احد لم يجز ان يقاومه اثنان ولا اكثر :

س — ٢ — لم نكر — احد وعرف — الصمد وما معنى الصمد :

ج —الصمد السيد المعظم الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد، او المستمر في البقاء واما تنكير — احد — فلانه اولا — اوقع في النظم ، وثانياً — ليكون ابلغ في المعنى،وثالثاً كلمة — احد — اسمٌ هنا وليست صفة ولما كان المقصود بها الله سبحانه — كانت بمنزلة العلَم فلم تدخل عليها ال التعريف : ولذا ذكرت في القرآن مقدار مأة مرة : مجردة من ال — لما ذكرنا :

س — ٣ — المشهور ان —احد — يستعمل بعد النفي و—الواحد—بعد الاثبات فكيف جاء هنا بعد الاثبات ،

ج—الغالب استعمال —أحد — في النفي ، ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل

الاية — ٣ — (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ — ٤ — وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)

س — ٤ — اولاً لم قدم — كفواً — على — احد — مخالفا للترتيب ، وثانياً ان — لم — حرف لنفي الشيء في الزمان الماضي فقط،

وهنا لا يدل قوله — لم يلد — الا على عدم مجيء ولد له في الزمان الماضي دون ماعداه من الزمانين الحاضر والمستقبل ،

وكذلك قوله ــ ولم يكن له كفواً احد ــ فان مجيء ولد له ووجود كفوله في المستقبل لا تنفيهما ــ لم ــ وعليه فالوجه ان يكون النفي بلا . لانها تنفي مدخولها عن الازمنة الثلاثة. ولذا عدل عن ــ لم ــ إلى ــ لا ــ في دعاء الافتتاح في شهر رمضان (الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ، ويرزق ولا يرزق) ولو قال ولم يرزق ، لما نفى ذلك عن الزمان الاتي ،

ج انما قدم الخبر وهو ــ كفوا ــ على الاسم وهو ــ احد ــ رعاية للفواصل ،

وعن السؤال الثاني هو ان الله سبحانه اثبت لنفسه الوحدانية . وانه قبل كل شيء واحد احد وهو معنى القدم . ثم اثبت لنفسه الازلية بقوله ــ الله الصمد ــ اي الثابت المستمر ، ومن كان قديماً وازليا . فهو بحكم العقل غير مفتقر الى شيء غني بنفسه لان ذلك من صفات الحادث ، ثم قال ــ لم يلد ــ رداعلى القائلين بان عزيرا والمسيح ابن الله . وان الملائكة بنات الله . وليس الغرض نفي الولدية عنه في الزمان الماضي بل الرد عليهم والتكذيب لهم ، وعدم وجود ولد له معلوم من قدمه وازليته لان ذلك من عوارض الحادث لا القديم . وقوله ــ ولم يولد ــ تثبيت لمعنى القدم بصورة اجلي ، اذ لو كان مولودا لكان قبله شيء ولد منه ولخرج عن كونه قديما ، وقوله ــ ولم يكن له كفواً احد ــ الكلام فيه هو ان الله قديم ازلي والكفو يجب ان يكون قديما ازليا ، والالم يكن له كفوا احد ، في الازمنة الماضية ، واذا انتفى في الزمان الماضي ان يكون كفو له سبحانه لا يعقل وجوده فيما عداه من الازمنة ، واذا وجد فلا يكون كفوا ــ لانه حادث غير قديم لخلو صفحة الزمان الماضي منه ،

سورة الفلق

الآية ـ ١ ـ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)

س ـ ١ ـ ما هو الفلق ،

ج ـ الفلق هو الصبح وانما سمي فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام ، كما قيل له فجر ، لانفجاره بذهاب ظلامه ،

الاية ـ ٣ ـ (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ)

س ـ ٢ ـ ما هو الغاسق ، وما معني وقب ،

ج ـ الغاسق الليل ، لانه تخرج فيه السباع من آجامها . والهوام من مكانها ومعنى ـ وقب ـ دخل ،

الاية ـ ٤ ـ (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)

س ـ ٣ ـ من هن النفاثات ،

ج ـ هن النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد ، اي ينفخن فيها والعقد هنا هي ما يُصنع في الخيوط من لَيٍّ وشد ،

س ـ ٤ ـ لم امر بالتعوذ من شر السحرة ،

ج ـ لايهامهم انهم يمرضون ويصحون . ويفعلون ما يريدون من النفع والضر والخير والشر ، وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ، ولانهم يوهمون انهم يستخدمون الجن ، ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر ، فلاجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم ، ومن هؤلاء المبصِّرون . والفوَّالون ، والمشعوذون ، في زماننا ،

سورة الناس

الاية ـ ١ ـ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ـ ٢ ـ مَلِكِ النَّاسِ ـ ٣ ـ إِلَهِ النَّاسِ ـ ٤ ـ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ـ ٥ ـ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ـ ٦ ـ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)

س ـ ١ ـ لم قال هنا ـ ملك الناس ـ وفي سورة الحمد قال ـ مالك يوم الدين ، وهل يصح هنا ان يقال ـ مالك الناس ـ كما يصح ان يقال هناك ـ ملك يوم الدين ـ ،

ج ـ لان صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير ، وليس كذلك ـ مالك ـ وذلك لانه يجوز ان يقال ـ مالك الثوب ـ ولا يجوز ان يقال ـ ملك الثوب ـ فجرت الكلمة في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء، وجرت في هذه السورة على ملك تدبير من يعقل التدبير ، فكان ـ ملك ـ هنا أولى ،

س ـ ٢ ـ لم خص الناس، مع انه رب لجميع الخلائق وملكهم وإلههم،

ج ـ لان في الناس عظماء فأخبر بأنه ربهم وان عظموا ، وفي الناس ملوكاً فأخبر بأنه ملكهم ، وفي الناس من يعبد غيره فذكر انه إلههم ، ومعبودهم وانه هو المستحق للعبادة دون غيره ،

س ـ ٣ ـ لم كرر لفظة ـ الناس ـ

ج ـ لا تكرار ـ لان المراد بالاول الأجنة ولهذا قال ، برب الناس ،لانه يربيهم ، والمراد بالثاني الاطفال ولذلك قال ـ ملك الناس ـ لانه يملكهم ،

والمراد بالثالث _ البالغون المكلفون ، ولذلك قال ـ إله الناس ـ لانهم يعبدونه والمراد بالرابع العلماء ، لان الشيطان يوسوس اليهم ولا يريد الجهال لان الجاهل ضال بجهله ، والوسوسة هي الكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوب الناس من غير سماع ، والخناس الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي من أعين الناس ، لانه يوسوس من حيث لا يُرى بالعين ، وقد جاء في الحديث ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر ربه خنس واذا أغفل وسوس ، وقوله ـ من الجنة والناس ـ بيان للوسواس الخناس ـ لان الوسواس كما يوجد من الجن يوجد من الانس ، والى هذا يشير قوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) الانعام اية ـ ١١٢ ـ ووسوسة شيطان الانس هي اغواء من يغويه من الناس ، فشيطان الجن يوسوس . وشيطان الانس يأتي علانية ويريك انه ناصح وقصده الشر .

آراء كبار العلماء

من غير المسلمين ، في القرآن المجيد

ـ لما كان الحجر الاساسي والعضو الرئيسي والجهاز العامل في كتابنا هذا هو كشف ما اختبأ في صدف الآيات المتشابهة ، ورفع ما خامر بعض النفوس من شك وريب ، رأيت ان أتوجه الى قرائنا الكرام بما عثرت عليه من آراء المستشرقين وغيرهم في القرآن الكريم ، ليطلوا من غياهب الجهل على مبادىء الدين الاسلامي السامية وقوانينه التي تستطيع ان تستمر ماثلة في عمود الزمان وسلسلة الاعوام ، وليتلمسوا الحقيقة من وراء ستارها ، والى قرائنا الكرام بعضاً مما ورد وقليلا مما جاء في بطون الكتب والمجلات والصحف من رجال الفكر ورواد الحقيقة بفضل تتبعنا وتنقيبنا ،

الكاتب بثوت سمت ـ الفرنسي

قال في كتابه الآراء :

ـ لقد جاء محمد بكتاب مشتمل على دستور الشرائع واخبار الأمم ، وما أظن ان احداً يأخذ النصف ثم لا يعطي القرآن حقه ،

غوستاف لوبون ـ الفرنسي

ولد عام ـ ١٨٤١ ـ ١٩٣١ ـ من اعاظم فلاسفة فرنسا في القرن العشرين ، وله يد طولى في علم الاجتماع ، نقل الكثير من مؤلفاته الى اللغة العربية ، وهي كثيرة منها ـ الآراء والمعتقدات ـ قال فيها ـ ان دين محمد خال من الظنون والشكوك ، والقرآن اكبر دليل على وحدانية الله ، بعد ان نهى محمد عن عبادة الاصنام والكواكب ، وهذا الدين اكبر من ان تدرك أسراره عقولنا الحالية ،

وقال في كتابه التمدن الاسلامي ـ المنقول الى اللغة الفارسية طبع طهران صفحـــة ـ ١٢٧ ـ البـــاب الثـــاني في القرآن ـ القرآن هو الكتاب المنزل من السماء الذي فيه مباحث وقوانين دينية وسياسية واجتماعية ،

الفيلسوف الكبير فولتير ـــ الفرنسي

زعيم الحركة المادية ورجل الثورة على رجال السلطة الدينية والمدنية ، ولد في باريس ـ ١٦٩٤ ـ ١٧٧٨ ـ له مؤلفـــات كثيرة منهـــا كتابه المعروف ـ محمد ـ قال فيه :

نحن لنجهل ان القرآن يميز الرجل عن المرأة ، تلك الميزة التي هي معطاة له من الطبيعة ، ولكن القرآن يختلف عن التوراة في انه لا يجعل ضعف المرأة عقاباً إلهياً لها ـ كما جاء في سفر التكوين الاصحاح الثالث العدد ـ ٦ ـ

المؤرخ الكبير جرجي زيدان ـــ اللبناني

ولد في بيروت ١٨٦١ ـ ١٩١٤ ـ وهو من رجال النهضـــة ، أسس في القاهرة مجلة الهلال ١٨٩٢ ـ له دروس في الادب والتاريخ ، من أهمها تاريخ آداب اللغة العربية وتراجم مشاهير الشرق وتاريخ التمـــدن الاسلامي ـ قال في الاخير :

ان ما اشتغل به المسلمون في صدر الاسلام من العلوم مرجعه الى القرآن ، فهو المحور الذي تدور عليه العلوم الادبية واللسانية فضلا عن الدينية ورسخ في الأذهان ، انه لا ينبغي ان ينظر في كتاب غير القرآن لانه جاء ناسخاً لكل كتاب قبله ، وقد نهى الشرع الاسلامي عن النظر في الكتب المنزلة غير القرآن ، لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ به ،

المستر كارليل ــ الانكليزي

ولد ــ ١٧٦٢ ــ ١٨٠٥ ــ مستشرق انكليزي اخــذ العربيــة في بغداد واستاذ العربية في كمريج ــ بريطانيا ــ ١٧٩٥ قال في كتابه (محمــد رسول الهدى) تعريب محمد السباعي المصري ــ

القرآن الشريف اذا تدبرنا وجه بلاغته بقطع النظر عن كونه وحياً ، نجده أبلغ كتاب عربي انتظاماً وتركيباً ، فانه جمع اساليب البلاغة ما بين مرسل ومسجّع وغير ذلك موافق للذوق ، والمنتشر منذ أحقابٍ كثيرةٍ ،

المسيو جيبون ــ البلجكي

ولد ١٧١٥ ــ ١٧٨٣ ــ قال في كتابه ــ الحضارة الشرقية ــ القرآن سُلّم به من حدود الاتلانتيك الى نهر الكانج ــ وهو نهر ينبع من جبــال هملايا الواقعة بين التبت والهند ــ بأنه الدستور الاساسي ليس لاصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها مدار نظام حياة النوع البشري وتدبير شؤونه ،

العلامة الشهير جان جاك روسو ــ الروسي

قال في كتابه ــ الحياة والتاريخ ــ

في اوائل القرن الثامن عشر للميلاد من الناس من يتعلم قليلا من العربية ، ثم يقرأ القرآن ويضحك منه ، ولو انه سمع محمداً يمليه على الناس بتلك اللغة الفصحى ، والتفت الى انه كلما بدت احكامه أيدها بقوة البيان ، لخر ساجداً على الارض منادياً خذ بيدي الى مراكز الشرف والفخار .

البحاثة الكونت هنرى دي كاستري ـــ الفرنسي

ولد ـ ١٨٥٣ ـ ١٩١٤ ـ قال في كتابه ـ الاسلام ـ

لو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه ، وجمال مبانيه ، لكفى بذلك ، اذ يستولي على الافكار ، ويأخذ بمجامع القلوب ،

الاستاذ الكبير ادوار مونته ـــ السويسري

ولد ـ ١٨١٠ ـ ١٨٨٢ ـ قال في كتابه المدنية الشرقية ـ :

لقد منع القرآن الذبائح البشرية ووأد البنات والخمرَ ، والميسرَ ، وكان لهذه الاصلاحات تأثير غير متناهٍ في الخلق ، بحيث يجب ان يعـــد ـ محمد ـ في صف اعاظم المحسنين للبشرية ، واضاف قائلا : ان الانقياد لإرادة الله تتجلى في القرآن بقوة لا تعرفها النصرانية .

الكاتب المعروف امين الريحاني ـــ اللبناني

ولد في المتن ـ لبنان ١٨٧٦ ـ ١٩٤٠ ـ

هو في طليعة ادباء لبنان ـ ننقـــل كلمته عن كتاب المراجعات لكاشف الغطاء ، قال :

ومن يا ترى يرفض ما في القرآن من مثل هذه الايات الباهرات والحِكم البليغات (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ـ (ادفع بالتي هي احسن السيئة) ـ (لا نكلف نفساً إلا وسعها) ـ (ولا تنابزوا بالالقاب: بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) ـ (ولا يغتب بعضكم بعضاً) ـ (وان ليس للانســـان الا ما سعى) ـ (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه) ـ (قول

معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً) ـ (انفقوا ممـا رزقناكم) ـ (يمحق الله الربى ويربي الصدقات) ـ (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) ـ ثم يطيـل من ذكر الآيات ،ثم يخاطب المرحوم الشيخ كاشف الغطاء بقوله: فهات يدك اصافحك على هذه وأمثالها فأنا فيها مثلك مسلم اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله ، ولكن اقف في العصمة عصمة الانبياء ،

الكاتبة الشهيرة : اللادي ايفلن كوبرلد ـ الانكليزية

شاعرة بريطانية لها كتاب معروف اسمه ـ الاخلاق ـ قالت فيه :

الواقع ان جمال القرآن ، وبديع اسلوبه ، امر لا يستطيع العالم له وصفاً ولا تفريعاً ، ومن المقرر ان تذهب الترجمة بجماله وروعته ، لانـه صوت إلهي يخرج من قلب صاحب الشريعة محمد بصورة سور وآيات حتي انه يردد في كل الاصقاع ، ويرتل في كل بلد تشرق عليه الشمس ،

الاب لامنس ـ البلجكي

مستشرق اشتهر بأبحاثه العلمية عن عرب الجاهلية والعهد الاموي ، ولد ١٨٦٣ ـ ١٩٣٧ ـ له مؤلفات عدة منها ـ عهد الاسلام ـ قال فيه :

ان القرآن لم يُدخل العرب في الاسلام فحسب ، بل ادخل مئات الملايين من مختلف الشعوب ، وان ظلاله ينبسط يوماً فيوماً على افريقيا وآسيا وغيرهما من القارات ، بينما المبشرون ينظرون ولا يستطيعون شيئاً ،

الدكتور شبلي شميل ــ اللبناني

ولد ١٨٦٠ ــ ١٩١٧ ــ طبيب ــ شقيق امين شميل ، له مؤلفات عدة ، منها ــ الاهوية والميــاه ــ و ــ البلدان ــ و ــ رسالة الحقيقة ــ قال في الرســالة :

ان في القرآن أصولا اجتماعية عامة ، وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للاخذ بهــا في كل زمان ومكان ، حتى في النساء فانــه كلفهن في ان يكن محجوبات عن الريب والفواحش ، واوجب على الرجل ان يتزوج واحدة عند عدم امكان العدل ، وان القرآن قد فتح للبشر ابواب العمل للدنيا والآخرة ، وترقية الروح والجسد ، بعد ان اوصد غيره تلــك الابواب فقصر وظيفــة البشرية على الزهد ، والتجلي عن العالم الفاني ،

الدكتور غوسطون كوسط ــ السويسري

قال : انك لتجد في كل موضع من القرآن آيات تحض على فعل الخير ، وكما اوضح الأسلام رحمة المولى فقد نوّه بأعمال المحبة التي هي ثمرة رحمــة المرء ، واظهر شديد عنايته باليتيم وحماية الفقــير والرضيع والمحروم ، وجعل الاخاء والمحبة ركنين للمجتمع الاسلامي ، وهذا لعمري تقدم باهر ،

كوزان دي بيرسوفال

قال : مســألة الوحي بالقرآن هي اكثر اشكالا واكــبر تعقيداً ، لان الباحثين لم يهتدوا الى حلها حلا مرضيا ، انها آيات القرآن ، الآيات التي يعجز فكر بني الانسان عن الإتيان بمثلها لفظاً ومعنىً ،

عن كتاب (الشيوعية والدين الاسلامي) صفحة ٥٨.

(العلامة إدوار لور هارت)

قال ــ اشرق القران بصقع العرب نوراً يالله من نور ، هو نور حكمة القران الذي انزله على صدر نبيه المبعوث لا محالة لارشاد البشر وابقى لهم ستورا لن يضلوا بهابدا وهو القرانالجامع لمصالح دنياهم ولخير اخرتهم :

عن مجلة الذكرى للعدد الثالث

دوره ــ ١ ــ صفحة ــ ٦٥ ــ

الأستاذ للكبير ــ سنايس ــ

قال ــ ان القران هو القانونالعامالا يأتيهالباطل من بين يديهولا من خلفه فهو صالح لكــل مكان وزمان فلوتمسك به المسلمون حقا وعملوا بموجب تعاليمه واحكامه لكانوا سادة الامم كماكانوا ، وبالاقل لصار حالهم حال الاقوام المتمدنة ،

عن كتاب ــ المعجزة الخالدة صفحة ــ ٢٧ ــ

المستشرق الدكتور ــ لوماكس الأمريكي

قال ــ اول قبس يشع نوره من القرانالكريم بسم الله الرحمن الرحيم ففي كلمة الرحمن يشعر المؤمن ان الله تعالى هو الاله الواحد الذي يسبغ على عباده النعم في الحياة الدنيا والحياة الاخرى ، فمن هنا ترى حقيقةً لا يدانيها الشك انهذا هو النور الالهي انما هو الشفقةوالرحمة،

عن الجواهر الروحية الجزء الاول صفحة ــ ٦٨ ــ

للدكتور ماركسن ـــ البريطاني

قال ـــ ففـــي كتـــاب الله (القران) ايات جمة تحض على طلب العلم والغمق في البحث والدروس، ولا يسعني الا ان الفت انظاركم ايها المستمعون (القراء) الى نقطة مهمة ، الا وهي ان القران الحكيم قد صحح كثيرا من الاغلاط التـــي كان البشر يخبط فيها ، الى ان جاء محمد وعلّمنا الحقيقة على العقل من العصور الاولى للاسلام،

عن مجلة ـــ اجوبة المسائل الدينية عدد
ـــ ١١ ـــ دوره ـــ ٦ ـــ صفحة ـــ ٤٨٣ ـــ

للدكتور نبوه ـــ الفرنسي

قال ـــ ان نصوص بعض اي الكتاب الموحى به على محمد منذ ما يزيـــد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب واحدث مبادىء العلوم العصرية ، وكان من جراء هذه الملاحظات ان آمنتُ نهائيا ،

عن كتاب ـــ العلوم الطبيعية في القران صفحة ـــ ٢٦٢ ـــ

ـــ العلامة جييون ـــ الكندي

قال ـــ الدستور الاسلامي دستور شامل موحد بين الجميع من الرأس المتوج الى ابسط الاشخاص لانه يقوم على حكمة انتجتها اوسع العقول معرفة وعلما بهذه الحياة ،

عن كتاب ـــ ألعلوم الطبيعية في القران ـــ صفحة ـــ ٢٦٣ ـــ

المستشرق (والافنبرت) الألماني

قال ــ في كتابه الإسلام ومحمد ، ان القران المجيد يخلف في اصوله توراة اليهود واناجيل النصارى، واداب القران اعظم الاداب ، ثم يذكر نموذجا من الايات التي هي المثل العليا فيها ــ ثم يقول ومما هو مؤكد في الخصال الاسلامية الرأفة على الاطفال ، والوفاء بالعهد ، والمساوات الحقوقية فيما بين الناس والعفة حتى في المقال . وفك الاسارى والصبر على البلاء ، ومما يمتاز القران عن سائر الكتب خلوه من التصورات والتوضيحات والتقريرات المخلة بالاداب مما هو مذكور فيها ،

عن كتاب ــ الاسلام على ضوء التشيع
الجزء الاول صفحة ــ ٢١٨ ــ

الخطيب السياسى ــ ادموندبك ــ الانكليز ــ

قال القانون المحمدي القران ــ قانون ضابط للجمتع من الملك الى اقل رعــاياه ، وهو قانون ينسجم باحكم نظام قضائي واعظم قضاء علمي ، تشريع منور ، ما وجد قط مثله في هذا العالم من قبل ،

عن مجلة ــ اجوبة المسائل الدينية عدد ــ ١١ ــ
دوره ــ ٦ ــ صفحة ــ ٣٤٧ ــ

العلامة = ارنست = رينان = الفرنسي =

قال ــ لغة الكتاب العزيز تنشر في انحاء المسكونة العلوم الادبية والاخلاق الاجتماعة والسياسية والشرعية وغيرها فهي الرابطة القوية والعروة الوثقى التي

لا الفصام لها ، بها تتقارب الاجناس المختلفة وتتشابه الاضداد بالتدريج في الاحكام والاخلاق والمبادىء ، وبها تتساوى الناس في معرفة الشريعة الغراء لا فرق في ذلك بين البيض والسود والصفر والحمر ،

عن كتاب ، الجواهر الروحية الجزء الاول صفحة ـ ٦٧ ـ

الدكتور = جويت = السويسري =

قال ـ القران يجذب القارىء بمحاسنه ويولع فيه ولعاً زائداً ، لكثرة فصاحته وبلاغته وتعاليمه الدينية

عن كتاب ـ الشيوعية والدين الاسلامي صفحة ـ ٥٨ ـ

البحاثة الكبير ادوار جيبون ـ الروسي

قال ـ ان القرآن المجيد هو الدستور العام للعالم كافة ، وهو نظام الكون في المعاش والمعاد ، وبه النجاة الابدية ، وحفظ الصحة البدنية ، والمصالح العامة والشخصية ، وما يترتب من الفضائل الادبية والاجراءات الجزائية الدنيوية ،

عن كتاب ـ العلوم الطبيعية في القرآن صفحة ٨٢

الى هنا نكتفي بما اوردناه من آراء لكبار مفكري العالم من غير المسلمين في القرآن الكريم ، وتركنا الكثير من آراء غير من ذكرنا خوف الاطالة ،

(بيان عن احصاء آيات وكلمات وحروف القرآن)

ان جميع آيات القرآن ستة آلاف ومئتان وسبع عشرة آية ، وجميع كلماته سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمأة واربعة وثلاثون كلمة ، وجميع حروفه ثلاثمأة الف حرف وثلاثة وعشرون الفاً وخمسة عشر حرفاً ،

والآيات التي تتعلق بمواضيع العلوم الطبيعية تنتهي الى ـ ٦٧٠ ـ آية وهي كما يلي :

علم الفضاء	١١ ـ آية
الفلك	١٠٠ ـ اية
الكيمياء	٩ ـ ايات
الذرّة	٥ ـ ايات
الفيزياء	٦٤ ـ اية
النسبية	٦٢ ـ اية
المناخيات	٢٠ ـ اية
المائيات	١٤ ـ اية
علم الحيوان	١٢ ـ اية
علم الزراعة	٢١ ـ اية
علم طبقات الارض	٢٠ ـ اية
علم الاحياء	٣٨ ـ اية
الجغرافيا العامّة	٧٣ ـ اية
علم السلالات البشرية	١٠ ـ ايات
علم الرياضيات	١١٢ ـ اية

علم الكون وتاريخ الاحداث الكونية ٣٦ ـ اية

وصف العلم والعلماء والحث على طلب العلم ٦٤ ـ اية

ومن اراد الوقوف على تفاصيل ما ذكرنا فليرجع الى الكتب الآتية :

التكامل في الاسلام ـ لأحمد امين ـ ١٩٦٥

القرآن والعلم ـ لأحمد محمود سليمان ـ ١٩٤٨ ـ

القرآن والعلوم العصرية ـ للشيخ طنطاوي جوهري ـ ١٩٥١ ـ

الاسلام والخدمة الاجتماعية ـ للدكتور فؤاد عبد الله نويره ـ ١٩٥٠ ـ

الفلسفة التربوية في القرآن ـ للدكتور فاضل الجمالي ـ ١٩٦٦ ـ

ترجمات القران الكريم

الى اللغات الغربيـــة والشرقية

الترجمات الشرقية

(الفارسية) ان هذه اللغة هي اول ما ترجم اليه القرآن الكريم من اللغات غربية كانت ام شرقيـــة ، وقد ذكر الفقيه الكبير شمس الائمة السرحسى في كتابه المبسوط ج ــ ١ ــ ص ــ ٣٧ ــ ان ابا حنيفة روى ان الفرس كتبوا الى مواطنهم الصحابي الجليل سيدنا سلمان رضي الله عنه ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية ، فكانوا يقرأون ذلـــك في الصلاة حتى لانت السنتهم للعربية ، وبذلـــك تكون هذه الترجمـــة اقدم ما عرف من ترجمات القرآن الكريم اطلاقا ،

وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ج ــ١ ــ ص ١٣٩ ــ ــ ان موسى بن سيار الاسوارى المتوفى سنـــة ــ ٢٥٥ ــ هجرية كان يدرس تفسير القرآن بالفارسية ،

(السريانيـــة) واول من ترجم القرآن الكريم من غـــير المسلمين هـــم السريان ، فقد عثر على كتاب فيه ترجمـــة ايات القرآن بالسريانية ، وهـــو مخطوط على رق ما يزال محفوظا في مكتبة (مانشستر) بانكلترا ، ويقول الاستاذ (مانكانا) ان هذه الترجمـــة هي من وضع (بارصليبي) المعاصـــر للحجاج بن يوسف الثقفي في اواخر القرن الاول للهجرة ،

(العبرية) ذكرت دائرة المعارف اليهودية انه توجد بعض ترجمات للقرآن

باللغة العبريـــة ، وان بعض اجزاء هذه الترجمات توجد في المكتبة البودلية بانكلترا تحت رقم ــ ١٢٢١ ــ وفي فهرست تلك المكتبة عنوان لكتاب عبراني يشتمل في آن واحد على التوراة والقران الكريم ،

هذا وقد تُرجم القران الكريم من اللاتينه الى العبرانية يعقوب بن اسرائيل حاخام زنتي سنة ــ ١٦٣٤ ــ ميلادية ، ثم ترجمه هرمان ريكندورف ، وطبع في ليبزغ سنة ــ ١٨٥٧ ــ ميلادية ،

(الأردية) ــ لغـــة في الهند ــ وهي اقدم الترجمات الاردية ، قام بها عبد القادر بن الشاه ولي الله ، طبعت في دلهي ــ ١٧٩٠ ــ ميلادية ، وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي . كما انه ترجم عدة مرات الى اللغـــة المذكورة ،

وهناك طبعة سنة ــ ١٣١٥ ــ اسمهـــا (القران الكريم) وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية والاردية ،

(الجاوية) ترجم القران الكريم الى لغة مالي بجاوة مع تفسير البيضاوي ، وظهرت ترجمة باللغة الجاوية سنة ــ ١٩١٣ ــ لرجـــل يسمي نفسه (خادم سلطان تركيا)

(التركية) كان السلطان عبد الحميـــد الثاني يمنع منعا باتا ترجمة القران الكريم الى اللغة التركية ، على انه بعد اعلان الدستور سنة ــ ١٩٠٨ ــ بدأ بعض الكتاب الاتراك في ترجمته الى اللغة التركيـــة وسط مقاومة بعـــض المتمسكين من المحافظين على القديم ،

(البنغالية) ــ الهند ــ سنة ــ ١٩٠٨ ــ بدأ القس (وليم چلود ساك) بترجمة القران الكريم الى لغة بنغالي في الهند ،

(الصينية) ومن هذا القبيل ما وضعه كل من — فرجنيل — و — بوفات — من شرح للقران الكريم باللغة الصينية في مجلة — ريفودي موند مسلمان — ج ٧ ص — ٥٤٠ — ،

الترجمات الاوروبية القديمة

(الفرنسية) تُرجم القرآن الكريم الى الفرنسية (اندرود: دورايز) الذي كان قنصلا عاما لفرنسا في مصر سنة — ١٦٤٧ — وكانت له معرفة حسنة باللغتين — التركية والعربية ، وطبعت هذه الترجمة سنة — ١٦٥١ — ميلادية وفي سنة — ١٧٨٣ — ميلادية طبعت ترجمة (سافاري) ثم تلاذلك ترجمة (كازيميرسكي) التي طبعت مرتين سنة — ١٨٤٠ و ١٨٤١ — ميلادية ؛ ثم طبعت طبعة ثالثة سنة — ١٨٧٥ ميلادية وفي سنة — ١٨٥٢ — طبعت ترجمة يونانية،

(السويدية) سنة — ١٨٧٤ — ميلادية تولى — تورنبرغ — ترجمة القران الكريم الى اللغة السويدية ،

(الاسبانية) — في القرن الثالث عشر طلب الفونس العاشران تترجم سورة المعراج الى اللغة الاسبانية فقام بهذا طبيبه الخاص — ألدون ابراهيم وقد نقلت هذه الترجمة الى الفرنسية بواسطة (بونا فنتورادي سيف)

(الهولندية) واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة — كويكر — الافرنسي وطبعت في امبورغ سنة ١٦٤١ ميلادية ثم ترجمة (جلاسماكر) التي اعتمد فيها على ترجمة (راير) الفرنسية وقد طبعت في ليدن ،

سنة ـ ١٦٥٨ ـ ثم طبعت هذه الترجمة مرتين احداهما في سنة ـ ١٦٩٨ ـ والاخرى في سنة ـ ١٧٣٤ ـ ميلادية.

وفي سنة ـ ١٨٠٦ ـ قام بترجمة القران الكريم الدكتور (كيزر) الذي كان يتولى تدريس الشريعة الاسلامية بجامعة (دلفت) وطبعت هذه الترجمة باللغة الهولندية في مدينة (هارلم) .

(الروسية) وفي سنة ـ ١٧٧٦ ـ ميلادية ظهرت ترجمة روسية للقرآن الكريم في مدينة (لينغراد).

(الايطالية) وفي سنة ـ ١٥٤٧ ـ قام (اندرايرفابين) بنقل ترجمة بيبليا ندر اللاتينيه الى الايطالية ، ومن الترجمات الايطالية ترجمة(اكيليو فراكاسي) احد اساتذة الفنون الملكية بميلانو سنة ـ ١٩١٤ ـ وقدم لها مقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص للسور وشرح اسمائها (الانكليزية) واول ترجمة للقران الكريم باللغة الانكليزية هي التي قام بها الكسندرروس) نقلها عن ترجمة (راير) الفرنسية ، ثم ترجمة الدكتور (سيل) وهذا نقلها عن العربية رأساً ، وذلك سنة ١٧٣٤ وقد طبعت هذه الترجمة مرارا مع مقدمة مسهبة ،

فهرس باللغات التي ترجم اليها القرآن
في سائر انحاء العالم وعدد كل منها

		عدد الترجمات	
١	ارغونية	١	
	اسبانية ــ باللاتيني	١٨	
٢	اسوجية	٦	
٣	افريقانيه (لهجة الونديزية		
	بالحرف العربي	٢	باللاتين ــ ٤
٤	الخميادو (اسبانية بالحرف العربي	٣٥	
٥	المانية	٤٣	
٦	انكليزية	٥٧	
٧	اوكرانية	١	
٨	اسبرانتو	١	
٩	برتغالية	٤	
١٠	بلغاريه	٢	
١١	بشناقيه (يوغسلافيه		
	بالحرف العربي	٢	
	بالحرف اللاتيني	٩	
	بالحرف الروسي	٢	
١٢	بولونيه ــ بالعربي ــ	١	لاتيني ــ ٧
١٣	بوهيميه (تشيكوسلوفاكيه)	٣	

١٤	تركيه – باللاتيني	٢٣	بالعربي ٦٠
١٥	دانمركيه	٣	
١٦	روسيه	١١	
١٧	رومانيه	١	
١٨	ايطاليه	١١	
١٩	فرنسيه	٣٣	
٢٠	فنلديه	١	
٢١	لاتينيه	٤٢	
٢٢	مجريه	٦	
٢٣	نروجيه	١	
٢٤	ولنديزيه	٧	
٢٥	اليونانيه	٣	

نقلنا هذا الجدول عن صفحة ٥٨ – و – ٥٩ – من كتاب (الاسلام والمسلمون) في المانيا للاستاذ (الشيخ طه الولي) وقد نقلها عن مجلة الافكار والفنون الصادرة بالمانيا – ١٩٦٥ – في مقال للدكتور محمد حميد الله تحت عنوان – الالمان في خدمة القرآن،

فهرست

الصفحة	السورة	سؤال وجواب
	ما ورد في الجزء الاول	٨١٠
٥	سورة مريم	١٣
١٣	« طه	٢٢
٢٣	« الانبياء	٢٥
٣٤	« الحج	٢٦
٤٦	« المؤمنون	١٩
٥٢	« النور	٣٠
٩٢	« الفرقان	٣٥
٧٥	« الشعراء	٢٥
٨٤	« النملة	٢١
٩٠	« القصص	١١
٩٧	« العنكبوت	١٤
١٠٣	الروم	٢٥
١٠٦	لقمان	١١
١١١	السجدة	٦
١١٤	الاحزاب	٢٠
١٢٤	سبأ	١٧
١٣١	فاطر	١٦
		١١٤٦ المجموع

الصفحة		سؤال وجواب
	مجموع ما قبله	١١٤٦
١٣٧	ياسين	١٣
١٤٣	الصافات	٢٨
١٥١	ـ ص ـ	٢٤
١٦٢	الزمر	٢٩
١٧٣	غافر	٢٠
١٨٠	فصلت	١٩
١٨٩	الشورى	١٤
١٩٥	الزخرف	١١
٢٠٠	الدخان	٦
٢٠٢	الجاثية	٥
٢٠٤	الاحقاف	٦
٢٠٧	محمد	١٢
٢١٢	الفتح	٣
٢١٤	الحجرات	٦
٢١٧	ـ ق ـ	٩
٢٢١	الذاريات	٩
٢٢٥	الطور	٧
٢٢٧	النجم	١٣
٢٣٣	القمر	٩
٢٣٧	الرحمان	١٤
٢٤٣	الواقعه	٦
	١٤٠٩ المجموع	

الصفحة	السورة	سؤال وجواب
	مجموع ما قبله	١٤٠٩
٢٤٦	الحديد	٩
٢٤٩	المجادلة	٢
٢٥٠	الحشر	٣
٢٥١	الممتحنه	٣
٢٥٣	الجمعه	٥
٢٥٥	المنافقون	٣
٢٥٦	التغابن	٢
٢٥٧	الطلاق	٦
٢٦٠	التحريم	٥
٢٦٣	الملك	٨
٢٦٦	نون	٦
٢٦٩	الحاقه	١٥
٢٧٤	المعارج	٤
٢٧٦	نوح	٨
٢٨١	الجن	٦
٢٨٣	المزمل	١
٢٨٣	المدثر	٧
٢٨٥	القيامه	٧
٢٨٨	الدهر	٨
٢٩١	المرسلات	٣
٢٩٣	النبأ	٦
٢٩٥	النازعات	٦
		١٥٣٢ المجموع

الصفحة	السورة	سؤال وجواب
	مجموع ما قبله	١٥٣٢
٢٩٩	عبس	٢
٣٠١	التكوير	٦
٣٠٥	الانفطار	١
٣٠٥	المطففين	٣
٣٠٦	الانشقاق	٥
٣٠٩	البروج	٣
٣١٠	الطارق	٤
٣١٢	الاعلى	٤
٣١٣	الغاشية	٢
٣١٥	الفجر	٨
٣١٧	البلد	٥
٣١٩	الشمس	٢
٣٢١	الليل	٤
٣٢٣	الضحى	٤
٣٢٤	الانشراح	٥
٣٢٨	التين	٣
٣٢٩	العلق	٣
٣٣٠	القدر	٥
٣٣٣	البينة	٣
٣٣٥	الزلزلة	٣
٣٣٦	العاديات	٢
٣٣٧	القارعة	٥
٣٣٩	التكاثر	١
		١٦٢٥ المجموع

الصفحة	السورة	سؤال وجواب
	مجموع ما قبله	١٦٢٥
٣٤٠	العصر	١
٣٤٠	الهمزة	٢
٣٤١	الفيل	١
٣٤٢	الكوثر	١
٣٤٣	الكافرون	٤
٣٤٤	النصر	٤
٣٤٥	تبت	٢
٣٤٦	الاخلاص	٤
٣٤٩	الفلق	٤
٣٥٠	الناس	٣
		١٦٥١ المجموع

زيادة ـ ٥١ ـ عما اعلنا عنه على ظهر الغلاف حصلت خلال تصحيح ملازم الطباعة

• • •

المصادر

المؤلَّف	المؤلف
التفسير الكبير	للفخر الرازي
الكشاف	للزمخشري
مجمع البيان	للطبرسي
التبيان	للطوسي
تلخيص البيان	لعبد الغني حسن
في ظلال القرآن	سيد قطب
الغدير	الشيخ عبد الحسين الأميني
تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة
العلوم الطبيعية في القرآن	يوسف موسى
الاسلام والمسلمون في المانيا	الشيخ علي الولي
مع الله في السماء	الدكتور احمد زكي
الاسلام والعلم الحديث	عبد الرزاق نوفل
القرآن والعلوم العصرية	الشيخ طنطاوي جوهري
الفلسفة التربوية في القرآن	الدكتور فاضل الجمالي
التكامل في الاسلام	احمد امين
المنجد في الادب والعلوم	فردينان توتل

كتب للمؤلف

صدر منها

- اثبات الصانع
- حل مشكلات القرآن
- محمد عند علماء الغرب
- اضواء على متشابهات القرآن

جاهز للطبع

- أدباء القرن العشرين
- المقالات
- شرح الكفاية في الاصول اللفظية والعملية
- المفردات الاجنبية في اللغة العربية
- بحوث علمية فقهية استدلالية
- ديوان شعر
- بلغة الطالب في احكام اللحية والشارب
- رسالة في الكُرّ المائي